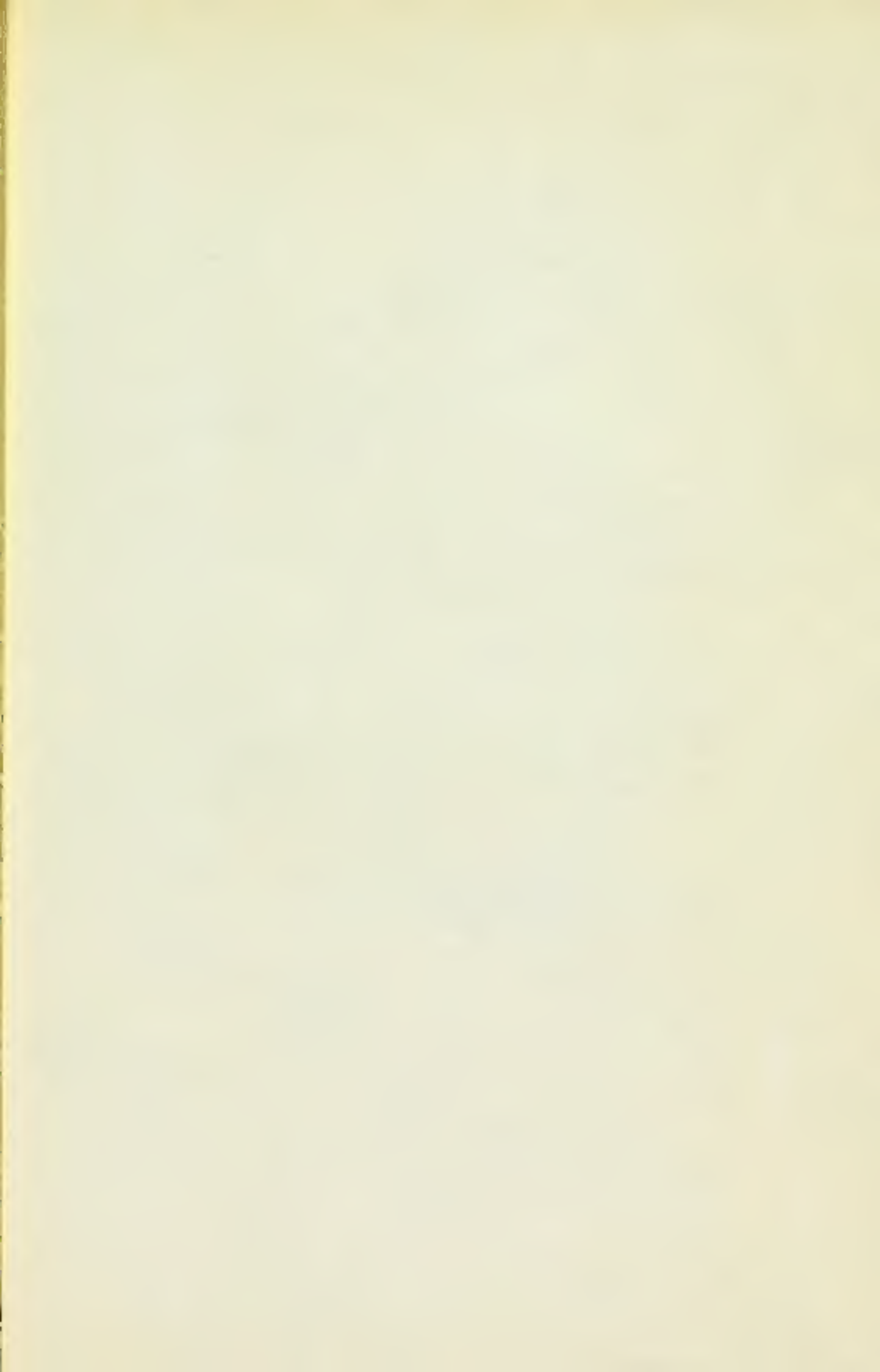


32101 072538356





الأمتلاك الكبير

و

المخلافَةُ العُظْمَى

تأليف

سماعة أبة الله العلامة

السيد محمد حسن القزويني الحائري

الطباطبائي الشهد بالحاج آغا مير

الجزء الاول

اشرف على طبعه وتصحيحه و تدقيقه

فضيلة العلامة

السيد عباس الميلاقي

عنى بشره و تدقيقه والتعليق عليه

فضيلة الامتاذ

السيد مرتضى القزويني

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسخ

مطبعة النعمان - النجف

الْإِمَامَةُ الْكُبْرَى

و الْخِلَافَةُ الْعُظْمَى

al-Imāmah al-kubrā

تأليف

سَمَاحَةُ آيَةِ اللَّهِ الْعَلَامَةِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ الْخَازِرِيِّ

الجزء الاول

عني بإشراره وتنقيحه والتعليق عليه

فضيلة الاستاذ

السَّيِّدِ مُرْتَضَى الْقَزْوِينِيِّ

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسخ

مطبعة النعمان - النجف

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

2271
252076
349

ووالدته لعلوه كريمة أمرور المقدس العلامة السيد محمد المجددين العلامة الامام
السيد علي الطبطبائي ، صاحب «رياض» في اللغة .
ويُنسب من جهة الامّ الى الامام سبط الحسن بن علي بن أبي طالب عليها
السلام .

مولانا ونشأته :

ولد في مدينة كركلاء المقدسة سنة ١٢٩٦ هـ يوم عرفة ، وشأ بها شأنا دينية
صحيحة ، بين أحضان لعم والفصل . أسرته « قرويه » من أشهر الأسر
لريقة في المجد ، الشرف ، انجبت كثيرًا من فطاحل العلماء العاملين ، وجهادة
العلم والدين .

مهم الامام المتحد الرسم الدينى (صاحب الصواعق) المذكور
 وهم الامام الهمام العلامة اعلمه الله سيد محمد هاشم القروينى اموسوي
 الحائري (١).

ومنهم الأخوان المكرمون المجتهدان له الامس الورعان النقيان الحاج السيد محمد رضا (٢) ، السيد محمد ابراهيم (٣) ، ولدي السيد محمد هاشم .

وَعَنْهُمْ أَعْلَمُ الْخَالِيلُ الْمُحَرِّرُ الْحَمِيدُ لِقُرُونِي حَمِيدٌ مَصَاحِبُ (الضوابط)

(۱) کان (دیس) میں - لکھنؤ - راجستھانی و ہندی زبانوں میں
 ان کے لفظ سے لاد رکھ کر ان کے ساتھ لکھنؤ - راجستھانی و ہندی زبانوں میں
 دیکھ کر ان کے ساتھ لکھنؤ - راجستھانی و ہندی زبانوں میں
 دیکھ کر ان کے ساتھ لکھنؤ - راجستھانی و ہندی زبانوں میں

۱۲. شیخ الاسلام : (۱۰۰۰ روپی کی کتاب) ۱۳۰۹ھ

وہی ہے جس نے ان کو بتایا کہ ان کو کون سا کام کرنا چاہیے اور کون سا نہ کرنا چاہیے۔

«شريعة» الأصمعي ، انوفى سنة ١٣٢٩ هـ في الحنف لائتراف .

هجرته الى سامراء

١٠ انوفى ستاذة الأكر لآخوند سنة ١٣٢٩ هـ ، هاجر المؤلف بعد ذلك عام ، أى في سنة ١٣٣٠ من سجن الى مدينة سامراء المقدسة ، بجوار الامامين الطاهرين العسكريين عبيها السلام . على يد الم حوم ، مرور المقدس حجة الاسلام ، ايررا محمد تقى الشيرازي (١) (قدس سره) وكات - مرآة يومشدد تنلو السنف الامترف في اردهرها باسعود ، وعمر ، ناهل الفصل ، وأنلام الشريعة .

لث المؤلف هذه ثلاث - وات ، جمع حلالها فيما من تفريرات امتاذة الحق الآخوند (ره) بعد سقبح واحد . وكنت ايضا شرحة مزجياً على متن «العمة للمشفقة» للشيد الاول (فده) ، خرح مه كتاب لطهارة . وطل مشتغلا بمراولة العلوم بين افادة واستفدة ، ودرس وتدریس ، ومبحث مد كره ، حتى كات سنة ١٣٣٣ هـ ، حيث انذات متن والاضطرابات في سائر البلاد الاسلامية ، ومنها عراق . ، ذلك على اثر نشوب الحرب العالمية ، بين دول الحلفاء العربيين ، وبين الدولة العثمانية ، وكات النتيجة سقوط هذه الأخيرة ، فاحتلت جيوش الاكلين لعراق ، وسقطت نه - اد في أيديهم ، فصل شرعهم نه مرآة ، واضطرب حل الأمن

رواية في ذلك ، و آخ في ادر ...

(١) زعيم الثورة العراقية ، الذي كان في كركوك ، وانقادت اليه اربعة لادو العراق ، وخرج العرب ... الحكومة العراقية ... في ذلك الحين ، وكن ... لا ... في كركوك ...

فيها ، وتبدل أوصافهم ، . أحل نظام الدراسة ، . لم يقس بعد ذلك المؤلف ،
ولا أعبره من لستمين بالعلوم أن يراووا أعمالهم ، (تفرقوا أيادي سا) ، فاصطر
المزحم له إلى أن يرجع إلى وطائه ، ومقط رأسه (كرملاء) لاسي بعد ما أصيب
بمشقة لمرور المقدس . لله (ق من مره) سنة ١٣٣٠ هـ

رجوعه إلى كرملاء :

رجع المؤلف بعد هذه الحادثة اثنين تقريباً ، . ستقر فيها ، . اتخذ مسلك
آبائه ، وبثّر اعلام أسرته ، في شغل علوم الدين ، . الجهد في سبيل الهدى ،
وكان يؤيد قد بلغ اعلام أسرته لاجتهاد ، . من منزلة رفيعة في العلم ، . وع في الحق
الاسلامي ، وفي أصوله ، وبعد ذلك طبع إلى يومنا هذا ودشتر عن س عند الحرم
والاجتهاد في تأليف هذا الكتاب ، وعبره من مصفاه التي سيوافيك شرحها .
كان سبب ثروته في تليف هذا الكتاب بإشارة من استاده المولى المحقق
الخراساني (ومن مره) . قد طر يومئذ كتاب (مهاج نسة) لاعداد الخيم بن تيمية
الذي شجعه بما صوت له معه ، من محبت قضية ، شها على شيعة آل محمد عليهم السلام واتباعهم
ووصيهم بكل شائنة ، اقترأوا عليهم ، وعدوا أعز بربح لائمة الهداة من اعتراف انطهرة
عليهم السلام .

فتعذر سيدنا المؤلف من ذلك حين ، بعد هجماته ، وردت كيدته في نحره
ودحض شمانه ، ومراعه ، بدأ تأليف هذا كتاب مصداقاً إلى سائر تصديقه
الأخرى القيمة وهي :

١ - هدى الملة إلى أن ودك نخلة ، طبع في لنصف لاشرف سنة ١٣٥٢ هـ

٢ - التراهيح الحلية ، في دفع تشكيكات الوهابية طبع في النصف لاشرف .

٣ - المناهج الحائرة ، في بعض كتاب ، الهداية لسيه) أو لتحملة لامية

في دحض الحجج الوهابية . مخطوط .

٤ - وقد كتب فصولاً رائعة من بحار التي أعدها استاذ الأَكْبَر المحقق الخراساني صاحب (الكعبة) قدس سره، في جمع مباحث أصول الفقه، وهي دورة كاملة من مباحث الأدب والحدوث لا تحصى، لم يرد فيها كتاب ترتيب كتب (الكعبة).

٥ - معظم أبواب فقه الإمامية، وهو بمصداق مباحث التي أعدها الميرزا القاسمي الخراساني المذكور على تلامذه في حقه سريته، هي مخوي على أبواب الظاهرة، إلى الأعمال والديانة. كتب الحسن، وكتب الحسن، كتب الزمزم. كتاب الطلاق، وهو آخر ما أعده استاذ العظم المذكور.

٦ - شرح مرحي على «لمعة للشفقة» المذكورة.

كلمة حول موضوع الكتاب (الإمامية) وتاريخها

لأن موضوع (الإمامية، الخلافة) من غير الإسلام إلى يوم هذا، يشكك مصداقه. سماعاً لأفلام المفكرين، ومصادره بعض الحلات التي تشبه كل ورقة من فرق الإسلام على حوائثها في هذا السبيل ولا عجب في ذلك، فكلما أعطى التي ارتكزت عليها دعائم الدول الإسلامية، من هذه الرسل الأعظم إلى هذا التاريخ، في سبيلها قامت أورات عظيمة خلال قرون متتالية من الزمن، وشهدت حروب طاحنة، ومعدرك دامية هائلة. ارتفع سمها عشرت ملايين من الأرواح، سبكت من أحجام دماء المسلمين. شنت غارات الاضطرابات التي تلتها من قوى هذه الأمة وصفت عليها صفوف اللأواء وأخطر لوبلاتها، فبكت للإسلام والمسلمين الفتك للذبح، حرمت أصدالهم وشنت شتى وسامت أحوالهم وانقضت أوضاعهم. حتى انتهى أمرها إلى ما هم عليه اليوم من محنة ولأواء ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد كان لكل من الدل للإسلامية دعاة يدعونهم بها، ويشيرون إلى كتاب

وتقوون ساعداً . يتدرجون كل مدني وسعيهم من دخل ونحوه ، ورواد وندبوس
للوصول الى غاياتهم ، وبلوغ أهدافهم .

حتى كسبو في هذا الموضوع فاكثروا . وأمرهم وعاية الاسراف .
لدي بخصوص في كتبهم . يسر أحوالهم وتحلى له وصوح أن
لقوم لم يكن هدفهم بالذات . من ذلك كله هو الوصول الى حقيقة . . تداع
الدليل والنسك بما يقتضيه البرهان ، أو يحكيه الكتاب . والله . يحولون . وبالألف
تطبيقاً على ما يدعون اليه . ضرر وب التكلف والتدويل . ووافق آراءهم حكوا
بقوته وصحة . . . وإن كان ضعيفاً . وما حاله . طريقتهم المذكورة أو صحتها ،
وإن كان قوياً .

ستجد في عسرون هذا لكتاب امثلة كثيرة من ذلك . فقله عنهم المؤلف
الطلي . واسرع وسعه في التنقيب عنها من أمثرت المصادر العترة الموثوقة . خلال
عشرات السنين .

وقد حرر المؤلف كتابه الى ثمانية أجزاء يتراوح كل جزء بين ٤٠٠ الى
٤٨٠ صفحة . أما المجلد الاول فيحوى على مقدمة "الكسب" التي تدعى حوالي ٣٦٠
صفحة حسب ترتيب مؤلفه ، ويمكن عتارها كتاباً مستقلاً بالذات . تضم فوائده
حيلة ، من بيان كيفية الدخل . والمفيس المقرر انشاعه عند أرباب المداطرة .

ثم يستطرد في ذكر طائفة كثيرة من موارد الاختلاف بين المرق الاسلاميه
ولتي لم يتسع لخصومها الاصول العترة في مظهره . وإنما أموا القول على
عواضه . ثم نهدي على سبيل لايجز . الى كشف انضاع عن تدليسهم ورد
مراعاتهم . وتعميص الحقائق الزاهنة . وتحليلها على ضوء الكتاب والسنة . للطلق
الصحيح . ثم شرع في بحث الامامة العامة . وتفسيرها ، ودر من مفهوم الصحيح

مستطراً على ذلك ما لبرهان الواضح .

والمجلد الثاني من الكتب بحث فيه عن اشتراط اعمية الامام واعتبارها في لامة ، واثبات ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام عن طرق المعتبرة .
والمجلد الثالث : في خصوص خلافة أمير المؤمنين (ع) بلا فصل .
والمجلد الرابع : في خلافة أهل البيت عليهم السلام - وطرق اثباته .
والمجلد الخامس : في ذكر استخلاف المشايخ من أبي بكر وعمر وعثمان ومن حقه من سيرتهم في الخلافة . وادقشة حول ذلك ، وبين حالهم من مناقب وعيوبهم ، ونقد ذلك من جميع الوجوه .

والمجلد السادس : في بين احوال تصحبه ، وتغيير اشخاصه ، وما يجب على مسلمين انجاههم . وقد ورد في شهاب .

والمجلد السابع : في ذكر لغات لامية من الكثرة والفاصلة والملافة . بان كون علي (ع) مع الحق ، الحق معه ، وان العين عليه من ربه الرئيس .
والمجلد الثامن . يضم فصولاً متعددة وآثاراً متنوعة ، من موارد الفروع والخصومة بين فرق المسلمين .

والكتاب بعد هذا كله - وحيد في باب ، فريد في موضوع ، وفيه ما بحث لم يسبق اليها أحد بالكمية التي ستقف عليها . ويظهر المطالع فيه أن مؤلفه دقق مضاعفة في الوقوف على المصادر ، والبحث عنها ، رغم انفراد ذلك ، وحرمانه من مساعدة غيره .

وقد فرغ من ترويض الكتاب منذ عدة سنين ، قبل أن يطأ على أكثر المؤلفات التي صدرت حديثاً في هذا الموضوع ، ولذلك جده يشاركها في بعض الأبحاث ويورد عنها في بعض آخر .

وقد رأيت نعوذ تعالى أن تقوم بشر هذا الكتاب من فيه من فوائد
 جلية ، وإحاطة واسعة ، ومجمع عام ، ومبحث عميقة ، مما تنعق بأمدى
 الإلهام «صحيحه» ، وعقائد لدينية ، الممتصة عن مآهل لغزها الظاهرة عبيهم لسلام
 وقد أمرني سدد المؤلف دام غوؤه - بمراجعة مصادر الكتب مراجعة
 عامة لأجل إعداده للطبع ، إضافة من المصادر الأخرى على طوامش . وربما
 أضفنا بعض المباحث إلى ذلك أيضا .

ومن الله توفيق ، وعليه لوكل ، والاسم له

كرامه لمشرقه في ٩ / شوال / ١٣٧٧
 السيد مرتضى الفروغى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

وبه نستعين

الحمد لله ، كفى وحلاد و اسلام على محمد وآله الذين اصطفى .
 أما بعد ، فان كتابنا هذا يسمى « الامامة الكبرى والخلافة العظمى »
 جاء لأعظم أهل الأصول لأنه بعد لتوحيد والنسب ، وهي مسألة لأمامة
 هي لولاية الطائفة ، والرئاسة العامة لأهل البيت ، وأورد فيه ما هو صريح
 في الأصول والمقول من محكم القرآن وسنة ، وأجيب فيه عن أسئلة الصالح ، واحتسبنا
 عن كل تأمل لم نعلم فيه دليل ، وذلك شيباً للجمعة ، فلا يكون للدين على الله
 حجة .

وبتم ذلك في مقاصد :

الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب ما هو من أجل ما يشهد به من
 دلائل لا بد من ذكرها ، وذكرنا في هذا الكتاب ما هو من أجل ما يشهد به من
 دلائل لا بد من ذكرها ، وذكرنا في هذا الكتاب ما هو من أجل ما يشهد به من
 دلائل لا بد من ذكرها ، وذكرنا في هذا الكتاب ما هو من أجل ما يشهد به من

المقصد الاول

مقدمة الكتاب

في تقسيم أمور يلزم انتبيه عليها ، وعطف الطرائق ، قل الشروع في المطلوب .

كيفية التبليغ والدعوة الى الحق

وهي إما تكون بالحكمة والوعظة الحسنة ، على ما ينطبق به القرآن ، من قوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والوعظة الحسنة وحادطهم بالتي هي أحسن » (١) وقوله : « إدمع بالتي هي أحسن ، هذا الذي بيثك » ، وعدوة كذبه ولي حليم » (٢) . المعنى : أن الدعوة الى الحق والدفاع عن الدين بلوحه الحسن ، مما يترتب عليه المفصود ، يوثق المودة والمحبة بين المتخاصمين ، فترفع به الخصومة والعصاة من اعراضهم . وهذا تعليم إلهي ، ويهدى به ديني ، يجمع عن الصب والتعدي ، وإعمال العصية ، واستعمال العسفة والاهواء النفسية ، واتخاذ سيره العتق والخبريات في الماطرات وطرق الدعوة ، التي كانت تزرع تحتها هذه الأمة ، من عهد نبي أمية . بني مروان كما عليه عند كثير من هؤلاء الدعاة ، أمثال : ابن حزم الأندلسي ، وابن تيمية الحراني ، وابن كثير الدمشقي ، يوسف الواسطي . والملا نصر الله الشكيلي ، وفضل بن زورم النعساني ، والمولوي عبدالعزير الدهوي ، ومن قبلهم : مسلم ابن الحجاج ، البخاري . حسب ما هو صريح مصنفاتهم ، حروفاً بدأت عن أمره تعالى : « قل لعادي يقولوا التي هي أحسن ، إن الشيطان ينزغ بينهم » (٣) أكرم الله عبده بإدخاله على من يحاصيهم على تدعو الأحسن ، معللاً بأن الشيطان

(١) البقرة ١٢٥ . (٢) البقرة ٢٠٠ . (٣) البقرة ١٠٢ .

(٤) البقرة ١٠٣ .

بمرغ بهج ، أي مد بهج ، بهج مصهم من بعض ، إذا لم يكن الحجة
بالكيفية الحسنة .

النحاكم الى الكتاب والسنة

إن من حسن الدعوة ، اتعاكم لي القرآن الذي هو الحكم «عدل» ، يعون
بفضل ، والذكر الحكيم والضرط يسعيم ، الذي لا اله الا الله حمده . «و تعالى .
» إن هذا سراحي مستقيما فادعوه ولا تنفوا السبل فتفرق بكم عن سبيله « (١) وقال :
» إتبعوا ما أمر الحكم من دكم ، لا تنفوا من دكم ، أليه « (٢) وقال : « الله
الذي أمر الكتاب والبر « (٣) ، قال : « فاحكم بينهم بما أمر الله ، لا تتبع
أهواءهم عما جاء من الحق « (٤) ، قال : « من لم يحكم بما أمر الله ، فاولئك هم
«الكافرون» « (٥) ، قال : « أنحكم الماهية سعور ؟ » من أحسن من الله حكما
لقوم وقنون ؟ « (٦) وقال : « ما اختصتم فيه من شيء ، يحكمه إلى الله « (٧)
وقال : « فان تدرعتم في شيء ، وردكم إلى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر « (٨) . جعل الله تعالى رد الحكم للشرع فيه الله ، « لي رسوله (ص) من
نور الإيمان شعوا القصبة لشرطة الدقة على انتهاء الأيمان عند الامتثال عن الرجوع
إليه تعالى وإلى رسوله ﷺ .

القرآن يدعو الى النحاكم الى الرسول ﷺ :

ومن لواحق في هذه الشريعة ، اتعاكم الى الرسول ﷺ ، الى سنته
لبقية لقوله تعالى : « الحكم في رسول الله حجة » (٩) ، وقوله تعالى : « فلا وربك

١٦ - ١٧ - (٣) الشورى

(٢) أنشأ : ٢٠

١٦ - ١٧ - (٣) الشورى

١٦ - ١٧ - (٣) الشورى

(٢) أنشأ : ٢٠

(٢) أنشأ : ٢٠

١٦ - ١٧ - (٣) الشورى

(٢) أنشأ : ٢٠

(٢) أنشأ : ٢٠

ذلك داحضة مردودة ، لأنهم «مورون بلا عصب» يحمل الله ، «مسيون عن التفرق»
 نقوله عن «حل» : («اعصوا بحمل الله جميعاً ولا تفرقوا») (١) ، «قوله» («ولا
 تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءهم البينات») (٢) ، فعند اختلاف
 الأهواء ، «تفرق الآراء» ، «ما فر الاقنعة» لاحظ من الذي «ولا سيب من
 الآخرة» .

القرآن ينهى عن الجدل واتباع الهوى

قال الله تعالى : («وجعلناهم ممحاً ونصراً وأفئدة» ، فما أعى منهم ممحهم
 ولا أنصارهم ولا أفئدتهم من شيء » ، «وكأوا يمجحون» أيات الله) (٣) . إن من
 الواجب على المرء السمي الذبح في الوصول إلى الحق ، وترك التذهب والتعصب لنصرة
 ما هو عليه كيم كال ، فيقول من غير رها ، اعتماداً على لسلف ، وتمييداً أعى
 مسووماً عقلاً ، «علا» ، قوله تعالى : («من أس من يجادل في الله فغير علم ولا هدى
 ولا كتاب مسير») (٤) ، «قوله» («أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به
 الله») (٥) ، «قوله» تعالى محطاً لديه «يهم» («يجادلونك في الحق بعدما
 تبين لهم») (٦) ، «المراد بالجدل» طلب العدة والدفع عن الحق نصرة للمس . قال
 تعالى شأنه : («وحادلو بالباطل لندحضوا به الحق») (٧) ، «أي يطلوه» عندهم من
 الشبهات والتسويلات التي تورد على المخاطب ، فتشوش خاطره ، «قال» : («ولا تسوا
 الحق بالباطل» . «كنتموا الحق وأنتم تعمون») (٨) ، «والمراد من اللبس» : التهمة ولتعطية
 والابتين بالدلائل الشوشة ، لاعتواء لابس ، «فصار ذلك التيس صارفاً عن الحق» ،

(٢) - عمران - ١٠٥ .

(٣) - الحج - ٨ .

(٤) - البقرة - ٢٥ .

(٥) - العنكبوت - ٢٤ .

(٦) - مريم - ٣٠ .

(٧) - البقرة - ٢٥ .

(٨) - النور - ٢١ .

٧ - نوح - ٥ .

وداعية للحق في مدتهم على ما طل .

حاء في سنن ابن ماجة ج : ١ ص ١١ ، باب احتساب البدع والحلل
عن ابي (ص) : (بن حير ، الامور كتاب الله ، حير الهدى هدى محمد ، وشر
الامور محدثاتها) . و (ص) في حديث آخر ، قال (ألا إن فذل أبو من كمر ،
وسماه فسوق ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أحاده فوق ثلاث) الحديث ، وفيه من
الدلالة الواضحة على أن الجمعة لا تقوم إلا بامرئ ، وهما : الكتب ، ولسة ،
. هما تقوم ايضا الوحدة لاسلاميه التي حث عبيد في قوله يَوْمَئِذٍ : هـ ولا يحل لمسلم
أن يهجر أخاه .

ثم انه (ص) في دبل هذا الحديث ، حذر الناس عن كذب ، قائلا : « ألا
وإياكم والكذب ، فإن كذب لا يصح بالحد ولا بالهرل ، فإن الكذب يهدي إلى
المحور ...) الحديث فاذن أي كذب وحلاف اعظم من اتع اهوى ، والحلاف
على الله ، دعوى ما ليس ش : في كلام الشرع ، أو دفع ما هو ثابت ، أو تضعيف
الصحيح من الصحيح ، أو تفويض الشيء منه ، أو التأويل فيه ، أو في المحكم من
التنزيل ؟

وفي سنن ابن ماجة ابص ، ج ١ ، ص ١٣ ، عن أبي امامة ، قال : قال
رسول الله ﷺ (ما خل قوم بعد هدى كانوا عليه ، إلا أوتوا الحدل ، ثم تلا هذه
الآية : بل هم قوم خصمون) (١) .

قال محمد معين الحنفي في كتابه دراسات اللغيب ، في الدراسة لثمة : . من
أشع ما يخرج حور كلام الشارع عن الحقيقة : الحجار ، ويستحون فيه باب التأويل ، وهو
علمهم إذا حنتهم عليه ، (حصرة إمامهم على غيره من الأئمة) . فحفظ رأيهم عليهم ،
أهم من إخراج كلام سبهم ﷺ عن الحقيقة ، ولم يذن الله تعالى ورسوله لاحد

هذا . انتهى .

أقول . بل لله تعالى حذرهم عن هذا الثبت في قوله : « فلا تكن من
المتزين » (١) ، وقوله تعالى في أمر أصحاب الكهف : (« لا تأخروا بهم إلا مرأى
صاهراً ») (٢) ، أي لا تشكك ولا تجدون بهم إلا مرأى طاهراً عيبه الخلة والدلالة .
وقال تعالى في ذم أهل البدع (« وما ينفع أكنهم إلا طغى ») إن اطل لا يفتى من
الحق شيئاً (٣) ، وقال « يأياها لدين آمنوا احسبوا كثيراً من الطغى .. » (الآية ٤)
يعني اطلون التي لم يقد عليها رهن دليل قوله تعالى . (إن يقوموا إلا اطلن وما
يهوى الا همس ، ولقد جاءهم من ربهم الهدى) (٥) ، فان الله تعالى حذرهم عن اندع
الآراء والآهواء في قبائل ما أقام الله لهم من الهدى ، والله الحجة البالغة .

قال عبد الحليم ابن تيمية في كتابه « موافقة صريح المفعول اصحيح المفعول »
المطوع في المامش من كتابه « منهاج السنة » ج ١ ص ٤٠ و ٤١ . أما المتضمنون في
الكتاب المفعول ، فتحمل كل طائفة ما أصابته من اصول دينه الذي اندعته ، هو
الامام الذي يحب اندعه ، وتجهل ما خالف ذلك من اصول الكذاب وندسه . من
لجملات المنشآت التي لا يجوز اتاعها ، بل يتعين حذرها على من اتقأ أصلهم الذي
اندعوه ، قال تعالى ذمهم في قوله . « أفتظنهم أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق
مهم يسمعون كلام الله ، ثم يحرفونه من بعد ما عفلوه وهم يعلمون » (٦) وقوله تعالى :
« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثم
قليلاً » (٧) ، وهذا منادى من حمل الكتب والسنن على ما أصله من اندع الباطلة ،
ومتناول لمن كتب كتاباً مخالفاً لشرع الله ، لبال به ديباً ، ويقول : هذا هو الشرع

(٢) الكهف - ٢٢ .

(٤) الحجر - ١٢ .

(٥) آل عمران - ٧٥ .

(١) آل عمران - ٦٠ .

(٣) هود - ٢٦ .

(٥) الحج - ٣٨ .

(٧) بقره - ٢٩ .

وهذا معنى الكتب واسعة . انتهى

الجلد ١ ، يدحوق الجدل بالمرء والهزل

نصرت مثلاً لذلك من قول أن حمر الكي في الصواعق المحرقة ص ٢٠ ،
والعاصمي في من انتهى من أن حدث . « أنا مدينة العلم وعلى بابها » عوفي علم
علي (ع) وهو يدل بحمل على وحد لا إسمًا خاص ، فيكون صفة للرب ، أي : عال باب
إدنية ، أو مخرج محدث : أنا مدينة العلم . وسي ماها ، . أو نكر محرابها .
ينتهي . فانه لم يكسب معنى إلى أن التصير إلى العريضة تحمل أي كبر محرابها يخرج
الحدث من العلو ، ونعمي حمل مص علي على لوصف (١) مع انه معارض به لوقال :
معاصمي « ول هو انه أحد » : انه تعالى إله الناس دس الحن ، أه ان « مح بدا
رسول الله » : انه معصوم إلى اوسم خاص ، أه أنه محتمل لاسمية . الوصفية
فالخير من الجانين سواء سواء .

اعرب من هذه الهزلة ، هو يوسف لواء علي ، على ما في كتاب (توضيح
لاور) (٢) : من أن قول النبي (ص) علي (ع) « أنت نبي عذرة هارون من
موسى) قدح في علي (ع) ، لأن وجه الشبه قيم لفتنة ، وحصول الوهن في الاسلام
من خلافة علي (ع) ، كما حصلت فتنة عمادة المعول في نبي إسرائيل من استخلاف
هارون عليهم انتهى . ولا يخفى أن تعصية حالت يده . بين أن يدعى أن خلافة
هارون (ع) كانت من الله تعالى في صريح القرآن ، وبحول على الله أن يجعل في

١ ولا يخفى أن علي (ع) هو الذي جاء به الله على نبيه محمد (ص) .
٢ قوله « أنت نبي عذرة هارون من موسى » قدح في علي (ع) ، لأن وجه الشبه قيم لفتنة ، وحصول الوهن في الاسلام من خلافة علي (ع) ، كما حصلت فتنة عمادة المعول في نبي إسرائيل من استخلاف هارون عليهم انتهى . ولا يخفى أن تعصية حالت يده . بين أن يدعى أن خلافة هارون (ع) كانت من الله تعالى في صريح القرآن ، وبحول على الله أن يجعل في

(٢) توجد نسخة أخرى من هذه المقدمة في نسخة أخرى من كتابي

مقدمة العلامة إلى كتابه

الارض حذيفة يوجب لفساد فيها ، فهو صحح به تعالى استخلاف هرون ، وقد صح نحوه لعلي (ع) .

يشبه هذه الخاطفة ، ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ (ج ٨ ص ٢٦٨) :
 « أن حجر بسفلائي في « تهذيب التهذيب » في ترجمة جرير بن عثمان ، أنه روي
 أن جري ^١ قال لعلي « أت مني عملة هرون من موسى » فأخطأ السامع .
 إضاهى الدورى المولى في « كنوز الحقائق » عن أبي سعيد ^٢ قال لأنبي كمر
 عمر : « أت مني عملة هرون من موسى » . انتهى . فلو صح الحديث هذا ،
 فينبى ما يخص به وسف لواسطى رور ، وعناداً ^٣ لا . قال لدهي في الميراث
 في ترجمة علي بن الحسن بن دكربان . ج ٢ ص ٢٢٢ أن حديث النواوي كذب
 ، أنه منكرو وقال لسفلائي في (الان الميراث ج ٤ ص ٢١٩) إن الحديث موضوع
 ، يشبه هذه الامادة ، إحد كلام رور أن الطاهر من قوله تعالى : « إنما
 رد ليهب عتكم الرحمن أهل البيت ، وطمحكم تطهيرا » (١) في بي ومطمة
 وسطين « عليهم السلام » ودعاؤهم هذه احصاها بروحات النبي ^٤ . أخرى
 تعميم للروجات والحال أن عائشة عصت به تعالى . رسوله ^٥ شرحتها
 . حر ، بها على إمامها غير . حه مشروع . مع لعل الربي ^٦ لها عن ذلك هم
 تبرحر ، حتى حذر كلاب الخوآب (٢) ، ورات فيه وفي حصة : « إن تنوبا إلى الله
 وقد عصت فلو كما ، وإن تطهرا عليه فإن الله مولاة وحبر بل وصالح المؤمنين »
 الآية (٣) كما في تفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ١٦٥ طبع مصر ، في تفسير البيضاوي
 والكشف في الترمذ شري ، عند تفسير الآية المذكورة .

« من الحل للؤدى الى العناد ، فوطم في آية الولاية » . إنما وليكم الله
 ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، هم راكعون » (١) :
 إن قوله : والذين آمنوا ، لا يختص علي (ع) بل يضم جميع المؤمنين ، والحل أن
 عمومه يقضي بالولاية العامة لكل من تصدق . كما في الآية . إجماع المسلمين على
 خلافة ، بل ضرورة لشرع . هـ أنه عام كما زعموا . ولكن أين هذه
 الدعوى من دعوى : أن التصديق بالختم في الصلاة فعل كثير موجب لطلابها ؟
 أو دعوى ابن تيمية في « المراج » : لانه على التصديق بالختم كما في الآية : إذ
 لا وجوب فيه ولا استصحاب ، أو دعوى لزوم كون ابتداء الزكاة شرطاً في ولاية علي
 عليه السلام ، أو لم أن لا يكون ولي لأمر إلا هو دون غيره من أئله الى غير
 ذلك من الدعاء التي تناقضة الراجعة الى معارضة القرآن في فصول علي (ع) .

ومن الحدل التي على التعصب . القول بخلاف الحق ، الكارم على الشيعة
 دلالة أحاديث المدير على خلافة علي (ع) مع قوتها سدا . ووضوح دلالة .
 وجميع حديث الخوذة . لو صح — من قول أبي بصير : (لا سبق في المسجد
 خوذة إلا خوذة أبي بكر ، دليلاً وبرهاناً على خلافة أبي بكر . فإن الملا علي الفارسي
 في (المرقاة ، شرح المشكاة) : إن الحديث تعريض بأن أبا بكر هو المستحب بعده
 ، هو المستحق دون الناس ، وقوله (من) : (سداً لكل خوذة . الخ) دليل على
 حسم أطاع الناس كلهم من الخلافة إلا أبا بكر . انتهى . بخودك ، كلام ابن
 حجر المكي في (الصواعق ص ١٣) وقد درجهم وذكروهم ١١ قان الخوذة من
 الخلافة ١٢

رعاية جانب الحجة

بـ رعاية جانب الحجة . ١ - اعلم متوقف على أشياء لابد لها من ذكرها :
أحدها . حجب الرد لحجة بما عمله الخصم - إذا كان منصفا - من طواهر
الكتب . السنة أو قيم كل مسطر من الرهن - هو المأمول عند صاحبه . وهذا
كامل الأدب من الطرد بين ومن هنا صرنا نحتج بما في الصحيحين . مسدد أحمد ،
غيرها من الكتب المعتبرة عند الجماعة . كقصة نصائح الست . وكتاب جمع الخوامع
للسيوطي . ومشارك الحاكم ، والجمع بين الصحيحين . وأمثالها لأن ذلك أتم في
إلزام الخصم .

قال أبو محمد علي بن حرم في كتابه (الفصل في المال والتحل ج ٤ من ٧٨) .
لأسمى لاحتجاج عليهم برءايتهم لا يصدقون . ولا معنى لاحتجاجهم علينا
برءايتهم فنحن لا نصدق . وإنما يجب أن يحتج الخصوم بعضهم على بعض بما
يصدقه الذي تقدم عليه الحجة . سواء صدقه المحتج أو لم يصدقه ، لأن من صدق شي
لزمه لقوله ، أو بما أوجبه العلم الصريح . فيصير الخصم ومثله مكارا منفطرا
إن ثبت على ما كان عليه انتهى .

أقول: هذا مصافا إلى قوله تعالى : (وقل لهم دي قولوا التي هي أحسن) (١)
فإن لا يحسن من الخائين ما يرجع إلى محبة في فعل أو قول ، وإنما الواجب ، في
الاداء . التليغ . براد الحجة . لقوله تعالى : (لا إكراه في الدين قد تبين
الرشد من الغي) (٢) . فمن ذلك يظهر فساد ما نخرص به ابن تيمية الحراني في
(مداهج ج ١ ص ٧) من نسبة الكفر والزندقة إلى الشيعة . وذكر عنهم أشياء . هم
يرثون منها . فتدقق تلك النسبة بالأعواء والأصلا ، وإثارة الفتنة والقتل وإباحة

(١) لا يرى - ٢٣

(٢) البقرة - ٢٥٦

تعصب البخاري ومسلم

قلت . ومن هذا انكرت الجماعة على الشيعة احاديث الغدير ، بحجة ان البخاري ومسلماً تركا احاديثه مع ان له طرقاً كثيرة تنفذ في الشيعة (١) والشيعة محمد بن مهران عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي بصير الحق . ولد تراجم يعقود في النص على امامة علي عليه السلام على المتوار من احاديث المخالف . ويعتقدون احاديث النكبة في امامة ابي بكر على سبيل الباصرة .

وقد استقصيت قريباً من المحدث من موم كلما راد في التعصب ورفض الحق رادت قدسية بقره عدد أسماء الدنيا ، وكل نصف واحد منهم في المحدث في فضائل أهل البيت عليهم السلام ، ارداد بعداً . ما يرفض والشيعة . كالداني . طاكم ليش بوري ، ابن عرفة ، وأبي جعفر الطوسي . ما سحاري قد استقوا له عظيم الميزة لتطهره بمحنة على اع) وثر العروة تطهره . ولا يحرفه عنهم . ولذا كنتم هو ومسلم بن الحجاج في صحيحهما من مذهب امير المؤمنين (ع) ما هو المتوار بين كافة اهل البيت ، ودكر اصبهما من الصفات في فصل عبر علي (ع) ما قد عرفت حاله . ستعرف ايضا ما يترك من احاديثها فتركوا ذكر احاديث الغدير ، وقد اخرجها الحزم العتيق . وتركوا ايضا من المتوار احاديث الاحاء . واحاديث (انا مدينة لعلم وعلي ما بها) واحاديث الطائر الشوي ، واحاديث الولاية ، واحاديث الازداد يوم الغدير . احاديث لطاهرة في علي (ع) واهل البيت ، واحاديث (اني محلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) واحاديث عن ابي بكر عن تنعيم سورة التوبة ، واحاديث (سدوا الابواب لآيات علي) واحاديث (سترق امتي

(١) راجع الجزء الاول من كتاب « الغدير » العلامة الاميني ، حتى يناله على صرف هذا الحديث .

لا يحتاج . . . وقال أحد . يرفع كثيراً عما لا يرويه الدس (يعني بسد من الحديث إلى النبي ﷺ فلا يستند له غيره) ليس شيء . . . وقال السائي ليس بالقوي وذكر الأشهب في شيعي . وقال الدر فطحي صعب . . . وقال الحارثي كان يحيى ابن سعيد يصفه ، وكان ابن مهدي لا يروي عنه . وقال عباس سمعت يحيى ابن سعيد يقول لو شئت أن يجمع لي بحمد كاهن الشيعي عن مسروق عن عبد الله بن مولى . وقيل لخلد الطحاوي حدث عنه لم تكتب عن بحمد ؟ قال لا . . . كانت ملون اللحية . انتهى .

ولشد من ذلك فراط ، ثم سج الحارثي . مسلم الحديث عن أبي هريرة المدوح على لسان عمر بن الخطاب ، عائشة ، ورير وغيرهم من الأصحاب وعن عمرو بن العاص ، ومحمدة بن جذنب ، ومعمرة بن شعبة ، وبسر بن أرطاة ، وعكرمة . ونجدة الحارثي ، وحريز بن عثمان ، وعمران بن حطان رضي (تمسك بن تميم) للمصنف في ترجمة حريز ج ٢ ص ٢٣٨ . انه روى عن النبي (ص) انه لما اراد أن يركب فلقه جاءه عبي بن أبي طالب فحل حرام . . . ليقع النبي (ص) !!

البخاري وحديث « ما تركناه صدقة »

جاء في صحيح البخاري ومسلم باسنادهم أن فاطمة وعاس أبا بكر ملتزمان ميراثهم أرضه من فذك ، وسهمه من حير . فقال أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا تورث ما تركه صدقة)

أقول هذا خبر واحد سطحي ولا يمكن أن يعارض به التيقن من ضرورة الشرع في باب الإرث ومحال لصريح القرآن في إرث الميت من عموم الآيات وخصوصها حتى في توريث النساء كما سنذكر عليك ، ولصريح كلام علي (ع) وفاطمة (ع) في كنهه إلى عثمان بن حنيف البخاري بقوله . . . (على كانت في أيدينا فذك . .

وقاطمة بنت رسول الله (ص) ليلة ، فقل - ألا تصليان ؟ فقلت . يا رسول الله
أهسا يد الله ، فاداشاه أن يبعثنا معنا . ونصرف رسول الله حين قلت له ذلك :
ولم يرجع إلي شيئا ، ثم سمعته يقول - وهو مول يصرب صدره ﴿ وكل الانسان
أكثر شيئا حذرا ﴾ .

أقول : إن هذا الحديث مردود لوجوب :

أحدهما . من جهة المتن . لأن متنه مناقض للقرآن ، فبطرح . لدلالة آية
الولاية . وآية الهداية ، وآية التطهير ، مصافا إلى السنة السوية المتضمنة لكون
علي (ع) من رسول الله (ص) وعدله وقربته وتطهيره وأخاه وطهره وبره
وأنه امتنع قلة للايمان ، وكونه مع القرآن ، وعدل القرآن إلى غير ذلك مما ستمر
عائنه أحادشه بأوضح بيان . ونقوى برهانه ، إذ ذات على عصمة علي (ع)
وقاطمة (ع) فاحتجهم برثة من هذه الجهة ، وإن الكتاب . السنة بنهذه . عن
هذه التخرجات الثالثة .

ومن حديث الشيخين في الصحيحين من أبي (ص) : (تكثر لكم
الاحاديث من بعدي ، فاداروى لكم حديث فاعرضوه على كتاب الله . فما وافقه
فأقلوه ، وما خالفوه فردوه) .. الحديث .

وثانيهما : الاحتلال في سند الحديث ، فالذي رواه البخاري في باب قوله :
(وكل الانسان أكثر شيئا حذرا) في طريقه : (عتاب بن شير) . وفي
(تهذيب التهذيب) في الترجمة ج ٧ ص ٩١ ، أنه روى بأخره أحاديث مسكرة .
وقال الآخري : عن أبي داود . سمعت أحمد يقول : تركه ابن مهدي تأخره . قال :
رأيت أحمد كف عن حديثه . وقال اساحي : عنده ما كبير . وقال النسائي . في
كتاب (الجرح والتعديل) : ليس بالهوي .

القدح في اسماعيل بن اويس

ولدي رواد في باب (يريد الله لكم اليسر ولا يريد الله لكم العسر) (١١) من أبواب المشيئة والارادة ، في طريقه (اسماعيل بن اويس) . وهي (تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣١٠) وكذلك في (الميزان للذهبي) انه ضعيف لعقل ، لا يحسن الحديث ، ولا يعرف ان يؤديه ، وانه واه ضعیفان وعن ابن ميمون ان ابن اويس واه ضعیفان الحديث ،

وعر يحيى : أنه مخلوط . يكذب ، ليس شيء . وقل بسني ضعيف
وه غير ثقة . وقل ابن عدي روى عن خاله أحاديث عن ابن أبي عمير عنه عليه السلام
وقال الله لا يفي الصفاء سمعت النضر بن سماعة المزني يقول سمعت أبا
كذاب ، وعن يحيى بن معين أنه يسوى فليسين . وقل لدارقطني لا يحتاره
وذكره الاسماعيلي في المدخل وقيل كان يذهب في الخفة والبطش إلى ما أكره
ذكره وقال ابن حزم في (المحلى) قال أبو الفتح الأزرعي حدثني سيف بن
محمد أن ابن أبي إسحاق كان يصنع الحديث . وعن حماد بن شبيب سمعت اسمعيل
ابن أبي أويس يقول سمعت أبا بصير يحدث عن أهل المدينة أن أبا بصير حدثني عن
أبي بصير . وهذا هو الذي قاله الناساني من أن الحديث لا يثبت حديثه وأطلق أقواله فيه بأنه ليس
بثقة . الخ .

القدح في الزهري راوي الخبر

تطوق كتب التراحيم من الرهي كان من ادع ني امه ومعتد بهم في سلطانهم .

قول ابن حنبل في (وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥١) لم ير له تلميذ

مع عبد الملك . ثم مع هشام . كان يروي عن عبد الملك قد استقصاه الخ . وفي
 (تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٧ ص ٥١ :) أن الزهري كلّف
 يروي عن عمر بن سعد قتل الحسين . وأنه عنده ثقة . قال ابن معين كيف
 يكون من قتل الحسين ثقة ؟ وفيه ، في ترجمه الأعمش أن الأعمش فقير صبور
 محاب للمسلطان ، ورع عالم بالقرآن . . زهري يرى العرص والاجاره ، . يعمل
 لشي أمية . انتهى . فالحدث اذن من مختلفات عهد الامويين على لسان أحد صدائهم
 ودعاتهم .

وروي أبي الحداد في (شرح الشيخ ج ١ ص ٣٧ :) كان الزهري
 من المعروفين عن علي (ع) ، قال . . روى حريز بن عبد الحميد عن محمد بن شيدة
 قال شهدت سعدا بدمية ، هذا زهري ، عروءه بن ابراهيم جاسان يدكر ان سلياً
 صلامه (١) صلح ذلك علي بن الحسين خاء حتى وقف عليه فقال : أما انت يا عروة ،
 فان أبي حاكم أبالك إلى انه لحكم لأنى على أمك . . أما انت يا زهري فوكنت في
 مكة ، لأرئيت بيت أبيك انا انتهى .

وقد شبه الامر علي القسطلاني وهان في (ارشاد الساري شرح لمحاري) :
 ان حديث مخريض النبي ﷺ علناً . فاطمة (ع) للصلاه . الى زب العادين من
 أصبح الاسايد واشرفها . انتهى .

أقول انه كذلك الى زب العادين . ولكن الآفة وللا . فيمن بعد
 زب العادين (ع) وهو الزهري السكوت لمعاد علي (ع) والتمنى لاعدائه كما هو
 لظاهر مما عرفناك به .

الزهري مدلس

واللهي في (ميران الاعتدال) في الترجمة . محمد بن مسلم الزهري الحافظ
الحجة كان ندس في الدر . انتهى . وواللهي ايضا في (تذكرة الخط) قال
قدامة السرخسي :

قال يحيى بن سعيد . مرسل الزهري شر من مرسل غيره ، لانه حافظ قدر
أن يسمى متى ، وإنما يترك من لا يستجبر أن يسمى انتهى . عن سبط ابن
العمري الحافظ في كتاب (لتبيين لاسماء المدلسين) قال : محمد بن شهاب الزهري
الامام العم المشهور ، مشهور به اي بالمدلس وعن باح الدين السبكي في (مدرجات
الشافعية) عند ذكر حديث كل امرئ بال لروى عن الزهري قال : الزهري كان كثير
الارسال ، بل ربما أرسل ثم أصبح رسالاً يقول من أجل ذلك أهدر الامام
ابن أبي شافعي مراسلاته . انتهى . وعن عبد العزيز ابن أحمد البخاري
في كتابه (كشف الاسرار في شرح اصول ابو رودي) عند ذكره من يروى عن
المجروحين ، قال : أرسل الزهري ، فقبل له : من حديث هذا ؟ فقال . رحل
على باب عبد الملك بن مروان . انتهى . وفي (تذكرة الخط) للذهبي ، في ترجمة
دفع بالاسناد الى موسى بن يزيد . قال دفع من يروى من زهريكم ؟ ياتيني فأحدثه
عن ابن عمر ثم يذهب الى سالم ، فيقول . سمعت هذا من ايكم ؟ فيقول : نعم ،
فيحدث به عن سالم ، ويدعني . السياق من عدى . انتهى . وفي (عمدة القاري .
شرح البخاري) في كتاب العلم ، عن عداة بن عمرو : كنت اري الزهري
ياتيه الرجل باسكتاب لم يقرأه ولم يقرأه عليه فيقول : أرويه عنك ؟ فيقول : نعم . انتهى .
ينحوه عن الذهبي في (تذكرة الخط) في ترجمة الزهري .

الجواب عن اعتراض ابن المهلب

ودعت أنه ليس في حديث علي فرض صحته ما يدل على أن
 عبداً (ع) لم يصل بعد أن أيقظه النبي (ص) ، إنما اعتذر بعلّة لنوم حسب ما صرح
 « شرح البحري » . قال بن حجر لمسلماني في (فتح بري شرح البحري) :
 في جواب اعتراض ابن المهلب على أمير المؤمنين (ع) حيث قال المعضن : لم تكن له
 أن يدفع مادعاه النبي ﷺ ، بل من الصلاة .. الخ فأجابه من أن لأن المهلب
 القول أن علياً لم يقتل مادعاه به رسول الله ﷺ ، ليس في النصّة نصريح بذلك
 ، إنما أحاب علي بما ذكر اعتذاراً عن ترك القيام بمعية اليوم . ولا يمتنع أنه صلى
 عقيب هذه الواقعة ، وليس في الخبر مانع . انتهى . وفي غسطلاني في (ارشاد
 الساري شرح البحري ج ٣ ص ١٩٩) : إن قوله ﷺ (وكان لا بأس
 أكثر شيء حذراً) قاله تسيلاً لمعدوه ، والله لا عتب عليه . قال ابن بطال :
 ليس للإمام أن يشدد في الصلاة ، « (ص) » مع قوله : أمسا بيداه ، وهو عذر ،
 في النافذة لا في الفريضة .

قلت : إن ذلك عذر في الفريضة بخاصة ، وفي « البحري » وصحيح مسلم ج
 ٢ ص ٣٨ « من باب قضاء الصلاة الفائتة » في حديث عن أبي هريرة ، وفي
 آخر عن أبي قتادة ، وفي ثالث عن عمران ابن حصين : أن رسول الله ﷺ سار
 بأصحابه ليلة حتى إذا كان وجه الصبح عرسوا (١) فقام رسول الله ﷺ وأصحابه
 فلم يستيقظ النبي ﷺ ، ولا أحد من أصحابه حتى صررتهم الشمس ثم توضأ النبي
 ﷺ فصلى بهم الصبح ، فلما قضى الصلاة قال : « من سبي الصلاة فليصلها إذا
 ذكرها » . انتهى .

(١) أي تزلوا من السفر للاستراحة ثم يرحلون .

ومن حديث علي التميمي في (مستعجب كنز العمال) المطبوع على هامش
 « مسند أحمد ج ٣ ص ٢٢٦ » عن أبي قتادة : سرنا مع رسول الله ﷺ ونحن
 في سفر ذات ليلة ، فقلنا يا رسول الله لو عرستنا ، فقال : بني أخاف أن
 تنموا عن الصلاة ، فمن يوقظنا ؟ فقال بلال أنا يا رسول الله ، فمر من القوم
 واضطجوا ، واستند بلال إلى راحته فعمته عينه (١) ، واستيقظ رسول الله ﷺ
 وقد طلع حاجب الشمس - فقال يا بلال اس ماعد لنا ؟ فقال يا رسول
 الله ، والذي بعثك بالحق ، ما بقيت لي نومة مثله قط . فقال (ص) . إن الله
 قبض أرواحكم حيث شاء ، ودها ليكم حين شاء . ثم أمرهم فانتشروا لحاحتهم
 وتوضأوا وارتفعت الشمس فصلى بهم العجر ش . وأبو الشيخ في الأذكار
 انتهى .

ومن حديث الدبرلابي في « الكافي » لعاب ج ٢ ص ٤٥ « عن الشعبي
 عن أس بن مالك قال : كنت مع رسول الله (ص) ، فقال من يكأؤنار ؟
 فقلت : أنا . فقام ، وبام لباس ، وغت . فاستيقظ بلاء بحر الشمس . فقال
 رسول الله (ص) . (يا أيها الناس إن هذه الأرواح عارية في أحقاد العباد فيقصها
 إذا شاء ، ويرسام إذا شاء . فاقضوا حوائجكم على رسلكم) فقضينا حوائجنا على
 رسالنا وتوضأنا وتوضأ النبي (ص) ثم صلى ركعتي العجر قبل الصلاة ثم صلى لنا .
 انتهى .

قوله (ص) : (إن هذه الأرواح عارية .. الخ) نظير قول أمير المؤمنين (ع)
 إنما أمسا بيد الله تعالى . في الحديث السابق . وفيه دلالة واضحة على أنه لا عتب على
 علي (ع) ولا على النبي (ص) ولا على الأصحاب في ترك الصلاة وتأخيرها عن وقتها العادة

النوم . فذلك عند شرعي . مسموع في ترك التبرصه فصلا عن الدولة .

انكارهم الولاية لآل أبي طالب (ع)

ومن معتدلات الحنري : مادي (شرح ليهج لابن أبي الحديد
المنزلي ج ١ ص ٢٥٨) عن الصحيحين عن عمر بن اعاص قائد الفتح للبيعة ،
وؤسس كل فئة . قال : سمعت رسول الله (ص) يقول (إن آل أبي طالب
ليسوا لي بأولياء ، إنما وليي الله وصالح المؤمنين) انتهى .

وقال ايضا في ج ٣ ص ١٥ من الشرح : إن عمرو بن اعاص رواه
تقرآلى في سب . ص ١٠ وقال (وفيه ص ١١٨) فملا عن الثقب أبي حمزة . أن
الحديث ائتمنه واحسنه عمر بن محمد عن علي رسول الله (ص) فجمعوا ذلك كالناسخ
لقوله (ص) : من كنت مولاد فهذا علي مولاه (قال : فثبت للثقب أصبح
الاسح في مثل هذا ؟ أليس هذا بسجدة الشبه . قل نقضي . فته ؟ فقل . سبحن الله ا
من اين تعرف العرب هذا ؟ . أتى لما أر تصوره فصلا عن أر يحكم بعدم حواراه ؟
ول يهم حديق الأحوالين هذه المسألة ، فصلا عن حقيق العرب ؟ هؤلاء قوم
يحدثون بأدنى شبهة . ويشتالون بأدنى سب وهم أصحاب حمل وتقليد ،
لا أصحاب تفصيل ونظر . انتهى .

فنت : مضافاً إلى ذلك ، ليس حمزة الطمار (ع) من صالح المؤمنين ؟ وكذلك
علي أمير المؤمنين (ع) وكذلك السلطان الحسن والحسين (ع) وكيف يسب إلى
رسول الله ﷺ . لاية هؤلاء ؟ فالحديث معتل لا محالة . وليس ذلك بأعظم
من إكراه بني أمية ليس علي ابن علي (ع) وشتمه والبراءة منه . وعقد هؤلاء
لهم حتى صار ذلك من العقائد فمن لم يوالهم كان ضالاً .

وم يؤيد اختلاف هذا الحديث ، هو تصريح الولوي لشاه عبدالعزير الدهلوي

في حاشية كتب (نسخة الاثني عشرية) عند مسحت حدث : (من كنت مولاه
 معه داسي مولاه) قائلا : قال الواصف خذلهم الله : هـ الخبر على فرض صحته
 مسوخ بما صح في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : (إن من أبي طالب ليسوا لي
 بأولياء ، إنما ولي الله ، صالح المؤمنين) انتهى .

فريضة خطبة علي «ع» ابنة أبي جهل

في (المحاري) في كذب الكلاح ، باب دس الرجل من ابنته في الفيرة
 وفي كذب لطا لاق باب شقاق من حديث استيذان بني العبدة أن يكفوا عنهم
 علياً بن أبي طالب ، قول النبي ﷺ : (لا تذن ، ثم لا تذن) فأنما فاطمة نضعة
 مني ، يفتي ماراها ويؤذيها ما آداها) انتهى .

أقول . إن هذا الخبر كذب ، افتراء ، أريد به إدخال النقص على علي (ع)
 كما اعتمد علماء السنية في (مباح) في نقد علي (ع) . وكيف يتوهم وقوع
 الشقاق بينه (ع) وبين فاطمة (ع) في أمر الترويض حتى تقدم النبي ﷺ على
 الإصلاح بينهما ، لتعني عن ترويض الله عدو الله ؟ وعلي (ع) هو المعارف بالأحكام
 لقوله (ص) : (ما دينة علم علي ماها) كما مر . ومعلوم عده من الأقدام على
 أمر يجبر إلى شقاق والمعضاء به وبين الله رسول الله ﷺ حرام شرعاً . وهو
 عليه السلام بمحنت عما يوجب ذلك لأنه معصوم عن كل رجس ، كذالك فاطمة (ع)
 معصومة فلا تشكوا عدياً عند أبيهم . ولا يحدث منها ما يوجب العصب . فكل منهما
 من آيات ربها كبرى ولا حل ما ذكره ذهب السفلا في (فتح البري شرح
 المحاري) قائلا : ولا أرا أن تعجب من مسود بن محرم ، الذي هو روي الحديث
 عن النبي ﷺ كيف بالغ في تعصه ، ولم يراع خاطره في أن طاهر سياق الحديث
 عضاضة على علي بن أبي طالب . حيث أقدم على خطبة بنت أبي جهل على فاطمة (ع)

حتى انصى من النبي (ص) في ذلك من الاسكار ما وقع . انتهى .

قلت . إن حديث واه علي (ع) على كالح . انه أبي جهل حتى أحب
برعهم . - توجه لعذب عليه ، موضوع خارج عن معتقد الامامية . وإن في
الحديث من هرات لشايبان . قال امير المؤمنين (ع) في حطته كما في (تهذيب) (١) ،
(٢) ولقد كذب علي رسول الله (ص) على يده حتى دم حطاً فدفن : (٣) من كذب
علي متعمداً فسقوا مقبضه من النار . (٤) وانه انك طمست أرملة رجال يس لهم
خمس : رجل مذوق مطهر ثلاثين ، متصعب ، لاسلام ، لا تأثم ولا يخرج (٥) ،
كذب علي رسول الله (ص) فلو علم الناس انه مدق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا
قوله . ولكنهم قالوا : صاحب رسول الله (ص) . آتوا وسمع منه ، ولعنوا
في حدود قوله . وقد احرك الله عن الله فمين بما احرك ، ووصفهم بما وصفهم ،
ثابت ، ثم قوا الله عليه وله سلام . - وفر والى آتاه الصلاة . . الدعاة الى
النار بالزور والبهتان . فلولهم لاعمال ، جنوم حكام على رب . من فاكروا
بهم الدنيا . . بما ليس مع الله ولدي . إلا من علم الله . . الخ

ثم لا غفلة علي (ع) في طاهر الأمر من حرر الكتب ولسته
تعدد الزبائن ، واما كالح فحرم الجمع بين طعمة (ع) وبين غيره حكماً خاصاً جاء
به رسول الله (ص) . لم يده علي (ع) الى ذلك الخوف ، نعم ما اطع عليه ،
إمثلة أمره ، وخرج عن عهده فلا عذب عليه صلاً بالضرورة من الشريعة . وإنما
العصاة والعتب ولوم ، على من عرف الحكم لعدم من قول النبي (ص) : (طعمة
نصبة نبي ، يولي ما لا يملك ، ويؤذي ما آذاه) ومع ذلك طمها . آذاه حتى مات

(١) آخره ١ بي ٤ ص ٢١٤ .

(٢) لا : انه . اي لا يخاف ، ولا يصحج : اي لا يخشى الزورج في المخرج .

وهي واحدة عنه (١) كما في الصحيحين ، فحرفته في نكته حتى توفيت .

أحاديث غير صحاح في « الصحيحين » (٢)

مها . ما في كذب النكاح ، باب تزويج الصغار من السكران ، ما رواه
ع . قال : إن بي (ص) خطب عائشة إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر : إنما أنا
أحوك . فقار : أنت أحق في دين الله وكنته ، وهي لي حلال .

قال العسقلاني في « فتح الباري » ، حاكب عن معطوي بن سفيح الحنفي شرح
للعناري : في صحة هذا الحديث نظر . لأن الخلة لأبي بكر إنما كانت بالمدينة .
وحطه عائشة كانت بمكة ، فكيف سئم قوله : إنما أنا أحوك ؟

أقول . وقد فصل هذا الأثر ، هو أن الموضع للحرمه بصورده الشرع
إنما هي لأحوه النسبة والرضاعة ، وهي مستهبة والأحوه أعمه المدلول عيهم بقوله
نعلى . « إنما المؤمنون أخوة » أي وقعت بالمدينة ، وحطه عائشة وقعت بمكة .
فكيف يستدر أبو بكر بقوله : أنا أحوك ؟ معفا إلى أن هذه لأحوه ليست مانعة
عن المرافحة . ألم يسبق أيا بكر نكاح رسول الله (ص) حديثه ، ونكاح المسلمين
من المسلمين بعضهم بعضاً ؟ أو لم يكف إقدام النبي (ص) لنكاح عائشة دليلاً على
الموازاة . وطماً لعن أبي بكر . إذن هذا من موارد الخط لأبي بكر ، أو أن لمقتل

١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر .

٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر .

٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٢٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٣٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٤٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٥٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٦٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٧٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٨٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩١ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩٢ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩٣ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩٤ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩٥ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩٦ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩٧ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩٨ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ٩٩ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر . ١٠٠ . راجع إلى قوله في تاريخ أبي بكر .

الحديث لم يسر كيف يعتدل فراد للدح ثابث الاخوة التي لا تخص أحد من المسلمين
 ، فقد أنكر ابن تيمية في (مهاج ج ٤ ص ٩٧) لأخوه بين شخص وعدله .
 وقال : إن الصحيحين يعملان . عليه في إرد ثابث لأخوه المديونة
 الخاصة بين اشخاص الأصحاب ولا يخص له : إمام تصديق لصحيحين في هي
 الاخوة الخاصة . كما قاله ابن تيمية . وإمام تصديق غلبه لأحداث لمعترة المتصمة
 السكينة عقد لاهاء بين فراد الم حزين ولا صار . فلهذا فيها يرى أن هذه الطائفة
 من لأحداث صريحة في عقد الاخوة بن النبي (ص) وبين أمير المؤمنين (ع)
 خاصة

حديث خوخة أبي بكر (١)

ومما في (بحاري) في كتاب الصلاة ، باب الخوخة والمر في المسجد
 عن عكرمة عن ابن عباس قال . قال رسول الله (ص) . ليس في لمن أحد آمن
 لي في معه وماله من أبي بكر ولو كنت متحداً من سام حبيلا ، لأتخذت
 أبا بكر حبيلا ، ولكن هذه الاسلام أفضل . سدد اعني كل خوخة . لأخوة
 أبي بكر .

وفي حديث آخر من كتاب المذهب من لبحاري عن النبي (ص) . سدد
 الابواب إلا باب أبي بكر . ابن عباس عن النبي (ص) .

قلت : إن حديث الخوخة - توضيح - هو جبر . حدطي لا يقوم التواتر
 لقطعي من أحاديث : سدد الابواب إلا باب علي (ع) التي رواها يعريقان من
 لعلاء ، بل ومن الصحابة بما يوجب القطع . اليقين كلام النبي (ص) في حق
 علي (ع) في الأصحاب : -

١ - ريد بن أرقم ، روى عنه أحمد في (مسنده ج ٤ ص ٢٦٩) ، له إثنان في « الكبرى » ، الح ١٠٠ ، الح ١٠١ في « مستدرک صحیحین ج ٣ ص ١٧٥ » وقال : إن الحديث صحيح بن شرط الشيخين ، وأضياء المقدسي في (المختارة) ، وابن حجر ، الهيتمي في « انصاف ص ٧٩ »

٢ - عماد بن عمر ، روى عنه أحمد في « السند ج ٢ ص ٢٦٩ » ، وابن العربي في « المصاب » ، له إثنان في « مستدرک صحیحین ج ٣ ص ١٧٥ » ، في « اللآلئ المصنوعة ج ١ ص ١٨١ » ، أخرجه الكلابي في « معاني الآثار » ، والمحب الطبري في (لرياض الصالحين ج ٢ ص ١٩٢) ، وابن حجر له إثنان في (فتح الباري ج ٧ ص ١٢) ، وعلي بن الحنفية في (كبر المعال ج ٦ ص ٣٩١) ، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) .

٣ - وعمر بن الخطاب ، روى عنه أحمد في (المستدرک ج ٣ ص ١٢٥) ، والسيوطي في (لخصائص الكبرى ج ٢ ص ٢٤٣) ، والخوارزمي في (المصاب ص ٢٦١) .

٤ - وعلي بن أبي طالب ، أخرجه حديثه الحنفية في (السيرة ج ٣ ص ٣٧٤) ، ولينقي الهدى في (كبر المعال ج ٦ ص ٤٠٨) .

٥ - وسعد بن أبي وهب ، روى عنه الذهبي في (الخصائص ص ١٣) ، والطبراني في (الاوسط) ، وأبو نعيم في (قصص الصحابة) ، وابن مردويه ، والترمذي ، والبيهقي في (السنن) ، وأبو إسحاق في (فتح الباري ج ٧ ص ١١) ، والقسطلاني في (رشد المري ج ٧ ص ٣٢٧) ، والعيني في (عمدة الباري ج ٧ ص ٥٩٢) ، وابن كثير في (إنباء ونبأ ج ٧ ص ٢٤٢) ، قال القسطلاني : وقد وقع في حديث سعد بن أبي وهب من حديث والده في إنباء قوي . أمر رسول

الله ﷺ سد الأبواب الشريعة في المسجد ، وترك باب علي . وفي رواية الطبري في لاوسط رجال ثقات ، من زيادة : فقالوا يا رسول الله ، سددت أبوابك ؟ فقال ما أن سددته ولكن سدها . ونحوه عند أحمد . لساني والحاكم ، ورحاله ثقات عن زيد بن أرقم .

٦ . ابن عس . راد . وكل بدل وهو حب وبس له طريق غيره رواه أحمد . في ورحاله ثقات ، ونحوه من حديث :

٧ . جابر بن سمرة ، عند طبراني . ١ . الخلة ، وهي - كما قال ابن حجر - أحاديث يفوي بعضها بعضاً ، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها . انتهى ، وقال ابن أبي الحديد في « الشرح ح ٣ ص ١٧ » : إن حديث سد الأبواب كان لمي (ع) وقيلته الكربة إلى أبي بكر . الخ

أقول : ومن الشواهد على هذا التحريف : ثقات الذي صرح به ابن أبي الحديد . أن عمر بن الخطاب . له عند حمل سد الأبواب وفتح باب علي (ع) من خصائصه (ع) كما عرفت ، وهو كان مشتهراً بالأسى بكر لشهادته . لا سيما مع توفر الدواعي عليه في عصر لاور . ولذا عرفت موضوع لصحابة بالشهادة لمي (ع) دون غيره .

ومن حديث ابن عس ما أخرجه عنه بطبراني والترمذي في « صحيحه ح ٢ ص ٢١٤ » والله في « الخصائص ص ١٣ » والكلاباذي ، واحد وأبو يعين . ومن المعاري .

٨ . ومن حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ، ما أخرجه الخطيب البغدادي في « تزييح بغداد ج ٧ ص ٢٥٠ » وأحطت الخوارزمي في (المقب) ، ولي المتقي في « كبر السمال ج ٦ ص ٢٩٨ » . والكنعي الشافعي في « كفاية الطالب ص ٨٧ » وابن مبيع في مستند ، صرح بالأخير السيوطي في « اللآلي ج ١ ص ١٨٢ »

- ٩ - ومن حديث أبي سعيد الخدري ، أخرجه «ع» الترمذي في «جامعه»
ج ٢ ص ٢١٤ «ع» بن مردويه ، و«الحكم في المستدرک ج ٣ ص ١١٣» .
- ١٠ - ومن حديث سعد بن مالك ، روى عنه أحمد في (مسند) ، وأبو
يعقوب في «فضائل الصحابة» كما في «الأنلي المصنوع للسيوطي ج ١ ص ١٨٢» .
- ١١ - ومن حديث أس بن مالك ما أخرجه عنه لعلي . كما قاله لسوطي
في «الأنلي ج ١ ص ١٨٢» ولم يصفه شي . ولا غيره
- ١٢ - ومن حديث البراء بن عازب . أخرجه عنه ابن كثير للمدشفي في
«البدایة والنهایة ج ٧ ص ٣٤٢» ، وأخرج حديثه . حديث ١٣ حديثه
ابن أسيد ، ابن المعاري لشوقي في (المذهب) .
- ١٤ - من حديث علي بن الحسين عليه السلام ، عن أبيه (١) عن حماد (ع)
أخرجه ليرز وأبو يعقوب في «فضائل» حجا صرح به سيوطي في «الأنلي المصنوع»
ج ١ ص ١٨١ «ع» .
- ١٥ - ومن حديث برودة (سلفي) ، ما أخرجه عنه الخويزي في «فرائد
السمطين في الأدب ٢١» وأبو يعقوب في «الفتايل»
- ١٦ - من حديث عبد الله بن مسعود . ما أخرجه عنه الخويزي في (الفرائد)
وأبو يعقوب في (فضائل الصحابة) مصرحاً به لسيوطي في (الأنلي ج ١ ص ١٨٢) .
- ١٧ و ١٨ - من حديث عائشة . وأما سلمة ، على مدني (الأنلي ج ١ ص
١٨٣) ، أخرجه الحافظ عبد الغني بن سعيد في «إيضاح لاشكال» ، وابن أبي
شبة في (مسند) واليهيقي في (مسند) ، وكذلك الخويزي في (فرائد السمطين) .
- فهؤلاء الصحابة ، مع أنهم أهل العلم والعرفه بالحديث ، وصحة طرقهم عندهم ،
١ - من ذكره حديثه إلى أحد . «الأنلي ج ١ ص ١٨٢» . وهو «ولا» .
ابن علي (ع) أما حديث علي (ع) فقد مر عليك برقم (٤) .

رواه عن أبي بكر أنه أمر بسد الأبواب إلا باب علي (ع) (١) ذكرنا في حديث البخاري من الأمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر ، محتقن مكذوب على علي رسول الله صلى الله عليه وآله ، يشهد بذلك نصريح الخطيب أن الحديث عن أس وحم حكى ذلك عنه السيوطي في التلخيص ج ١ ص ١٨٢ .

ثم إن هذا الحديث فيه تحريف ، أعني تبدل (الحوثة) « الدب » و الحوثة : هي السكوة التي تؤدي لصوته إلى ذلك كما في الصحيح ، القدوس . ومع هذا تتحريف وتتبدل الدب في لصحة الحديث ، وفي أسده حسب ما أخرجه له في باب مدقب أبي بكر فليح بن سليمان

قال السائي في كتاب « الصمد » : إنه ليس بالقوي . وقال الذهبي في « الميزان » في ترجمة فليح بن سليمان المدني : أحد العلماء الكبار ، وقد قال ابن معين وأبو حاتم ولبسني : ليس بالقوي . وقال أبو حاتم : سمعت معاوية بن صالح سمعت يحيى بن معين يقول : سمع من سليمان ليس ثقة ، لا إسنه . ثم قال أبو حاتم كل ابن معين يحمل على محمد بن فضال . وروى عثمان بن سعيد عن يحيى : فليح ضعيف . وروى عباس عن يحيى : لا يحتج به . قال عبد الله بن أحمد : سمعت ابن معين يقول : ثلاثة تنفي حديثهم محمد بن طلحة بن مصرف ، وأيوب بن عتبة ، وفليح بن سليمان . قال الساجي : وضعف مروي ، ما ذكر عن ابن معين عن أبي كامل قال : كما تنهيه لأنه كان ينادي من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله . الخ وقال ابن حجر في (تهذيب التهذيب) في الترجمة : قال عثمان الدارمي : ما أقرب فليحا من أبي بكر . قال الدوري عن ابن معين : ليس بالقوي ولا يحتج بحديثه . وقال أبو حاتم ليس قوي ، وقال الآخري : قلت لأبي داود

١ - لا بد من أن يكون هذا كإحدى اصطلاح الأصوليين - فلا كان باب أبي بكر أيضا مستثنى لما صرح عموم الأمر بسد الأبواب ، وراك باب علي (ع) وحده .

أما لك أن يحيى بن سعيد كان يفسر من أحاديث ويصح؟ قال: سمي عن يحيى بن معين قال: كان أبو كامل مطهر بن مارك يكلم في ويصح قال أبو كامل: كانوا يرون أنه يتناول رجال الزهري. قال الآجري: قال بن معين: عاصم بن عديلة، وابن عقيل. ويصح لا يصحج بحدشهم. قال الحاكم: أبو أحمد. ليس بالمين عدم. قال ابن أبي شيبة: قال علي بن الحسين. كان وأخوه عبدالحيد ضعيفين. وقال البرقي عن ابن معين: ضعيف وهم يكسون حديثه ويشتبهونه. وقال الزهري عن داود: ليس شيء. وقال نظري. ولله المصور على الصدقات. لأنه كان أشد عليهم بحسب من حسب لم يحب محمد بن عديلة بن الحسن. قال ابن المطران أصعب ما روي به عاصم عن يحيى بن معين بن أبي كامل قال: كما أنهم لأنه كان يتناول أصحاب النبي ﷺ الخ.

القدح في سند حديث الخوخة

ثم إن الحديث الأول للبخاري المحدث في لفظ الخوخة في سنده عكرمة. هو من طعن فيه. الكذب والردف، اد كل. ي (أى الأنصية والحرورية، صرح بذلك ابن حنبل في ٥ وبيت الانبياء ج ١ ص ٥٧٤) والذهبي في (الليث في ترجمته ج ٢ ص ٢٠٨). وفي ذكر كذا الخواص ج ١ ص ٩٠) في لغيره: قال يحيى بن سعيد الأنصاري: إن عكرمة كذاب، وإن علي بن عديلة بن عاصم حمل عكرمة موثوقاً باب الكذب. فقل له: تفعل هذا، ولاك؟ قال: إن هذا الحديث يكذب على أي وعن المسيب أنه كذب عكرمة. وعن محمد بن سيرين، في عكرمة قال: مديون في أن يكون من نهر الحمة، لكنه كذاب. وقال مطهر بن عديلة: سمعت مالكاً يكره أن يذكر عكرمة ولا يرى أن يروى عنه. وعن خالد بن عمران قال: كنا بالمغرب: عدد عكرمة في وقت موسم، فعرف وددت أن يسدى حربة

فأعرض ٣ من شهد الموسم بمسأ وشمالا . وقال الذهبي في المعنى في الترجمة : إن
عكرمة أتت برأى الخوارج . كدبه مجاهد وابن سيرين . مالك . وفي (تذكرة الحفاظ)
وقد تكلم في عكرمة بأنه على رأى الخوارج ، ومن ثم أعرض عنه الإمام مالك ومسلم
وفي (البرهان) أنه وقف عكرمة باب المسجد . قال مافه إلا كافر . وكان يرى
رأى الأباضية . إن الخوارج الذين هم مأمور به أحدوا . وقال مصعب الزبيري
كان عكرمة يرى رأى الخوارج ، فطه مولي المدة ، فتعيب لمدينة عند ٥٠
بن الحصين حتى مات عنده . الخ

وقال ابن حجر في (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٦٣) في ترجمة عكرمة . قال
ابن أبي عمير عن أبي الأسود كان عكرمة قليل العقل حفصاً ، قال . وكان يحدث
برأى نجد ، وكل أول من أحدث في أهل العرب رأى الصغرية . وإن الخوارج
الذين بالمغرب عنه أحد . وقال عطاء . كل أنصية . عن سعيد بن المسيب أنه كان
يقول لعلاء بن ربيعة : يا بريد لا تكذب عبي كما كذب عكرمة على ابن عباس . وعن
علاء بن مرة . قلت لا أقسم : إن عكرمة مولى ابن عباس قال . كذا وكذا . فقال :
يا ابن أخي إن عكرمة كذاب . يحدث عداة حديثنا . مع عنية . ونقل لا سيما علي
في «المدخل» أن عكرمة ذكر عداة أبو وأه لا يحسن لصله ، قال أبووب : أو كان
يصبى ١٩ : من طريق هشام بن عداة المحرومي سمعت ابن أبي ذيب يقول كان
عكرمة غير ثقة . الخ

ثم إن في طريق حديث الخوذة ، حرير بن حارم . قال الذهبي في (البرهان)
في ترجمته : إن الحرير عن قتادة أحاديث مكرمة . وأه قال البخاري ربما يهيم في الشيء .
وقال عبد الله بن أحمد . سألت يحيى عن حرير بن حارم . قال : ليس به بأس .
فقلت : إنه يحدث عن قتادة عن أس بن كبر . فقال : هو عن قتادة ضعيف .
وفي (تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٧٠) في الترجمة ، قال مهنا عن أحمد :

حرير كثير اعطى . ومن اس حـ في (اشعث) . كل يحطى . لأن أكثر ما كل
يحدث من حفظه . وقال الساجي : حدث بأحاديث . ثم فيه وهي مقولة فن قال أحد
حرير بن حاتم : حدث . لوم بمصر . وكل يحطى . وفي لأردى . حرير مصوق
خرج عنه أحاديث معقولة . ولم يكن بالحافظ . ومن سـ حـ . وسـ يحيى الخفاني
الى التدايس . انتهى .

ثم إن البهاري أخرج حديث لحوحه من وجه آخر في صحيحه من الجزء
الخامس من باب مجرد أبي . وصحة الى السنة . في سـ دـ . اسماعيل بن
عبدالله بن أبي مالك . وهو أعلم . ثم ما فيه من الهدى والخرح حسب ما أفاده
الذهبي في ميزان الاعتدال . وأما حـ حـ فـ في تهذيب في ترجمته ،
وأما حديث مكث فيه بين . أن اس معين . ولـ . أباه يسرقان الحديث
. أن لمصر . سنة . ولـ كـ . وفي الدر فـ . لا أختاره . وفي
(" تهذيب ") . ابن سـ رـ من ثـ عشر من ثـ رـ حتى ما عـ له على الأمير ثـ ما
يساوي خمسين مئة . الخ

وقال العيني في (عمدة القاري شرح البخاري) في صدر كتابه في العدة
الـ . وأما اسماعيل بن أبي نـ فـ فـ على نفسه بالوضع . ومن ابن معين .
لا يساوي خمسين . هو وأبو يسرقان الحديث ، وقال لمصر . سنة . ولـ كـ .

معاوية وجرائمه على الإسلام

إن من أعظم ما أصيب به الإسلام ، استيلاء أعدائه عليه . لاسيما وأمية
الذين كانوا أول من حارب هذا الدين ، خاصة أبو سفيان رئيس الأحراب ،
وأما معاوية ، حيث كانا من أول المكذبين لرسول الله ﷺ : الحاحدين بنونه
ولـ كـ لدعوته . وما اسدوا إلا في فتح مكة خوفاً من سيف عبد ما يسوا من

للدعوة الى لونية ، من نمرات الخفية فكأوا من الطغاة الذين دخلوا في
 الدين كرها لا طوعاً . كل المسلمون يعرفون دحاشتهم وحرثهم على الاسلام .
 ولما اتفق اليهم الحكم وسعت لهم رعاية ، وجرو طرقات من سيدهم .
 الى تعصية خاشعهم . عوامهم ، ونحوه الخلق على العوام . وث الدعاية الكاذبة
 لأنفسهم . تثبت لعروشهم ، ونعومتهم بما هم . وسألوا في ذلك قصي اليهود .
 واعفوا أموالاً طائلة في سبيل اختلاق الروايات الكدوبة على امان الرسول ﷺ .
 معوا في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كيف ما يشتهون .
 وقد عظم الملاء على عهد معاوية ابن ابي سفيان . وليك امثلة من تدويلاته
 وعنه بالدين .

وهي (صحيح مسلم باب فضائل أبي سفيان ج ٧ ص ١٧١) عن عكرمة بن
 عمر عن أبي رميل ، عن ابن عباس قال : كل المسلمون لانسطرون الى أبي سفيان
 ، لا يفتقدونه فقال : يا بني لله ، ثلاث عظيمين . قال : نعم . قال : حسن لعرب
 وحمله ام حبيب روجها قال : نعم . قال : معاوية بن وهب . قال : نعم . قال :
 نعم . قال : نعم . قال : نعم . قال : نعم . قال : نعم . قال : نعم . قال : نعم .
 ابو رميل : ولولا انه طلب ذلك من لي (ص) ما أعطاه . قال : لا له لم يكن يسأل
 شيئاً إلا قال : نعم . انتهى .

أقول . لم يرد لوضاعون الحديث إلا صاء النبي ﷺ . في ضرورة معاوية كذا
 لما يوحى اليه (ص) ولا يخفى أن الحديث . طعون فيه سداً ومناً . وقد كذبه
 لاسلام من اهل لغة النخبة الحديث . منهم الذهبي في (الميزان) في ترجمة عكرمة
 ابن حمار . قال يحيى القطان : احادته عن يحيى بن أبي كثير ضعيفه .

وقال احمد بن حنبل . ضعيف الحديث . وقال البخاري لم يكن له كتاب
 فاضطرب حديثه عن يحيى . وقال احمد . حدثه عن يحيى ضعاف ليس بصحيح .

وأيضا في (إبران) في ترجمه قدس : وفي صحيح مسلم قد سبق له أصلا منكر أعني
 محمد الحنفي عن ابن عباس في ثلاث التي طلبها أبو سعيد الخدري (هدى لتهدب ج
 ٧ ص ٣٦١) عكرمة بن عمار عن أبي ذر روى قال عدالله بن أحمد بن حنبل عن
 أبيه . مضطرب الحديث ، . كان يحيى بن سعيد يضعه .

وقد البحاري . مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير ، ولم يكن عنده كتاب
 وقال أبو حاتم . كان صدوقا ورعا وهو في حديثه . روى دلس ، قال اسحاق بن أحمد
 بن حنبل . كان عكرمة كثير الغلط نفرد عن أبياس بن شيبه . الخ

وقال ابن القيم في (زاد المعاد في هدى السجاء) : إن حديث عكرمة في
 الثلاث التي طلبها أبو سعيد من النبي (ص) غلط ظاهر لا حجة به . قال أبو محمد
 بن حزم : هو موضوع بلا شك ، كدنه عكرمة بن عمار . قال ابن الجوزي : هذا
 الحديث وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد ، وقد تمهوا به عكرمة بن عمار
 لأن أهل «تواريخ» أجمعوا على أن أم حنة كانت تحت عبيدالله بن جعش ولدت له
 وهاجر بها إلى أرض الحبشة ثم نصرته ولدت له أم حنيفة على إسلامها ، ومث رسول الله
 ﷺ إلى النجاشي يحطها فرجها إياها ، وأصدقها عن رسول الله (ص) صداقا ،
 وذلك في سنة سبع من الهجرة . . جاء أبو سفيان في زمن الهجرة ودخل عليها فثبت
 فراش رسول الله ﷺ حتى لا ينجس عليه . ولا خلاف أن أبا سعيد ومعاوية «ص»
 في فتح مكة سنة ثمان . وأيضا في الحديث أنه قال : وتضمنني حتى أقتل الكفار كما
 كنت أقتل المسلمين فقتل . نعم . ولا يعرف أنه (ص) أمر أبا سفيان ألت . انتهى .

وقال النووي في (شرح صحيح مسلم المطوع في هامش كتب ارشاد
 الساري للقسطلاني ج ١١ ص ٣٦٠) : أعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة
 بالاشكال . ووجه الاشكال أن أبا سفيان إنما سلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة

ཀློང་གི་ལྗོངས་ཁྲོད་ཀྱི་ལྗོངས་ཁྲོད་

1. 6. 1954

[illegible][illegible]

شماره ۱۲ (۳) فصل دوم از قانون اساسی

$$11^{\text{th}} \text{ Nov } 1947 = 11^{\text{th}} \text{ Nov } 1947 = 11^{\text{th}} \text{ Nov } 1947 = 11^{\text{th}} \text{ Nov } 1947 = 11^{\text{th}} \text{ Nov } 1947 =$$

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ १ ॥

১৯৪৭ খ্রিঃ ১৫ই আগস্ট তারিখে।

والله اعلم بالصواب

۱۱) (معمولاً) $\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$ و $\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$

[illegible][illegible]

107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925,

||တၢ်ဒီး ချဲၣ် နီၣ်ပၣ် ||ၣ် ၆.၂၅၂ နီၣ်ပၣ် ၁.၃၂ ၁.၃၂ . ၂၇

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥ (ॐ नमो भगवते वासुदेवाय) ॥

[illegible]

ရှိဘက်)

የጥንታዊ የሕይወት ፎርምስ ዝርዝር ምረቃ

הן למישהו, ויש להם (3) חברים, ויש להם חברים

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ।

[illegible]

(۱۵۹) مولانا محمد رفیع الدین صاحب دہلی (۱۸۷۰ء - ۱۹۴۰ء)

(အုပ်စုကြီးများ၏) ဝင်ရောက်မှုနှင့် ပတ်သက်၍ (၁၅၂၃)

‘*ཕྱི་ཕྱི་མོ་*’ (3) *མོ་ཁྱེ་ལ་ལོ་ཁྱེ་ལ་* (2) *ཕྱི་ཕྱི་མོ་* (3)

• 10-1 (1) •

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

[illegible][illegible]

مفتاح الهم في (ع) بغضنا وعناد

18. 12. 20, 2000. 18. 12. 20, 2000.

[illegible][illegible][illegible]

ရတနာတို့ကို ချစ်ခင်အားရစွာ ကြည့်ရှုရန်

[illegible]

١ - ...

٢ - ...

٣ - ...

٤ - ...

٥ - ...

٦ - ...

٧ - ...

٨ - ...

٩ - ...

يسوع في أهل الخلف

١٠ - ...

١١ - ...

[illegible]

تحریر النورانیہ فی الاشیاء

[illegible]

فشحت عليها نفوس قوم .. الخ » (١) وقد يادت فاطمة بيده ساء لعلمين (ع) ان قد كاتحتة نحه إمام رسول الله (ص) ، شهد له بذلك أمير المؤمنين (ع) وام أمير لقي شهد له الرسول (ص) الخ . الحسن سيدا شباب أهل الجنة ومن لصره ري ابن فاطمة (ع) احد دفة صديقة طاهرة مطهرة ، وأن علياً (ع) مولى أمة ، والصديق الأكبر . والله مع قدس ومع خلق . وأحوالي (ص) ... الخ

ثم كيف يجوز . للذي ، مكاتحة صاحب اليد ، انصرف في الشيء ، انوار في منه دالم يكن له شهود ؟ ومن ادعوا أن زهراء (ع) كانت صاحبة اليد . المصروفة في ذلك . وإن أنا نكر انصره من دها قهر آمن غيره به مشروع . ثم طالها بالربة . وخرج شهودها . لا حول . لا قوة إلا بالله .

واصرح من ذلك في الكارخي (ع) وفاطمة (ع) واحد من أبي بكر في حديثه . (لا نورث ، مارك كضاء صدقة ، ماني صحيح مصدح ج ٥ ص ١٥٢ من كتب الجهاد من كلام عمر لبي (ع) والامام : قال أبو بكر : قال رسول الله (ص) : (لا نورث ، مارك كضاء صدقة . فرأيت ، كاذباً آثم عار خائفاً ، وبهم انه يصدق بار راشد تابع للحق . ثم توفي أبو بكر وأما لي رسول الله (ص) وولي أبي بكر فرأيتني كاذباً آثم عار خائفاً . الحديث . أظهر من الجميع في الانكار على حديث . « لا نورث .. الخ » ماني صحيح مصدح ج ٥ ص ١٥٣ ، من عروه عن عائشة . قالت : إن ادراج لبي (ص) حين توفي رسول الله (ص) اردن أن بعض عثمان بن عفان الى أبي بكر فسأله مبرهن من نبي (ص) قالت عائشة لمن : أليس قد قال رسول الله (ص) : لا نورث مارك كضاء ؟ انتهى .

ويظهر من الحديث : للذي قلته أن علياً (ع) ، فاطمة والعباس و سائر بني

هشم ، واراج رسول الله ﷺ : عمان ، هؤلاء جميعاً لم يصدقوا أنا نكر في حديثه
 « لاوردت . . الحج » . حج وقع لتصدق من عمر . عائشة فقط . لا محذوراً عن
 النبي ﷺ ، بل بقية الأنبياء كبر ودفاسه . . هذا لا يخرج حديث عن كونه طائفة
 مكذوباً على صاحبه .

تنقيصهم النبي ﷺ تكريماً للشيخين

بن من طرقي صحيحي لحاري ومسلم ، يرى اشباهها على أحاديث صريحة
 في انقاص رسول الله ﷺ وسكرهم أي بكر وعمر . معاوية بنس . بل يس مصها
 كرامة لآلهاء ، وبوجهه الحاري ، معاذ الله .

مثل ما في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال : لم يكذب إبراهيم
 النبي (ص) قط إلا ثلاث كذبات . ثنتين في ذات الله من قوله « إني سقيم » (١)
 وقوله « ربه كبرهم هذا » (٢) وواحدة في شأن سره وقوله : إني أخى (٣)
 انتهى .

واعترض عليه النحر (راري في التفسير ج ٧ ص ١٤٥) قائلا : قال بعضهم :
 ذلك القول عن إبراهيم عليه السلام كذبة ، ورد : فيه حديث عن النبي (ص) أنه
 قال ما كذب إبراهيم « ع » إلا ثلاث كذبات . . قلت بعضهم : هذا الحديث
 لا يسمي أن يقل . لأن سبه الكذب إلى إبراهيم لا يجوز . فقل ذلك لرحل :
 فكيف يحكم بكذب لرواه ثعلبي ؟ فقلت : وقع لتعرض بين سبه الكذب

(١) الباء من ٨٩

٢ لا . .

٣ . . . في الصحيحين من حديث موسى ع . عن ملك الموت فقأها . ورواه مسلم في
 ج ٢ ص ٩٠ في صحيحه في كتاب اللغات باب فضائل موسى
 في صحيحه في كتاب اللغات باب فضائل موسى
 ج ٢ ص ١٦٢

الى الراوي وبين يديه الى الخليل «ع» كان من العلوم بالضرورة أن يثبت الى الراوي أولى . ثم يقول لم لا يجوز أن يكون المراد بكونه كذباً جبراً شيئاً بالكذب انتهى .

الصحيحان وإستماع النبي (ص) للعناء

حاء في الصحيحين ، في كذب مبين من أبواب الصلاة ، «لا يصدق الى عائشة وقت» . دخل علي رسول الله «ص» . عندي حاريتان تتهين بعدة بُعَاث ، فاصطع على فراش وحوث وحبه . ودخل أبو بكر فأنهزني وقال مرماره شيطان عند رسول الله (ص) ؟ فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال دعهما . فدا عمل - أي أبو بكر - عمرتها مخرجا . وفي بعض أحاديث مسلم . وعندي جابر بن عبد الله بن جعفر . الحديث . فاطمرك كيف حو . وأعلى النبي «ص» حضور الله و إسماعيل معاه لغرم ، وهو أنا بكر عن ذلك

قال القسطلاني في إرشاد السرى ج ٣ ص ٦٥ لأصل النزه عن اللعب واللهو فيقتصر على ماورد فيه النص ، فتأ وكيفية .

قلت هذا اعتراف بحرمة اصل عمل في الشرع . كما بهما أبو بكر ايضاً اد قال مرماره شيطان عند رسول الله «ص» . لا انه صار عديم حالاً بالعرض لانه في يوم عيد امكن البحث عن صحة النص . حوار الخروج به عما دل من لكذب ولست على حرمة اللعب واللهو . لما قال تعالى في وصف قوم لوط «وكانون في ناديتكم بكر» (١) وقال تعالى «واحيى قول لوط» (٢) وقد فسر ذلك بمعناه ومن ذلك ايضاً ما في صحيح مسلم في كتاب المبيدين ج ٣ ص ٢٣ أن الحشة

كانت تلعب عند رسول الله ﷺ بجرهم ، ودخل عمر وهو في الخصة يحضهم بها ، له رسول الله ﷺ « ص » فيها دهر . ومن ذلك ما أخرجه البخاري وغيره في الجزء الأول من « حدة الأولاد » في سيرة عمر . من روايته أشد ما عر مدح لرسول محصرت به « ص » ، ثم دحل عمر . فقال النبي ﷺ « ص » للمدح أمك حتى إذا خرج فقال النبي ﷺ « ص » هات . إلى ثلاث مرات وكلمة ، يدحل عمر ، بقول أمك ، بجرهم ، بقول « ص » هات . وأن الشاعر عن الرجل الداحل لخرج الذي كان النبي ﷺ « ص » ، عن مدحه إذا دحل . ومن له رسول الله ﷺ « ص » هذا عمر بن الخطاب ، وهو دحل لا يحب الماطل الحداث طر هذا وتحدث من القوم يحبون النبي ﷺ « ص » أن يحب الماطل ، وينزهون عمر عن حب الماطل على لسان رسول الله ﷺ « ص » . (قول الدين يكنشون لكتاب ما دهم تم يقولون هذا من شدة اشتراكه في ليل فويل لهم مما كتبت أبدهم ، ولهم مما كذبوا) (١)

النبي « ص » وعائشة ولعب السودان

ومن ذلك ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، في كتاب لعن من من حدث حمل النبي ﷺ « ص » ، عائشة لتظن أن لعب الخبشة في المسجد وتفرح عليهم !! ومن لمعلوم أن اللعب محرم في الشرع ، وثمة التفرح عليه ، فكيف يصدر ذلك من النبي ﷺ « ص » المحدث الحكيم لأخلاقه !! مع ما فيه من القبح والاستهجان أم كيف حار لرسول الله ﷺ « ص » أن يعرض روحه لتظن أن الرجال لأحبابه !! فان قالوا : إن الواقعة كانت قبل رسول آية الحجاب فلما لم إن ذلك دحل أيضا لصريح عائشة كما في الصحيحين في كتاب لعن من منوط

رأيت رسول الله (ص) يستري رداءه وان انظر الى الحشمة يبعثون في اسجد .
وفي صحيح مسلم ، قالت عائشة : لما لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب
حجرى ، والحشمة يبعثون بحرام في مسجد رسول الله (ص) ، يستري رداءه
كي انظر الى ارجله . ثم قوم من احبي ما كون اما التي انصرف . فافتر وأفسد الحاروة
لحدثه الس الحشمة على اللهاو . في حديث آخر قالت . وكان يوم عيود يبعث
السودان بالبرق والحراب . فماتت رسول الله (ص) ، اما في : تشهد من تطرين
ففت : نعم . فافترى وراود ، حدي على حده . وهو يقول : ده نيك باني زودة .
حتى اذا مال . من : حسنت ؟ فت . نعم . قل : فدهي انتهى .

أقول : إن هذا من الاحاديث المكرة المطبوعة التي تمس كرامة رسول الله ﷺ .
وهي مرددة مطروحة من عدة وجوه فيها مخالفة صريحة للشرع والاحلاق .
فيها : تمكين لبي (ص) رداءه من انظر الى ارجل الأجانب .
وتمكين ياهما من ادمرج الى اللعب واللهاو حيث انها كانت تحب للهاو
في حديثهم . كما في الفاظ الحديث .

تم : تمكين الأخص من لعب في المسجد الذي ياهمي (ص) على
التقوى . وهو من ثبوت ادراك الله ان ترفع ويدكر فيها اسمه .
ومما تحوت عائشة للأحباب وتسميه المروري بان حد لبي كل على حدها
فان قولها ذلك مخالف لما كرام الاخلاق ينبغي يجب أن تتعلل بها ارواحه (ص) .
وكم لها مثل هذا ، كحديثه عن أن لبي (ص) كان سائرها حار الحوض من فوق الازار .
على أي حال ، فان قولها يستري رداءه ، صريح في أن الحادثة كانت
بعد زمن آية الحجاب . ومن هه وقع شراح الحديث كالمسطلاني والقرطبي .
الحديث في ضيق شديد ، حيث اردوا توضحه الخبر . تأويله ، وتغطية عيوبه ، ودفع
ما فيه من وجوه الاشكال

وأما الشيعة فهم في وجهه مدأل واحد . الاحاديات مختلفة مصورة في كلام عائشة وصفتها طالب الحد . دفع المرأة . ولا تحمل المسم . ووجهه ثلاث العرصة الفسحة ، مما تأباه العيرة . الحجة . فكيف سي الاسلام « ص » للمعوث لتتوهم مكرام الاخلاق ؟

مدافعة صاحب الحنفية عن الحديث

لقد بالغ المولوي عدلير في كتابه « النحلة لاثني عشرية ص ٨٩ » في الدفاع عن . حوه لاشكال الوارد على هذا الحديث ، بالقض بقوله تعالى : « وامرأتهم فاعة وضحكت وشردها باسحق . . الآية » (١) قائلا . كيف حار لبراهيم عليه السلام عرض زوجته على ضافه ، . هو لا بعد بهم رسل الله تعالى ؟ . كيف جاز للوط (ع) أن يقول لمساق فومه : « هؤلاء . . نبي من أطهر لكم بن كنتم فاعلين » (٢) فيعرض شانه على الأ. باش . لهجار . وهذا شيء لا يلقى بأهل الروفة فكيف بأكار الانياء ؟ قر . ثم إن صبح ابراهيم (ع) حرى على عاده العرب من قوم ارواحهم بين ايديهم لخدمة أضفهم : هم حلوس على لائحة . انتهى .

أقول : إن هذا الكلام هو . عتواف يو ود الاشكال على الحديث ، بقوله أنه متضمن لأعمال ركيكة مستهجنة بحالة الاخلاق وها هو اشرعية ، ولذا غثل بما تمثل ، ثم دفع عنه بأن صبح ابراهيم (ع) حرى على عاده العرب .

ونحن لا يه ، الخواب عن صبح ابراهيم (ع) ، وبنا يه أن يعرف أولا أن هل النبي (ص) زوجته الشاة ، وعرضه للعرج على لأجاب هل كل حارياً على عادة العرب أيضا ؟ ، وهل يصح الاسلام هذه معاده شريعة . إن صحت مع

(١) هود : ٧١ .

(٢) احجر : ٧١

« لئن الذي ظهر لأطراف أمثال هذه لعادات الكفرة ، والأفوه القديمة . وكيف
يجوز لأي « ص » استعوث لمحو شأني . أمانع آثاره ، وعرض روحته
على الألباش اسم العرج لاني هو عين عرج لاني قوله تعالى (. . .) لا تخرج
مخرج الماهلية (١) ؟؟

وثانياً : هل كان في شرع إبراهيم (ع) حوار التخرج وقيام الفسوة لخدمة
رجال أو الخروج للتخرج على عاد الرجال ؟ هذا حار ذلك ، لامانع من قيام
زوجة إبراهيم (ع) لخدمة أصافه وهي لانعم بهم رسل . . . وأما على تقدير
وجوب الحديث في شرع إبراهيم (ع) فالجواب أنه عليه السلام كان يعلم أن ضيوفه
هم رسل الله من الملائكة وليسوا بشرأ لدلالة قوله تعالى : « فانه حين منهم حيلة ، ولوا
لا تخف ، شردهم بسلام علم ، فأعلنت إمرأته في صرة فصكت وجههم وولت
محمود عقيم » (٢) فان له في (« فولات ») لدانة على التعقيب ، تدل على أن امرأة
إبراهيم (ع) لما سمعت شرهم . . . رت نفسها وهي تعلم أن للبشرين هم رسل
« تعالى .

وقد أبو لسمود في تفسير الآية المطبوع على هامش تفسير المحرر الرازي :
فأعلنت إمرأته ساره ، لما سمعت شرهم لى بهم وكات في رواية تنظر اليهم . .
الخ . كلامه هذا يدل على أنها كانت متدبره في رواية البيت ولم تخرج الى أن قدمت
أن للبشرين هم الرسل . وقد ليعر الرازي في تفسير سورة هود عند قوله تعالى :
« . امرأته قائمة . . الخ » (٣) كانت وثمة من وراء الستر تسمع لرسول . . الخ
وذلك أن عرض لوط (ع) بانه على قومه يس فيه ما به في صدره المرء . .

(١) الاحزاب ، ٣٣ .

(٢) الداريات : ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) سور ٧٩ .

لأنه أراد بذلك الزواج لم شروع كما ذكر عليه قوله تعالى : ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ . ولا يكون الطهر إلا في النكاح الشرعي لا في الزنا وكذلك قولهم في الخواب : ﴿ بعد عمت ماله في انثى من حق . ذلك لغير ما مر ﴾ (١) يعني من نيل الرجال دون النساء كما في التعبير .

صلاة النبي (ص) على جنازة ابن أبي

حاه في البخاري ، في كتب التفسير ، ما في قوله تعالى : ﴿ استغفر لهم أولاً ﴾ (٢) عن دفع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي حاهاه عليه السلام بن عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله (ص) وسأله أن يعطيه قبضه يكمس فيه أباه ، فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله (ص) ليصلي فقام عمر فحدث ثوب رسول الله (ص) فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد مكثت أن تصلي عليه ؟ ومن رسول الله (ص) : يا حبرني الله فقال : ﴿ استغفر لهم إن لا تستغفر لهم تستغفر لهم سبعين مرة ﴾ (٣) وسأله عن سبعين . قال إنه مائة . ومن فصل عليه رسول الله (ص) فقال الله : ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ﴾ (٤) انتهى .

قر البخاري في تفسيره ج ٤ ص ٤٨٣ . واعلم أن هذا يدل على مائة عطية من منقب عمر ، ذلك لأن الوحي نزل على وفق قوله .

قلت وذلك لو صح الحديث . ولا فهو على تفصيله كما سبق محقق ، وتقيد لا في (ص) لا يوافق العقل . لا انفل . قول العراقي في كتاب (الدخول) إن

(١) المعجم : ٧٢ .

(٢) نحوه ٨ .

(٣) نحوه ٨١ .

(٤) نحوه ٨ .

ما نقل في آية الاستعمار كذب قطعاً إذ تعرض مع الشاهي في تحقيق اليأس عن المعرة ولا يظن رسول الله (ص) ذمول عنه . انتهى .

• تفصيل ما أحله بيان أوضح ، هو أن المراد بالآية المألعة في اليأس عن المعرة أنه لو طلبها أو تركها ، لكان ذلك عند الله تعالى سواء في أن الله لا يعصها .
• لوجه في تعليق الاستعمار بسبعين مرة . لأنه لا بعدد المخصوص ، فكيف يقوى النبي (ص) ما ربه على سبعين مع لغاته في قوله تعالى : (. من يعمر الله لهم) (١) حيث هي عن المعرة مؤبداً ، وكذا ذلك بقوله : (ذلك ما هم كرموا بالله . رسول الله) (٢) من أن حرمهم عن المعرة بسبب كرمهم .

قال المحرر الرازي في تفسيره ج ٤ ص ٤٨٠ : إن هذا الدعاء لو كان مقبولا من الرسول (ص) لكان فليسه مثل كثيره في حصول الاجابة ، فثبت أن المقصود من هذا الكلام ، أن القوم لا يطلبوا منه أن يستعمر لهم معه الله منه ، وليس المقصود من ذكر هذا العدد تحديد اسمع ، بل هو كما يقول العائل لمن سألته لحاجة : لو سألتني سبعين مرة لم أقض لك . ولا يريد بذلك أنه إذا راد فضاها فكدا هيئ ... الخ قلت : ومن هنا عرض الزمخشري في (الكشاف) في تفسير الآية بأنه كيف حفي علي رسول الله (ص) أن الله يعين مثل في التكثير ، وهو أفصح العرب . أحبرهم ناساليب الكلام وتعبلاته حتى قال : خير بي ، وسأريد على السبعين . ثم أجاب بأنه لم يجب عليه ذلك ، إنما حبل به ، قال يطهر رأيا لعاية رحته ورأفته على من سأل إليه .. الخ

قال القسطلاني في (ارشاد الساري ج ٨ ص ٤٤٩) عند ذكر الحديث ولاشكال عليه : وتعقب بعضهم ذلك (يعني : جواب الزمخشري) بأنه يجب عليه

﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا تَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ لِلزَّحْرِ ، وَبِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ حَوَارِ الْأَسْتِعَارَ لِلْكُفْرِ مَعَ الْغِيَّةِ لَهُ لَا يَجُوزُ . » اِج
 . قال ايضا في ج ٨ ص ٤٤٢ . فداشكل فهم تحيير من الآية على كثير
 وقد سبق جواب المبحر في عن ذلك وقال صاحب (لانساف) مفهوم الآية
 قدرت فيه الأقدام حتى انكر القاصي أبو بكر الدفلاي صحة الحديث ، وقال :
 لايجوز أن قدر هذا ولايصح أن الرسول ﷺ . وقال امام الحرمين في (مختصره)
 هذا الحديث غير مخرج في الصحيح . وقال في (البرهان) : لا يصححه
 أهل الحديث وقال العراقي في (المستصفي) : لأظهر أن هذا الخبر غير صحيح ،
 وقال الداودي الشارح : هذا الحديث غير محفوظ . وهذا عجيب من هؤلاء الأئمة . .
 وقال ابن حجر المصنف في (فتح الباري شرح معاني الآثار) قال ابن النثير :
 مفهوم الآية رأت فيه الأقدام حتى انكر لنفسه أبو بكر الدفلاي صحة الحديث .
 وقال : لايجوز أن نقل هذا ، ولا يصح أن الرسول ﷺ . انتهى . وهذا
 اعط القاصي أبي بكر الدفلاي في (التفرغ) هذا الحديث من أحد الأحاديث التي
 لايعم ثبوتها . وقال امام الحرمين في (مختصره) هذا الحديث غير مخرج في الصحيح
 وقال في (البرهان) لا يصححه أهل الحديث . وقال العراقي في (المستصفي) : الأظهر
 أن هذا الخبر غير صحيح . قال الداودي الشارح : هذا الحديث غير محفوظ .

تنزيه من سببه النبي «ص» أو لعنه

أخرج لمجاري عن أبي هريرة في باب قول النبي «ص» « من آذيته فاحمل
 ذلك له قرية إليك » من كذب الدعوات . حدث عن النبي «ص» : اللهم إنا نحمد
 شر يعصب كما يعصب البشر . وإني قد أتحدث عندك عهداً ثم تخلفنيه فيما مؤمن
 آذيته أو سبته أو لعنته أو جلدته فاحملها له كمارة . قرية تفرقه بها إليك . الحديث
 أقول إن هذا الحديث مردود إذ أنه صريح في حواز ابتداء النبي «ص»

الناس من غير متعاقب وكذلك لعه أ، ضربه، ومن المعلوم أنه (ص) معصوم بحكم العقل
 وصريح النقل، فهل ورد انتحاصه لذلك؟ أوقام الدليل على أن من خصائصه (ص) حوار
 إبداء الخلق من غير حق تخصيص لقوله تعالى: (والذين يؤمنون المؤمنين والمؤمنات بغير
 ما اكتسبوا فقد احتملوا بهما وأما عيب (١)؟ وكيف يجوز في شرح الرسول (ص)
 التحري بالسب والمعن؟ فتعش وقد قال تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
 عن الجاهلین) (٢)، وفر: (٣) خذوا قول الزور (٣) وقال: (ولا تعتدوا إن
 الله لا يحب المعتدين) (٤)، سم أن النبي (ص) لمن حدة من الجاهلة والمذنبين من
 أصحابه كفي أمية، وبني الحكم بن اعاص، نعماً لقرآن في قوله تعالى في سورة
 الاسرى (والشجرة ملعونة في القرآن) (٥) المفسرة بالاسرة الاموية
 في تفسير أهل السنة كتفسير البحر الرأى، وتفسير الحارن ج ٣ ص ١٧٧، تفسير
 لطري ج ١٥ ص ٧٧، ولطري ج ١٠ ص ٢٨٣، والذندوري للسيوطي ج ٤ ص
 ١٩١، ومن كتب الحديث: فتح الباري في شرح البخاري ج ٨ ص ٣٠٢،
 ومستدرک الحاكم، وتخص لذهبي ج ٤ ص ٤٨٠ والخصائص الكبرى للسيوطي
 ج ٢ ص ١١٨.

إدر الحديث البخاري محتق مكذوب وضع لكرامة بني أمية: بني الحكم
 بن اعاص الملقين على لسان الرسول (ص) حيث لمهم كي يعدم عن الرحمة بأمر
 لله تعالى وصحاح للأمة (١) ما ينطق عن ملهى، إن هو إلا وحى يوحى (٢) وإلا
 فالضرورة من الشريعة عدم حوار سب المسلم أو لعه فكيف نصره وإبدائه وحلده
 وفي صحيح البخاري: لم يكن النبي (ص) فاحشاً ولا متعشاً (٧) فيه لم يكن

(١) الاحزاب ٥٨ ٢ الاعراف ١٩٨

(٢) الحج ٣ ١ البراءة ١٩

(٣) الاسراء ٦ (٤) البقرة ١٧٣

(٥) ج ٤ ص ٣٨ من صححه ١٠ حسن الحسن

رسول الله فاحشاً ولا لعناً ولا سباً (١)

فالحديث مما وضعه أبو هريرة قوله إلى بني ميه ولى زعيم لثة لباعية معاوية
ابن أبي سفيان دفعاً لما ورد فيه من أبي هريرة من قوله لا شيع الله طه ، ويشهد
ذلك أن مسلم رواه في صحيحه في باب : من لعن النبي ﷺ أو سمعه أو دعا عليه وهو
ليس أملاً لذلك ، كان له ذكاة وأجرأ ورحمة ، وذلك في (ج ٨ ص ٢٤) .
وقال النووي في شرحه : أنه قد فهم مسلم من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستعداً
للدعاء عليه فهذا أدخله في هذا الباب ، وحمله من مدق معاوية ، لأنه في الحقيقة
يصير دعاء له !!

أكل النبي ﷺ ما ذبح لغير الله

جاء في إجماري ، في كتاب الذبائح ، باب ما ذبح على الأصنام ولا مندم
عن رسول الله (ص) أنه نهي زيد بن عمرو بن نفيل أن يذبح ، وذلك قبل أن
يقول على رسول الله ﷺ الوحي ، فقدم له رسول الله ﷺ سبعة منها لحم ، فأنى
أن يأكل منها ثم قال : يني لا آكل مما يذبحون على أنصامكم . لا آكل إلا مما ذكر
اسم الله عليه . انتهى ورأه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١٨٩ و ج ٢
ص ٨٩ و ص ١٢٧ .

قلت : وهذا كما ترى يدل على أن رسول الله ﷺ كان يأكل ما يذبح
على الأصنام على خلاف دين جده إبراهيم (ع) ، وإن زيد بن عمرو كان أركي
وأنقى لله وأحفظ لنفسه من النبي ﷺ إذ عرف من دين الخليل (ع) حرمة
ما يذبح لغير الله ، ولم يعرفه النبي ﷺ وكيف لا يعرفه وهو المخاطب بقوله تعالى .
(ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً) (٢) وقوله (ملة أبكم إبراهيم هو

(١) ج ٤ ص ٣٩ ، باب ما يذبح على الأصنام .

(٢) البقر ١٢٣

محاكم المسلمين من قبل (١) ؟

قل القسطلاني في (أرض دسري ج ١٠ ص ٩٤) . قال أسبيلي : إنما قل زيد ذلك برئي منه لا شرع به قال الذي في شرع إبراهيم (ع) تحريم مديح لغير الله وقد كان عدو لأصنام . وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى وإبرار وغيرهما قل . حرهما مع رسول الله ﷺ يوماً من مكة . وهو مردي قد عتق شاة على بعض الأصنام فاصحابه فلبس زيد بن عمرو . وذكر الحديث مطولاً . وفيه . قل
يد . إني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه الخ

وفي (فتح الباري شرح المعاري) . قد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمه . وكان زيد يقول عدت عادية إبراهيم (ع) ثم يخرج مديحاً لله . ثم قال في (ص) . زيد بن حارثة وهما ية كلال من سورة فادعوه إلى الهدى . فقر زيد : يا ن أخيه . يا لا آكل مما دبح على الأصنام . قال (أرضي النبي (ص) يا كل مما دبح على الأصنام ومنه ذلك . في حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى وإبرار وغيرهما . حرحت مع رسول الله ﷺ يوماً من مكة . وهو مردي قد عتق شاة على بعض الأصنام فاصحابه فلبس زيد بن عمرو . وذكر الحديث مطولاً . وفيه . فقال زيد : إني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه . انتهى .

ولا يخفى أن هذه عبارات صريحة في أن النبي ﷺ كل كل السمعة يأكل مديح الأصنام . وما لم يذكر عليه اسم الله كعبارات أهل الجاهلية . ولا يأتي عن ذلك . على خلاف دين إبراهيم (ع) .

وفي (فتح الباري) . قال الداودي . كل الذي ﷺ قبل العتق بحجاب المشركين في عاداتهم . ولكن لم يعلم ما عتق بامر النبي ﷺ . كان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لغيره انتهى

و قال لقوم هذا معتقدكم في رسول الله ﷺ حيث يجمعون ربداً عادلاً عارفاً
موقفاً ترك ما دسح على انصب ، ولا يجمعون ذلك لرسول الله ﷺ مع انه منصوب
من الله تعالى ، ومنصوم عن الخطأ ، له من العقل والذكاء ما يصل به على الخلق
اجميين ؟ وفي كتاب (الشفا) للقاضي عياض ما حاصله ان الله تعالى لم يعط جميع
لناس من هذه الدنيا الى الاغصاء من لعقل وانهم ، الذرية وحسن السببة في
حب ما أعطاه لرسول الله (ص) إلا كحبة رمل من رمال الدنيا الخ

قصة الغرانيق

ومن نقض به القوم كرامة رسول الله (ص) وقدره ، وافضوه افتراءً عليه
هو ، نقضوا على روايته في كتبهم جميعاً من الحديث والتفسير عد قوله تعالى في سورة
الحجج : (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا أتىنا بقرينة من ربنا فأنزلناه)
فيسح : ما بقي لشيطان ثم يحكم آياته ، الآية (١) وسكروا الذي ﷺ
لما قرأ سورة "الحجج" ، قرأ (أفرأيتم للاب ، لعري ، وماء ثلاثة الاخرى) (٢)
قرأ بعده : تلك الغرانيق العلى ، وإب شاعتين لتوحي ١١ ، سمعت فريش ذلك
فرحت به ، فقصي ابي (ص) في قراءته سورة وسجد في آخره ، وسجد
لمسعود بسجوده ، وكذا لمشركون لمسعود فرحين به مجمعون من لبي (ص) ،
وفي بعض أحاديث عن الشيطان أنها على سنن النبي (ص) .

قال القسطلاني في (ارشاد الساري شرح البخاري ج ٩ ص ١٥٣) باب :
(فاسجدوا لله واعبدوا) من كتاب التفسير للبخاري عن اس عامر قال : قرأ رسول
الله ﷺ : والحجج ، وله " نوح " (قرأتم المات والعري : ماء ثلاثة لاخرى) (٣)

(١) صحيح ٥٥٢

٢ الحج ١٩ و ٢٠

(٣) الحج ١٩ و ٢٠

ألقى الشيطان في أميته أي تلاوته : تلك العرايق العلاء ، أن شعاعين لترنجي .
 فعال للشركون . ماذا كر آلمت ، بحير قبل بيوم ، فمسجد وسجدة ١ - فترات
 آية : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ، إلّا بي ٥٥ آية ﴾ (١)
 قال أبو اسعود في تفسيره المصنوع على هامش الجزء السابع ص ١٣٥ من
 تفسير الرازي : . إن في هذه الآية دلالة على حوّر السهو من لادياء عليهم السلام
 ونارق الوسوسة اليهم . انتهى .

قلت : إن هذه إلا القصة سكّرى أوجب لقول به من أهل السنة توجّهه
 الاعتراض من اليهود والنصارى على رسول الله (ص) والإحلال مقدسه وعصمته ،
 وإن كان الشيطان منه (ص) حتى ألقى في حاصره ما يوجب ضلالة أمته ، سيما ما يرجع
 إلى الوحي الإلهي الذي لا شبهة له . والمعجب من حرم الواقعة كالقولى عبدالعزير
 الدهموي في (لتجفة لثا عشرة ص ٣٧) ، فيما عدا أي شدة بعد تحكيم الله آياته
 . جعده تعالى ما عفيه الشيطان فسهو وامتدح من في قلبه شقاق ، مرق فوقع ذلك موافقاً
 للحكمة . انتهى .

أقول : إن هذه الحكاية تحجب لمعقول والمنقول من دين الرسول ﷺ ،
 وذلك كما قد لعمر الرازي في تفسيره (ج ٦ ص ١٦٨) ولقد أحاد فيما أقاد قائل
 أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة ، وحثوا عليه بالقرآن
 والسنة والمعقول . أما القرآن فمثل قوله تعالى : ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل
 لأخذنا منه باليمين ، ثم نعطيه من الوتين ﴾ (٢) وقوله : ﴿ وما ينطق عن الهوى ،
 إن هو إلّا وحي يوحى ﴾ (٣) فلو أنه قرأ عقيب هذه الآية : تلك لعرايق لعلاء ،
 اسكن قد طهر كذب الله تعالى في الحال ، وذلك لا يقوله مسلم ، وقوله تعالى :

(كذلك لثبوت به وادك) (١) وقوله تعالى (٢) كاذب ليفتنونك عن الذي
أوحينا إليك لتفتري علينا غيره (٣) وقوله (٤) ولا أن تُنتدك لقد كذبت تركي
اليهم شيئاً قبلاً (٥) وقوله (٦) سفرؤك فلا تنسى (٧) . وأما نسخة فهي مروي
عن محمد بن اسحق بن حريجة أنه سئل عن هذه القصة فقال : إياها من وضع الزنادقة
وقال الامام أبو بكر السيدي . هذه قصة غير نائمة من جهة النقل . ثم أخذ يتكلم في
أن رواه هذه القصة مطمئن بهم ، وأيضاً فقروى البخاري في صحيحه أن النبي ﷺ
قرأ سورة النجم ، وسجد فيها المسلمون : لم يركبوا والاس والحز وليس فيه حدث
العرايق ، وأما المقول فن : حود . ثم عدّها قائل . إن من حود تطعيم الرسول
اللاؤن فقد كبر ، وإن معه تعالى للشيطان عدا بيته أقوى في رفع الاله من وشواته
ما ليس بقرآن قرآن ، من نسخة بعد بقاءه لفظاً شبهة هذا أراد الله بحكام آياته لئلا
يتنس ، فإن جمع شيعته من ذلك أصلاً أولى ، وبأن لو حوز ذلك ارتفع لآمان
عن شره وحوره في كل من الاحكام والشرع أن يكون كذلك ، وسئل قوله :
(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما سمعت رسالته والله يعصمك
من الناس) (٨) . أنه لا فرق في العقل بين الزيادة والنقصان عن الوحي . وهذه الوجوه
عرف أن هذه القصة موضوعة . ولو ذكرها جمع من المفسرين ، أكتفى جبر واحد
لا يعارض الدلائل العقلية ، لعلية ما وارد . انتهى كلام الفخر الرازي .

وقال القاضي عياض في كتابه (اشعا تعريف حقوق المصطفى ج ٢ ص ١١٨)
بعد طعنه في سد المسكبة قال : فقامت الحجة وأثبتت الامة على عصمته (ص)
ودراسته عن مثل هذه الزديلة القبيصة ، إياها من يفتل عليه من مدح آله

(١) الروي ٣٢ ، ٢ ثري ٧٣ .

(٢) ثري ٧٤ ، (١) الاعلى : ٦٠ .

(٥) لثمة ٧٠ .

غير الله وهو كهر . أو أن يقسور عليه الشيطان وبشه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس
 به ، ويعتقد لي ^{عليه السلام} أن من القرآن ما ليس به حتى سه خبرئيل (ع) وذلك
 ممنوع في حقه (ص) أو يقول ذلك لي ^{عليه السلام} من من به عمداً ، وذلك كهر
 أو سهواً وهو معصوم من هذا كله .

وقد قررنا بالبرهين والاحتجاج عصمته (ص) من حرمان الكفر على قلبه أو براه
 لا عمداً ولا سهواً ، أو يشبه عليهم سعيه الملك باقبة الشيطان أو يكون للشيطان عليه سبيل
 وأن يقول على الله لا عمداً ولا سهواً فلم ينزل عليه . وقد قال الله تعالى : (ولو يقول
 إليك بعض الآف . . . الآية) (١) ، قال تعالى : (إذا لأدعوك ضحك الحياة
 . ضحك الحياة) (٢) إلى أن قال في ص ١٢٠ . ولم يحدث أحد في هذه القصة شيئاً
 سوى هذه الرواية الصعبة الأصل . ولو كان ذلك لو حدث فريش م على المسلمين
 أصوله . لأوت بها اليهود عليهم الحاجة ، ولا قصة أسلم من هذه الحياة ، ولا تشفيب
 بعدى حيث شد أشد من هذه الحادثة . ولا شك في دخول بعض شياطين الاس
 ولسن هذا الحديث على بعض معني المحدثين ليس به على ضعفاء المسلمين . الخ

أقول : إن له في توجيه الآية الكريمة على مذهب الإمامية من أنوع آل
 محمد ^{عليهم السلام} طويقين :

أحدهما : أن المراد من الغني هو غني ظهور الحق : فمع الباطل كما هو دأب كل
 ذي مرسل ، (ألقى الشيطان في أميته) يعني : ذرعه سطلاً عوايته ومعارضته مع الحق
 الذي أبداه له ^{عليه السلام} . ومن لصره أنه أن المعارضات للشيطانية تكون فتنة للدين في
 قلوبهم مرض ، إذ يقول سبحانه : « إن عادي ليس لك عليهم سلطان إلا من
 أمرك من العزير » (٣) قال : « فعمركم لأعوينهم أجمعين ، إلا عبدك

(١) الآية ٤٩ . (٢) الآية ٢٥ .

٣١ . المحرر ٤٢ .

مهم الخالصين) (١) . من هنا ألقى الشيطان فتنة عادته العجول في بني إسرائيل ، وألقى فتنة تعدد الآلهة في مصرى . وألقى فتنة قديم العرب ضد النبي (ص) وشعلوا يرون الفتى من ربه رساله (ص) الى وفاته . بل وفتنة الشيطان بار لعدة بين الأمة من مبدع قول النبي (ص) في مرضه : (آتوني بسوة وكشف ، لا كتب بحكم كتابا ان تصوا أندا) فامتنع الحاضرون عن مثال أمره ، فخرى لسيطان على لسانه قول : (الرحل ليهر) . (استهزؤه أهر) . أو عبر ذلك مما يؤدي هذا المعنى . وكان هذا الاندفاع بخلاف أمنية رسول الله ﷺ فانه كان يرى لهم الهداية ، الشيطان أوقعهم في الضلالة حيث افترقت الأمة الى ثلاث وسبعين فرقة حسب ما أخبر به النبي الصادق المصدق ولأئمة هدى الكائنة والحل المقترنة بالشيعة . وعدة المعس الامارة ، صارت تنسب الى الشيطان وكان الذي يفتريه يعتريه الحزن ، الضيق من ذلك ، لكن الله تعالى قال تطيلاً طاره : (وما لرسد من فلك من رسول ولا نبي . لا ادننى ألقى الشيطان في أميته . الآية) (٢) وقال : (ولا تحزن عليهم . لا تفت في ضيقهم يذكرون) (٣) . معنى هذا لا أصل لزيادة لفظ : تلك الفرق ليلى . . لامن الاس ولا من الشيطان .

وثانيهما أنه جاء على هذه الزيادة على أصول الجماعة وحديثهم بقول : إن الزيادة لم تكن من النبي (ص) ولا لقيت على لسانه لا بعداً ولا سهواً لافي القرآن . لا في غيره . وإنما وقعت من الكفار ، المشركين الذين هم شياطين الاس على لسانهم عند قراءه النبي (ص) . (قرأتم ثلاث والعري . . مائة الثالثة الاخرى) (٤) فألفت في قراءته اعوهم حده قولهم : (لا تسمعوا لهذا القرآن ولعوا فيه لعنكم

(١) الحجر : ٣٩ .

(٢) الانبياء : ٢٥ .

(٣) الحجر : ٨٨ .

(٤) الجهم : ١٩ و ٢٠ .

تعلون) (١) ولا خير في سنة هذه المكيدة الى الشيطان لأنه يوسوسه وأنه جعلهم
 أن يرحوا بقراءة النبي (ص) مدح آلهته ، ولكن الله تعالى غالب على أمره وهذه
 المكيدة نظير مكيدة صنع لسامري المحل وهتافه في بني إسرائيل أن « هذا إلهكم
 وله موسى » (٢) . فكسبه في المودعين لم يكن تصرف في الحجاج والبراهين ، ولم
 يشقه الامر على المؤمنين لما ظهر الله تعالى لطفه على إيمان نبيه (ص) ما أوجب
 مسح قول المشركين فلا فصل بقوله تعالى : « ألكم الله كره له الاثني ، تلك أدب
 فسة خبزي » (٣) . قوله « إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما ارسل الله
 بها من سلطان » (٤) . قوله : « كم من مثلك في السموات والارض لا تغنى شدة عنهم
 شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله » يرضى » (٥) .

نسبتهم شرب الخمر الى أمير المؤمنين (ع)

قال من نبيه في « مناهج ج ٤ ص ٦٥ » . « قد ارسل الله تعالى في علي
 (يا أيها الذين آمنوا لا تفرحوا بالصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ..) (٦) لما
 صلى فقرأ وحط مشيراً بكلامه هذا إلى ما رواه الترمذي في (جامعه) قال : حدثنا
 سعد بن حمزة ، حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن أبي حمزة الراري عن عطاء عن أبي
 عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قال : صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً
 وسقانا من الخمر ، وحضت الخمر ما وحضرت الصلاة فقدموني ، فقرأت « قل
 يا أيها الكافرون لا أعد ما تعدون ونحن بعد ما تعدون » (٧) فأمر الله

١٠٢٦

١٢ (١٢)

٣١

(٤) الحجم ٢٣

(٥) الحجم ٢٦

٦١ (٦)

(٧) سكارى ٣١ ٢٣ ٣

« يا أيها الذين آمنوا لا تقرؤا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » (٣) .
انتهى .

١ . في (الدر المنثور للـبيوطي ج ٢ ص ١٦٥) في تفسير الآية ، أنه أخرج
ابن المنذر عن عكرمة في قوله تعالى : (لا تقرؤا الصلاة الآية) أنها برئت في أبي
بكر وعمر وعبيد الرحمن بن عوف وسعد ، صنع لهم علي طعمه ، وشرباً فأكلوا
وشربوا ، ثم صلى بهم المغرب علي ، وقرأ : « قل أيها الكافرون » حتى حانتها فقل
ليس لي دين ، وليس لكم دين ، فبرئت . « لا تقرؤا الصلاة ، أنتم سكارى »
انتهى .

تزييف الخبر سنداً ومحتواً

أقول : أما رواية البيوطي في (الدر المنثور) فمن عكرمة ، وقد اعصاك فيما
سبق أن عكرمة مفسوخ في اعتقاده ، وأنه على رأي الخوارج والحرورية وأنه كذاب
في حديثه . نص على ذلك يحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن كبير ، وعلي بن
عبد الله بن عاص ، وعبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيب ، وعطاء بن أبي رباح ،
وأيوب السخستاني ، ومحمد بن سيرين ، ولأحمد بن مالك بن أسد ، وابن لميحي ،
ومصعب بن زيدي ، والقسيم وغيرهم كما يظهر لك من مراجعة (إيمان) للذهبي ،
و (تهذيب التهذيب) للعسقلاني ، و (معجم الأدباء) لباقوت الخواري ، ومحمد
ابن سعد في « الطبقات » وابن قتيبة الديوري في كتاب (المعارف) كلهم في ترجمة
عكرمة . فاذن كيف يعتمد على حديث مثل هذا الشخص المنقض لملي (ع) فيما نسب
إليه ، وإلى أبي بكر وعمر وابن سفي وسعد الذين هم من العشرة المبكرة (عندهم) من
شرب الخمر الذي هو من عمل الشيطان نص القرآن ، وذلك مكذوب في صحيح

النص بالوحدان . و « حرّم على الله وعلى رسوله (ص) ، على حلفائه وأمائته في اخلاق الأَكاذيب ونسبتها الى هؤلاء ١١

ثم إن ما زعمه ابن تيمية من تفسير الآية بـ « في تفسير (الفرد المشورج ٢ ص ١٦٥) للسيوطي من أن المراد من السكر هو سكر اليوم دون الخمر ، قال وأخرج الفارابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن تميم بن مرزوق في الآية قال لم يمنع بها الخمر ألسنتي ، سكر اليوم ، وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله تعالى (١٠) « ثم سكرى » قال لعاص وأخرج محمدي عن أنس قال قال رسول الله (ص) : « إذا سكر أحدكم وهو يسي فليصبر فوّه ثم حتى يعلم » يقول . انتهى .

هذا ما أحلقوه في مسير لآفة . سبوه الى أمير المؤمنين (ع) فهو ما دسّه أيدي حاسده ومعضيه من البراص والبعس ، أرادوا بذلك الخط من منزله . الوهن في سطيم رتته ، ومماصة ، جاء في انقرة لسكريم من آيات فصله وولايته وعصمته . طارده (ع) كآبه اولاه ، وكآة الداه ، غيرهما من آيات السطمة نرايته عن حده الاحاس . ومن انقرة دري آخر هو رحس من عمل الشيطان لعله تعالى (١١) أخر والبسر و . رحس من عمل الشيطان . (١) وقد أذهب ا . ارحس بجميع وجوهه عن أمير المؤمنين (ع) أهل البيت ومهم فاطمة والحسن (ع) بقوله « إني يريد الله بذهب عكم لرحس أهل البيت ويظهركم تطهراً » (٢)

واما استناد ابن تيمية الى حديث الترمذي وبطل لانه هو الذي ضعف . جامع) الترمذي قوله في « مسنده ج ٣ ص ١٢٨ » (٣) قال . و الترمذي قد

(١) المائة : ٩٣ .

(٢) لأخر ب ٢٣ .

(٣) هذا الصحيح به العلامة الحلي . و ثم محدث الترمذي عن أبي حمزة

ذكر أحاديث معدده في فضل علي (ع) ومنها : هو ضعيف بل هو موضوع
فت ومن المقطوع به ، أن حديث الترمذي في شرب علي (ع) حرام
مفعول مكذوب كسائر كاذبه . كيف لا . وفي أساده : عطاء . وفي (البرهان)
ت عطاء بن محلان الحلي المصري بن أس ، قال ابن معين : ليس بشيء ، كذب
قال مرة : كان يصنع الحديث ويحدث به . قال الفلاس : كذاب . وقال البحاري
منكر الحديث . قال أبو حاتم : السائي متروك . وقال الدار فطحي : ضعيف لا يعتمد
به . وقال مرة : متروك . الخ

وقال ابن حجر في (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٠٨) : قال عبد الله الدوري
عن ابن معين : ليس بشيء . وقال في موضع آخر : كذاب . وقال في موضع : لم
يكن شيء ، وقال عمرو بن علي : كذاب . وقال أبو زرعة الواسطي : ضعيف
وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً ، وقال البحاري : منكر
الحديث . وقال الآجري : ليس بشيء . وقال السائي : ليس بشيء ولا يكتب
حديثه . وقال ابن عدي : عامة روايته غير محفوظة ، وقال الخوارجاني : كذاب .
وقال علي بن الجنيد : متروك . قال الآجري : والدار فطحي . قال ابن معين
ليس بشيء ولا مأمون . قال الطبري : ضعيف في روايته تروى أشياء . وقال يعقوب
ابن سعيد : لا يسوى حديثه شيئاً . وقال الساجي : منكر الحديث . وقال ابن حبان
صار يروى الموضوعات عن ثقات ، لا يحمل كتب حديثه . انتهى .

ثم إن من المحتمل كون رأي الحديث عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن
السلمي ، ولكن قال السائي في (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٠٤) : قال ابن عدي :
قال في شعبة ما حدثك عطاء بن السائب عن رجال رآه في مسيرة وبني العنبري

رأى في حديثه . وقال في حديثه . وقال في حديثه . وقال في حديثه . وقال في حديثه .
في حديثه . وقال في حديثه . وقال في حديثه . وقال في حديثه . وقال في حديثه .

فلا نسكته . قال أبو طالب عن أحمد : من سمع منه فبطلت صحاحه صحيح . ومن سمع
 منه حديثاً لم يكن شيء ، كل يرفع عن سعيد بن جابر أشباه لم يكن يرفع . قال قال
 وهب : لما قدم عطاء البصرة قال : كنت عد عبيدة ثلاثين حديثاً ، لم يسمع من
 عبيدة شيئاً ، وهذا احتلاط شديد . وقال أبو داود وقال شعبة : حدثنا عطاء بن
 السائب وكان سبياً ، قال ابن معين : عطاء السائب احتلط ، وما سمع منه
 شيء . وذو هذه ليس من صحيح حديثه ، وقد سمع منه أنسوانه في الصحيح : الاحتلاط
 جميعاً ، لا ينجح بحديثه . وقال أحمد بن أبي نجيع عن ابن معين : ليس ابن أبي
 سليم ضعيف مثل عطاء السائب ، وجمع من سمع من عطاء سمع منه في الاحتلاط .
 وقال ابن عدي : من سمع منه لم ياحتلاط في أحاديثه بعض الذكرة ، قال الهادي :
 وأما من سمع منه ، آخره وهو مضطرب الحديث ، وقال أبو حاتم : كان يحده الصدق
 قبل أن يحتلط ، صالح مستقيم الحديث ، ثم آخره تغير حفظه ، في حفظه تحليط كثيرة ،
 وفي حديث البصريين عنه تحليط كثيرة . وما روى عنه ابن فضال فيه عطل و اضطرب
 رفع أشبه . كان يروى عن الناس . وقال ابن عدي : في حديثه لعدم ثقة إلا إذا تغير
 وقال الحميدي عن ابن عيينة سمعت عن عطاء بن السائب فبطلت ثم قدم عبيدة فبطلت ،
 فسمعت يحدث بعض ما كنت سمعت يحتلط فيه ، وبطلت واعتزلته . وفي (التمهيد ج ٧
 ص ٢٠٩) قال الحاكم تغير آخره . وفرد في السؤالات تركوه . انتهى .

وأما نسبة الرواية إلى عدد من حديثه ، وعده ، لأن عدد من حديثه من
 صحيح عنه روى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
 ويؤتون الزكاة وهم راكعون (١) في عبي بن أبي طالب (ع) أخرج الحديث عنه
 خلال للدين السبعوطي في تفسيره (الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣) عند ذكر الآلة من

سوره المائدة . فكيف يعزى إليه رواية شرب علي (ع) الخمر وأنه سكر ثم كفر ١١٩
 و لكن لا وصفا كثر من هذا وعظم ، إذ سوا الكفراني لم يكفر ، الله طرفة عين
 أنذا ، وكان أول القوم ، (١) . فعم الحكم الله ورعيهم محمد ، وأبو عبد القيمة .
 وايضا قال رواية لثرمدي وأبي داود والحاكم في حريقه ، (٢) . و عبد الرحمن
 السلمي وهو من أعداء أمير المؤمنين (ع) في «تسبب التهذيب» عن الوافدي :
 أن أبا عبد الرحمن السلمي ، عداه من حبيب شهر مع بني صمين ، ثم صار عثمانيا
 أي معداً علي وموالاً لعاديه ، وحرى صغلاهم على أن مثل هذا في عداوة علي
 وموذه مع دية يسمى عثمانياً . وما يدل على معدائه علي (ع) ما أخرجه أحمد في
 مسنده عن رجال لسمعته عندهم من سعد بن عبيدة قال : سألت أبا عبد الرحمن وحسن
 بن عطية ، فقال أبو عبد الرحمن : فسدت ماحراً صاحباً يعني سيئاً (ع) .
 قال حسن : فما هو ؟ لأنالك قال وذكر عن علي (ع) : حدثت طائفة بالمرأة التي كتبت
 معها حاطب بن بشير إلى أبي بكر بن محمد بن رسول الله يسمون بقرودهم ، فأراد عمر
 أن يصرب عنق حاطب . قال له رسول الله (ص) : لعل الله اطلع سيئ أهل بدر
 فقال : (اعملوا ما شئتم فقد وحتكم الحجة . الحديث) . فله لا بعد على هذه المرأة
 على أمير المؤمنين (ع) ، إلا من كان معدياً له بقول في شأنه (ع) : إنه يجترىء على
 الكبائر اعتزازاً بكونه بلدياً (١) .

وما يدل على أن حديث الترمذي هذا ، مكذوب موضوع ، ما أخرجه
 الحاكم في «مستدرك الصحيحين» ج ٢ ص ٣٧ ، «لذهبي في «تشخيص» عن أحمد
 ابن حنبل بإسناده إلى علي (ع) قال : «دعانا رجل من الأصار قبل أن نحرم الخمر ،
 فتقدم وجر فصرى بهم العرب فقرا : «قل يا أيها الكافرون» (٢) . فلتس عليه فيها

(١) لا ، إلا من كان معدياً له بقول في شأنه (ع) : إنه يجترىء على

(٢) الكافرون . ١

فتركت « لا تقربوا الصلاة » انتم سكرى » (١) ، قال الحاكم هذا الحديث صحيح الاسناد . انتهى وقال الحاكم : ولقد عني كلاهما . في هذا الحديث فوائد كثيرة وهي : ان الخوارج نسب هذا السكر وهذه الصلاة الى امير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره ، وقد برأه الله منها فانه روى هذا الحديث . انتهى .

أقول : يعني ان امير المؤمنين (ع) هو الذي روى الحديث بقوله : فتقدم رجل وصلى بهم المغرب فقرأ . ولبس عليه .. وراى الآية . فهو صريح في انه (ع) لم يشاركهم في تلك الصلاة ، ولا كان امامهم فيه ولو كان (ع) هو امامهم فيها لكان عليه ان يقول : فتقدمتهم فصليت بهم . الخ أه يقول : صلى با ، فهو صريح في ان امام القوم الذي صلى بهم حينئذ حال السكر واحتاط عليه كالغير علي (ع) وليس له صيت متعرضا لشرب خمر من حصر ، فضلا عن علي (ع) .

ومن انبج الخوارج في ضلالتهم هو ان تبعية في (مهاجرة) كما مر عليك ، والسيد محمود الآلوسي في تفسيره (روح المعاني ج ١ ص ٤١١) عند قوله تعالى : (يسألونك عن خمر وإيسر ..) (٢) فانه حاج به النصب ، وخرج عن مقتضى دعائه السب العلوي فقال : ان عب كرم الله وجهه هو الذي صلى بالعموم وهم سكرى فقرأ : « قل يا أيها الكافرون » بحذف لا ، فأمر الله تعالى : « لا تقربوا الصلاة .. الآية » ولم يمتد في كلامه هذا الى مستند بل أرسله إرسالا ، إنما لأشبهه من معاندي الحق . نشري انما ط ١ « ما هكذا يورد ياسد الأبل ١ » .

وقد مر عيت أن الخبر مقتعل موضوع ، وعلى فرض صحته فان عيباً (ع) لم يكن معهم ، وفي (الاصابة لانس حجر العسقلاني ج ٦ ص ١٥٤) أن محمد بن عبد الرحمن بن عوف دعا قوما فأطعمهم وسقام ، فحصرت صلاة المغرب ، فقدموا

(١) النساء : ٤٣ .

(٢) البقرة : ٢١٩ .

وحالا يقال له ابن حموية ، فسمى بهم فعرا : « قل يا أيها الكافرون » . . . إلى آخر الحديث في شأن رسول قوله تعالى « لا تغروا الصلاة وأنتم سكارى » قال ابن حجر . . . هذا من غلبت عليه ، فإن القصة مروية لعبد الرحمن بن عوف وهم وقعت من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبيه . فسقط قوله عن أبيه ، انتهى .

ودكر ابن حجر العمالي في (فتح باري شرح صحيح البخاري ج ١٠ ص ٣٠) حديث فخر بن عمر عن كذب (لا شربة) عن أنس بن مالك قال كنت أسقي أبا عبيدة ، أبا طلحة ، أبي بن كعب من قصير رعو ، ثم ، ثم آت فقال : إن الحر قد حرمت فضل أوطاهة . ثم يا أنس فاعرفها فأعرفتها . قال كذب . فتصر في هذه الرواية على هؤلاء الثلاثة . يسمى في رواية مسم أبا أيوب . من رواية هشام عن قتادة عن أنس . بني لأسفي أبا طلحة وأبا دجاجة وسبيل . وفيه واسم من طريق سعد عن قتادة نحوه ، وسمى بهم معادن . حل ، وقع عنه . عبد الرزاق عن معمر عن ثبات وقتاده وغيرهما عن أنس بن القوم كانوا أحد عشر رجلا . قد حصل من الطارق في أوردتها تسمية سبعة منهم . ومن المستغربات ما أورده ابن مردويه في مسنده عن طريق عيسى بن طهمان عن أنس : أن أبا بكر وعمر كانا بهيمة وهو منكر مع طرفة سده . وما نطه بلا عطف . قال . ويحتمل أن كان محمودا . أن يكون أبو بكر وعمر زارا أبا طلحة في ذلك اليوم ولم يشربا معهم . قال ثم ، حدث عبد البر بن محمد عن آخر عن أنس بن مالك . في القوم وكان في القوم رجل يقال له أبو بكر فلما شرب قال : —

تحيي بالسلامة أم بكر وهل لك بعد هطاك من سلام

كذي بالطوي طوي بدر من القتيل والحيل الكرام

إلى آخر الايات وأبو بكر هذا يقدر له ابن شعوب ، فعلى بعضهم أنه أبو بكر الصديق ، وليس كذلك . لكن فريفة ذكر عمر بدل على عدم العطف في وصف

صديق . قال : وفي كتاب (مكة) لله كفى من طريق مرسل ما يشهد ذلك .
فحصل على تسمية عشرة ، وفدت في عروه . من المعاري ترجمة أبي بكر ابن شعوب
المدكور . انتهى .

معاقرة الخمر لغير واحد من الصحابة

قال الحكيم ترمذي في (نوادر الأصول ص ٦٦) الحديث الذي تنكره
« فبواب مارووه بن عوف عن بن القموص قال : شرب أبو بكر الخمر يعني من قبل
من تحريمها ففقد روح على قلبه بدر ، هو يقول : »

تحيي بالسلامة أم بكر	وهل لك سدر هضت من سلام
ذرتني أصطبح يا أم بكر	رأيت الموت فب عن هشام
فب عن ثيب وكال فرم	من الأشرف شراب المدام
كأنى ناطوي طوى	من امتياز ولخيل الكرم

فسمع ذلك رسول الله (ص) فخرج يجر ثوبه من امرع حتى أده فدفع شيئاً
في يده ، فقال أبو بكر : أعوذ بالله من عصب الله وعصب رسوله (ص) فأمرأت :
« يا أيها الذين آمنوا إنما حرم وابتسر ، الانصب والارلام رحمن من عمل الشيطان
فاجتنبوه .. » (١) وزاد غيره في الآيات : —

ويحرم رسول الله أن سجي فكيف حياة أمراء وهم ؟

وهو منكر من لقول واعمل ، وقد أعادنا الله ، والصديقين من قول الخناء .
انتهى . ذكره بن حجر في الإصافة ح ٤ ص ٢٢ (٢)

أقول : طاهر الحديث يدل على أن أبا بكر شرب الخمر بعد رسول آية تحريمها

فلو كان شرها قبل زمان الحرمة فلا . . . لعصّب رسول الله (ص) على شاربه .
 فالحدث ثمي كون شرب قبل التحريم ولو فرض أنه شرها قبل التحريم . وليس
 ما جرى على الله من قول الحنا . كما قال ترمذي . لأنه لم يكن يعقل ما يقوله
 في حالة السكر . نعم على هذا الفرض . أو على كلا الفرضين فإن قول الحنا ثبت
 لا محالة ، بل الخري والعدو لأنه يدل على أن قائل الآيات ، المتمثل بها هو مصر
 السكر والصدق ، لأن السكران يصرح بكل ما أصمده في نفسه حالة الصحو ،
 ويظهر ما أخفيه في قلبه ، ولذا ثبت حاس بنوح على قتلى بدر من المشركين ، ولا
 لم ينح عن شهادة بدر وشهداء أحد من المسلمين ؟ إذا كان أبو بكر عديم بعيداً عن
 قول الحنا ، ون عليا (ع) أنه عنه بمرتب ودرجات ، لأنه (ع) الصدوق الأكبر
 الذي لم يسجد لهم أرباً ، ولم يشرط له طرفة عين . وفي «الدر المنثور للسيوطي»
 ج ٥ ص ٢٦٢ «أخرج ابن عسري وابن عساكر ثلاثة ما كره . أباه قط : مؤمن
 آل يس ، وعلي بن أبي طالب . وتسمية امرأة فرعون (١) الخ . وفي كتاب المستطرف
 للشيخ شهاب الدين أحمد ج ١ ص ١٥٦) عن «ع بن أبي بصير» قال . كان أبو طالب
 يعطي علياً (ع) قدحاً من لبن يصبه على ثلاث ، فكان عني يشرب اللبن ويور على
 الثلاث . انتهى .

قلت من كانت عروته هكذا فصبره صبير إيمان وتوحيد . فلا يظهر
 إلا أنه أضمره إذن فلا يقول في صلاته : (قل يا أيها الكافرون . أنا أعد ما تعدون)
 كما يزعم الحاسدون والمعادنون

معاقرة الخمر لغير واحد من الصحابة

قال جابر الله الزنجشري في كتابه «ريبع الاربار» (٢) في الباب السادس

(١) دربه في الله . حديثه ج ١ ص ٢٥٧

(٢) واحد . نسخة مكتبة المدرسة النادرة في مكتبة المدرسة الحمدية كربلاء .

والسبعين : أمر الله سبحانه وتعالى في آخر ثلاث آيات : « يسألوك عن الخمر
والنيسر .. » (١) وكان المسجون بين شارب وتارك إلى أن شرِبَ رَحْلٌ ودخل في
صلاته فحبر فمرات « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » فشرِبَها
من شربها من المسلمين حتى شرِبَها عمر بن الخطاب فأخذ يلحى بعير فشج رأس
عبد الرحمن بن عوف ثم فهد يوح على قلى سر شمر أسود بن بهمر :

وكائن بالقلب قديب سر	من الشنن والشيب الكرام
يوعده ابن كشة أن منجي	وكف حياة اصداه وهام
أيعمر أن يرد الموت عني	وشرفني إذا لبث عطاياي ؟
لا من مبلغ الرحمن عني	نأني تارك شهر الصيام ؟
فقل لله : بمعني شرابي	قل لله : بمعني طعامي

وسلم ذلك رسول (ص) فخرج بحر رداءه فرفع شيت كان في يده يصر به
فقال : اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فأنزل الله : « إنما يريد الشيطان أن
يوقع بينكم العداوة و... إلى قوله فهل أنتم متبهون » (٢) فقل عمر : إيتينا، إيتينا
إنتهى .

وأورد الحكاية أن الخطيب في كتاب (الاستطرف) ح ٢ ص ٢٦ . في
أبواب الأربع والسبعين في دم الخمر ونحوها قدر : قد أمر الله تعالى في الخمر ثلاث
آيات : الأولى ، قوله تعالى : « يسألوك عن الخمر والنيسر قل : فيها ثم كبير ومنافع
للناس — الآية » وكان من المسلمين من شرب ومن تارك إلى أن شرب رَحْلٌ ودخل
في الصلاة فحبر فمر فأنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون » وشرِبَها من شربها من المسلمين ، تركها من تركها حتى شرِبَها عمر

رضي الله تعالى عنه فأخذ حتى سير ، شج ، رأس عبد الرحمن بن عوف ، ثم قعد بنوح
على قتل بدر شعر الاسود بن يعفر يقول :

وكائن بالقريب قريب سر	من عتير ولعرب انكرام
يوعدني اس كاشة أن يحيى	وكيف حياه اصداء ، هام ؟
ايحجر ان رد الموت عني	بشرني د بيت عطاي ؟
الا من منع الرحمن عني	بني لك شهر نصم ؟
فعر ، بمعني شرابي	وقل لله ، بمعني طمعي

فبلغ ذلك رسول ، صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه ، فجر رداه ، ورفع شيئا
كل في يده فصره ، فقال : « اود الله من عصبه ، عصب رسوله ، فارر الله تعالى .
» فيما ربه الشيطان ان وقع بدمك المدود ولعصبه في الخمر والميسر ويصركم عن
ذكر الله وعن الصلاة . فهل انتم متنبون ؟ » فقال عمر رضي الله تعالى عنه انتبه
انتبه . انتهى .

أقول : الاستعداد من (١) اني لم يخبرني ، ان الخطيب ان عمر كان متآملا
في تحريم الخمر مد رول قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم عن الخمر . الخ) مع انها صريحة
في الحرمة المطلقة بقوله « قل : فيض ثم كبير » (١) مع ذلك شرها وأحدث منه
مأخذه حتى أوقفته في رحس الشيطان ، من كبره ، رأس سد الرحمن ، وقوله اهجر
واهديان ، بما يرجع إلى ادكار البعث والعداد ، نطق في رسالة الرسول (ص) ،
والمجاهرة بالنسبة مع رب الارباب بقوله « هل الله بمنعني . الخ » (كبريت كلمة فخرج
من أفواههم) (٢) وليس المحب هيبا ، لأن لرحل وقد أنهر والحمد لله رب
العالمين كل ما كان في عصبه كعبه ، بمأخذه كل المحب من قوم يسبون إلى

(١) القرية : ٢١٩ .

(٢) الكهف : ٢ .

رسول الله (ص) قوله : لو لم اعث فيكم لعث عمر ! وقوله : لو كان لعدي بي لكل عمر . قوله الحق يحري على لسان عمر ، وان مع عمر منكمين يسدوا (١) أمثل هذه القريحة الفسحة والأعمال طمحة استحق عمر أن يكون معصوماً للنسوة . وحبيبة الله في أرضه على البرية ؟ وأن يكون معصوماً عن الخطيئة ؟

حكمهم بكفر الشيعة ووجوب قتلهم

جاء في (تصديق الحرف) لاس حجر لمبني ص ١٥٢ عن ابن عمر مرفوعاً : يكون في آخر أمتي رافضة يتحلون حب أهل بيتي وهم كادون ، علامة كذبهم شتمهم أما بكر وعمر ، من أدركهم منكم فمصبوب فاهم مشركون .

وفي (الاسانيد) لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ٣٧٦ في ترجمة عروة بن محرز ، الصري ، عنه أن عدي واسواط ، في ذلك عن يزيد عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً : يكون في آخر أمتي رافضة يتحلون حب أهل بيتي وهم كادون . إلى آخر الحديث المذكور . أحمد بن محمد بن عمر بن يحيى ، هو مالك : يروي كلام العسقلاني ، وعكرمة : كما انصرفت كذاب حيث متحارب سيف علي (ع) وأهل بيته ، وهو على مذهب الخوارج . وأما خالد الحذاء فهي (تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٢٢) في ترجمته أنه : حكى العجلي عن طريق أحمد بن حنبل قيل لأبي عبيدة في حديث كان خالد يرويه ، فلم بلغت إليه ابن عبيدة وصنف أمر خالد . وفيه قال أبو حاتم : يكتب حديث خالد ولا يحتج به ، وعاب عليه بعضهم لأجل دحوته في عمل سبطان ، وأشار حماد بن زيد إلى أن حمله قد تغير ، وكان خالد قد استعمل على المشور في البصرة . انتهى

مختلفاتهم في قتل من سب الشيخين

من محتقات هؤلاء الجماعة روايتهم عن أسس عن نبي (ص) من افتري على الله كدّة قبل ولا يستتاب ، ومن سني قتل ولا يستتاب . ومن سب أبابكر وعمر قتل ، لا يستتاب ، ومن سب عثمان أو علياً حله الحد قيل : يارسول الله ولم ذلك ؟ قال : لأن الله حلفني وحنق أبابكر . عمر من نره ، احده وفيها بدهن ! انتهى (١) .

أقول قال الذهبي في (البراز ج ٣ ص ٣٢٣) : ان حجة في (البراز الميزان ج ٦ ص ٣٠٦) في ترجمة يعقوب بن المهدي الحمصي : ان الحديث موضوع وقال ابن عدي : اللأله فيه من يعقوب بن المهدي الحمصي . انتهى . وقال السيوطي في «لذلي لصوعة ج ١ ص ١٦٠» الحديث موضوع . وأخرجه من طريق آخر فيه محمد بن يوسف الأصمعي عن أحمد بن سعيد بن فرصع الأحمسي وقرن لا يصح ، محمد بن أحمد . مطعون وفيه مجاهيل منهم أبو اليسع . انتهى .

وفي «لذلي ج ١ ص ١٥٩» عن أبي هريرة مرعاً : ان الله تعالى في لسان سبعين ألف ملك يلعنون من سب أبابكر وعمر قتل الخطيب سهل بن صغير يصح الحديث . انتهى ونحوه قال الذهبي في (البراز ج ١ ص ٤٣٠) .

أقول : لا وجه لكون من سب أبابكر وعمر مستحقاً للقتل ، فالحديث موضوع بحال منه الكتاب واسمه : سيرة الصحابة : في عين له باحساب ، لا طاق الجميع على معدورية لاهل الخطي ، ، كذلك يحتج بن أصاب فيه احرن وابن أخطأ فيه احرن

١ ان هذا حديث مدحوق مدحوق . هو كان صادراً . ولا شك ان هذا حديث مدحوق . يستأذن عائشة في أن يدين في حجرها لا طموه كذا ذكر للورجون .

، حد كما في الصحيحين . قال ابن نجيبة في (مشرح السنة ج ٣ ص ٦٠) : إن التأويل لا يكفر ولا يفسق اذ جهل فحظاً ، ونكفير لمخطئين في مسائل المعتزلة لا يعرف من أحد من الصحابة ، الثميين ولا يعرف من أحد من أئمة السعديين ، ثم هو في الأصل من أموال أهل المدح الذين يستدعون شدة وبكمروا من حالهم الخ وقال أيضاً في ج ٢ ص ٢٢٠ : مما ينبغي أن يعلم أن الأمة يقع فيها أمور ثلاثة : بل في دماها . أموه وأعرض كافتار والهمم والكثير . قال : فقد ثبت أن هؤلاء قتلوا قوماً مسلمين لا يحل قتلهم . ومع هذا لم يصم بقود ولاديه ولا كدره لأن المثال كان من هؤلاء . وهذا قول أكثر العلماء كشافعي وأحمد وغيرهم . قال : إن جمهير العلماء كمالك ، أبي حنيفة وأحمد في ظاهر مذهبه ، الشافعي في أحد قوله يقولون : إن أهل العبد وماله اذ قتلوا مائة بل لم يصم هؤلاء مائة هؤلاء من العوس والاموال . قال : الأول لمخطيء معذور له بالسكت والسنة من قوله : (ربه لا تأخذنا إن نسينا أو أخطأنا الخ) (١)

وقال ابن حزم الأسدي في كتاب (مقتل في المل ، لتعل ج ٣ ص ١٣٨) : لا يكفر ولا يفسق من يقول قوله في استنقاذ أو ديا وان كل من احتج في ذلك قد نجا برؤى انه الحق فانه مأجور على كل حال إن أصاب وأحزان وإن أخطأ وأحذر واحد قال : وهذا قول ابن أبي ليلى وأبي حنيفة والشافعي . وسفيان الثوري وداود بن علي وقول كل ما عرفت له قولاً في المسألة من لصحة لا يعلم في ذلك خلافاً أصلاً . الخ وقال القاضي عياض في كتب (السنة ج ٢ ص ٢٦٣) : المحققون على أن الوجب لا احتراز عن التكفير في أهل الناء بل فان استلحة دماء المصين خطر عظيم ، والاحاديث المتضمنة لكفر العذرة والخوارج معرضة للناء بل بإرادة التعطيط وقد

ورد عليه في الزيادة : رأوا الزنا وعقوق الوالدين وورود . قال في ص ٢٦٢ في
الحوارج . القدرية واصحاب الدع الثمانية : إن افقوا ترك تكفيرهم مروي عن
علي بن أبي طالب وابن عمر والحسن بن علي وهو دعي حجة من الفقهاء سطار
والمتكلمين . احتجوا . بوريث لصحابة وسامعين وورثة أهل حروراء ومن عرف
بالقدر ممن مات منهم ، دفعه في معار المسلمين وحرى أحكام الاسلام عليهم . وقال
في ص ٢٦٥ . وقال : (هذا وحدهم ومنهم من عاد) . طاهر هذا الكفر لاسيما مع
تشبههم بعد في حديثه من يرى تكفيرهم فعقول له الآخر . بما ذلك من قتلهم
خروجهم على المسلمين . عيبه . عليه من الحديث منه : (يقتلون أهل الاسلام)
وقتلهم هاجد لا كفر ، ليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره .

فقد صرح كلام القاضي ان هذا أمير المؤمنين (ع) للحوارج . من
قتلهم من أهل الجبل وحمين إنما هو لدخولهم في حرب الماعين . حجة المحاربين وذلك
لقوله تعالى : (ومن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فهناك أمة من الكفر
إيمانهم لا أيمان لهم لعلهم يستنقون) (١) وقوله تعالى : (إنما حرمة الذين يجادلون
ورسوله ويسمعون في الأرض فساداً لن يقتلوا أو يصلوا) (٢) ذات على ان الماعث
على قتلهم بغيبهم وحرهم لأمههم وذلك لتعلق الحسنة في الآيتين على نكث العهد
ودخولهم في حرب حارب الله . رسوله (ص)

فالكلام إذن ، في الملة الموحدة الذي حكم لقرآن بعمدة دمه هل يقتل
سبه لأبي بكر وعمر أو لا ؟ بل يكون محفون الدم وإن عصى كسائر ما يعصي العبد .
الله تعالى كما هو الظاهر من النصوص .

وهي (صحيح مسلم ج ٥ ص ١٠٦) باب ما يباح به دم المسلم ، عن مسروق

عن عبدالله قال : قال رسول الله (ص) لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ألا إله إلا الله وأني رسول الله إلا باحدى ثلاث : الثيب الرائي ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة .

وفي (صحيح البخاري) عن أس قال : قال رسول الله (ص) من صلى صلاته وأسلم واستغفر منه وأكل ديبحت فذلك المسير الذي له دمه الله ودمه رسوله فلا تخفروا في دمه .

وأما حديث لسب واشتم فسمع ما عرفت من وضعه ومجملته منه لا يكتب والصحيح من السنة فيه مقصود بالحدث المذكور عن أبي يردة الأسلمي كما في كتاب (محلى) لابن حرم الأساسي ج ١١ ص ٤١٠ إياه اعطى رحل لأبي بكر الصديق . قلت ألا أفتنه ؟ قل أبو بكر . ليس هذا إلا لمن شتم أبي (ص) انتهى . ونحوه رواية ابنه نفي عياض الحكي في « الشفا » ج ٢ ص ٢١٤ عن أبي يردة : أن رحل سب أبا بكر ، فقلت يا حنيفة رسول الله دعني أصرب عقه . قل : إحسن وليس ذلك لأحد إلا لرسول الله (ص) . قال القاضي أبو محمد بن نصر : لم يخاف فيه أحد ، قال : ومن ذلك كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله بالكوفة — وقد استشاره في قتل رحل سب عمر (ص) فكتب إليه عمر . إياه لا يحل قتل امرئ مسلم سب أحد من الناس إلا رحلا سب رسول الله (ص) فمن سبه فقد حرم دمه . انتهى . فالحدث حريص في أن شتم غير أبي (ص) لا يوجب القتل وعليه عمل أبي بكر والخلفاء من بعده ، وعليه عمل الصحابة فمن خرج عن ذلك فقد أفتى بغير علم ولا هدى من الله تعالى ، وليس تكبير أحد من المسلمين ولا حلية دمه من هدى الرسول (ص) .

تكفيرهم المنكر لخلافة الشيخين

في اصولي المحرقة لاس حذر ص ١٥٧ ، قال : لقول من بعدهم :
 أبي حنيفة ر من أنكر خلافة الصديق وعمر فهو كافر الخ
 فت : أولا - اللام عليه بيان الفرق لهذه النصوص الطولية الصلة ، لا وهو
 حكم غير ما أنزل الله ولأبي حنيفة كثير من مثل هذه الفتاوى اشعة الحد النهائية ،
 مثل تجويزه الصلاة في حلة كلاب مدبوع مطبوخ باهية ، والوضوء بهيئته ، ولتكبير
 بالعربية ، ثم الخروج عن الصلاة بصرة ، ذكرها ابن تيمية في (التهجد ج ٢ ص
 ٩٦) مثل ما حكى ابن حزم عن أبي حنيفة في (المحلى ج ١١ ص ٢٥٢) قال : من
 وطئ امرأة أبيه أو حريمته بعقد زواج أو بملك يمين أو محرما عليه الحد . وقال
 أبو حنيفة لا حد على من تزوج أمه التي ولدته وأخته ، أخته ، وحدته وعمته وحالاته ، وبنت
 أخيه وبنت أخته علما بقرابتهن منه علما بتحريمهن عليه ووطئ . كان فاولد لاحق به والبر
 وأحب من عليه ولا حد في ذلك . ومثل ما حكاه أيضا في (المحلى ج ١١ ص ٢٥٠)
 من أن أبي حنيفة لم ير الزنا إلا ما كان مطرعا ، وأما ما كان فيه عطاء أو استيجار
 فليس زنا ، ولا حد فيه . قال ابن حزم . إن هذا هو الطريق إلى زنا . إضافة
 الخروج المحرمة ، الاقدام على زنا عناية في أمر وأمان . قال . ونحن نقرأ في
 من هذه الأقوال للعلامة . انتهى .

وذكر العلامة الزمخشري في كتابه (ربح لا يربح) في لب السنين .
 انه قال يوسف بن أسباط : رد أبو حنيفة على رسول الله (ص) أربع مئة حديث
 أو أكثر قال قال رسول الله (ص) : سهران لأعارس ولأجل سهم ، قال أبو حنيفة
 لا أحمل سهم يومه أكثر من سهم المؤمن . وأشهر رسول الله (ص) وأصحابه
 البدن . وقال أبو حنيفة : الأشعار مثله . وقال (ص) : اليمان خيار ما لم يفترقا .

وقال ابو حنيفة إذا وحب السبع فلا حيار . وكان أبي (ص) يقرع بين يديه إذا
 رد لسر ، وقد ابو حنيفة لقرعة قرأ الخ
 وزياد - انه معارض بمثل عبد الشيعة حيث يرون خلافة علي أمير المؤمنين
 عليه السلام لا فصل « ليس من الله ورسوله ، ومكر النص على علي (ع) كافر لأنه
 رد على الله على رسوله » ص « في أمر ضروري حصل لأسيبر المؤمنين (ع)
 بمحضر جمهور المسلمين يوم اعدبر ، رلت نشأة آيات يدت من القرآن كاسياتي
 لتفصيل عديان « موصى الى «ير المؤمنين (ع) وأما خلافة أبي بكر فبست موصفاً
 عليه « حجاج المسلمين كافة فبها سبت على لغته (١) من غير روية ولا مؤامرة كل
 ذلك مصاف الى مرءاه احطاب حوارم « لا مثله الى أبي ذر العفري قال قال النبي
 ﷺ : من اصحب علياً الخلافة هو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي
 هو كافر وعن أنس بن مالك قال : كنت عند رسول الله (ص) فرأى علياً (ع)
 مفلا ففر : أ ، وهذا حجة الله على امتي يوم القيمة ، وعن معاوية بن حيدة القشيري
 قال : سمعت رسول الله يقول لعبي : من مات وهو يعصك مات يهودياً او نصرياً
 انتهى .

ومع ذلك فمن لا يقول بكفر من انكر خلافة علي (ع) لا فصل ، كما ان
 هل لسته لا يقولون برتداد الزبير وطلحة وعائشة ، ومعاوية ، ابن العاص وأبي العديرة
 في غير : سر بن رطاد ومعاوية بن خديج قاتل محمد بن أبي بكر ، وغيرهم من
 ابناء كثرين والفسطين بل ولا تكفر يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم قاتل طلحة
 ، هو عديم من حوارى لبي خبيث مع وصوح النص على ابن « من تخلف عن امام
 زمانه مات ميتة الكفر » (٢) فلو كان التأويل القوي والاجتهاد العمل بالرأى

(١) سألني الكلام على ذلك في جزء الخامس من هذا الكتاب انشاء الله تعالى .

(٢) سألني بك تحصيله عند بحث الإمامة من هذا الجلد .

دافعاً للكفر والارتداد عن الدين فليكن دفعاً عن الكفر خلافة بني بكر وعمر
أيضاً ، ولا يقول ، فصل قول بالحل ١

ثالثاً : لو حكمنا بكفر من كسر خلافة أبي بكر ، وحسب الحكم بكفر
من تخاف عن بيعته في الصدر الاول ، لم يعبه تأكيده من عادة سيد الخرج والحداب
بن اسد ، فبس بن سعد ومنايعهم من الخرج ، وخالد بن سعيد الاموي ، والصحابة
الذين متبعوا عن البيعة الى ان بيع علي (ع) من بعد ستة أشهر ، وكذلك العاصم عم النبي
ﷺ واشدهم على أبي بكر سيده ساء عليين وطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) وب
توفيت وهي ساطعة عاصدة كهي نصيبين ، هجرته ولم يكلمه ، دامت في الحياة (١)
ورابعاً : بالنقض بخلافة عثمان الذي قام الاجماع على خلافة بصورة اعم
من قيامه على خلافة محبيه أبي بكر وعمر ، ولم يدرى من احد كالمعارضة التي
حدثت على خلافة أبي بكر ، ومع هذا فقد حرموا عليه حتى جردوه وقتلوه ، ولم يكن
في المدينة من الصحابة من أهل الحل والعقد ، وما حرس ولا نصر ومن الدريين
، لاحدين واهل بيعة الرضوان بلا : ، سعون او مائة دون في جمعة ، قتله واشدهم
عليه عائشة ، طلحة و زبير ثم لم يبق حوا ذلك عن دينهم ولم يحكم احد بكفرهم
وارتدادهم ،

وخامساً : بالنقض بخلافة امير المؤمنين عليه السلام في عهده وبعده ع ٥ كان
بهم ومنه بالضرورة من الدين واجماع أهل الحل والعقد من الصحابة ، المسلمين ، ومع
ذلك فقد خالفته القذات اربعة من أهل الحل وصحة ، ولم يكونوا مكافرين ، ولم
يعامل امير المؤمنين ع ٥ ساء أهل النصرة ودرارهم بعد الفتح معاملة رسول الله
ﷺ مع ساء الكفار ، المشركين ودرارهم

(١) راجع ٥٥٥ ش ٥ ري القسلا في ١ ٥ رد ٥ الا انه ري في ٥ حجة ٥ ج ٨
ص ١٥٧ من كل منهما ٥

سادساً . قول . أي حجة قامت من الله أو من رسوله ﷺ على خلافة أبي بكر ؟ م أي نص دس على ذلك حتى يكون منكراً كافراً عند انقضاء بل الضرورة قامت عليهم على أن أبي بكر نولي ولم يستحق (١) حتى به بادر الخروج من الانصر إلى السقيفة . نصب الأمير . فبعد ذلك بدر أبو بكر وعمر إلى السقيفة . فقص الأمر على الانصار فغضبوا لآراء . . وكادت أن تشتب العتق وتراق الدماء لولا أن علم المهاجرون بانضمام الأوس اليهم من الانصار فنبهوا أما بكر فهو بعد مثل هذه الدعة على ما فيها . ضرورة إلهية حتى يكون منكراً كافراً ؟

وأما ضرورة لمذهب فلا تجزي عما بعد افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين مذهباً وفرقة ، فمن هذه المذاهب رد لا يهد حلالاً كهر : بطير ما كان ضرورياً عند أبي حنيفة ويرى الشافعي خلافاً والعكس فصر : ريات المذهب الإسلامية المتقدمة لا تكاد توجب تكفير عن من حاشها ما لم يرجع ذلك إلى اسكان التوحيد ، السوة والمعاد .

ثم نقول تكبير الشيعة انهم بين محلامه أمير المؤمنين (ع) بلا فصل لمعتقدين بالتوحيد والسوة والله ، بصديقين جاء به النبي (ص) من عند الله . من تكفيرهم الاعتداء عليهم وتوجيه الافتراء عليهم لا يثمر إلا شق عصا المسلمين ، وابتعادهم في صفوف الاسلام . . تفرق الكلمة وصداع شمل الأمة ، وهذا كما يعود على الجميع بالذل والصغار ، والهلاك ، الدمار ، والهدم والله راحمون .

صور من تعصبهم للشيعة

ومن مظاهر تعصب القوم في الدطل صحاء به المولوى حيدر علي الهندي في كتابه « منتهى الكلام » ما عا على الشيعة قائلاً عنهم إن مقتضى مذهبهم حسب (١) عدم اختلاف بكر من جهة عدم الملة وسنجد في (ع) من السبب إلى هذه القصة وكفى من تتبع وأخف من سائر المثل .

ما صرح به فقهاءهم في كتبهم فساد سكاح الناصبي المؤمنة واسماء بنت عميس الخنمية
عبد الشيعة مؤمنة ومحبة لعلي وفاصة عليها السلام ، وابو بكر عبد الشيعة ناصبي عاصب
لحاق علي وفاطمة (ع) وعليه فلا ملاب لولادة محمد بن أبي بكر ، معتقد الشيعة هو
كسر ولد الزنا وأنه شر لثلاثة انتهى .

أقول : إن مذهب الشيعة ، إن كان على إطلاق النكاح بين الناصبي ، المؤمنة ،
الكن سكاح أبي بكر من اسماء بنت عميس كان في حقه رسول الله (ص) بعد
مقتل حمزة العتيار (ع) بمؤته ولم يكن أبو بكر حينئذ ناصباً ولم تكن بينه وبين
علي (ع) مودة ، وإنما بدأت بعد وفاة رسول الله (ص) ، استيلاء أبي بكر على
حق أمير المؤمنين (ع) ومعه حق الهراء (ع) ومحمد بن أبي بكر كن حينئذ
موجوداً (١)

مصادق لي أن الناصبي عندما — أي الذي يعمل تروجه من المؤمنة — هو من
أظهر لعداوة ، كمال معتقده إيمانه من أمير المؤمنين وسائر أهل البيت عليهم السلام
ولم يظهر ذلك من أبي بكر ولا عمر ولداث رواج أمير المؤمنين (ع) أنه أم كلثوم
من عمر بن الخطاب حيث كان يظهر له المودة ، ، الخلة والطمع والهي شيء ،
واعتقاد الهراء شيء آخر ، والنصب المطل للنكاح هو الذي دون الأول .

ومن مظاهر تمصمهم ، إقالة ابن تيمية في منهاج ج ٣ ص ١٨٩ : إن ثبت أن
عثمان أمر بقتل محمد بن أبي بكر حين ولادته مصر ، فم يظهر على عثمان بن عثمان أولى
بالطاعة ممن طلب قتل مروان . لأن عثمان إمام هدى يجب عليه سبب قتل من لا يدفع
شره إلا بالقتل ، ولأنه حادوا قتل مروان قوم حوارج ليس هم قتل ولا أحد وليس
مروان أولى بالقتل من محمد بن أبي بكر ، ولا هو شر من العلم والدين منه بل أخرج

هل الصّاح عدة أحاديث عن مروان ، له قول مع أهل الفتيا ، ومحمد بن أبي بكر ليس بهذه المعركة ولم يترك من حياة النبي (ص) إلا أشهر آ . مروان ادرك حيدته النبي (ص) انتهى .

قلت . أما قوله في عيش أنه امام هدى فليس في الأصل فيه كلام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المشهورة . «...» إلى أن قام ، لث تقوم أي عثمان - فانه حيدته من ثيله ومعنفة وقدم معه . وآمه يختمون بل قد حسم الابل ننته الزميع إلى أن نكت فتنه واحمر عبه عمله وكنت به طاعة «...» الخ

ومن ذلك أسرار عائشة على عثمان وهي صدقة عبد القوم وأمرها بقتله . قول : اقتلوا عثمان فقد كفر . كما في تاريخ طبري ج ٥ ص ١٧٢ ، وابن الأثير ج ٣ ص ٩٠ . لأمانة والسياسة ص ٤٧ . وستة لك أبي عثمان . مصنفه ومكرهه وإدقشة حول كونه امام هدى «...»

أما حكمه قبل محمد بن أبي بكر فممكن له موجب ولا مبرر جيداً ، ولكن تأمل هو وأهل مصر وعبية صحابية انفقوا على أن يكون ولا من قبله على مصر ، وكنت هو ذلك لعبد إلى محمد بن أبي بكر ، فإن هذا بعد ذلك لعلماء فيه رأى كل اللام عنه أن يعرفه . أن أن بأسرة له . قتل أصحابه قبل تصديده شيء . وهذا بلا صورة قطيعة من لعدو ولعنك المؤمنين من غير عدد ولا سب سبق به إمام الهدى ١٢ هذا وقد كان محمد بن أبي بكر من عدد فرس ونداءهم ، وقد أثبت عليه أمير المؤمنين (ع) . وفي «الامامة» لابن حجر العسقلاني في الترجمة قال ابن عبد البر كان علي «رض» يثني عليه ويصهه وكانت له عادة . احتد ، وبه بلغ عائشة فتنه حررت عليه . انتهى . ذكر سبط بن الخوري في «تذكرة خواص الأمة» به لما بيع أم حبيبة تحت مديونة بن أبي سفيان فقتل محمد ، حرقه شوت كذا ونهشت

به الى عائشة تشعباً يقتل محمد بطب دم عثمان فقاتل عائشة قاتل الله سنة العاهرة .
والله لا أؤكلت شواءاً أبداً . ومع عبياً قتل محمد فكنى نكاهاً شديداً . تألف عليه
ولعن قتله .

وأما مروان و أبو الحكم فصداً الى ابنه من لشجرة الاموية الملعونة في القرآن
ولسة كما في مستدرک الحاكم ج ٤ ص ٤٨٠ . تاريخ الخطيب لعدادي ج ٦ ص
٢٧٩ وج ٨ ص ٢٨٠ ، والدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ١٩٩ ، وتفسير ابن جرير
في سورة الاسراء عند قوله تعالى « وما جعلك الرؤيا التي ارياك » لافنة للناس
ولشجرة الملعونة في القرآن « ونحوه في تفسير الخرب . وفي تاريخ ابن الفداء ج ٣
ص ١١٥ انه اجمع المعسرون انه اريد بها « وامية » فصفا الى ذلك كله . ورد له
ومن ابنه خاصة على لسان النبي ﷺ كما في حديث المستدرک ج ٤ ص ٤٨٠ ،
ومسند احمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٨٥ ومستحب كذا لعمال يطوع في هدمش المسند
ج ٥ ص ٤٥٣ و ص ٤٠١ .

قال المقرري في « اربع ولتخاصم ص ٢٦ » . كان مروان أول من شق
عصى لاسلام بغير تأويل . انتهى . وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٨٢ : انه
قال لذهبي إن مروان باع خماره على ابن ابرير اسعى .

وقال لذهبي في « المبرر » في الترجمة مروان بن الحكم لاموي أبو عبد الملك
قال للحري لم يرو عن النبي (ص) وله عمل موفقة ، رمى طليحة بهم وفعل
ما فعل . انتهى . قال السيد تيمان اودي الآلوسي في آخر الفصل الثاني والعشرين
من كتابه (صادق العجريين) ومروان هو الذي روى الكتاب عن لسان عثمان
وحتمه بحتمه وارسل الى عامل مصر ليعمل نصريين . انتهى وقال القرطبي في كتابه
« الاستيعاب » في ترجمة مروان . كان بفار له : حيط بامان . وضرب يوم لدار
على قناه فخر عليه . الخ

« من جميع ذلك ظهر فساد دعاوى ابن ببيعة في تعجيد مرء ان علي حلاف
 لعن الله وعن رسوله (ص) . »

علي سيف الله أم خالد ؟

أثبت ترى انقوم فرب محلو خالداً لعن « سيف الله » مع سوانقه في الشرك
 والاسلام التي سوفقت سيره ، ولم يسموا بذلك أمير المؤمنين (ع) الذي لم يقم
 له من الاسلام إلا سببه وبمواقفه الحاسمة الجريئة في نصرته الدين يوم كان خالد
 وصراته في صفوف المشركين بخارون الاسلام وقد شهد عمر بمحاصر أبي بكر
 قالوا : إن في سيف خالد رقة فافقص منه . وعلي (ع) هو الذي نوه الملك باسمه
 في السماء اد دى وم « ر : « لاسيف إلا دولقار ولا فتى إلا عني » أخرج
 الحديث المحب « نظرى في (ذخائر العقبى) و « الرصاص » ص ٢ ح ٢ ص ١٦٠ .
 وأخرجه « السمعاني في « فضائل الصحابة » . ابن أبي عمير في (المذهب) ، وابن أبي
 الحديد في الشرح ج ٢ ص ٢٣٦ قال وفي الحديث انه سمع يوم أحد صوت من
 لهواء من جهة السماء يقول « لاسيف إلا دولقار ولا فتى إلا لي » ومن
 حديث مولوي الشاذلي في شرح لهدهوي في كتابه « إرادة الخدم » في فضائل
 أمير المؤمنين (ع) قال : ول ان هشام حدثني أهل العلم ان بن نجيج قال روى
 مد يوم أحد : (لاسيف إلا دولقار ولا فتى إلا علي) انتهى ، وأخرج الحديث
 السيوطي في الشرح ج ١ ص ١٨٩ عن ابن عدي بالاسناد إلى أبي رافع قال كانت
 رنة رسول الله ﷺ يوم أحد مع علي (ع) دراية المشركين مع طلحة اس أبي
 طلحة ومن بعده إلى سعة هزقتهم علي (ع) فقال حنبل : يا محمد ماهذه المواصلة ؟
 فقال النبي (ص) « أه منه وهو مني ثم سمعت صائحاً في السماء يقول : (لاسيف إلا
 دولقار ولا فتى إلا علي) » . وروى يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عكرمة

الى شيعة افتراء آ عليهم ، وصداً بذلك ثرة الغنة ولشجاء ، والقوية الى اهل
وشق عصى الامة والافاديين المسلمين .

١ قسم نسبة الالو الى الشيعة . هل يكون القول بامانة أمير المؤمنين (ع)
بالفصل أهدأ بالصحة الصريحة العترة لدى مريدين ، عوأي لا اعتقاد ؟
أفهم بدر ابن تمة أن الفرق عدية من المسلمين ارسوا عن الذين في عهده (ع)
الطير لحوارج ولواصب الروايين الذين اعتقدوا بعض (ع) وسائر اهل
البيت (ع) وسجلوا دماءهم ؟ فاعطفتان من المؤمنين ، المحدثين من اهل النار نص
الرسول ﷺ فابن الفرق الاول من الشيعة ؟ ومن الشيعة من اهل السنة المتقدين
بالعدل ، بكتابات ولله الشريعة . بل وابن الحكمية من لعالية أصحاب أبي كامل
من فرق شيعة . وهم الذين حكوا بكم الصحابة تركهم دعه أمير المؤمنين ، منهم
فيه (ع) ايضاً تركه حقه . الذي جعله الله وحو ، فلا يكون عندهم معدراً في
انفودعه بل كان عليه أن يخرج ويظهر الحق . والله عموماً شريفي الاشعري في
(اسر ومجل) فراجع .

٢ أما نسبة ابن تمية في (مساجد ج ١ ص ٧) ان ابن ساسم الشيعة وهي
باطلة بعد أن عترف ابن أمير المؤمنين (ع) أخرفه واصحبه بالردادفوا له أنت رسا .
قل : وقال علي رضي الله عنه .

لما رأيت الامر أمراً منكراً

أحدثت ما رأي ودعوت قفر

فعني ذلك ، ان ابن ساسم مدعون عند الشيعة وهم منكرو نه ، ويظهر حاله من
راجع رجال الشيعة وكشبه في انترحم قبل يصح أن برعم أحد من غير حجة ان
الشيعة اليوم على مذاهب عدل الله بن ساسم ؟ (ان هذا إلا هتان عظيم) وهل أحرق
أمير المؤمنين (ع) غير هؤلاء أهدأ من شيعته ومواليه الذين يابعوه على انه دون غيره
هو الحق المبين وانه وصي رسول رب العالمين في المبدأ المسهي ؟ ونحوهم الشيعة الامامية

يوم وفي جميع الاصناف والامصار منسكوت بالعترة الطاهرة النبوة مثل منسكهم
 «أكتب» «سنة المقدسة عملا سنة رسول» «ص» «وحدثه لتواتر عنه»
 (١) «في محفل فيكم الثمين» كتاب «عزني أهل بيتي ما إن تمسكتم بهي من تفعلوا
 «ما» (١) «واشيعه حجة عن سبب حجة على مذهب وحدث في أصول العقائد وفروعها»
 ثم انه كما لا يشك احد في كبر الخوارج الارفين عن الدين ، فكذلك لا شك
 في كبر لفرقة عليه القائلين بالوهمية علي و نوه من غير ارتداد بالشيعة ولا أهل
 السنة . . خلاصة العور . ان عماد بن سوادته طائفة من انغلاء الخوارج عن
 الدين . الشيعة . شون منهم اشد البراءة كما يترقون من الخوارج الارفين عن الدين
 . قد حرق أمير المؤمنين «ع» «ابن سناء» اصحابه فقتلهم بالرحمة ، كما حارب
 الخوارج فقتلهم بالسيف بصر ، فاطمانا كلانها بسوا من الاسلام في شيء . قول
 قتلت الشيعة . ان أهل السنة هم من الخوارج وابهم على مذهبهم ؟ كلا لا يكون ذلك
 . كما يبرأ أهل السنة من الخوارج فكذلك يبرأ الشيعة من عماد بن سناء تناعه
 وغيرهم من فرق علاد والخوارج .

٢ . ومن فطاع ابن تيمية ما نقله في مباحثه ص ٦ من ج ١ عند بيانه وجوه
 مشابهاة الشيعة لليهود بغيره . عند الجملة . «ثبوت» «للاحق» «حقا على أئمة
 العترة النبوية يجمع واتاعهم . قد ذكر أن «يهود قتلوا» لا يصبح ملك إلا في آل
 داود وقاتل الرخصة : لا تصلح لامامة إلا في ولد علي انتهى .

فمن و ١٠٦ . سكر على ابن تيمية صحة ما نقله عن اليهود ، «ابهم لو قتلوا
 ذلك لم يكن عن اعتقاد منهم .

ثانياً ان الشيعة لا تصرح هذه المقالة في دينهم بعد ان قامت الحجة الإلهية

بهرته ، حمده فخره ، تواتر اسلام معاوية ويزيد وحماد ، بني امية . بني لماس وصلاتهم ، صيامهم وحمدهم للسكران ، انتهى الحديث .

قلت : إن التصدي لاثبات اهل علي ع ٥ ليس هؤلاء الواصف والعاين كما تصدي لاثبات يوم رسول الله (ص) اما ابن ماجة ، ابن ابي شيبة ، وابن ماجه لا يثبت المص في ذلك . واما سلام معاوية فهو من مصمي الفتح ومن الطغاة الذين أسوأوا كرهه . قال القريري في (تاريخ الاسماع ج ١ ص ٤٥٥) وما يتعلق بمرافعة حنين : وكان قد خرج رجال من مكة على عيرد بن بطروب على من تكون الذئبة فبصبيون من الغنم ، منهم أبو سنان بن حرب ومعه ابله معاوية بن أبي سفيان خرج ومعه لأدلام . كان يسير في أثر العسكر كلما مر برس سقط أدريس أومع حديد حتى أوقر حمله ٥٥ الخ

هذا في مدح اسلام معاوية وأنه في مسنده فالحديث يؤكد عن أن إسلامه كان من هاق الحديث مشهور عن النبي (ص) : (من معكم من يقاوم على قول القرآن كما كنت اقول المشركين على نهره ، انه خائف لعل) . كان على (ع) يخفف من رسول الله ﷺ أخرجه حماد بن حماد في المسند ج ٣ ص ٣٣ و ص ٨٢ ، والحاكم في مستدرک صحيحين ج ٣ ص ١٢٢ ، لهدي في شرحه والملا علي بن أبي حمزة في كسر اعمال ج ٦ ص ١٥٥ ، وابن كثير لشامي في (انسابه واهله ج ٧ ص ٣٦٠) . وأحاديث (حرب علي حرب) . سمع علي وطاعته طاعتي : من فارقه فارقتي (أخرجه أحمد في المسند ج ٣ ص ٤٤٢ : الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٢٤ وابن حجر المكي في الصواعق ص ١١٤ وأخرج يضا في صواعقه ص ١٠٦ عن أبي بصير : (من آذى عبداً فقد آذى بي ، من آذى عبداً فقد آذى نفسي ومن آذاني فقد آذى الله) . انتهى .

١ حديث (« لاية عبي هو الابن ونصه التفاق ») أخرجه مسلم في صحيحه
 ج ١ ص ٦١ وأحمد في مسنده ج ١ ص ٨٤ و ٩٥ و ١٣٨ ، ، ترمذي في صحيحه
 ج ١٣ ص ١٦٨ ولساني في حصائص علي (ع) ص ٢٧ ، ابن حجر في الصواعق
 ص ٧٣ ، أبو يعين الخطوط في الخليفة ج ٤ ص ١٨٥ ، ابن عبد البر القسبي في
 الاستيعاب ج ٣ ص ٢٧ .

وحدث « عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب » أخرجه أبو يعين
 في حية الأولياء ج ١ ص ٧٦ ، و الخطيب في « تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٠ » ، وابن
 عسكركر في تاريخه ج ١ ص ٤٥٤ وهو لحدث الثاني و « ثلاثون من أحاديث ابن حجر
 في الصواعق ص ٧٧ » .

وحدث: « علي باب حطة من دخل به كان مؤمناً ومن خرج عنه كان كافراً »
 رواه السيوطي في الجامع الصغير في حرف العين عن الدرر قطبي في الأفراد عن ابن
 عباس وهو الحديث الرابع و « ثلاثون من أحاديث ابن حجر في صواعقه ص ٧٧ » ،
 وحسبك هذا المقدار مما يدل على نفاق معاوية ومبادئ التفصيل وأما ما يريد فقد
 أجمعك وستسمع فيما يتعلق بأحواله ما هو صريح في ذلك .

٢ . من موفقات ابن نعمة ما قاله في مهاجته ج ١ ص ١٣٠ : إن الروضة
 أشبهت النصرية في أعلواناتهم وعلمهم أرباباً من دون الله خروا عن التوحيد، وصاروا
 يعظمون لمساخذ التي أمر الله أن ترفع ويدكر فيها اسمه ، ويعظمون لمساخذ المسببة
 على لقصور ويمكمون عليها ويحجون إليها ، فدلوا على الله ، وعرفوا المشاهدة عطلوا
 المساجد . والنبي ﷺ شرع تعبير المساجد بالصلاة فيه ولم يشرع تعبير مشاهد
 على قبر ! .. إلى آخر كلامه .

قلت لا أعلم وجهاً فيما أسسه هذا الظالم إلى الشيعة غير النصب والعضء .

و صعبة والشجاء ، ، إلا ولا . حة لئلا ينعوا إلى الشيعة لأمامية فذهب إلى أن يكون عن
الثقة في أمير المؤمنين (ع) فصلا عن سائر لائمه عليهم السلام . فذهب عنهم في
مقائده ، مطبوعة مشهورة في أنحاء العالم بحمد الله شتملة على عقائدهم وفتاواه في
« روع » لاصول . لا بدري أن العلم اعتمد على أي واحد منها في توجيه
فريقه هذه .

نعم هناك فرق عال به غير مدونة لأن ولا يعلم لها وجود ، وهم يحجب من
طاهر الشريعة من الصلاة والصوم ، الحج ، ، هؤلاء غير مرتعين بالشيعة ، ونحن
رأون منهم كبار من اس ساء ، وسعة ، وكثرة هل السنة من الخوارج المارقين
عن الدين .

وأما ما افتراء على الشيعة من عكوفهم على مشهد النبوة في صور لأهليه
فمن ذلك مما احتج به الشيعة بل سبقهم أهل السنة إلى ذلك أيضا ، ففسدوا
لمشاهد والمزارات ، لتكاي على قبور الأنبياء ، أعطاهم وأنتهم في سراكرم ولادم
، عمن عا كعون عيها . عني لما كن د كرم وورادهم ، هي سدم ايضا من البيوت التي
من الله أن ترفع ويد كرفيه اسمه ، وابن القرآن الكريم لم يخص بتجديد بيوت
معية من البيوت أعمن من المساجد والمشهد وكل بيت يد كرفيه سم الله تعالى ،
وأهل السنة كدائهم يطعمون لمشهد والمساجد وبيوتات أورادهم فمعكفون عيها بيلا
وباراً ويحسون لها صدقات جارية . موقوفات وبرعات كما هو معلوم لدى الجميع
وقد بنوا مقامات لرأس سدر الحسين ابن هات رسول الله في دمشق الشام وفي القاهرة
بغمر وفي عسقلان . كذلك سوا من مدن قرون الألفية في القصور والمشهد للعترة
الطاهرة ، وأبرروا لها علائم قصدها من يروهم ، وفي بغداد والشام والمدينة المنورة
حسث مرقد الرسول ﷺ وأبي بكر وعمر ، الديار المصرية ، وأبلاد الافريقية وغيرها

من مراكر أهل السنة بوجه كثير من المشاهد والمعاملات للأولياء ، وفي إيران حيثما كانوا على مذهب الشيعي وأنبي حبيبه ، كانت لا تزال مدبر كثيره معهوده حول أحد آل الرسول عليه السلام وغيرهم ممنوعة عن لابس من ومع قد لم يحكم أحد من معاشهم على اختلاف مذاهبهم أن ذلك بدعة أو شرك ، بل ولم ينكر أحد منهم على زيارة قبر عبدالعادر كيلاني ، وأنبي حبيبه واشيعي بل وعلى زياره مرقد أهل البيت (ع) أو الخلاء أو شهاد أحد زعيمهم من الأوصياء من مدر من وقائهم في قبر مرزوقي حبر طاه ، إلى أن صاحب طارفة الوهاية فعمدت إلى بحوث شرع في هدم مرقد لآلهم طاهر من (ع) لادن محمد ، لله في رضىه ، أعدن لعرآن ، ومن العدة وقد قر رسول الله (ص) « إني محب فيكم الثميين ك ب الله وغنني أهل بيتي ما ينفعكم به أن تصلوا أمرا ... » وقال (ص) (في المرحوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي آمن لأمتي) أخرجه بن حجر في الصواعق وقل (ص) « من أهل بيتي فيكم كعبه وروح من ركبنا نحن ومن تحضف بها عرق » وسيأتي تفصيل ذلك أشده الله تعالى في أبواب آله أهل البيت (ع) ولقد قصدت لدفع شبهة ابن بيمية وسائر شبهات الوهاية في باب زيارة ومهر قدور لآلهم في كتابنا : « لبراهين الحنية في دفع تشكيكات الوهاية » (١) وكتابنا المسمى (بتجعة الامامية في دحض جميع الوهاية) (٢)

وأما نسبة ابن بيمية إلى الشيعة تعطيل الساحد فما سطها من حرية ، وما أقبح من كدنة ! أفل يشاهد عبده ؟ أو لم تنعده كدنة ما انقشر من اساحد في بلاد الشيعة ومدنهم الصغيرة ، الكبيرة ؟ بل ، في فرهم مباحد عديدة ، بقصد التماس آء الليل وأطراف النهار لأقامة فروض الصلاة وإحياء اشعار الاسلامية

(١) مطبوع في النجف الاشرف .

(٢) مخطوط وقد اشرفنا في تصدير الكتاب إليه وإلى سابعه .

واستماع لوسطه الصائح ونشر الاحكام والنرائض الذببة التي يعتقد من بها ومنها
 حفظ لـ ا.احد عن دخول الحبس والحض ، النساء ، ودخول اليهود والخموس والتدري
 فيها ، والله حد عدد شيعة مازر ربيعة ، ومراتب عالية مذكورة في كتبهم لعقبة
 ، من الآخر واشتبه لمن يصلي فيها ما يغضب اختلاف درجات المساجد ، شرفها ،
 ، اختلاف عدد من يصلي فيها من حيث اقله أو اكثره ، جماعة أروادى ، فاعظمها
 لمساجد الاربع وهي : مسجد الحرام ، (مسجد بني (ص) ، والمسجد لافسي ،
 والمسجد لاعظم ، والكوفة مرسية ثم في الفصل والفرقة ، ودونها ايضا مساجد اخرى
 كمسجد الخلف ، ومسجد فبا لذي اسس الى التدري من اور يوم ، ومسجد
 القدير ، ومسجد البصرة ، ومسجد براكا في حة بغداد ، ومسجد السهلة ، ومسجد
 ر ، ، مسجد صمصمة في ناحية الكوفة ، جميع من ألك عبادة الشيعة ،
 ذكر ن اسم الله تعالى فيها ليلا ونهارا ، ويعتقد بها سرا وحجرا ، قد عروها
 بالاعتكاف والعبادة والدعاء ، لاسهل اسمها تعالى ، وطاب الخواص من عر وحل ،
 وهذا اعمال خاصة بصوص من ائمة فتره تصدق مع تقيم شيعة ، وفردون إلى الله
 في المواظبة عليها.

وهذا كله يكشف عن قدره من نعمه ، وتحرص به فتره أعلى الشيعة
 وسبب ذلك اقتناعه عن سرا كرمه ، انجراحه بحججه وسمه عنهم ، عن انهم (ع) .
 نعم ، شيعة كثر اسمين في افطار العالم يعطون مشهده انتمهم (ع)
 ويردونها ويتبركون بها ، ولا يضرهم ذلك ، واقفتهم اصول الصحيحة ، ولذلك
 بحث آخر قد تعرضا له بالتفصيل عند قصته شمس الوهابيين ، من مشروعية زيارات
 الارواد المقدسة وطلب الحاجة عندهم من الله تعالى ، الاستشفاع بهم اليه عز وحل .
 • — ومن مخاريق ابن نعيم وشذائعه قصصه لليهود والنصارى على الشيعة

قال في لهما ج ١ ص ١٠٦ قصت يهود وانصاري على الرافضة بخفتين سألت اليهود من خير أهل ملككم؟ قالوا أصحاب موسى . وسألت النصاري : من خير أهل ملككم؟ قالوا حوارى يسى . سألت الرافضة : من شر أهل ملككم؟ قالوا أصحاب محمد (ص) أمره بالاستعمار لهم وسومهم .

قلت : إن في كلامه موقع يرمي بحث عهد وماقشتم والكلام عليهم ، دحسا لمراعاة رائفه . وكشف من بحريه التي تضمنها فريده الأئمة .

للموقع لال قوله (سألت يهود من خير أهل ملككم؟ قالوا : أصحاب موسى) . ومن المعلوم أن هذه المخدرة لا تنسب على أصل صحيح ، وإلا فهو سأت الزدقة والملاحدة من حبر لئاس؟ قالوا أهل بختا وبخو هذا لوسا المعترلة او لاشاعة أو لعين ما تشبهه بالحسم والحول ولزوجة لله تعالى والقدرية لما تعدو عن المتبرهن بها تعبه . ومثل هذا مؤثر في الحواف لا تترك عليه فائدة عمية ولا يسبح أن يدون في كتب في هذه الاحتجاج إلى الخصم .

ثم إن ما أجاب به ليهود من نصيبه أصحاب موسى (ع) . صحت مزعة ابن تيمية كذب ويحذف الكتبهم وكذب ما عبر مني على أصحهم الصحيح عدم بعد عنهم من نورهم أن أصحاب موسى (ع) . وأما جعله عكفوا على عبادته إلى أن رجع إليهم موسى بالأنواح كما في (لاصح ٣٢ من سفر الخروج) وفيه . (فقال الرب لموسى : اذهب ارس لا فسد شيعتك) وكذلك في (الاصحاح التاسع من سفر التثنية) وفيه من كلام موسى لقومه (وكنتم تعصون الرب منذ عرفتمكم) انتهى . وكذلك فخلعهم عن موسى (ع) ومعصيتهم لله تعالى ولئيبهم في فتح ارض فلسطين حتى عدتهم الله في آتية ، راجع في ذلك الاصحاح الا من من سفر التثنية .

وبما أن الخصم هو من المسلمين فلا محالة نخج عنه في أدلة كذب اليهود بالقرآن الكريم الذي يعترف الخصم بصدقه ، إذ يقول تعالى بشأن عاق أصحاب موسى (ع) : « ٥٠ جار . بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى احمل ما إلهكم كما هم آله قال لكم قوم نجهم . آتون » (١) وهذا يدل على أن إيمانهم لم يكن عن حقيقة ، لأن جميع آلهه كانوا على التوحيد وبني الشرك والهي عن عبادة الأوثان وبولا أسوأه ضايرهم على الشرك ما أظهره بعد خلاصهم من كيد فرعون فإيدهم موسى (ع) لم يكن إلا لكي ينجيهم من عذاب فرعون ، وآل فرعون وما أنجهم منه ، فزفون يتحدوا لهم معبوداً من دون الله تعالى كما قال تعالى (وانخذ قوم موسى من بعده من حليمه نجلا فجاءه جوار . آتون) الآية (٢) ومعلوم أن عبدة الأصنام كانوا مدفنين ضالين متسبين ومع هذا فكيف يجب لليهود بقولهم : خير لمة هم أصحاب موسى ؟ ثم يصدقون أن نبيهم لا يعلم أن نبيهم لليهود تكذيب للقرآن ؟

ومن صريح القرآن في أصنامهم الشرك قوله تعالى . (واذا قلتم يا موسى إنك مؤمن بالله حتى يرى الله وجهه فأخذناكم لصانفة) (٣) دلت الآية على أنهم أنكروا إيمانهم بموسى (ع) وإن هؤلاء السعور الذين احتارهم موسى (ع) لميفت الله سبحانه ، فوقع اختياره على المفسد الذي فوق المؤمنين المصيح ومن هاديات : الشيعة . إن الاختيار في سوءة ولائمة سيد الله سبحانه وليس بد اساس لأن موسى (ع) المبعوث لأصلاح الناس ولمصل بالوحي الإلهي ، ثم لم يفرق بين المفسد والمصيح والمؤمن والمنافق ولم يكن اختياره لهم صحيحاً ، فكيف يمكن التفرقة

(١) الاعتراف . ١٢٧ وما بعدها إلى ١٢٧ .

(٢) الاعتراف : ١٢٧ .

(٣) البقرة ٤٥ .

وكذلك اثنى يعقوب (ح) ازالاده على والده يوسف (ع) ولم يرف الطواء
صائرهم على العبد ، . كذلك اثنى رسول الله (ص) أما بكر على تليع سورة
« يراة » الى المشركين حتى اذا نزل عنه جبرئيل بوحى الله تعالى وعرفه عدم
صلاحته لهذه المهمة وقال « لا يؤدى بك لانت اورحل بك » فعرفه رسوله (ص)
ونصب عليه « ع » مكانه ومثله سورة يراة .

ومثـ بـل على سوء سريره قوم موسى (ع) . اصحاه قوله تعالى : دعاهم
موسى الى فتح بلاد امانة : « قو يا موسى ان ان ادخلوا ارضاً ما داموا فيها فذهب
انت وريك فقاتلوا هذه قباة » ، فان ربي لا املك لا اسمي وأخي فافرق
بيننا وبين لغوم العاسفين ، فان حب بحرية عبيدنا من سنة يقيهم في الارض
فلا تأمن على القوم الفاسقين » (١) .

ومن القرائن على ضلالة اصحاب موسى (ح) قوله تعالى : « اذ قلنا ادخلوا
هذه القرية واكلوا مما فيها حيث شئتم رعدوا فدخلوا فيها سجداً ، قولو حطة نعمر لكم
حطايكم وسمرند المؤمنين ، فذل الذين طغوا فولا سير الذي قيل له فارقنا على
الذين طغوا رحرأ من لسانهم اكلوا يسقون » (٢) والآيات في هذا الباب
كثيرة .

أما اصحاب عيسى (ع) الذين رعبهم ان تبينة أنهم خير أهل ملتهم فان أراد
بهم الحواريين « بهم هم الذين أسودوا الكمر والزبدية والحد في نصارى فاحتلفوا لهم
القول بالثبث في حجة عيسى (ع) كما يقر تعالى : « فقال الله يا عيسى بن مريم
أأنت قلت للناس اتخذوني وأهل بيتي إلهين من دوني » . الآية . ولم تكن هذه الفتنة
إلا من اصحاب عيسى (ع) ، ثمنا على ذلك حسب ما تنطق به أن حيلهم الرائجة

(١) لسانه : ٢٣ و ٢٤ و ٢٥

(٢) البقرة : ٥٧ و ٥٨ .

وهي صريحة في تثليث كما في الاصحاح ٢٨ من نجيل متى من كلام عيسى اقراءوا عليه
 « فاذهبوا ، تمسكوا جميع الامم باسم الاب والابن والروح القدس »
 هذا من رجع الانجيل الحسم من متى ولوق ومرفس ، يوحنا وبربايا ، الذين هم
 أصحاب عيسى يرى أب متقدمة بكيفية وقوية (ع) في ايدي اليهود سعي من
 ملايين ، حيثهم أحدهم الرشوة ودلاية سلطان الوقت الى مكان عيسى (ع) الذي
 حتى فيه ، غير أنه وقت شبهه على تمسك الخائن الذي ، فصب مكل عيسى (ع)
 كما في لفرآن الكريم « وما فتدوه ، ما صوره وانك شبه لهم » (١) وهذا يوافق
 نجيل بر بابا ايضا .

من اشواهد على في الحوار من لفرآن قوله تعالى : « اذ قال الحوار بن
 يسي : من مريم هل يستطيع ربك ان نزل عليا مائدة من السماء قال نعموا الله ان
 كنتم مؤمنين » (٢) بل مخرار يرى في تفسيره من سورة مائدة : وهذا لقول لا يصدر
 من كل كاملا في الايمان ، وكذلك قول عيسى له « بقوا لله ان كنتم مؤمنين »
 يدل على انهم ما كانوا كاملين في الايمان .

الموقع الثاني : في قول ابن تيمية : (أمرنا بالاستمرار لهم وسوهم . الخ)
 معقول ان أول من من سب الصحابة وامنتهم هم رعمه أهل السنة من طعة بني امية
 وأهلهم معاوية بن أبي سفيان . معقول ان سادى أطم ، هو الذي من سب أمير
 المؤمنين (ع) وهو فخر الصحابة وأعداهم وكان معاوية وابن العاص والعميرة بن
 شعبة ومروان بن الحكم والوير بن حمة وبادر أبيه يعقون عيا على المنبر
 ويأمرون الناس بسبه والبرء منه . وفي شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٥٥ عن ابن
 أبي سيف قال : خطب مروان والحسن بن علي (ع) جلس فلان من علي (ع)

(١) الكا . ١٥٦

(٢) المائدة . ١١٥

وهان الحسن (ع) . وذلك بامر وان أهدا لذي تشتم شر الناس ؟ قال لا واسكنه
 خير الناس . وفيه ايضاً : أنه كل دعي اني امية يقول له خالد بن عبدالله لايران
 يشتم عند (ع) بعد كل يوم الحمة وهو يحطّب الناس قس . وان كان رسول الله
 صلى الله عليه وآله ليستغيبه . به ليعبر ما هو وكان حننه . وكان سعيد بن المسيب
 قد نفس ففتح عبيه ثم قل . يحكم ما قل هذا الحديث ؟ رأيت العبر ايصع ورسول الله
 صلى الله عليه وآله يقول : (كذبت بأبدوا له) .

وفي العقد الفرید لابن عذرة ج ١ ص ١٣١ . أن مائة في امدية . عزم أن
 يسب عائشة على ميراثي (ص) . خوفاً أصحابه . فكان سعد بن أبي وقاص ، فأرسل
 له وذكر له ذلك فقل . لا فعر لا يخرج من المسجد ثم لأعود فيه . وفيه ايضاً :
 أنه كتبت م سلمة روضة النبي (ص) إلى مروة . إنكم تلعبون الله ورسوله على
 . بركم وذلك أنكم تلعبون علي بن أبي طالب . من أحبه . واد اشهد أن الله أحبه
 ورسوله (ص) . فبر لمعت مروة إلى كلامه . انتهى

وذكر السيوطي في « تاريخ الخلفاء » أنه كان في أيام علي مية سبعون ألف
 منبر يرض عليها بني (ع) . وفيه ايضاً ص ٩٤ كان سوا مية يرضون بني أبي طالب (ع)
 في الخطة لي أن ولي عمر بن عبد العزيز . انتهى

قلت . أفلا يطق قول ابن حجر على هؤلاء الذين سوا علي (ع) . شتموه ؟
 قال في صواعقه ص ١٢٩ :

قال امام عصره أبو زرععة الرزي . إذا رأيت الرجل يقص أحداً من أصحاب
 رسول الله (ص) . فاعلم أنه يريدك وذلك أن (رسول . ص) حق ولعراق حق وما
 جاء به حق وإنما أدى ما دلت كلمة الصفة فمن حرجهم بما أورد أبطال الكتاب
 واسة فيكون الحرج به ألحق . ولحكم عليه بالزفة والصلالة والسكذب والفساد
 هو لا قوم الأحق . انتهى

قلت وأعطى من ذلك ما يشي به الخروج على الإمام . وصي الرسول (ص) وقص بيعة . . أولئك الزبير وعائشة ومن تابعهم فباحوا دماء الصحابة ، دم الإمام بالخق ودماء المعتزات الظاهرة . . . وفي واقعة البصرة فبؤس ما هم شر الخليفة لاشيعة آل محمد (ص) واتباعهم .

ابوقع ذلك ، في قوله : سأنت لرفعه من شر أهل منكم ؟ قالوا صحب محمد (ص) . انتهى

قلت : باعطى لما هذا الحديث من أهمية بالغة وما من قصارى جهود في كشف حقائقه وبيان وجهه وما أصبحت عنه لأمه في ذلك في الفصل لآتي ان شاء الله .

الصحابة في الكتاب والسنة

من الواضح ضروري أن أصحاب رسول الله (ص) كصحابة سائر الأنبياء (ع) كل فيهم أو من والمناق . وثبات الإيمان ، والمناق الرسول (ص) في حياته . العهد على عقبيه بعد وفاته ، كل ذلك مقتضى صريح الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . والشبهة لا يقولون إلا بما قاله الكتاب . له ، ومن راجع كتب الشيعة يرى أنهم لا يدركون المطيع من الصحابة إلا بخير . تلك يعرفون بين المطيع . العصي والمؤمن والمناق فلا يحكمون إلا صاحب حجة بالإيمان للحجة . القرآن الذي يطلق مدعى عدد منهم أو بعضه أو بعضه . . . ذلك كذبات المدعين كقولهم تعالى : « أن المدعين في الدرك لأسفل ... الخ » (١) فالمدح في المعص يرجع إلى المرح ، أنه ليس ممن يوثق به في روايته الحديث . ومن آخر ذلك عقد النبوة في شرحه لصحيح مسلم بأنا محمد « باب بين أن الأساد من الذين وإن الحديث لا يكون

إلا عن لثقات وإن حرج أرب، أذى هو فيه حائر بل وأحب وأنه ليس من عبية
المحرمة بل من لذت عن الشريعة المسكنة ثم ذكر حديث مسلم في ذلك .

ويظهر من ذلك أن لشبهة إذا ذكر شيئا من الصالح والخير في صحابي
أو تابعي فإن ذلك لا يكون خلافاً لطريقته بل ولا مدحاً في طريقه الصالح
من الصحابة والتابعين ، أمه الذي إذا لم يولوا إلا من سدد وثيق كقوله تعالى
« وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أول مات رسول بعثتم سبي الله نكحهم » (١)
وقوله تعالى . « يا أيها الذين آمنوا من بعدكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه .. » الآية (٢) .

في حديث الخوص من البخاري عن ابن عباس عن أبي (ص) قال « ليرد
علي ناس من أصحابي الخوص حتى إذا عرفتهم جدحوا دوني وفوق جدحي ؟
فيقول لا تدري ما أحذروا بك » وفي صحيح مسلم في باب الخوص ج ٧ ص ٦٦ :
« . . فيقول . بك لا أعلمك بما حدثوا بك أنهم أرادوا . سبي دارهم القهقرى »
وهذه لأحاديث «صريحة» في ارتداد ناس من الصحابة بعد النبي (ص) وشواتبه
آخرها الحديث « مسلم في باب الخوص ومسه في باب » « كنت أعينهم شهيداً »
واحد في مسند ج ١ ص ٢٢٣ و ص ٢٣٥ في ج ٥ ص ٣٢٣ ، ص ٤٠٠ و ج ٢
ص ٣٠٠ ، ٤٠٨ و ج ٣ ص ٢٨ و ص ٢٨١ و ص ٣٥٤ و ج ٦ ص ٢٩٧
و ص ٣١٧ .

ومن آيات التذلة في ذم الصحابة . اطعن فيهم آية الأفك حول عائشة في
سورة النور من قوله تعالى . « إن الذين حادوا بالأفك عصاة منكم لا تحسبوه شراً
لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الأثم ولدى تولى كبره منهم
له عذاب عظيم » الآيات (٣) من راجع تفسير أهل السنة والكتب لمصره عدم يرى

من الأفاكين المعتبرين كانوا جماعة من الصحابة . فدعوى بن تيمية كون الصحابة مؤثقيين ، أمويين عن كل شيء قرينة على لقرآن الكريم .

• نحو إياك • افتراءهم على عائشة • تصرفهم لعرس بهمهم ووعيدهم قوطي .

لاي (ص) • لرحل مخرج • وفي صحيح البخاري في باب حوائر لوفد من كتب لخم د عن ابن عباس قال • شئت رسول الله (ص) • جمعه يوم الخميس فقل • « إثنوي مكتت كتبكم كتابا ليس تصوم هذه أهدا » وتارة عوا • ولا يدعي عند بي تدرع • فقالوا • مخرج رسول الله ؟ ومن حديث بخاري في باب حجاج ليهود من حريرة عرب عن ابن عباس • فقالوا • مخرج يستعصوه .

و الحديث آخره • سلم الله في صحيحه في كتاب الوصية - ٥ ص ٧٥ وأجد في المسند ج ١ ص ٢٢٢ • • • • • فقالوا : ما شاء مخرج ؟؟ في ص ٣٥٥ • فقالوا : رسول الله مخرج • في • • • • • مخرج أبي عاصم ج ١ ص ١٥٩ ، وتاريخ البخاري ج ٣ ص ١٩٣ . فقالوا فقالوا بن رسول الله مخرج فذهبوا بعيدون عليه . انتهى .

أثبتت هذه طائفة كبرى حداث • صحابة رسول الله (ص) حيث أودعت منه في الصلاة ، وفردية في ثلاث وسبعين ورقة مجمعة في الأصول ، أعماد ٢٢

ومن البواعث التي رتبتها كثير من الصحابة • بينهم لعائشة في حروبها بين أحلاف بني أمية وأحلاف أهل البصرة و مرجها تبرج الداهلية • وقد قال النبي (ص) لعلي (ع) • « يا أمة سعدت هدي » . وقال (ص) لزوجاته • « أيتها صحة الجمل ، لا داب سبهم كلاب الخوأن ؟ إياك أن تكونيها يا عائشة » ، وقال (ص) . « ان يطلع قوم ، لو أمرهم امرأة » .

رواه البخاري في كتاب الفتن من صحيحه ، وقوله (ص) للريز : « تخارب عينا وات له ظلم » ورمل في طائفة قوله تعالى . « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله

ولا نتركوا الروح منه من بعده (١)

وروى البخاري في صحيحه في باب ما جاء في نبوتات الأنبياء ص ١٧١
 قام النبي (ص) خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال ههنا أمته ثلاث من حيث
 يطلع قرن الشيطان ومن حديث مسلم في صحيحه ج ٨ ص ١٨١ وخرج في المسند
 ج ٢ ص ٢٣ و ٢٦ في مسند ابن عمر عنه قال خرج رسول الله (ص) من بيت
 عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان انتهى .
 وروى ابن أبي الحديد في شرح ج ٣ ص ٢٩٢ أن عيبت بن ندي قال
 كتبت عائشة لي قصة نحره من سيار صارت عورة من صدره وهو عورة لا شرة ، إن
 تقدم عقر وإس نحر نحر فدخلت حفصة حواري سعد بن لما وبدر بن بالدهوف
 وأن يقبل :

ما لخر ما لخر بني في السمر . كالفر من الأشقر إن ندم عقر وبني آخر
 نحر وحدثت بنت الطلاء بدخلت على حفصة ويختم من لباع داء ماء الخ
 أو : بأي ميسر هذه الأعقاب ؟ أم كيف تحمل على الصخرة وود
 تطهرت حفصة وعائشة على امرأتين (ح) وهو بامها باحق وذلك كقصة
 بني رسول الله من قبل حتى أن فيه قوله تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت
 قلوبكما وإن تظهدا عنه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ (٢)

ومن حديث البخاري باب لم تحرم ما أحل الله لك من كتب الطلاق إن
 تتوبا إلى الله خطاب لعائشة وحفصة وإن نظهدا عيبه إن تتوبا إلى الله (ص)
 بإيدائهم والخروج عن طاعة الخ

وأخرج السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٢ قال أخرج ابن مردويه

(١) لا حرف ٥٢

(٢) لا حرف ٥٢ راجع إليه الخبر الرازي في تفسيره ص ٥٢

وان عكس كوع ابن عمن قرر وصالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب و خرج
 مرويه عن سماعة بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن
 هو علي بن ابي طالب.

ورأيي أن يذكر هذه المسألة من طائفة العلامة الطائفة ، حيث يمثل الشيعة في

أن موافقهم ومعتقدهم من اصحاب رسول الله (ص) ، قال قدم مرده -

يا عمرو لا تشبه نحر من ادرك صحة انبي المؤمنين

ايضا اصحاب النبي من وروا عنهم في الدين بدماء اهدت ؟

وتعوا موسى بن يرهه وخاصة فرعون في سبطه

لكم مري تدهو بعد الهدى واتخذوا المحل إلها صمدا

ونسفهموا من رسول الله من به شد الاله رده

خاه هارون وكاه امد امره رقتوه فاصطبر

كم هم من ديث الورد اوامر لآيات رأى لعين

وحاه في حديث ان ما وقع في لأمه انما بين طرا سيقع

في امة لبي حذر فعل فعل فأت مثل هذا الفعل

وكيف دو القلب لبيم بطر (١) هب ، واوحى فيهم (اقل) (١)

(وان رأوا تجارة او هوا) وعبرها . لكم حديث بروي

وفي حديث الخوض افوى شهد دل على رداد غير واحد (٢)

يا عمن كمي عن مثل الاول لانافة في لك ولا حمل

من بعدما بن الهدى واتضح مثل تصاح الشمس في راد لضحي

(١) يعني قوله تعالى : لا يورثون ما تركوا من أموالكم . . .

(٢) مرادك حديث الخوض من الجارية والسر .

ومن تعدده لله برحمته في معتقد الشيعة في الحب واللعن .

إليك أن تسب غير من طبع آل أبي بكر شفيع الأمم
هو حرام باتفاق العلماء وحائز سبب من قبل طلعا
ولأنه عمرا كلا ولا عمت ، الذي تولى أولا
ومن تعاطى سبهم وفسق حكمه في له امام الصادق
وفي البخاري سبب السيد وبق ، ووجه الكفر بما بعده
وعند من كفر من سب ولا يكره من لا يمتسبب العملا
وإن يكن لمن لديه لسب حل فلا يستفاد لا يلزم العمل
وعنده فلا يحل لسب محب وابنه الله لا يسب
وسب من صاحبه فلا يخرج دام ، وما ، ولا ، وحر
ويش في لعن على من وخرج على ، في الأمر مطالعا خرج

• • •

حكمهم بكفر أبي طالب

جاء في البخاري ، باب قصة أبي طالب ، مسند عن يحيى بن سعيد عن
عبد الملك عن عدي بن الحارث عن سعد بن عبد المطلب قال لبي (ص) : ما أعيت
عن عك فانه كان يحوطك وينضب لك .

قال هو في ضعاض من سر ولو لا ذلك لكان في لدرك الاسفل من الثور ،
وفي عن محمود عن عبد الرزق عن معمر عن الزهري عن سعد بن المسيب عن أبيه
أن أما طالب لما حضرته الوفاة دخل عنده لبي (ص) ، وعنه أبو حمزة قال أي
عم قل : لا إله إلا الله ، كلمة أحاج لك يا عبد الله فقال أو حبل وعده الله من أبي
امية : يا أبا طالب ، زعم عن ملة عبد المطلب ؟ ولم ير الا يكلفه حتى قال ، آخر

شيء كلهم هـ : على مئة عدل طلب . فقال النبي (ص) . لأسمعون لك ما لم آله هـ
 فنزلت : هـ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستمروا للمشركين ولو كانوا أولي
 قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم هـ (١) وورثت : في أنك لا تعدي من
 أحيت .. الآية ، انتهى

أقول . إن حدث البخاري في موت أبي طالب على الكفر من الموضوعات
 «تلقوه إرضاءً نبي أمية مره ع لشجرة النبوة الذين أماحوادهم المومنين من
 سادات اهل حنة ، وحرم و بالمرء . لعصه مع آل أبي طالب ، وإس هذا أعظم
 من اختلافهم الحديث في قدح سي امير المؤمنين (ع) . فوهم . بر فيه (ع) قوله .
 هـ . من اناس من يمدح قوله في الحية لذيها . . . الآية (٢) . اختلافهم الحديث
 على نبي النبي (ص) هـ يا علي انت هي عمرة فرون من موسى هـ وحسبك في
 اختلاف الحديث وكسده انه من مرويات زراري . وقد مر عيت باب حاله . وعندك
 انه منفض لأمر المؤمنين (ع) . كان يس منه كما في شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص
 ٣٥٨ ، قال الشيخ عبد الحق لدهلوي في كتابه (تجصيل السكال) . إن زراري
 قد تبني نسخة الامر . لقصة الديانة امرووات عرضت له وكان اقراره من بعد .
 و زهاد يحدون عليه وسكرون ذلك منه ، كان يقول . ان شريك في جبرهم دون
 شرهم ، فيقولون . ألا ترى ما هم فيه . نسكت ؟ انتهى .

ذكر العراقي في كتاب (احياء العلوم) (٣) في باب الحلال والحرام ، انه
 ما حاله زراري سلطان كتب أح له في الدين هـ . واعلم ان أمير ما ارتكبت
 واحف ما احتمت ، أمك أنت . حشة الظالم . وسهت سدل لحي بدوك عن لم

(١) قوله ١١٤

(٢) البقرة ٢٤٤

(٣) ج ٢ ص ١٤٣ مع مائة الآية ١٠٠

بؤد حق ولم تترك باطلا ، حينئذ لك الحمد . فكذلك قد روي عليه رضى طلعهم ، وحسراً
يعبر من عليك الى ملائمتهم . وسنة يصعدون فيه الى صلاتهم ، يحسون بك لك على
العداء . ويقتادون بك قلوب الهللاء . و أيسر ما عرو لك في حب ما أحر وا
عليك . وما أكثر ما أهدوا منك فيما أهدوا عليك من ذلك . فما يؤمن أن
تكون من قال الله تعالى فيهم : خفف من عنهم خفف أصعوا أصعوا . الآية فابت
ثم عمل من لا يحفل ، ويحفظ عيت من لا يعمل . ودونك فقد دحبه سقم . وهي
ر ذلك فقد حصر سمر السد . ما يخفى على . من شيء في الارض ولا في السماء
والسلام . انتهى .

وقد تعرض لهذا الكتاب لمخبري في الكشف في تفسير قوله تعالى : ﴿ ولا
تركوا الى الذين ملعوا فتمسك لهم ﴾ (١) والطبي في الكشف شرح الشكوة عند
شرحه حديث ﴿ يذم مدح الفاسق نصب الرب تعالى وإهتر له لعرش ﴾ ، وكذلك
ذكر هذه السكتة المشتملة على صبيحة زهرى لزيدى الحسيني في شرح إحياء العلوم
ثم قال : وهذه السكتة عند أورده أبو يعين في كتب حاية لا لياه في ترجمة أبي
حارم بأطول مماها ، حيث ذكرها تماماً وتفصيلاً ، وما فيه من الاستعجال بالآيات
على زهرى ، إرتكابه عبر لمشروع من لانصاف بالطلعة ، طناً لحدود والمرلة وهي
من ذكره أممهم صريحة في القدر والخرج منه في الزهرى سجا من أبي حارم
وهو المرسل للكتاب ، والصحيح له .

وهذا (٢) من نال أقصى مرتبة المدح وشاء ، إذ أتى عليه الذهبي في
الكشف وتذكره الخط ، والمسقلاني في تهذيب التهذيب في الترجمة والشيخ
عبد الحق الدهلوي في رجال للشكوة في حرف الحاء ، وأخرج الحديث عنه كل من

اصحاب الصالح الستة .

؛ ايضاً في طريق حديث البخاري . عبدالرزاق بن همام يثبتي ، وفي ابن
في الترجمة أبو زرعة ، قال : ودعت ابن عتبة فقلت : أريد عبدالرزاق . قال :
احاف ان يكون من الذين صال سعيهم في الجاهلية ، محمد بن عثمان الذهبي المصري
قال : ما قسم بعض من علماء العظيم من صفاء من عبد الرزاق ، اتقاء فقره
ومحاجة . قالت قد نجبتم الخروج إلى عبدالرزاق . دعت إليه وقت عبده
والذي لا إله إلا هو . ان عبدالرزاق كذاب .

وفي تذييل التذييل لاس حجة ٦ ص ٣١٤ في الترجمة . قال ابن عباس
يعبري . لقد تحشمت لي عبدالرزاق ، له كذاب والوافدي أصدق منه ، وذكر
الاسم علي في المدخل عن الترمذي ، قال : حدثنا عيسى التميمي عن زيد بن المبارك
قال : كان عبدالرزاق كذاباً يسرق الحديث ، عن زيد قال : لم يخرج أحد من
هؤلاء الكذابين إلا ، هو يجمع أن لا يحدث عنه ، بقوله . . . الوافدي أصدق
منه . . . الخ ، هذا نص في درجة التذبح في عبدالرزاق وعابه تكذبه في الحديث لأن
الوافدي ممن روى بالكذب . وفي مبرر الاعتدال في الترجمة ، قال أبو غالب :
سمعت ابن أبي شيبة يقول : الوافدي يسمع الحديث . وقال ابن راهويه : هو عدي
من يصح الحديث ، انتهى . وعن الخوارزمي في مسند أبي حنيفة ، عند ذكره حديث
يعطاه لبي (ص) في عروة بدر سهمين لمعاد قال ، فقد ذكره الوافدي كذلك
في المغازي ، وقد طعنوا فيه فقال يحيى بن معين : وضع الوافدي على رسول الله (ص)
عشر من ألف حديث ، وقال محمد بن حنبل : الوافدي ترك الاسيد ، وقال ابن
لديني : لا يكتب حديثه ، . قال لشعبي . كتب الوافدي كذب ، انتهى .

بإذا كان الوافدي الذي روى بالكذب في الحديث على الذي (ص) وكيف

عبدالرزاق الذي يكون الوافدي أصدق منه .

ثم ان مرشود كتب حديث محمدي قوله (ص) لا تستعبرن
 لك من الله فقلت (ما كان لله والذين آمنوا ان يستعبروا لغير الله ..
 الآية) (١) وذلك لاجماع المفسرين ان سورة لقمان التي فيها هذه الآية آخر ما نزلت
 بالدينة ، وان موت النبي طاب سلام الله عليه كان قبل الهجرة ، ولو قبل نزول
 خصوص الآية في مكة قبل هجرته كانت الآية مكية ، ثم من ذلك خلاف الترتيب
 في نظم القرآن ، وفي دعوى اجماع على ان هذا الترتيب من النبي (ص) كل
 ذلك مدفأ الى ان الخطاب في الآية يصح متوجه الى الذين آمنوا ولا يمكن ذلك الحين
 من المؤمنين من يحاط بالهبة عن الاستعبر لآية هـ .

ثم ان حديث المحمدي في باب قوله : (ما كان لله والذين آمنوا ..) عن
 اسحاق بن ابراهيم بن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن مسيب
 عن ابيه ان ابا طاب لما حصرته لوفاه دخل عليه النبي (ص) وعدده ابو جهل ..
 الحديث ، وفي اسناده ، صفاء بن عبد الرزاق بن همام وزهري ، الباقين كما عرفت معمر
 ابن راشد ، وفي تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٦٥ ، قال ابو حاتم : حديث معمر
 ابن راشد بالبصرة فيه غلط ، وول ان النبي حنيفة سمعت يحيى بن معين يقول
 اذا حدثت معمر عن العراقيين فخاله لاس الزهري ، ابو طاب وان حديثه عنهما مستقيم
 وأما اهل الكوفة واهل البصرة فلا .

قال يحيى : حديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي المخزوم وهشام بن عروة ،
 وهذا يصح مصدق كثير الاوهام انتهى

قوله ان حديث معمر عن زهري مستقيم فيه ، سكن الزهري من موالي
 بني امية والحديث معهم ومن معادي علي (ع) وعلى الآفة منه .. من امثله .

أما سعيد بن المسيب فثبت له تخالفا على علي (ع) ما في مذهب كثير

العمال المطبوع في الممش من المسند لآحمد بن حنبل ج ٥ ص ٢٩٢ عن سعيد بن
المسيب قال : مات الخلفاء ثلاثة . . . ثم هم مائة . . . أبو بكر وعمر وعمر أراد عمر الثاني
عمر بن عبد العزيز انتهى

وذكرناه عنه أيضا السيوطي في تاريخ أحمد في احوال عمر بن عبد العزيز ص ٩٠
وهذا مرجع في ذكره خلافة علي (ع) وعثمان . . . جمعهم من الملوثة . هذا يرجع الى
نقد في الاعتقاد . . . من الاعتقاد عليه في حديثه لانها .

أقول : ان عبد الرزاق هذا ممنوع عليه في التراجع بالشيع بسببه ليه ابن
الانبار في تاريخه ج ٦ ص ١٣٧ رافضى الهدي في كبر أحمد ج ٦ ص ٣٩١ والذهبي
في ميزان الاعتدال في ترجمته ، والمصنف في هداية الهدى ج ٦ ص ٣١٨ في
لترجمة ، وفيه قال محمد بن أبي بكر : تقدمي . وجدت عبد الرزاق ما أقصد حمير غيره
بمضي في التشيع ، وروى بن أبي حنيفة سمعت يحيى بن معين قبل له : قال أحمد . ان
عبد الله بن موسى برد حديثه للتشيع فقال : كل عبد الرزاق ، الله الذي لا إله الا
هو أعلى في ذلك منه . لأنه ضعف ، وروى عبد الله بن حماد : سألت أبي هل كان
عبد الرزاق شيعيا وبصرط في التشيع ؟ قال ابو داود : كان عبد الرزاق يعرض بمعية
مهي

وفي الميزان : حدثنا محمد بن اسحاق بن براد المصري سمعت محمد الشعمري
يقول : سمعت عبد الرزاق يقول : لا تقبلوا مجلسنا بذكر ولد
أبي سفيان انتهى .

فعلى ذلك من صحة نسبة التشيع الى عبد الرزاق فلم كذب سنة البخاري
ليه موت أبي طاب على " الكفر لأن من ضروري مذهب الشيعة بلا خلاف في إيمان
أبي طاب (ع) وذلك باجماع من العترة الطاهرة النبوة واجماعهم حجة لدخول
المعصوم فيه . فان كان عبد الرزاق شيعياً مبعثاً لعلي (ع) لولده من بعده كان من المحب

أن يتقوه شيء يسفي مدعه ولمور إمامه وفاة الحديث ليست منه .

صحيح البخاري ، وحديث الضحضاخ

ولا يخفى أن في اسمه . عبدالله بن عمر الذي روى الحديث عن عبدالله بن الحارث ، في تهذيب التهذيب لابن حجر في الترجمة ج ٦ ص ٤١١ قل علي بن الحسن المسنعي عن أحمد . عبدالله مسطرب الحديث حداً مع وفاة روايته ما روى له خمسمائة حديث وقد علط في كثير منها .

وقل اسحاق بن منصور وضعه أحمد حداً ، وفرد عن ابن معين . محاط ، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : إن عبدالله بن عمر لم يوصف بالمحيط ، ذكره ابن حبان في الثقات ، كان مدلساً . انتهى .

(في بيان الاعتدال قديمي ج ٢ ص ١٥١ ، قال أبو حاتم : ليس بمحيط ، غير محطه ، وقال أحمد : يخط ، وقال ابن معين محط ، وقال ابن حراش : كان شعبة لا يراه وذكر الكوسج عن أحمد ، أن سمعه حداً

وقد عرفت أن في طريق حديث الضحضاخ سبي ما في الحديث ، سبيان الثوري وهو مقدوح ومجروح بالزنا في العمل والعباد والعداء لأهل البيت - عليهم السلام - والخدعة والتليس والتدليس في الحديث ، كل ذلك حتماً انطقت بها كتب القوم . وفي لوائح الأنوار للشعراي عند ترجمة مولانا له دق (ع) ، قال : دخل على جعفر الصادق (ع) سبيان ثوري فرأى عليه حبة من حر ، فقال : إنكم من بيت النبوة . تلسون حداً . فقال ما تدري ؟ أدخل يدك ، فإذا تحته مسح من شعر حشن ، ثم قال . يا ثوري ! أرفني ماتحت حشرك ، عوجدت تحتها قيصاً أرق من بياض البيض ، فجاء سبيان ، ثم قال : يا ثوري ! لا تنكث الدحول عليه ، فاعمره وصره . انتهى

وهذا كما ترى صريح في أن سعيد كان مرئياً وخادعاً ومتعصفاً للإمام من أهل البيت (ع) . مسائل متعصفاً لقوله (ع) : نصرنا ونفرك . وأصرح من هذا حديث أبي بصير المحدث في حله الأولياء ج ٣ ص ١٩٢ ، ص ١٩٣ . تأسده إلى الثوري . قال . حدثت علي بن حمزة بن محمد . وعنه حصة بن وكلاء حر ، شعلت أظفر أبيه فمحا . فقال : يا ثوري ! ما لك تطعن علياً ، ألم لك نعمت من نبي ، قال . قلت . بين رسول الله ليس هذا من لسانك ولا لسان آبائك ، فقال لي : يا ثوري ! كان ذلك زماناً مقمراً مقترراً ، وكانوا يعملون على قدر عقاره وأفاده ، وهذا زمان قد نسل كل شيء فيه عرأبيه ، ثم حسر عن رذن حننه . فادأ تحتها حة صوف بيضاء ، نص لذي عن الدين و لذن عن الرذن . فقال لي ثوري ! لسا هذا به وهذا سكم . ف كان لله حياء ، وما كان سكم أندبه . انتهى .

وفي الحية أيضاً أنه دخل الثوري على الصادق (ع) وقال : لا أقوم حتى تحدثني ، قال حمزة (ع) . أما باني تحدثك وما كنت في الحديث لك بخير . الخ . وفيها أيضاً عن أبي حازم لدني ، قال : كنت عند حمزة بن محمد (ع) ، فحاه سعيد الثوري ، فقال له حمزة أنت رجل بطش السلطان وأنا أنقي السلطان . الخ الحديث ، أورده أيضاً ابن الصاع المالكي في أصول المهمة ، ورأى فيه من كلام الصادق ، بطش السلطان في أكثر الأحيان ونحضر عده ، وأنا أنقي السلطان فأخرج عني غير مطرود . وهذا صريح في أن سعيد كان محصراً للسلطان . متداخلاً معهم غير محاسب عنهم وهذه من الأوصاف الدموية شرعاً قال ابن الجوزي في كتابه تبيين البليس في الدم عن محاطة الأمراء والباطنين . من تبيين البليس على الفقهاء محاطتهم للأمراء والباطنين ومداهم وترك الاسكار عليهم مع القدرة على ذلك وربما رخصوا لهم مالا رخصة فيه لبسوا من ديارهم فيقع بذلك انعقاد الخ . وفي حلية

الاولياء ج ٣ ص ١٩٤ عن جعفر بن محمد قال : الفقهاء اثناء الرسل فدار ايتهم لعقواء .
قدر كوا الى السلاطين فاتهموم . انتهى .

وقال العراقي في الاحياء ، في علامات عمه الاحرة . . منها ان يكون منقصة
عن السلاطين فلا يدخل عليهم التة مادام يجد الى الفرار عنهم سيلا ، بل يدعي ان يجتور
عن محاطتهم . وان حاذوا اليه فان الدنيا حلود حصرة ، وزمامها بايدي السلاطين
والخاط هم لا يخلو عن تكلف في طاب مرضتهم . اسئلة فلوهم مع نهم حدة . الخ .
قلت : ومن مساعدتهم في انجح . عاصدهم جعل لعقواء لهم . حاديت فيما يرجع
الى تقيص سي (ع) بتكبير ، الله أبي طاب (ع) . بايمان أبي سعيد تديماً
لخواطر معاوية واثار حاريد بني امية .

سفیان الثوري من المدلسين

وفي المبران الذهبي ج ١ ص ٣٩٦ في الترجمة ، سعيد بن سعد الحجة اثت
اتفق عليه ، مع انه كان يدلس عن الصفاء ، وان كان له نقد وذوق ، ولا مرة
بقول من قال : كان ندس . وكتب عن لكداين . الخ .

وفي تهذيب التهذيب في الترجمة . ول ابن المراك : حدثت انه روي عن
خثنه ، هو يدلس ، فلما رآني اسحيا ، وقال : روى عنه ؟ الخ .

وفي كتاب التبيين لاسماء المدلسين اسط ابن تهمجي الخافي ان سعيد «ثوري
مشهور بالتدليس ، ودكر ابن خاوري في كتابه تدليس اليكس ان من تدليس اليكس
على علماء الحديث رواية حديث موضوع من غير ان يبينوا انه موضوع وهذه حياية
منهم على الشرع ، ومقصودهم تعميق احاديثهم وكثرة رواياتهم ، وقد قال ابني (ص) :
من روى عنى حديثاً يرى انه كذب فهو احد الكذابين ومن هذا الفن تدليسهم
في الرواية ، فتارة يقول احدهم فلان عن فلان ، أو قال فلان عن فلان ، وهم انه مجمع

منه ولم يسمع ، وهذا قبيح لانه يجعل الشق طع في مرة النصل . وممن من يروى عن الضعيف والسكنداب في معنى اسمه . وربما سماه ، وربما كناه ، وربما نسه الى حده فلا يعرف ، وهذه حاشية للشرح المطهر . انتهى .

وقال الثوري في شرح صحيح مسلم ، المطبوع في الحامش ، من القسطلاني ح ١ ص ٩١ فصل لتدليس قسطنطين . حدثنا ابن زياد عن عاصره ماله يجمع منه موثقاً ، قال لا قال فلان أو عن فلان أو نحوه ، وربما لم يسقط شيعه ، واسقط غيره . كونه ضعيفاً ، أو صغيراً تحسباً لصوره الحديث وهذا المسم مكرره جداً أنه أكثر العلماء . وكان شعبة من اشد مذهب له . وطاهر كلامه أنه حرام . وتخرجه طاهر فانه يوم الاحتجاج بما لا يجوز الاحتجاج به . وروى من العلماء من عرف منه هذا . تدليس صاحب معروفاً عنه ، لا قبل رواية في شيء أبداً .

قال وهذا الحكم في ادلس حار فمن ادلس مرة واحدة ، لا يشترط تكراره منه . انتهى ما اوردناه .

إن من جمع ما ذكرنا بين أن سفين الثوري مع صحاح عبد جعفر من العلماء ، مرود لرواية فكيف جاز للحدري بعد الحديث موضوع . إن أبا طالب في صحاح من أروا الى سفين الثوري المقطوع بالخرج ، ولى عبد الملك بن عبيد الذي هو معروف مثل الثوري ، وهو كالأهري من حيث التدليس والعناء لأهل البيت - عليهم السلام - ، ومن هنا توجه ادخ الخرج الى أحاديث مسلم في أن أبا طالب في صحاح من أروا ، كما في ج ١ ص ١٣٤ ، فإن سنده ، عبد الملك بن عبيد والثوري . وقد عرفت لقدح في ذلك لأن القدح في أبي طالب (ع) مبي على لأصل الأولى في القدح في سادات أهل البيت (ع) بطريق ما صنفه ابن تيمية في مصنفه في بعض الامام الباقر (ع) قائلاً : فالهري أعين بأحاديث النبي ﷺ . وحوله ،

وأمواله بائناق أهل العلم من أبي جعفر محمد بن علي . انتهى

ومراد من بائناق أهل العلم ، إتفاق قراءه ومن هو مثله في لنسب والعداء
ومثل كلام ابن الهرم في فتح القدير ، في كتاب «الطلاق» في الطعن على الامام الحسن
النجفي (ع) ، حيث ذكر قوله (ص) : «لن الله كل دواق مطلق» ثم قال
وأما ما فعله الحسن (رض) ورأى منه ، يعني من كثاره اطلاق في قول «ص»
الخ .

ونحو كلامه ايضا في فتح القدير في باب العتق ، حيث تكلم على انه قرر عليه
السلام فيما أجبر به عن حده علي بن أبي طالب (ع) انه كان يرى سهم ذي القربى
الذين لم يعطهم بحقه ان يدعى عليه ، بخلاف غيره أبي بكر وعمر بكلام حاصده كون
حمر أبي جعفر (ع) عن ذلك خلاف الواقع فيكون ذلك مما من حمله أو سوء فهمه .
او كذبه على حده لترويج مذهبه ، ومذهب لأئمة من ولده انتهى .

قال محمد مهين بن محمد أمين السندى في كتابه دراسات للبيب كل ذلك يعني
من ابن الهرم ، مشعر منه خلود القدر بحشور ربه ، قرر : «فجميع كل الهممة
على الامة ان حلت كتب لذهاب الامة عن مذهب نمة أهل البيت (رض) ونحو
ما صدر عن الغرالي ج ٣ ص ١٢٣ ، في محمد بن الحسن .» به دأطال في رد كثير
من نسب اليه ، كقتل الحسين (ع) فقال : لم يثبت من طريق صحيح انه قتل ولا
امر بقتله ثم انه بالغ في تحريم منه ولعه . . كان العربي لما سكي اذ قال : لم يقتل
يريد الحسين (ع) إلا سيف حده يعني باعتقاد برئائه الامام بالحق ، وان الحسين
عليه السلام باع عليه ، . لئمة سفت ايريد في غير ذلك من اهدوت في سادات أهل
الجنة ومن أحب ان تعالى على الدس له المودد ، اثبت لهم في محكم الكتب وبسنة
لعنة . والظهرة ، ومع ذلك خالف ، ونخلف الحرب ابراهيمي ، فانتوا لهم

كل موصفة ، وهو أعظم كل فصيلة ، وفي ابن تيمية في منهاج السليمة علي (ع)
وعصمته . ونحصر بخطاته في مثل تقدمه . وبإسـ . في بكر اتقى وصحى
ورهد واشجع من علي (ع) . بل . ان فصيلة الخفاء الاربع على الترتيب : ان عثمان
فصل من بي (ع) فلاس تيمية بطائر لا يصرم اذا سوا من كهر أبي طاب وإيمان
أبي سعيد وجره من الطعة . واسـ . الحنف . . وفيما الكلام مع من برئه الله تعالى
وعطاه حسن الإيمان والافقد وقعت الشبهة من أهل السنة ايدي في بيان آباء رسول
« (ص) . أحداه بل في . ن أبويه . مصرحين بأنهما ماتا على . كهر ، كما عـ
ن كثير للمدني في تفسيره عن قوله تعالى « وما كل لبي » . لذين آمنوا ان
يسمروا بالشر كين ولو كانوا اولى قربي « (١) وحديثه من الامام احمد وعن عقيقة
بن مرثد ومن ان أبي حاتم وعن لطراف في من تكاه الذي (ص) عند قبر امه أممة
وترجها ها . وروى خبرين بالآلة وبه عن الاستمطار ها . الخ .

وكذلك قول ابن كثير في ترجمته (الساب والهيبة) باحد أبي (ص)
عن أبويه وحده عند المطب . من أحد السـ . وفي لمواهب اللدنية عن أبي
الخطاب ابن دحية قوله : « من مات كافراً ، لم ينعمه الإيمان بعد الرحمة » .
وحكى عنه ن أحد . بي (ص) أبويه . إيمان به موضوع يرده القرآن والاجمع
اتهي . والغرض من اطويل بيان ان الجماعة يؤول على موت آباء أبي (ص)
على الكفر فصلا عن أبي طالب حتى انهم بسوا لقول الى الشيعة .

قال العلامة لقسطلاني في المواهب اللدنية نقل الامام ابو حيان في البحر عند
تفسير قوله تعالى : « وتفلست في الساحل » (٢) أن الراصة هم المائلون ان آباء

الذي (ص) كانوا يؤمنون ، مستدلين بقوله تعالى (ومعك في الدين) وبقوله
 ﴿ لم ير انقل من أصلاب لطهرين »

قلت ، وذلك من مدح الشيعة وأنه مما وافق عليه الكتاب والسنة من قوله
 تعالى « وتقبل في الساجدين » إذ معناه « وتقبل في أصلابك الواصلين من بني
 لي حتى أحرقه الله نيراناً » وقيل معناه أنه رآك بين تقوم إلى الصلاة ويرى تقبلك
 بين المسلمين الساجدين مع عدم ما صليت جماعة وبرده إلى الآفة في سورة الشعراء
 وهي مكة كما في التفسير ، وأقوله تعالى « وأدر عشيرك لأورين » (١) المراد
 في مكة بأهل حق هل الحديث من الآية ، الخصة ، هي من قوله تعالى « وتقبل في
 الساجدين » من الأدلة أنه سند من الآية ، لم يكن معنى مع أبي (ص) ، حتى
 يصلي بهم جماعة ، من عيه أي على إيمان ، بأمر رسول الله (ص) — أيضاً من
 السنة قوله (ص) : « لم أر انقل من أصلاب المدح إلى أرحام الطاهرات »
 ووجهه من الطاهرة عن المدح مردود ، من قوله (ص) عام يوم أطاها من كل رحمة
 ونحوه ومنه اشرك لقوله تعالى « اءالمشركون نجس » (٢) ووجه أن لا يكون
 واحداً من آباء رسول الله (ص) مشركاً غير موحد ، وهذا ليس من الخبر الواحد ،
 وإنما هو خبر متواتر اعتمد عليه كل من هي الشريك عن آباء أبي (ص) من الشيعة
 وائمة الشافعية ، والاشعرية ، حسبما نص عليه ابن حجر المكي في « المحج المكية شرح
 القصيدة الحميرية » والشيخ على الشراشبي المصري في حاشيته على الموهب اللديني
 لمادة « تيسير المطالب السنية » قال : « أهم المستدلون على نجاة آباء النبي (ص)
 بالآية والحديث .

نعم إن الله سبى ذلك رباؤه كاشفة عن إيمان آله النبي ص وإيمان أبي طالب من الحديث الذي رواه أصحاب حرارهم في « مناقب ص ٨٧ » ، الطائري في « الخصائص العلوية » ، وشيخ ساجد لعدوري في (جامع المودعة في الباب الأول) قائلا وأخرجه الذهبي في (مسند الفردوس) عن سلمان ، عن أبي (ص) قال كنت أنا وعلي ورث من يدي الله عز وجل ، يسبح الله ذلك اليوم ، ويقدره قبل أن يخلق الله آدم مائة عشر ألف عام ، وقد خلق آدم (ع) ، أودع ذلك اليوم في صفة ، فمررت أنا وعلي شيئا واحدا ، حتى افترقا في صلب عبد لمطلب ، وهي السوة وهي علي الإمامة .

وفي حديث آخر من قوله (ص) : حتى أفترق في صلب عبد لمطلب ، ثم وسمه قهين ، فأخرج وصفي في صلب أبي عبد الله : فبما في صلب علي أبي طالب . الحديث . وفي الحديث من لدلالة الواضحة على أن تلك الأصالة هي الحاملة لآل البيت والامامة ، فلا يصح أن تكون مشتركة مع هذه نجاد الاصنام الجسة ، والأول أن الجسة للأبوار القدسية . فلمهم أن تكون حاملة مقسمة مكرمة بكرامة الله تعالى فمن اتفيع حجة أن يكون الشيء القدر يجعله الله تعالى . عاء فظاهر بالذات . فأبواب هو الحامل لآل البيت والامامة فلا محالة يكون طاهرا عن أرجاس الجاهلية ، وهي لشرك وعبادة الأوثان

اثبات إيمان أبي طالب (ع)

وبكفي في إيمانه إجماع أهل البيت (ع) وإيمانهم مع أهل الحق ، وهو من أحاديثهم متواترة ، ويثبتهم في مقام الحجاب مشهورة ، وإسكارهم على من حكم بأنه مات كافرا ، من ضرورة الشرع . حوب إجماع سنة أهل البيت عليهم

«السلام» - وبها مما نعوذ به الخبيثة، مؤمن انبي (ص) متواتراً «في محافل وفيكم
 الثقلين» - كتاب الله وعترتي أهل بيتي - ما إن تمسكنم به لن تصروا أسداً» وأوردته
 ابن حجر في «الصواعق» ص ٩١ «٤٤٠ أحمد بن حنبل في «المسند» ج ٣ ص ١٧ و
 ص ٢٦، ص ٥٩، وج ٤ ص ٣٦٦ «٤٤٠ الحديث «مثل أهل بيتي فيكم كسيفه
 وج ٤ من ركبها يحرق» ومن تحب عبا عرق - أخرجه ابن حجر في «الصواعق» ص
 ٩٣ «والحاكم في «المستدرک» ج ٣ ص ١٥١ «قال حدثنا وادع صريح في
 الحديث ولنا كبد على الأجداد أهل بيت» ومن ساء بهم يته فبه على يمين حده
 أبي طالب (ع)

وحسبك من القرآن في يومه، قوله تعالى «إلا من أكره» وقوله «مذنبين»
 بالآيتين «.. الآية (١)» قوله تعالى «إلا أن تمروا منهم ف... الآية (٢)» «ف...
 تنكلم بالسر» ، تعاتب مطهر بالآيتين، وأبو طالب في «السلام حله» ، حال مؤمن
 آل فرعون في يومه «نكنتم إيماناً ويحمد ذلك رسول الله (ص) وفي (شرح
 لابن أبي الحديد، ج ٣ ص ٣١٢) نسبته إلى أبي عبد الله حمزة بن محمد الصدوق (ع)
 عن النبي (ص) قال إن أصحاب الكهف أسروا الآيتين ، وأطهروا الكهف ،
 وقام الله أحرم مرتين ، وإن أبا طالب أسر الآيتين ، وأطهر «شرك» ، فآتاه أحرمه
 مرتين . انتهى .

وفيه أيضاً ، بالأسناد إلى السجادة علي بن الحسين زين العابدين - (ع) «
 أنه سئل عن إيمان أبي طالب ، فقال «عجبت أن الله تعالى بهي رسوله (ص)
 أن تقر مسمعة على سكاك كافر . وقد كانت فاطمة بنت أسد من الصفات إلى الإسلام
 ولم تول تحت أبي طالب إلى أن مات ، وفيه ج ١ ص ٤٧ قال «واعلم أن علياً (ع)

كل يسعى التقدم على الكل ، والشرف على الكل ، والنعمة على الكل ، وابن عمه
 ﷺ ونسبه . وثابه أبي طالب (ع) ، قال من قرأ علوم السيرة ، عرف أن الاسلام
 لم يستقم إلا بوحود أبي طالب .

وليس لقائل أن يقول : كيف قال هذا في دين يكمل الله تعالى بآثاره ،
 سواء كان أبو طالب موحوداً ، أو معدوماً . والجواب : أنه لا يسعى أن يمدح رسول
 الله (ص) ، عني أنه هدى الناس ، وتقدم من الخيانة ، أن لا يمدح أبو بكر عني
 أن له أثر في الاسلام ، وأنه لو لا عمر ، ما كانت الفتوحات ، فإن قل إن هؤلاء
 يمدحون لأن الله أحرى بقوة الاسلام على رسوله ، ويكذب بقول في شأن أبي
 طالب أيضاً .

وصية أبي طالب ولديه يحفظ رسول الله ﷺ

كيف لا يؤمن بوحدة النبي (ص) ، وقد أوصى ولده - عياً (ع) ،
 وحمد رآه يحفظه ، والصلاة معه ، وعدم الأبتكاف عنه ، ولو لا أنه صدق بهي باطن الأمر
 ما أمرها بالكون معه ، والصلاة . رثه وصرح بذلك ، أحمد بن زيني
 دحلان . - وهو من عظم علماء الخائفة . في كتبه « أسنى المطالب ص ٧ » ،
 « أخرج الطائفة ابن حجر العسقلاني في « الإصابة ج ٤ ص ١١٦ » عن أبي رافع ،
 قال سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد (ص) ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وإن يمد الله . حده ، ومحمد عدي الصادق الأمين . انتهى ، وقوله : ومحمد عدي
 صدق الأمين ، هو عين التصديق منه للنبي (ص) في نه المعوث من الله
 أي لشرك .

وابصار في (أسنى المطالب ص ٦) بأسنده عن عروه الثقي ، ول . سمعت

أنا طالب (رض) يقول حدثني أبي أحي صادق الأمين . وكان والله صادقا
 أن ربه ربه صلى الله عليه وسلم . ويقم الصلاة ، وإياه تركاه ، وكان يقول اشكر
 تروق . ولا تكدر تعب . وأخرج الحافظ ابن حجر أبي بصير (لاصاة ج ٤ ص
 ١١٦) بالاسناد إلى علي (ع) ، أنه لما أُلِم . قال له أبو طالب (ع) : إلام أن
 عمت . وأخرج أيضا عن عمران بن حصين ، أن أبا طالب (ع) قال لأبيه جعفر
 - ما اسم - : صل حاح ابن عمك . فعلى جعفر مع رسول الله (ص) . انتهى .
 وفي (منتخب كنز العمال ، ط ٥ ، المجلد لأحد ج ٥ ص ١٥٦) عن أبي
 عليه السلام ، قال : كنت مع رسول الله (ص) في حالي أبي طالب ، إذا شرف
 عيب ، فصر به النبي ﷺ ، فقال : يا عم ! ألا تقول وصي معا . قال : يا ابن أخي
 إني لأعلم لك على الحق ، ولكنني أكره أن أسعد فتعزوني إستي ، ولكني أكره
 يا جعفر ، فصل حاح ابن عمك . فمر جعفر . فضى عن يسار أبي (ص) . . .
 الحديث . وروى ابن أبي الحديد في (الشرح ج ١ ص ٣٧١) عن علي (ع) قال :
 ما عبد الله أحد في إلابيه - عليه السلام - . لقد سمع أبو طالب عليا - وأنا وهو
 ساجدان - . فقال : أعتوه ١٢ ثم قال لي واه : علام : وبجك انصر ابن عمك
 وبجك لا تحمله ، وحمل بجنتي على مؤذرتي . ومكافته . وقال له رسول الله (ص) :
 أفلا تصلي أنت معا يا عم ؟ فقال : لا أفعل ما بين أحي لا تملوني إستي . ثم انصرف
 انتهى .

وفي (السيرة الحسة لبرهان الدين الحلي ج ١ ص ٣٠٤) (١) عن كتاب
 (إمداد العانة ، لأس الأثير) أن أبا طالب رأى النبي ﷺ وعليه « ع » يصليان ،
 وعلي عن يمينه ، فقال لجعفر (رض) : صل حاح ابن عمك . فصل عن يساره .

وكان إسلام جعفر بعد إسلام أخيه - علي - بقليل ، وفيها أيضاً (ج ١ ص ٣٨٨)
عن مقاتل : أن أبا طالب قال عند موته : يا معشر بني هاشم ! ١١ أطيعوا محمداً ،
صدوقه ، فلاحوا ونرشدوا . ١٢ فقال له أبي صلي الله عليه وآله وسلم : يا عم ، أأنت صديق ،
بالصبيحة لأنفسهم . ١٣ ثم قال : ١٤ فقال : يا بني ، أأنت صديق ، ولا تغاد الخلق غير أنه
ليسكني ذكره . ١٥ يقال : الخ . وهذا تصريح بالتصديق ولا تغاد الخلق غير أنه
بل عدم تحمده في التصديق . ١٦ كل مسكت عنه .

وفي (السيرة الحسة) ج ١ ص ٣٩١ : أن أبا طالب - حصرته
الوفاء دعا بني عبد المطلب ، فقال : ١٧ ترلو بحجر ما سمعتم من محمد بن عبد الله ، وما لئبتم
أمره ، فاطيعوه ترشدوا .

وفيها أيضاً : أن أبا طالب جمع إليه وجهاء قريش ، فقاموا في آخر وصاياه .
قوله : يا بني ، أأنت صديق ، فلاحوا ونرشدوا ، وهو لصديق في العرب ،
قد جاء الأمر فله الخبر ، وأكره العرب (١٨) . وفيها أيضاً : ١٩ نظر إلى
صديقك العرب . ٢٠ المستمعين من الناس قد أحابوا دعوته ، وصدقوا كلامه .
وهذا هو ذم قريش فيه معشر قريش كقولهم ولولا ذمهم لاسلك أحدكمكم
سبيله . إلا رشد ، لا يأخذ أحد مذهب إلا سعد . انتهى .

وفي (المواهب اللدنية) ج ١ ص ٤٨ : أن النبي (ص) قال عند أبي طالب
برعوه إلى الإسلام ، إذ اجتمعت قريش يريدون بالنبي (ص) سوءاً ، فقام أبو طالب
بشده هذه لايات :

تالله ، إن يصلوا اليك بجمعهم حتى أؤد في التراب دفيناً

(١) وفي هذا البيت : ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١

ص ٦٢٣ ، من قوله .

تعد حير لئلا نبحر . وروى موسى . المسيح بن مريم
 أني ملدي . شير الذي أناته . وكل ذمرا . ملدي . ويعصم
 فلا نعملوا . دأ ، وأندوا . فان طريق الحق ليس عطلا . انتهى .
 فقوله . بن محمداً وروى لموسى (ع) . وقوله . إله أني ملدي . وقوله :
 . لكل ذمرا . يدي ، شهادة قطعه منه سوء محمد . . . سوء من كان قلبه من
 موسى (ع) . وعيسى (ع) ، فلا يكون كافراً . وقوله . فلا نعملوا . رأ ، شهادة
 منه بالوحيد ، ونهي عن الشرك ، ودعوه إلى الاسلام . فأي حجة على أبي حنبل
 أقوى ، لولا لقناد ؟ .

الايمان عند أبناء العامة

وفي (صحيح مسلم ج ١ ص ٤١ ، باب من ألقى بالايمان . . الخ)
 طريقين عن عثمان . قال قال رسول الله . من مات وهو علم أنه لا إله إلا الله ، دخل
 الجنة . . . الحديث ، وهو صريح في أن العلم بالوحدانية كاف في الخلاص من النار ،
 ودخول الجنة ، ومرافقة الأنبياء ، ولأوليه . . . سيما فيما كان لكتبات إعرار الدين
 وحفظاً للآداب . وابرسين . كافي . مؤمن آل فرعون ، في قوله ثم لي . . . قال رجل
 مؤمن من آل فرعون ، يكتم إيمانه . أتفلون رجلاً أن يقول ربي . . . الآية (١) ،
 وفي الفتاوى السرخية قال أبو حنيفة . إن لايمان هو الادعاء بالجن ، . . . بما لا قرار
 بالاسان لأحرار الأحكام . فإذا عرف الله قلبه فهو مسلم من أهل الجنة . . . قول في
 (ج ٤ ص ١٥٥) قول أبي الحسن سبي بن إسماعيل بن أبي اليسر الأشعري لصري
 وأصحابه . إن الايمن عقد بالغيب وإن أعلن وقد المحتسب لتأرجح الخطيب (ج ١٣

ص ٣٧٥) ، عند رأيي في حقيقة الإيمان : وقد اذاع ان انا حينه « رض » قال : ان الاعمال ليست داخله في حقيقة الايمان ، ولكنها شرايع الايمان ، وقد قال بهذا جمهور الأشاعرة . . . أو منصور المازنيدي . انتهى .

ومن هنا ذهب شيخ الأشاعرة الامام الرازي في التفسير الكبير (ج ١ ص ١٦٤) إلى أن الايمان عبارة عن التصديق . واحتج له بإدعاء بوجوده .

وعن المولوي الشافعي عند العرب لهذه في كتابه (سفر السعادة) . ان حقيقة الايمان هو لتصديق القاي وشروط الايمان صحة اجراء الأحكام في الدنيا ، من حصل له التصديق فهو مؤمن . انتهى . قرر ان حرم في كتاب (الفصل في الملل) (البحر ج ٣ ص ١٠٥) ان مذهب أبي الحسن الأشعري أن المسلم من عرف الله نقيه وإن أظهر اليهودية والنصرانية فاداعرف الله . فهو مؤمن . من أهل الحق ، وقال في (ج ٤ ص ١٥٥) قول أبي الحسن عني ان اسماعيل بن أبي اليسر الأشعري نصرى . أصحابه : أن الايمان قد بانقبت وإن آمن الكافر بلسانه لا نقيه ، وعند الاول أو لم يهودية والنصرانية في دار الاسلام وبعد انقبت . وأصل الشيث في دار الاسلام ، ومات على ذلك فهو مؤمن كالمؤمن عند الله عز وجل ، ولي الله من أهل الجنة . انتهى .

أقول : وقد أطلق اسم الايمان على مجرد عقيدة القلب مع عدم لظاهر في آيات من القرآن ، كقوله تعالى « إلا من أكره ووجه مطمئن » (ايمان ١) . قوله تعالى في أصحاب كعب « إنيهم قبيحوا . هم وذنهم هدي » (٢) . قوله تعالى في مؤمن آل فرعون « وقال رحل مؤمن كذبتم إبطاء » . وقوله تعالى في إبراهيم (ع) : « أ. لم تؤمن ، قال بنى ولكن ليطمئن عني . . . الآية (٣) ، وقوله تعالى « كتب في قلوبهم الايمان » (٤) .

البي (ص) ، و ترجمه لابي طالب (ع)

روى السبط ابن الخوري في (تذكرة خواص الأمة ص ٦) عن علي (ع) ،
 قال : لما توفي أبو طالب حسرت رسول الله (ص) فبكى بكاء شديداً ، ثم قال :
 ذهب فاعسده وكفه ، وورده غير الله له ، ورحمه ، ففر له العدم : يا رسول الله ! إني
 أرجو له ؟ ففر ، أي : الله ، فني لأرجو له ، وحمل رسول (ص) يستعمر له أياماً
 لا يخرج من بيته ، وقد الوعدني قال ابن عباس : عارض رسول الله (ص)
 جواره عنه أبي طالب ، قال : وصنعتك راحة وحرك جيراً انتهى .

قوله : الحديث يستذكره الحبي في (السيرة النبوية ج ١ ص ٣٧٣) ،
 وحمد بن أبي دحلان في (السيرة النبوية المطبوعة في الهند من السيرة الخديجة
 ج ١ ص ٩٠) وابن كثير الشامي في (المعاني ، نهاية ج ٣ ص ١٢٥) وابن أبي
 عمير في (الشرح ج ٣ ص ٣١٤) وفي (شرح أبي المعاني ج ١ ص ١٢٠) أنه
 لما تغارب من أبي طالب موت حمل يجره شهيقه فصرى إليه اعدس ياديه ، وقال :
 يا بني حبي بعد من بكلمة التي أمرته أن يقولها يعني الشهادة فعل رسول
 الله (ص) الحمد لله الذي هدانا لهذا ، انتهى .

قال شيخ عبد الحق الدهلوي الحلي ، في كتابه (معراج السالكين) : إن
 النبي (ص) كان يمشي مع جارية عنه ، يترجم له ، ويقول : غفر الله لك ورحمك .
 قال : بن الشيخ بن حجر العسقلاني في فتح الباري ذكر بيت أبي طالب ، وفي
 : ايضاً سقاني لعم وجهه . . . لا بيت وقال : إنه ذكرها بطولها ابن سعد في
 سيره ، فقال : بن معرفة أبي عبد الله سوته جاءت في كثير من الأخبار ، وتمك به
 الشيعة أنه كان مسلماً ، قال : رأيت علي بن حمزة البصري حرواً جمع فيه شعر أبي
 طالب ورغم أنه كافراً ، استدلل لدعواه ما لا دلالة فيه ، انتهى .

تقولاً لهم على أبي طالب (ع)

فما من ما حكاه بن حرم في كسب (العصر في الأهواء والنبل والنجس ج ٤ ص ٩٩) عن بعض الأشعرية أن حب النبي (ص) أحب، ليس وصلاً لأنه أحب عمه أبا طالب وهو كافر، وقال تعالى «إليك لا يهدي من أحببت» وإسكن الله يهدي من يشاء (١). انتهى.

أقول: إن الآية صريحة في ذلك بظاهرها، من قوله تعالى «ولو شاء الله لجمعهم على الهدى» (٢)، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم (ع) «نزل لم يهدي ربى لأكون من القوم الضالين» (٣)، وقوله تعالى: «لو شاء ربك لأمس من في الأرض كلهم جميعاً، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرحمن على الذنوب لا عقول» (٤). وفي هذا لا دخل لآية «إليك لا يهدي من أحببت» من أي شخص خاص، ولا تكفر من مخصوص بل يعم الخلق أجمع من أي شريعة كانوا وأقصها الدلالة على أن الهداية من الله تعالى مع

الرسول، وإثبات الكتب، وإظهار المعجرات، وإراءه الآيات من عرق، أو حرق أو مسخ، أو طوفان أو نار ثم، أو نزع آيات بينات، أو إحياء الموتى أو الإخبار عن لمبسات على ما هي مذكورة في القرآن، فالآية حينئذ تنزل على أن رسول الله (ص) لا يهدي من أحب هداه من الله، وإسكن الله يهدي من يشاء هداه، وهذا معنى فرضه تعالى لكل مؤمن بأن يحب الهدى لكل شخص، وعليه يبنى الأمر

(١) القصص: ٥٦.

(٢) الأعراف: ٣٥.

(٣) الأعراف: ٧٧.

(٤) يوسف: ٩٩ و ١٠٠.

«المرووف ولنهى عن الذكر ، وشر الشريعة ، . تعليم الأحكام حتى بالأخ ،
والاصطوار ، كما في باب الجهاد .

ومنها ما فترحه ابن حزم في (المصلح ٤ ص ٩٩) من أن
رسول الله (ص) كان يحب عمه في مكة في حياته ، وبعد محبته بقرينة قوله تعالى
يأب لا تهدي من أحب كما قاله الأشعري ، حتى إذا ارتحل إلى المدينة ، فأرسل الله
تعالى عليه . « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
لو كانوا آباءهم ، أو أبناءهم ، أو إخوانهم ، أو عشيرتهم . . . » الآية (١) . أرسل
الله تعالى . « قد كانت لكم آية حسنة في إبراهيم ولذات معه إذ قالوا نقومهم إنا
رآه منك وما تمدن من دون الله كذراً ، كم وبدايت ويحكم . «مداواة الغضب» أبدأ
حتى تؤمنوا » . وحده . « الآية (٢) » كل رسول لله (ص) أحب أبا طالب فقد
حرم الله عليه بعد ذلك ذهابه عن محبة فقد نزل أن يحب النبي (ص) أحداً غير
مؤمن . انتهى .

قلت كما أنه نزل أن يحب النبي (ص) أحداً غير مؤمن كذلك نزل دعوى
أن باطل مات ، وهو غير مؤمن لأن حب النبي (ص) لهمة مكرمة ، وفصيحة
كاشفة عن سقاية . لقد عدّو من فصيلة عائشة وأبيها ، الحديث الذي رواه عن
اسم بن مالك ، وعمر بن العاص . أنه سئل النبي (ص) من أحب الناس إليك ؟
قال عائشة ، قال من الرجال ، قال فابوها .

قال ابن حزم في (المصلح ٤ ص ٩٥) صح أن كلامه (ص) نها أحب
الناس إليه وحي أو حاد الله تعالى إليه . لا عن الهوى . أن هو إلا وحي يوحى .

ج ١ بحث حول قوته تعالى « . ححدوا بها . استيقظوا انفسهم » ١٦١
 من الله تعالى مع استيقظانهم أنها حق من عند تعالى ، فاللزام هو الاقرار بالاسان
 طلق ما في الجنان من الاستيقان . انتهى .
 أقول : إن هذا الكلام باطل لوجه -

١- . إن فرعون وقومه كانوا مشركين شرك عادي لا خافياً .
 وهو ، ان كل معتقداً أن لا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى غير أنه حوز لعمه العباد
 والاقباد والطاعة بطير مشركي العرب في الحاميه ، إذ حوزوا عباده الأصنام حوز
 الكفة ، وقالوا كما في القرآن « ادسواكم برب لعالمين » (١) يعني القسوية في
 العدة ، وهذا شرك بالله تعالى ، لقوله تعالى « اعدوا الله ولا شركوا شيئاً » (٢)
 . قوله « من كان رجولاً ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادته احداً » (٣)
 . من عني أن الله تعالى لا شريك له في عبادته كما أنه لا شريك له في ملكه وسلطانه وقوله تعالى :
 « ولله مشاي كل أمة رسولا ، أن اعبدوا الله ، واجتنبوا الطاغوت » (٤) .
 وثانياً : إن فرعون ادعى الربوة . لقوله لموسى (ع) : « ألم يربك
 فينا وليداً ، وانشت فينا من همك ستين » (٥) .

قال آخر لوزن في (لتفسير ج ٦ ص ٤١) . إنما قال فرعون : من
 كما ؟ ولم يقل من إلا هكذا لأنه ثبت لعمه رباً في قوله ألم يربك فينا وليداً .
 كأنه قال له أدر بك . وبم تدعى ؟ آخر ١ ؟ وهذا الكلام يشبه كلام نمرود
 لابراهيم (ع) عند قوله « ربني الذي يحيي ، ويميت » (٦) قال : أنا أحيي وأميت .
 الخ . فذلك المعنى الذي يدعاه فرعون ، واراذه نمرود أثبت كل منها لعمه بتقديم
 على الناس ، و مستحق أن يكون معبوداً لهم . منهم وإن نبين لهم الحق في توحيد الرب ، غير
 أنهم لم يحدوه في لعبادته . والخشوع ، والكبرياء ، العظمة ، وقد قال سبحانه .

(١) البقرة ٢١٠ . (٢) البقرة ٢٢٠ . (٣) الكهف : ١١٠ . (٤) البقرة : ٢٢٠

(٥) البقرة : ٢٢٠ . (٦) البقرة : ٢٢٠

« يسعون رعاء ورهأ وكانوا لنا حاشعين » (١) .

والذي دل على أن فرعون كان يرى معه شريكاً مع الله تعالى ، قوله تعالى « حتى إذا أدركه العرق » قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به نوا إسرائيل وأنا من المسلمين » (٢) ، وهذا يوفق بين هذه الآية ، وبين قوله تعالى « وحضو بها » واستية نها أنفسهم . . . » الآية (٣) ، فإن الاعتقاد بـ « توحيد الله تعالى » وإن الآيات الطاهرة منه تعالى لا يفي ادعائه في المرتبة لادلة أنه من رباب الأرواح وأنه كقية الدبريات كما في قوله تعالى : « أحمل لآهة إله واحد » (٤) ، فاعتروا لنسبى العالم لسببى مدرات ، والمثلاث كقوم ابراهيم (ع) ، أد كانوا يعبدون الكوكب ، الشمس ، والقمر ، رعاء منهم أن لها تدبير ، الأمر في هذا العالم .

وثالثاً : « هب أن فرعون كان عارقاً ، ومستعبداً لله تعالى » ، غير أنه كان يطهر الأفكار تكملاً ، ونحوه ، راء ، وبنينا ، وحسبك في هذا في كونه . خلا ، وساعة في الأرض الفساد ، وتوجه إلى الدم ، والتوبيخ ، واللوم في قوله على « إن فرعون علا في الأرض وحمل أهم شيعاً . » الآية (٥) ، وقوله تعالى « إدها إلى فرعون إنه طغى » (٦) وقوله تعالى « استكبر هو وحنوده في لأرض » (٧) . وهذا كالاستكبر البلبس ، لا استعجاب بأمر الله تعالى ، إذ أمره بالسجود لآدم (ع) فامتنع ، وأحس بقوله : « أنا خير منه » ، حاجته من إله ، خلقني من طين » (٨) ، فاعترف بأن الله تعالى خلقه ، خالق آدم ، لكنه استكبر وقال : « لم أكن لأسجد بشر خلقته من صلب من حواء من » (٩) ، وقار الله تعالى « فسجدوا إلا إبليس » (١٠) ، واستكبر وهو كافر مرتد ، فكانت مع الله تعالى ،

١ الآية ٩٠ ، ٢ الآية ٩٠ ، ٣ الآية ٩٠ ، ٤ الآية ٩٠ ، ٥ الآية ٩٠

٦ الآية ٩٠ ، ٧ الآية ٩٠ ، ٨ الآية ٩٠ ، ٩ الآية ٩٠ ، ١٠ الآية ٩٠

١١ الآية ٩٠ ، ١٢ الآية ٩٠ ، ١٣ الآية ٩٠ ، ١٤ الآية ٩٠ ، ١٥ الآية ٩٠

بحرى المعاصي التي يؤتى بها مع لايمان . انتهى .

وقال في (تفسير أيضاً ج ١ ص ١٨٥) : القسم الذي أن يحصل العرفان
«عالي ولا سكر الله في هذا الاسرار أن كل اضطراباً كل صاحبه مسدداً لقوله تعالى :
«الامن اكرد» فيه . طمأن لايمان» (١) : ان كان اختياراً كان ككفر معه بدأ .
أقول . وعدم إقرار أبي طالب (ع) بانه - ان صح في مرءم
الخصم - إنما هو لمرص حط النبي (ص) من نفس اشركين سباً عشرته
الاقربين فهو معذور لا محالة .

قال المحرر الزاري في نفس المصدر . تقدم الثالث أن يحصل العرفان
«عالي ويكون الله - حياً عن الاقرار ولا سكر الله - «سكوت اما أن يكون
اضطراباً أو اختيارياً . فهو كمن عرف الله بديه ، ثم انه لم يثبت بالاقرار فهو محل
البحث . وبيل العرفاني رحمه الله إلى أن يكون مؤمداً لقوله (ص) : يخرج من النار من
كان في قلبه شغال ذرة من الايمان وهذا الرجل فله مدرك من نور الايمان فكيف
لا يخرج من النار .

التقية في الشريعة

هذا المقام يشمل على اصليين من اصول الشيعة . احدهما التقية . وثانيها
الداء . وحيث أنها : مقام وقع الطمس من قبل خصومهم . لرماد كرم ، واقامة البرهان
عليها في منهجين :

المنهج الاول : في التقية

قال عبد العظيم ابن نيمية في (منهاج ج ١ ص ٩) : عند اظهار نصية وعدائه
ونفعته في كلامه بين وحوه مشبهة الشيعة لليهود . ومثل اسمها لتقية واضرار
(١) التحل . ١٦٠ .

خلاف ما يضمنون من لعداوة ، مشبهة لليهود انتهى .

وقول ابن تومصيح المحت عن التقية ، عبارة عن الداراة مع من يخاف سلطانته على نفسه ، من قتل ، أو ضرر ، أو على دينه . من الذهاب به ، أو على عرضه ، وقد قدمت الأدلة على حسيب ، ونزوم ، ون عليها لعقل والعطوة المستقيمة . وكذلك دفع من الكتب والسنة وسيرة الصحابة ، قلت من لضروره هجرة المسلمين بواسطة تعدي الشركيين الى الحشنة في الدعوة ، ومعلوم أنها كانت لأمر واحب لدي طائر فرار أصحاب الكهف ، قول بعضهم لبعض كما في القرآن « ! إهم ان طام واعينكم جوكم وبعيدوكم في مسهم ولن تملحو ادأ أدأ » (١) . قال الامام أوركربايجي من شرف الوصي في شرح الاربعين لاسالات باثبات التقية وجوازها وإغما نكره عامة الناس لفظها . اكونها من معقبات الشيعة ، ولا دالم بمحاول على استعمالها ومعصم سميها « مسراه » ومعصم « مصانعة » ومعصم « عقلا معاشياً » ودر علما دليل « شرع انتهى .

وقل في كذب الأدكر : قد تطافرت الكتب والسنة على تحريم الكذب في الجملة ، وعليه اجماع لامة وند لهم . بين ما يستثنى منه ، ذلك وقد روي في الحديث ومسلم عن أم كلثوم أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمني خبراً ، يقول خبراً وزاد مسلم أنه قال ابن شهاب ولم نعمه برخص في شيء مما يقول الناس ، لافي ثلاث . الحرب ، الاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرئته ، وحديث لمرأة زوجها . فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب لمصلحة ، وقد صط الطلاء ما يباح منه واحسن ما رأيت في خطابه ما ذكره الامام أبو حامد العراقي قل الكلام وسيلة الى المقاصد ، كل مقصود

بحود يمكن الوصول اليه بالصدق والكذب جميعاً ، فالكذب فيه حرام ، وان لم يمكن
الوصول اليه بالصدق ، فالكذب فيه مباح ان كان يحصل ذلك المقصود مباحاً ، واحب
ان كان المقصود واجباً قد احتجى به من ظلم وسئل عنه وجب الكذب باحقائه
وكذا لو كان عند غيره ودبقة وسأل ظالم يريد احده ، منه وجب «الكذب باحقائها»
انتهى .

وقال في شرحه على صحيح مسلم في باب تحريم الكذب وبين ما يباح منه
(ج ٨ ص ٢٨) «وقول النبي صلى الله عليه وسلم : ليس بالكذاب الذي يسلح بين الناس ، ويقور
خبراً ، أو يسمي خبراً» قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور وهي فيما
رواه مسلم من الكذب في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته ،
واحتسبوا في مراد بالكذب المباح فيها ما هو : «فقات طائفة» وهو على اطلاقه
وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع لمصلحة ، وان الكذب بدموم ما فيه مفسده ،
واحتسبوا بهون ابراهيم (ع) «ل فعله كبيرهم» (١) «وإني سقيم» (٢) ، قوله
«اما احتجى» وقول منادي يوسف (ع) «أنت لغيركم لسرقون» (٣) قالوا .
ولا خلاف أنه لو فسد ظالم قتل رجل هو عنده محتف : حب عليه الكذب في أنه
لا يعلم أين هو . انتهى .

وفي صحيح البخاري باب يمين الرجل لصاحبه أنه أحوه أو حاف عليه
القتل أو نحوه ، وكذا كل مكره «فتح الزاء» يخاف فاه يدب عنه لظالم الى أن
قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قال ابراهيم (ع) لامرأته هذه احتجى
وذلك في دين الله تعالى . انتهى .

وروى الحسن أنه قال: التقي حرة المؤمنين إلى يوم القيامة ، وهذا القول أول لأن دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان . انتهى .

تفسير قوله تعالى: (الامن اكرهه وقلبه مطمئن ..)

في (لنر المشور للسيوطي) . في غيره في تفسير هذه الآية . أن لشركين أحداً عماراً يأسر معدونه حتى ياربهم في حص ما أرادوا ، وسب النبي ﷺ وذكر آلهتهم بخير ، وأنه قال يا رسول الله : ما تركت حتى سميتك ، ذكرت آلهتهم بخير . قال ﷺ : كيف تحذهايت ، فإن مطمئناً لا يمن . قال : أن عادوا معد . في ذلك أمر الله تعالى : «الامن اكرهه وقذه مطمئن بالإيمان» ، وفي (تفسير البحر الرزقي) : أن عماراً أعطاه ما أرادوا سبته مكره ، فقبل : يا رسول الله : إن عماراً كفر ، فقال : كلا ، إن عماراً ملئ إيماناً من فركه إلى قدمه ، واحتاط الإيمان بلحمه ودمه ، فأبى عمار رسول الله ﷺ ، وهو كي كفر رسول الله (ص) يسبح عبده ويقول : مالك أن عادوا لك معد لهم يقات ؟ انتهى .

وقد ابن عبد البر لما كي في (الاستيعاب) في ترجمة عمر . كان عمر وأمه معجبة من عبد في الله ثم أعطاه عمار ما أراد . انتهى وقذه مطمئن بالإيمان ، وهذا مما اجتمع عليه أهل التفسير .

قال الفسطلاني في (شرح البخاري ج ١١ ص ٤٣٧) ومن ثم اتفق على أنه يجوز أن يواتى السكره على الكفر انما لم يجته الخ ، وفي (لأب القول في أسباب النزول للسيوطي) في قوله تعالى : «الامن اكرهه وقذه مطمئن ، لا يمن» . أنه روى في ثمان من أهل مكة آمنوا ثم هاجروا فخرجوا يدعون أمية فأدركتهم

وريش في الطريق مفتوح ، فكفر : مكوهين فبيهم نزلت هذه الآية . انتهى .
 : في البحاري ايضاً في كتاب الاكراه قال الله تعالى : « ان الدين توفاهم
 ملائكة طاهري انفسهم » قالوا فيم كنتم ؟ قالوا : ك مستضعفين في الارض » (١)
 قال القسطلاني في ارض مكة أو عاخر عن طهار الدين واعلاء كلمته . الخ .
 قال : فعند الله المستضعفين الذين لا يتمتعون من ترك ما امر الله به ، والمسكره
 لا يكون الا مستضعف ، غير متمتع من فعل ما امر به ، قال القسطلاني : لا يقدر على الامتناع
 من الترك أي تارك لأمر الله فهو معذور ، وكذلك المسكره لا يقدر على الامتناع
 من الفعل فهو فاعل لأمر المسكره وهو معذور أي كلاهما عاخران . انتهى .
 وقال الحاكم في مستدركه ، في تفسير قوله تعالى : « لا أن نفسوا . منهم
 » : لتقية : لتكلم باللسان ولقلب مطمئن بالإيمان ، وذلك كافي قصة عمار وشنمه
 بي عليه السلام خلاص منه ومن ذلك قرار جعفر . من معه من المسلمين الى بلاد
 الحشة . انتهى .

التقية من سنن الانبياء

لدلالة القرآن المبين على أنها من عمل المرسلين وشعار الصديقين عند حوهم
 من اطهار الذين حمادست عليها الآيات وهي بين طوائف
 لا اولى . وهي عمدتها التي تخص بهذه الامة ما قد اسمعك عمومها وخصوصها واحتج الفخر
 زاري في (تفسيره ج ٥ ص ٣٢٤) بقوله تعالى : « ما حفر عليكم في الدين من حرج » (٢)
 وقوله « يريد الله كم ليسر : لا يريد بكم العسر » (٣) وقوله عليه السلام : لا ضرر
 ولا ضرار في الاسلام . على أن الاصر في اضرار الحرمه فقول : اذا وقعت حادثة
 ١٦٩ ج ١ ص ٢٨ (٢) المحج . ٧٨ (٣) لسيرة ١٨٥ .

مشتعلة على الصرور من كل الوجوه ، فإن وجدنا نصاً خاصاً يدل على كونه مشروعاً قضياً به نقيضاً للحدس على عدمه ، إلا قضياً عليه بالحكمة سواء على هذا الأصل .

الطبعة الثانية - الآيات الدالة على حكمة الله عليه إبراهيم الخليل (ع) مع قومه منها قوله تعالى : « واعتزلوا ما تدعون من دون الله ، ادعوني » (١) فإنه (ع) بعد أن هدده قومه بقولهم كما في القرآن « من لم تنه لارجنك واهجري ميتاً » (٢) اعتزلهم : تاعد عنهم حيث كانت مصلحة نفسه ودسه ولم يكن اصلاح في هذا التبعاد مدحه الله تعالى بقوله « فاعتزلهم وهم يعدون من دون الله وهذا له اسحق وعقوب وكلا جعل نبياً ، ووجهنا لهم من رحمته وحمد هم اسما صادق عليه » (٣) .
قوله تعالى « فطر بطر في النجوم » (٤) أي سقيم (٤) أراد ابراهيم (ع) بقوله « سقيم أنه سقيم لقلب من عمل قومه ، اسكنه (ع) مد بطره في النجوم أو مهمم أنه (ع) استدل بملائكة سماوية على أنه سقيم للذين لنركوه وجمع ذلك واقع منه (ع) انه من قومه عن عادة أصنامهم ، وحضور أعيادهم التي فيها شعار الكفر .

ومنها دهاه (ع) حياء إلى الأصنام كما في قوله تعالى « فراع إلى آلهتهم » (٥) أي ذهب إليها سرراً ومعنى راع : مال إلى شيء على سبيل الخفية ، ولولا الخوف على النفس لذهب إلى آلهتهم علانية كما ذهب إليها رسول الله ﷺ جهاراً ، كسرهما علانية .
ومنها قوله تعالى « حكاية عن ابراهيم (ع) » قال بل فعله كبيرهم هذا فاستخرجهم إن كانوا ينطقون » (٦) وقوله (ع) قوله في جواب استمهامهم تهديداً « أأت فعلت هذا أهنت يا ابراهيم ؟ » (٧) ثم يعترف أنه من فعله بل قل . فعله كبيرهم ولم يقه لا حقاً على نفسه من الهلاك وفي الصحيحين عن

(١) سورة ١٨ - (٢) سورة ٢٦ - (٣) سورة ٢٩ - (٤) سورة ٥٠

(٥) سورة ٨٨ و ٨٩ - (٦) السجدة : ٩١ - (٧) لا ايمان : ٦٣

(٧) الانبياء : ٦٤

التي عليه السلام قال : لم يكذب إبراهيم (ع) لا ثلاث كذبات كلها في ذات الله تعالى ،
وقوله : في سقيم ، وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ، وقوله في روحته سره هي أختي الخ ،
ورد في القسطلاني في (شرح الحديث ج ٧ ص ١٢٣) عن أبي سعيد
الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كذبات إبراهيم الثلاثة التي قال ما منها
كلها إلا ما حل بها من دين الله أي جادل ودافع . وفي حديث ابن عباس ، عند
أحمد وأبو جابر من إله عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن قال : الكذب في شئ من
الأمم يجوز ، وقد يجب لتحمل أحفاد المرءين دونه لأعطاه ، وقد اتفق لفقهاء
من لو طلب ظالم ديمة عند إنسان ليأخذها عصفاً ، وحسب على المودع عنده أن
يكذب بمثل أنه لا يتم موضعها بل يحلف على ذلك . انتهى .

اطلاقة الثلاثة الآيات - رتبة في لوفائع متعددة في الأمم الحالية الدالة
على صحة لتقية ، منها قوله تعالى : حكاية عن يعقوب (ع) « يا بني
لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (١) ، وان يعقوب (ع) ،
ما علم من رؤيا يوسف (ع) أنه يكون نبياً ، خاف عليه من إخوته ، فأمره
بأن يحسب الرؤيا عنهم حتى لا يطمعوا على ما ظن أمره ، فيحسدوه ، ويكيدوا له كما كيدوا
لأخوته ، ففعلوا ما فعلوا ، ومن هذا يرى الأئمة من نبي (ع) ، أصوا على عصبهم ولم يظهروا
لأمامة ، خوفاً من أئمة الحور وإشاعة الضلالة . فحفظوا أمرهم عن لأهلية له من
الأجانب والأقارب .

منها قوله تعالى حكاية عن موسى (ع) ، وقوله لقومه . « لو أن لي
بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد » (٢) . فان لموطاً (ع) لما رأى من قومه إسائة
لأدب في حقه ، وحق اضيقه . ثم رسل الله تعالى ، ولم يقدر على الدفاع عن
صحة الشريعة ، وعظم غنى أن تكون له قوة وقدره ، أو يكون له حصص حصين

يأمر من شرهم ، حتى قال « هؤلاء ثاقب هوى هوى هوى » (١) .
ومنها . الآيات الواردة في قصة أصحاب الكهف وأتباعهم كما في القرآن
من قوله تعالى « إذ أوى الفتية إلى الكهف . . » الآية (٢) وذلك حفظاً لديهم
وقوله تعالى ، حكاية عن قولهم . « وإذا اغترلوهم وما يصدقون إلا الله فأووا إلى
الكهف . . » (٣) ، وقوله تعالى . من باب الحكمة « وليستطفوا بشعرنكم
أحدأ . إهم إن يطهر ، عليكم برحواكم أو يعبدوكم في ملهم ، وإن تصحوا إذا
أندأ » (٤) إن قيل : إن المود بالأكرام باقي ما تقدم من أن مطهر الكفر عن
إكرام لا يكون كافراً ، بل يكون مؤمناً مخلصاً ، فمن . إن لعود إلى الكفر
لا يلزم أن يكون إيجاباً ، بل قد يحصل لعود تدريجياً ، ولو يابسه الشبهة مع ضعف
البينة ، وتغادي المدة ، ولا أقول يحصل الكفر بالعودة إلى الاعتقاد . وللواليد وأحد
الأسرى هو المقصود بالعود إلى الكفر لا بالأكرام .

لطائفة الراسية الآيات الواردة في موسى (ع) وقصته مع فرعون وقومه .
وهي دالة على شدة إنقائه (ع) منهم كصرح قوله تعالى « وسحل المسبية على
حين عطف من أهلها » (٥) فانه دخل على عدم خلاص من فرعون ، كي لا يصيبه الضرر
والأذى منه ، وقوله تعالى « خرج منها خائفاً تترقب » قال رب انجني من اقوم
لعالمين » (٦) ، وقوله تعالى ، حكاية عن كلامه (ع) « فعدت منكم ما جعلكم . . »
الآية (٧) ، صريح في حسن الفرار عن إبائك ، وذكر اليسوي . قد قوله
تعالى ، حكاية عن قول فرعون « لئن لم تنته من عمرك سنين . . فعدت فعلتك
التي فعلت . . » الآية (٨) . إن نبي الله موسى كان يعايشهم بالنفية انتهى .

(١) الحجر : ٧٨ . (٢) الكهف : ١٠ . (٣) الكهف : ١٦ .

(٤) الكهف : ١٦ و ٢٠ . (٥) القصص : ١٥ . (٦) القصص : ٢١ .

(٧) الشعراء : ٢١ . (٨) الزمر : ١٨ و ١٩ .

وعم يدل على وحوب حفظ النفس ، : إلب كان في سبيل الحق . قوله تعالى ، حكاية عن موسى (ع) : « رب إني قتلت منهم بعضاً ، فأخف أن يقتلوا ، أخي هارون هو أفصح بني اساناً ، فأرسله معي رده » يعني معيةً وناصرأ الى قوله تعالى : « سجد صدك ناحيتك » الآية (٢) أي سنقويك ، فلا يسلون بك أي سوء .

ومن ذلك أيضاً ، قوله تعالى : « وأوحيت الى موسى ، وأخيه . أن توهبا قومكما بمصر بيوا » ، احملاوا بيوتكم قلة (٣) . في (الدر المنثور ج ٣ ص ٣١٤) : إن ذلك حين منهم فرعون لصلاد ، وامروا أن يحملوا مساحدم في بيوتهم ، وأن وحمهم نحو القلة ، وذلك خوفاً من آراء فرعون انتهى .

، مما يدل من القرآن على وحوب المداراة مع الذين يحدون . قوله تعالى لموسى . هارون : « إذهبا الى فرعون إنه طغى » فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يحشى » (٤) ذلك على وحوب المداراة مع فرعون فقه كشره ، وتحملاً عن كيدته ، وإستجلاءً لمواطنه كما قبل سبحانه لده . « ادع بالتي هي أحسن فإنا الذي نيك . به عدة كانه ولي حيم » (٥)

ثم ان عم يدل على ترك التكبر على مرتكب الكفاثر ، بل وعلى أهل الدع والتملال عد خوف الضرر سكوت هارون (ع) . في قبل عدة العجز . واعتداده بما في قوله تعالى : « قال يا ابن القوم استضعفوني » ، كادوا أن يقتلوني » (٦) وكذلك تركه لتكبر على السامري وإبائه خوفاً من الفساد ، والفتنة . كما في قوله تعالى في سورة طه حكاية عن خطاب هارون لموسى (ع) : « يا ابن لا تأخذ بالعبتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول . فرقت بين بني إسرائيل ولم ترفق

(١) النص : ٣٤ . (٢) النص : ٣٥ . (٣) يوسف : ٨٧ .

(٤) منه : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ . (٥) طه : ٣ . (٦) الأعراف : ١٢٩ .

قولي « (١) ، قال ابوالسعود في تفسير الآية إني خشيت لو وثقت بهم بعض ، هانوا وتفرقوا بتفرق الذي لا يرجى منه الاجتماع ، وإني رأت أن الإصلاح في حط الدماء ، وإداراه معهم ، إلى أن يرجع إليهم ، فذلك استأبنتك لتكون أنت ابتداءك الأمر ، حسبا رأيت - لا سيما وقد كانوا في غاية القوة ، ونحن على القوة والضعف - كما يعرف عنه قوله تعالى : وإن القوم استضعفوني وكادوا أن يقتلوني » (٢) انتهى .

أقول : إن هذا هو السبب الوحيد في تسببه لي (ع) الأمر إلى أبي بكر بعد واقعة لعدير ، لأنه إذا تفرق المسلمون فرقوا حرا ، قسم يحفظون رأي بكر - وهم لا أكثر - وقسم يساعدون علي (ع) ، وفرق يتوقفون شاكبين في أمر الإمامة ، وهم حسبوا عهد الإسلام ليس لهم من الدين إلا الأبط ، وصورة العمر والمآل ، التصارب وصفك الدماء ، ورضا الناس ، فالآية أقوى حجة على مشروعيتها النقية وإن حال علي (ع) في هذه الامه حال هرون في بني اسرائيل من حيث السكوت وتوهم لأصلح . نقض على المدعي .

وأبضا : إن دعي لصدور في الدرس لا يرسلون يكتمون إيمانهم عن إيمانين لافتضاء المصلحة ، كؤمن آل فرعون المدعي في قوله تعالى : « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ، تقتلون رجلا أن يقول ربي الله » وقد حاكم بالبينات من ركبكم ١٠٠ الآية (٣) وصرح هذه الآية مشروعيتها النقية ، وإحصاء الحق لأهل المصلحة لنفس أو للعامة ، ولولا كتمان الإيمان من مؤمن آل فرعون ، لما تمكك من التمس في حط موسى (ع) كما في قوله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال : يا موسى إن اللائ بأمرؤك لك ليعتلك فاحرج . الآية » (٤) فمن

(١) طه : ٩٤ . (٢) الاعراف : ١٤٩ . (٣) غافر : ٢٨ .

(٤) القصص : ٢٠ .

حفظه لموسى (خ) بالثقية صار في عداد الصديقين ، وفي (اصواعق الخرفة لاس
 حجر ص ٧٧) ، الحديث الحادي والثلاثون في فضل علي (ع) ، أخرج أبو يعين
 وابن عساكر عن أبي إيلي . أن رسول الله ﷺ قال : «الصديقون ثلاثة : حبيب
 لنجار مؤمن آل ياسين ، قور : «يا قوم اتبعوا المرسلين» (١) وحر قيل مؤمن آل
 فرعون الذي قال : «اتبعوا رجلا أن يقول ربنا الله» الآية (٢) وعلي
 اس أبي طالب (ع) وهو أفضلهم . اسعى : من هذا الباب جاء أبي طالب (ع)
 الآية ، إبقاء لرسول الله ﷺ وحفظه عن المشركين - بها عشرته الأقرين
 كما مر عليه

الجماعة ومقاتلهم حول الثقية

فانت جماعة إن الثقية مدق في الدين ، وزوج للصلال ، وطعن في عصمة
 الأنبياء ، والأوصياء ، وعدم الوثوق ما يفتو إليه ، وفات الشيعة ، الثقية من
 شرع الرسول ﷺ ، وشرع الأنبياء من قبله ، شرع الأوصياء من بعده ، فمن
 تنحصر عن أحوال النبي ﷺ مع قومه ، يرى أنه (ص) كنت يعاشرهم
 بإدارة ، وبإسالكهم بالثقية وترك العادات والمخاداة . كما هو أدبه في القرآن
 من قوله تعالى : «ما أنت عليهم بحمار» (٣) ، وقوله : «لست عليهم
 بمسيطر» (٤) ، وقوله : «لست عليكم بوكير» (٥) ، وقوله : «لا أكره في
 الدين ...» (٦) ، وقوله : «ولا تحزن عليهم ولا نمك في صيق مما
 يذكرون ...» (٧) أي غير ذلك ، فهو لهم الثقية مدق غلط ، موضوعاً وحكماً :
 أما موضوعاً فلأن المدق عبارة عن الظاهر بالحق . مع انطواء القلب على

(١) س ٢٠ . (٢) الملوك : ٢٨ . (٣) آل عمران : ٢٥ . (٤) آل عمران : ٢٢
 ، (٥) آل عمران : ٦٦ . (٦) آل عمران : ٢٥٦ . (٧) آل عمران : ١٢٧ .

لاطل كما في قوله تعالى : « وإذا لعوا الذين آمنوا فلو آمنوا ، وإذا حلوا إلى شياطينهم فلو
 دأبكم إنما نحن مستهزأون » (١) وقوله تعالى : « إذا جاءك المنافقون ، قالوا
 شهدنا مع رسول الله والله يعلم أنك لرسوله ، والله يشهد أن المنافقين لكاذبون » (٢)
 وهذا بخلاف الاتقاء من الأعداء ، فإن المؤمن يظهر بالباطل خوفاً - ولكن قلبه
 منطوق على الحق - كما في مؤمن آل فرعون ، وفي عمر بن ماسر الذي كان يكتم إيمانه
 ويرل فيه « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » (٣) .

وأما من حيث الحكم ، فقد أسلفنا ، أن لثقبه من شرع المرسلين إذا دعت
 به الضرورة ، وانتبت القدرة على إظهار الحق - وكل لازم حينئذ التقية ،
 لأن في الدارات مع أهل العدا مصلحة لإمامة ، حجة الزعامة ، ومن الدارات مع
 الكفر فرار النبي ﷺ من يده إلى العر . وكذلك قول لصاحبه لمشر كين
 عام المدينة ، حقناً لدماء المسلمين ، وكذلك رده أمير المؤمنين (ع) بالتحكيم
 وهو يعلم بأن معاوية من الظالمين ، وكذلك قبوله حكومة أبي موسى وهو من الصالحين
 الصالحين ، وكذلك صلح الإمام الحسن المثنى (ع) مع معاوية ، هو يرى وجوب
 إزالته عن مركزه وأنه على باطل ، فإن جميع هذه الأمور وقعت عن مصلحة
 عامة .

أمير المؤمنين (ع) ومذهبه في التقية

إن علياً (ع) قد أباح لشيعته أن تناووا إذا اضطروا إليه ، وقال (ع) في
 جملة كلام له : ألا إن معاوية سيأمركم بسبي والبرقة مني ، أما السب فسوني ، فإنه
 لي ركوه ولكم نجاة ، ومن حدث (كفر المال لمي النبي المدي ج ٣ ص ١٦٧) .
 بإسناده إلى علي (ع) ، قال : إنكم معرضون على سبي من سبي وهو في حد من سبي

ولا يبرء من ذبي و زاد الحدكم في (مسندك لصحبهين عن شرط الشبهين ج ٢ ص ٣٥٧) من قول علي (ع) : فلا يمد أحدكم عنقه ، فإنه لا دنيا له ، لا آخره وفي (مسندك ج ٢ ص ٣٥٨) أيضاً ن علي بن ابي طالب قال يوماً لحجر بن قيس يا حجر ! انك تقدم بدي فيؤمر بلغني فاعتي ، وبحمد الحديث في (الصواعق لابن حجر الهيتمي ص ٧٩) وفي (تاريخ الخلفاء لـ سوطي ص ٦٩) أخرج عبد الرزاق عن حجر بن ادي قال قال لي علي بن ابي طالب كيف كنت اذا مرت ان سعتني ؟ قلت : أو كأن ذلك ؟ قال : نعم ! قلت : وكيف أصبح ؟ قال : إنني ولا تنأمني .

قال : فمرني محمد بن يوسف احوال الحاج . وكان أميراً على اليمن . أن العن علياً ، ومنت : إن الامير أمرني أن ألعن علياً ، وألموه امه الله في وطن لها الارحس . وفيه أيضاً ص ٧٣ أخرج ابن سعد عن عمير بن اسحاق ، قال كان مروان أميراً عبداً . يكنى سباً على كل جمعة على البر ، والحسن (ع) يجمع فلا يرد شيئاً . انتهى . وأجمع مؤرخون على أن معاوية كان قد أسس سب علي (ع) على المنبر . وكل سبه جهاراً بمحضر الحسن (ع) وهو ساكت .

جاء في صحيح أهل السنة وكتهم للعترة : أنه كان لعلي (ع) بن الحسن . حاجة حال حياة فاطمة (ع) ، فبثت نوميته انصرفت عنه وحده للناس ، ولم رأى علي ذلك انفس مباينة أبي بكر .

أقول : السر في ذلك هو أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ما دامت في الحية كانت تدافع عن علي (ع) ، وهو متروك من أحبا ، ولم فست نجها ظهر لعلي (ع) أنه غير متروك - لا محالة - فابتعدت عنه ، وأسرع الى مسألة أبي بكر ، وهذه من تفتة في السنة كما سألني وفي (صحيح الأثر) : أن علياً (ع) قل يوم اشورى لبقية لأصحاب ليس هذا أو يوم نظهرتم علينا ، مصر حيل والله ، سمان ١١ . وين علياً (ع) دحر في الشورى كرهاً ، وهو يعلم أنه لا فصل بينه

ج ١ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، انقذه من الشركين ١٧٩

وفي (السيرة الحية) . ان ائمة بني كان رسول الله ﷺ يسعو الناس
حية بعد رسول الله ﷺ يا أيها المذنب (١١) ثلاث سنين ، فكان من أسلم اذا اراد
اصلا به ذهب الى بعض الشعب سجد حتى يصلاه من لشركين ، قال ثم دخل
هو ﷺ و صحبه يقيمون اصلا بدر الآخرة ، وبعد من الله تعالى في ان
مره الله باطه . انتهى

ومن شرع التقية . في (صحيح البحري) . سبعة من اخذ يدية
وكبها صلح الله كاتب رسول الله ﷺ سهل بن عمرو ، وكان فيما اشترط سهل ،
الله من لا عليك يعني النبي ﷺ . من اخذوا ان كان على ذنب الا رددته
ما ، وحيث يد وبه واب سهل ان يعاضى النبي ﷺ . الا على ذلك ذكره
انهم من ذلك ، وعصوا و كملوا فيه ، فما اب سهل ان يعاضى رسول الله ﷺ
الا على ذلك كانه رسول الله ﷺ ، فرد النبي ﷺ أبا حسن بن سهل من
عمره الى يه . الخ

قد ابن حجر في (بوهب المدينة) قال الخطابي : العصف : ولون ما وقع في
قصة اب حنبل عن وحين ، أحدهما : ان الله تعالى ور باح التقية لمسيراد حاف الهلاك
ور حص له ان شككم بالسكهم مع اصحاب الاعمال . ان لم يملكه اموريه ، ولم يكن رده ايمهم تسليماً
لأنني حنبل الى اهلاك ، مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية ، و لوجه الثاني :
به رده الى يه ، و عاتب ان اباد لا يبيع به الى الهلاك ، وان عذبه ، او سحبه فله
مندوحة بالتقية ايضاً . انتهى .

نصائح علي (ع) في التقية

حاه في (رسالة الحكم والفتنة) (ع) أن علياً (ع) قال . واما الزحمة التي

صاحب الخيار ، فان « يعي المؤمن ان سعد الكافر و... ثم من عبه باطلاق
 لرحمة له عند التقية في الطاهر ، «... ان يدعى الله تعالى في الدطن ، بخلاف
 ما يظهر من الاستدلال على الآء ، قال الله تعالى « لا يتحد المؤمنون الكافرين
 اولياء من دون المؤمنين ، « من جعل ذلك فليس من الله في شيء ، « الا ان تتقوا
 منهم تقاة ويحذركم الله معه . . . » (١) فبهذه رحمة فعلى الله به على المؤمنين ،
 يستعملوها عند التقية في الطاهر و... رسول الله ﷺ ان الله يحب ان يؤخذ
 برخصه ، كما يجب ان يؤخذ بعزائه .

« في (تفسير الامام المكي) (ع) (قول) ، قال امير المؤمنين (ع) : التقية من
 اوصى اعمال المؤمن ، بصون به نفسه واخوانه من التحريم ، وقضاء حقوق
 الاخوان تشرف اعمال المقين .

وفي (الاحتجاج الطبري) من احتجاج بي (ع) وكلامه بعض اصحابه :
 وامرنا ان تستعمل التقية في ذلك فان الله يقول « لا يتحد المؤمنون الكافرين
 اولياء من دون المؤمنين ومن جعل ذلك فليس من الله في شيء ، « الا ان تتقوا منهم
 تقاة . . . الآية ، وقد اذنت لكم في مصير اعدائنا ، ان لحلك الخوف ليه ، وفي
 اصهر ابرائة ان حلك الوجل عليه ، فان تفصلت اعدائنا عند خوفك لا بمعهم ولا
 يعمرنا ، وان اطهارك براءتك بما عند تقى لا يقدح فينا ولا يقصا ، ولئن تراء
 منا ساعة بلسانك . وانت موافق لنا بحبانك ، لسقى على منك روحنا التي بها واماها
 واماها الذي به قيمها ، وجاهاها الذي به تمكها وتمون بذلك من عرف اهلنا
 واحواننا ، فان ذلك فصل من ان نعرض للهلاك ونقطع به عن عمل في الدين ،
 وصالح اخوانك المؤمنين ، وابيناك ثم ايناك ان تترك التقية التي امرتك بها ، فانك
 شاطئ ندمك ودم اخوانك ، معرض بدمك ومعهم المزال ، مثلهم في بني

أعد . دين الله وود أمرك ماء ارم فانك إن خالست وصني كل صردك على احوالك
وفسك أشد . الخ .

في قدح قولهم : التقيع نفاق في الدين

ماركاه ميم في (صحبه ج ٨ ص ٢١) ، والامام احمد في (مسند ج ٦
ص ٣٨) ، عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال : إذهبوا له من أخو
العشيرة ، من بن العشيرة . فلما حنس تطلق النبي ﷺ في وجهه ، لأن له في
الكلام . فلما طلق الرجل قلت : ففت يا رسول الله ﷺ . حين رأيت لرجل
فت ما فت ثم أدت له في القول فقال ﷺ : يا عائشة ائتي عاهدتي خاشاً ١٢٢
برشرالمن عدا . مرة يوم النعيمة من تركه من إغاة شره . الحديث .
قال لقاضي عباد بن العباس في (كتاب الشفاء ج ٣ ص ١٩٥) : أنه كيف
حار لدي صلى الله عليه وآله . من أن يظهر له الرجل خلاف ما أظن ، ويقول في
صبره . من ابن العشيرة . فالجواب أن قوله هذا كان استقلافاً ، لطيفاً خاطراً ،
يتمكن من إيذائه . ويحذب بذلك إلى الاسلام ، ومن هذا الوجه قد خرج عن حده
مداراه النبي ﷺ إلى الريبة الدقيقة ، قال : ومثل هذا إذا كان لضرورة ودفع مصرة ،
كان حبراً ، بل واحداً في بعض الأحيان انتهى .

أقول : هذه هي التقيع التي يورثها الشيعة في موارد ، ولا نقولها إلا عند
قيام لضرورة ، من الأخذ بالأصح محل الأمة . من الفعل أو الترك . ومن حديث
لخاطب أبي يعقوب في (حبة الأبرار ج ٤ ص ١٩١) : من فور النبي صلى الله عليه وآله
وصم في الحديث المذكور أنه رجل مافى أدريه على يدقه ، فخشى أن يفسد على
غيره . انتهى .

قلت . ظهر من الحديث ركعتان لمر على أعداء الدين يكون من الدين
في (كنوز الدقائق) للعلامة النووي حرف لاء لا دين من لا دية له . والله في
(مسند الفردوس) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . من ذلك كمين النبي صلى الله عليه وآله
وآله وسلم أسرى السابقين مع شخص جديدة تعصيه إياها ، وسبه عن إيشائ ، وكذلك
يسمى البرتين . المقلين على أعقابهم من بعده صلى الله عليه وآله وسلم اكتفاء منه
قوله صلى الله عليه وآله وسلم . سيده رجال . أصحابي فحلثون عن الخوض من غير
تصريح بهم ، وكذلك (جرد علي) . من قوم يعدون به من بعده ، ولم يحرم
له حتى أنه (ع) عرفه ، ومن إحداه عياض . أنه يجازي الشاكين ، نقاصين مع
بركة صلى الله عليه وآله . أنه أسجد عن شتم من عاشه وير وصحة . معوية وابن
العاص . وقال بك . من نفثك لئله الداعية . أنت إذا على الحق ، ولم تطر لعار
من العنة لعية ، كل ذلك من الكبر . وافق لمصحة ونحو ذلك صبح لأئمة الطاهرين
من . لله صلى الله عليه وآله وسلم فاهم في . منهم كانوا يسبون لعنة يد الدنيا للشيعة
سراً ، وهو من نبي أمية ونبي العباس إذ كانت دية حينئذ شديدة .

قال القاضي عياض في (الشفاء ج ٢ ص ١٩٤) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسم كان يفعل الفعل من أمور الدين والدين . مساعده لأئمة وسياسته ، وإن كان قد
يرى غيره خير منه كتركه قتل المنافقين . وهو على اثنين من شرم ، مؤلفه . كرهة .
لأن يقول الناس إن محمداً يقتل أصحابه . تركه . الحكمة على قواعد إبراهيم (ع)
مراعاة لعوت قرش . حذراً من عارها ، ويعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفعل
ثم يتركه لكون غيره خيراً منه . انتهى .

وفي (صحيح البخاري) من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة . لو لا
جدانة قومك بالكفر ، لنقصت اليك ، ثم لبينه على أساس إبراهيم (ع) . وهذا
الحديث نص على ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشرع الذي قرره ما أدت

للمصلحة الى تركه فهل ترى اقامة اليت عن أساس ابراهيم (ع) لا تصحیح لمركز
 العادة العامة للمسلمين الى يوم القيمة ؟ ، قد تركه حذرًا من انكر فريش عليه ذلك ،
 فيرون ، هل التقية في الدين لا عارذ عن ترك أمر مشروعه مهم ١٢٠ ملاحظه
 اسلاطه ١٠ هو الأمر منه . الراجح سبه ، و هو ع ذلك في لشرع أقوى برهان على
 صحته ، وقد كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم و رفع اليد عن صلاح الكلمة ، لحدائنه
 عهد الفريش بالاسلام ، كان معظنه لا رتد دم ، كما ان على ذلك فصل من روبرهان
 في كنهه (ابطال لامل) . هو من أكار عله . لجدعة

وصية رسول الله (ص) لأبي ذر بالصبر

ومن التقية في الدين ما في (المسند لأحمد ج ٥ ص ١٧٩) في مسد أبي ذر
 قال : قال سبي (ص) : كيف تصعب اب أخرجت من لمدة ١٢ قت ادا والدي
 نمثك بالحق أصعب سبي عن عاتق قال (ص) : او حير من ذلك ، قت . أو حير من
 ذلك ؟ قال : نسمع ونطيع وان كان مدأ حشيه .
 من حديثه في ص ١٨٠ عن أبي ذر . قول (ص) : كيف كنت وأئمة
 من بعدني يستأثرون بهدي النبي . ١٢ ، قال . قت ادا والدي نمثك بالحق أصعب سبي
 عن عاتق . ثم أصرب به حتى لقات ، أو الحق بث ، قال . أو لا أدلك على حير من
 ذلك نصبر حتى تقاني انتهى .

وفي الحديث دلالة على الطعن على عثمان فيما كان معه في العيص من الاسراف
 والتبذير ، ومدح أبي ذر وأمره بالصبر .

ومن حديث احمد في (المسند ج ٦ ص ٤٥٧) في قول النبي (ص) لأبي
 ذر حين قال : حذر سبي وقاتل عني ، لا أدلك على حير من ذلك . نقادهم حيث

قد دوك ونساق لهم حيث سقوك حتى ننعاني وأنت على ذلك . وفيه من الدلالة على أن سوقهم لأبي ذر سوق جور وظل . غير أنه يتسق معها حفظ نفسه من الهدىكة وهربا من قيم الفتنة . ومن شي أمية لا يرون لأحد من الصحابة إلا . لادمة .

• من حديث النقي لحفي في (كبر لعالم ج ٣ ص ١٦٨ و ص ١٦٩) أنه حمل الذي (ص) بضرب على منكبي وقور . صبراً يا أبا ذر ثلاثاً ! انتقاد معهم حيث فاد . وفيه من الدلالة على تعطف النبي (ص) بأبي ذر قولاً ومعللاً . ومثله في الدلالة على العطفوة حديث مسلم في (صحيحه ج ٢ ص ١١٨) من قول أبي ذر أن حبلي رسول الله (ص) أوصاني أن أسمع وطع وإن كان عندئذ يمدح الألف . ومن حديث الكنز قال (ص) لأبي ذر أسمع . أطع وإن كان عندئذ أودأ . وفيه وفي سابقه . من الدلالة على . حوب ادعاء أمراء الوقت من باب الثقة وحوف الفتنة . وحصول الفرقة .

التقية في البيعة مع امام باطل

في (تاريخ الطبري) أنه لما قدم سري أرماء المدينة قال لا امان . لا مبايعة حتى تأذن بحمام بن عدائه الأتصاري فاطبق جابر الى أم سعة روضة رسول الله (ص) فقال لها ماذا ترين أبي حشيت أن أقتل وهذه بيعة ضلالة ، قالت : أرى أن تباع وأمرت حتى عدائه من رغبة ان يباع . وعن البحاري في تريحه زيادة قولها ان يبيع على دمه وماله ، وأما انما أنها بيعة ضلالة . وفي (تاريخ ليعقوبي) في واقعة سري بن أرماء في المدينة انه انطلق جابر الى أم سعة فقال أبي حشيت ان أقتل . وهذه بيعة ضلال قالت اداً فابيع قال لتقية حلت اصحاب الكهف على ان يلبس الصليب ويحضروا الاعياد مع قومهم .

في (تذكره خواص الأئمة) لسط ابن الحوري في ترجمة علي بن الحسين
 بن سعيد (ع) عن ابن سعد في لطائف، أن علي بن الحسين (ع) قال
 لا رث للأمير المعروف وللهي عن أميرك كالكبد - كسب الله وراه طوره، لا أن تنفي
 تفاد فقل وما تنفي تفاد، قل: يخاف حذراً عتيدياً أن يفرط عليه أو أن يطغي. انتهى
 فت. ومن لطيف يزيد بن معاوية الذي أباح دماء أهل البيت (ع) ودماء
 ثلاثة صحابي زيادة على أفعه الحادي عشرة، أفعه ربي الكعبة، وكيف لا تنفي
 منه في أمور الدين والدنيا.

ثم أن عمر هذا المولى وهو لأمام الرابع من أهل البيت (ع) - مع الإهداء
 بحسب النواحي، أصح حيث سلم الأمر ليزيد، بايع عبد الملك بن مروان حقاً لدمه
 دماء بني هاشم، على هذا الموال حرت أعمال بقية الأئمة، فأنهم كانوا يظهرون
 الموالاة لطفاً لبني أمية وبني العباس.

بيعة عبد الله بن عمر يزيد بن معاوية

من لطفة في بيعة ماضي (سند لأحمد ج ٢ ص ٤٨) عن 'فع قال: لم طلع
 الشمس يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بيته، أهله، وول. يا معنا هذا الرجل على بيع
 «ورسوله دني سمعت رسول الله (ص) يقول: إن العاتق نصب له نواء يوم القيامة،
 يدل: هذه عذره فلان، وإن من أعظم العذر أن بايع رجل رجلاً على بيع رسول الله
 فكيف يمتنع ولا يخلف من أحد مكر يزيد. انتهى.

وحيث أن هذه البيعة ضالة لا بد من عقاب فيها - كيلا يتوجه الفصح على
 عداة ابن عمر فيحمل على لطفة والخوف من الوقوع في التهلكة، إلا فكيف تنفي
 على بن عمر موغبات عمر يزيد ١٢٢ وقد دل الله تعالى: ولا تركنوا إلى الذين

طاهوا فتسكن النار ٥٠ الآية (١) وقال : « لا مانع من عدمي لطائين » (٢) وقال : « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » (٣) .

ثم إن من النقية في الشيعة الإمام باقر عا في (الكامل لآل الأئمة ج ٣ ص ١٠٢) غيره من كتب النواريج (لقد انظر يد ج ٣ ص ١٣٥) و (درج الخفاء للعلامة ص ٧٦) حكاية أحمد معاً به لينة لم يرد من أهل المدينة سبب الأمانة أعني الحسين (ع) وعسداد بن الزبير وعد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر - فحصرهم وعددهم بالقتل إن حالوه في بريد ، ثم قال إفراده عليهم : إن هؤلاء رسوا بغير الله وهم سكوت ثم اعتذر الله ذلك بأن معاوية كادما ، وعدده ، وحده ، واعتذر الله . انتهى - كل ذلك من أصحابه حجة شرسة على من أنكروا شرع النقية .

الصحابة وعملهم بالنقية

وفي (كثير العمال في الفتن - ٦ ص ٦٨) عن بحثة ، قال : حدث لعمران بن حصين . حدثني عن أعص الناس لي رسول الله ﷺ قال : كنتم عبي حتى أموت ١٢ فمت : بعد قال : نوا نية ، وروا نية . انتهى .

وفي (المحاري في باب جمع العلم من حديث الواحد والستين) عن أبي هريرة ، قال : حفظت من رسول الله ﷺ (ص) وعائش (ص) ما أحدهما مشقة ، وأما الآخر فلو بثته قطع هذا العلوم . انتهى

وقد الشارح : الوعاء الذي لم يثبت له ، الأحاديث التي فيها ما بين أصابي أمراء السوء ، وأحوالهم ، وزمهم . لم يصرح به حوى على نفسه ، وعن ابن عسداد البر

لعراقي في (كذب جامع بين عمر) عن أبي هريرة ، أنه قال : قد حدثكم
أحاديث لو حدثت بها من عمر بن الخطاب لصرتي بالندوة . روى الذهبي في
كتابه (تذكرة الحفاظ) عن أبيه ، قال : قلت لأبي هريرة : كنت يحدث في
دمن عمر هكذا ؟ قال : لو كنت أحدث في دمن عمر ، مثل ما حدثكم لصرتي
بمحقة .

وفي (صحيح الخبر) أن أبا هريرة : أنه أحدث عن النبي (ص) حوا من
عمر ، إذ قال له : أكثرت حديث تكلم أو لأخفك بحجج وردة .

وفي (صحيح مسلم) في حديث معه الحج : عن عمر بن حصين قال :
سمعني الله وتعتما معه ، وقال رجل برأيه ما يشاء .

قال عوي في لشرح : أن أبا هريرة عن عمر بن الخطاب ، وترك اسم حوا
معه ، في (جمع الموامع للسيوطي) و (كذب السعة في كبر الرجال لمنقح المدي)
عن : نعم . أن رجلا من ابن عمر عن سعة لسه ، فقد هي حرام ، فقال له : ابن
عمر يفتي بها . فقال ابن عمر : لا نرسم . بن عباس في زمن عمر ١٢ لو أحد
به أحد لرحمه ابن عمر . انتهى . ١٠ مثله في (للب مشورح ٢ ص ١٤١) .

بن عمر عن طلح في سعة أبي بكر بعد موته ، وقال : إنها كان قلعة وفي الله
الاسمين شرها . قال ابن أبي الحديد في (شرح البيه ح ١ ص ١٢٤) : فلاح
اشعبي ، أنه قال لرجل من أرد : لقد كان في صدر عمر صب على أبي بكر ، فكيف
تصنع بالملته التي وفي الله شرها ١٢ ترى عدو يقول في عدو يريد أن يهدم ما بنى
نفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر . انتهى .

وهذا صريح في إصهار عمر غير ما كان يظهره لأبي بكر ، وهل بعد ذلك
مقا في امر الدين أعني بيعه أبي بكر كما قوله أهل السنة في شأن التقي ١٢ .
ومن أحاديث أهل السنة في مسألة نعل في العريضة عن ابن عباس ، أنه كان

يضرر لعول فيه في خلافة عمر حتى إذا مات فطهر جلاؤه وكان يقول لا عول ،
من شاء بابهته ، فير له خلافت هدي يوم عمر ، وهو يقول يا رسول الله يا الله ؟
وقال إن عمر كان رجلاً مهياً فبهته . وقال لثعلبة بن علقمة (ارشاد ليري) . إن
من رأيي بن عمر أنه لا يبيع الفصول إلا إذا حشيت الفتنة ولذا يبيع معاوية ثم
إسامة يريد به عن نقص بيعته انتهى .

ثم إن من الحجة لعوليه على مشركيه الثقة إجماع الصحابة قطاعيا وفيهم
للدنوب ، وأهل بيعة الرضوان وثقة العشرة لثقلهم ، وأجمعوا على ترك
الدفاع عن عثمان يوم الدار حذراً من شمس الثوار حتى قتل بين ظهرهم ، وهذا
مصر على أن رفع اليد عن الحق محرم فقتل كل من أمداً لا يسير لاصحاب
والدعوى

إن من الحجة على مشركيه لعوليه ، ويرى المكي عن المكر ، وهو له لامة
السرحي في (كتاب المصروف في باب لا كراه) عن مسروق - وهو من
أعظم علماء التابعين - قال : كنت مصدرة بنائيل من صمر دمع بصرى الهند ، فمر بها
على مسروق « رد » قال : والله لو رأيته في غيبتي لعرفت ، وسكني أخاف
أن يمدني فيعتني ، والله لا أدري أي الرحين معاوية ؟ رجل ودوين له سوء عمله
أو رجل قد شمس من الآخرة ، فهو يتمنع في الدنيا الخ

قال السرخسي . لكن مسروق « رد » كان يبالغ في الاحتياط ، ولا
يجوز إتخاذ شيء من ذلك ولا دعه . ثم كان تدقيق ذلك من الأمر بالمعروف عنده ،
وقد تركه بحجة على منه ، فيه تبين أنه لا بأس باستعمال الثقة . أنه يرحص
له في ترك بعض ما هو فرض عند خوف الخلف على منه ، مفسوده من إيراد
الحديث أن بين أن للمدب ما لا يطيق تحقيق فيه الاكراه ، كما ينحقق في النفس

لأنه قال لو علمت أنه ضايع ، ولكن أخاف أن يذهبني ، فتبين بهذا أن
الوسط سدد من فقه القل انتهى .

البريقان وحكمهم بالتقية

أما الشيعة فاتفقوا من ضرورة مذهبهم تحداً من نعمهم - سلام الله عليهم -
وعقدوا الدلائل في دافعه ، وبها مشتملة على أحداث أهل البيت (ع) في مشروعاتها
في الوسائل من ١٠١ - ١ - باب وجوب التقية في كل ضرورة بقدرها - ٢ - باب
وجوب طاعة الساطن للتقية - ٣ - باب جواز إظهار كلمة «كفر» للتقية - ٤ - باب وجوب
التقية في الفتوى مع الضرر - ٥ - باب عدم حوار التقية في الدم للحدث عن
الامام أبي حمزة (ع) قال : « جعل التقية ليحقق بها الدم ، فإذا سعى الدم
فليس بنية » - ٦ - باب وجوب كتم الدين من غير أهله مع التقية - ٧ - باب تحريم
بدانة الحق مع الخوف من هذه مذهب الشيعة في تنقية .

أما علماء الجماعة : فهم أيضاً سألوا التقية ، وحفظوا للدين من الأذى ولهلك
في (جاء العلوم للعراقي) : أن حملة من التقية إذا دخلوا على المحتاج من يوسف
الثقفي كانوا يبالغون من علي (ع) في آاليه ، وحقاً من شره ، منهم عامر الشعبي فقيه
أهل الكوفة .

وفيه عن ابن عائشة ، قال : جمع المحتاج فقهاء المصرد والكوفة في مجلسه ،
فدخلوا عليه ، والاحتاج يسألنا عن المذنب ، إذ ذكر عبي بن أبي طالب فعل منه .
ولنا منه مقابلة له ، ورواها من شره ، والحسن البصري ساكت عاضاً على
أهله انتهى

وفي (تفسير الكشاف للرحماني) في دال قوله تعالى «لا يزال عهدي بالظالمين» (١) أنه كان أبو حنيفة يعني مراً وحرباً يريد بن علي بن الحسين (ع) وحمل المال إليه . الخروج معه على الحسن الثقات على الخلافة وقال شهرستاني في (المسائل) في ترجمته (الدارود) «أن أبا حنيفة كان علىبيعة يزيد بن علي (ع) ومن حملة شيعته ، حتى رفع الأمر إلى المصور فخذله حسن الأندلس .

وقد مر الزاوي في التفسير عند قوله تعالى في سورة المائدة «اليوم أكملت لكم دينكم» ولا يخشونكم ولا يفتنونكم «آية ١٢١» بن الآية دلت على رتبة الثقة جازية عند الخوف . قال في المير «عند قوله تعالى «لا أن تفتواهم» قال في الحكم الرابع تنبيه حائره لصور من قبل الحكم الخامس : قال محمد هذا الحكم ثالث في أول الإسلام لأجل ضعف المسلمين ، وأما بعد قوة الإسلام ، فلا . وروى عن الحسن ، أنه قال إن الثقة حائز المؤامرين إلى يوم القيامة . وهذا المولأولى ، لأن دفع ضرر عن حسن . حسب قدر الامكان انتهى

وفي (شرح ابن أبي الحديد) (ج ٣ ص ٢٥٨) روى محمد بن هشام ، عن أبي هبيرة بن سعد بن محمد بن عبد الله ، قال قال رجل للحسن : ما لنا لا نراك على علي . وتفرغ ؟ قال كيف وسيف الحجاج يقطر دماً . إنه لأو من أعلام وحكمهم بهد . انتهى .

وفي (تهذيب السكال لمري) . «حاشية تهذيب التهذيب لصفي الدين» عن بوس بن عبد قال سألت الحسن البصري : يا أبا تقول قال رسول الله ، يا أبا بكر لم تتركه ، قال يا بني أحيي ! لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ، كل شيء سمعته أقول . قال رسول الله ، فهو عن علي بن أبي طالب . إني في زمان

لا أستطيع أن اذكر عينا

وأخرج الحاكم في (مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧) . قال صحته
على شرط الشيخين أنه قال مالك بن دينار ، سعيد بن جبير ، وقال له : من كان
حامل ربه رسول الله ﷺ في فطرته وول كائنك مسخي البالي ، قال مالك :
ومضت ، وشكوته الى إخوانه من القراء ، فاعتذر أنه يخاف من الحجاج بن يوسف .
كان حاملها الي بن أبي طالب . انتهى

وإن من شدة تقية ، تسبب لصحابة وانتهى من ذم صنعه الحجاج بهم في
(درج الحفاظ للسلطاني ص ٨٣) : في سنة أربع وسبعين من الهجرة . في المدينة ،
أحد يمشي على أنهم . ويستحب تقية من فيها . من صحابة رسول الله ﷺ
وحتم في أعنفه وأبديهم بدفعه مالك ، كما من . وحار بن عداثة ، سهل بن
سعد الساعدي ، قال : والله وإنه راحمهم . انتهى

وفي (تاريخ الخلفاء ص ١٢٢) أيضا ذكر أعظم عهد عصر الأمويين
للمسيحي ، وإليه أخرج . ما يقول بحق الله أن ، فعلوا به من باب التقية . وكان يحيى
المرعبي وغيره من مشايخ الحديث مولون أحد كلام الخليفة حوى من السبب . انتهى .

تقية مالك بن أنس أمام المالكية

إن مالك بن أنس إمام المالكية كلن يعمل بالتقية . في (كتاب له في
الزينة ص ٢١٨) و (وفيات الأعداء ، لاسن حاكم) و (إحياء العلوم
للغزالي) . أن مالك بن أنس كان في المسجد . ويشهد الصلاة . الجمعة والحرة ،
يعود للرضي . ونقص الحقوق . . بحسن في المسجد ، ثم ترك ذلك كله ، وكان
ربما قيل له في ذلك ، فيقول : ليس كل من يقدر أن يتكلم بعده . وفي (ميراث
الاعتدال للدعي) . أن مالك بن أنس لم يكن يروي عن حفص بن محمد حتى طهر أمر

نبي العباس . انتهى .

فيه دلالة على أن مالك بن أنس كان يثق بإمام بني أمية ، فيترك الحديث عن الإمام لصادق (ع) في رماهم إلى أن انقرضت دولتهم ، أو كان يثق من بني العباس ولا يكتفم الحديث عن صادق (ع) ، إيماءً بشأنه لكونه كبير بني هاشم ، وهم المدعون لعظم قدره .

ويقول الخطيب البغدادي في (تاريخه ج ١٣) فيما يتعلق بـ أبي حنيفة . وإياه أورد من قول يخلق القرآن عن سفيان بن وكيع ، قال : جاء عمر بن حماد بن أبي حنيفة خمس إبل . قال : سمعت أبي - حماد - يقول : بعث ابن أبي ليلى إلى أبي حنيفة . فأنه عن القرآن ، فقرأ بمحفوظه ، فقال : توب ، إلا عدت عليك . فقال : فأنه . وقال القرآن كلام الله . قال : وداره في الخلق فخرهم أنه قد ناب من قوله : القرآن محقق . وقال أبي : ففت لا أبي حنيفة كيف حسرت إلى هذا : فأنه ١٩ قال : يا أيها أحب أن يقدم عليّ وعظمت التقية . انتهى .

وفيه من التصريح بأن لفظة كذبت مذهب أبي حنيفة في أمر ديني اعتقدي - أعني فم القرآن أو حديثه - فكيف يعدل أبو صادق ١٩

أبو حنيفة ومذهبه في خلق القرآن

ذكره الخطيب في (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٧٠ إلى ٤٢٣) للمعقود لا حول أبي حنيفة وقوله يخلق القرآن ، قال عن أبي يوسف قال : أورد من قول يخلق القرآن أبو حنيفة . وقال سلمة بن عمرو : انصبي على الممر (رحمة الله) ما حنفته فاه أورد من دعم أن القرآن مخلوق . وعن أبي يوسف قال : مات أبو حنيفة يوم مات يقول : القرآن مخلوق . وعن أحمد بن يوسف قال : حنط أن بني ليلى وأبو حنيفة عند عيسى ابن موسى العباسي - وإلى الكوفة - ولما كلمنا عنده ، قال : قل : هو حنيفة

القرآن محبوق . فقال عيسى لآس أي أبي فاستغف ، فان دس وإلا فاضرب عقه .
وعن اسمعيل بن حماد بن أبي حبيبة يقول : قال أبو حبيبة : ان ابن أبي
ليلي لم يستعمل في مال استعمل من هيمة .

وفي له ربح فبمن كثر ما حبيبة : حاتم بن موري ، ول قنجد بن أبي
سليمان : أبيع عبي انا حبيبة المشرك أبي برة منه ، حدثنا أبو عيم ضرار بن مرد
ول : سمعت سليم بن عيسى يقرئ قال : سمعت سعد بن سعيد الثوري يقول
سمعت حماد بن أبي سليمان يقول : هو أن حبيبة المشرك أبي من دمه يرى
إلى ان يتوب .

وفيه : إن الذي استناب بأنا حبيبة ، خالد الفهمري ، وروى أن يوسف بن
عمر ، بسطه ، وأهـ دس ربح ، وأظهر له قول مخلق مرث ، فاستناب مرث فيه ،
وعن قيس بن الرمع قال : رأيت يوسف بن عثمان أمير الكوفة قام انا حبيبة على
المصطبة يستنقه عن الكفر ، وعن ثمر بن عبد الله الكوفي : ان انا حبيبة
استناب من الزينة مرتين . وعن معاذ بن معاذ ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول :
استناب انا حبيبة مرثين . وعنه : وعن ثعلبة قال : سمعت سفيان الثوري . . ذكر انا
حبيبة فقال : قد استناب به أصحابه من كثر مراراً إلى آخر ما في تاريخ حماد بن
جميع ذلك يعلم ان توبة بني حبيبة عن القول بحق لقرآن كانت عن خوفه على نفسه
من القتل .

الامام الشافعي وأتقائه

ذكر أبو عبيد الحفص في (حبيبة الألباء) ولحقه الرار في (رسالة في
مناقب الشافعي) انه كان الامام شافعي من اصحاب عبد الله بن الحسن بن الحسن (ع)
وكان يقول باسمه ، وانه انى به اسيرامع جماعة من اهل البيت من ثمين ، واحضر

محلى الرشيد فكانوا يدحون عليه عشرة عشرة ، فيأمر بصرب اعناقهم حتى تنهى الامر الى الشافعي ، وهو ، ثقل بالحديث . فشهد في المجلس عليه ابو يوسف ، ومحمد بن الحسن على انه حرير يري الامر نفسه ويرى ان الحق بهذا الامر من الرشيد ، فذكر لشافعي ذلك عليهما وتلاه هذه الآية : ﴿ ان جاءك فاسق بفساد فنبهوه ﴾ (١) وسير الشافعي على الرشيد مائة اثميين ، وافرأ له بالخلافة ، ودرأ ذلك عن نفسه لموت ا ، العفوية ، وعي عنه الرشيد .

فلو اعترف الشافعي للرشيد بالخلاف الى خلاف معتقده في الاصل بامامة عبد الله بن الحسن بن الحسن (ع) وذلك تحفظاً على نفسه ، لوقع في المدب الرشيد كما وقع العلويون .

التقية في الصلاة مع المبتدع

فانها ايضا من مواضع التبعة ، في (بحر) باب امة المعتون والمبتدع من كتاب الصلاة ، وفيه قال ابي يدي : قال الزهرى لا يرى ان يصلى خلف الخث الا من ضروره ، وفي (فتح البري للعسقلاني) و (رشاد لسري القسطلاني) انه يرى ضروره . فان يكون صاحب شوكة او لحوف او ثوران فتنة فيصلى خلفه . قال لبحري حديثا محمد بن ابيان ، قال : حدثني عن شعبة عن ابي التياح انه سمع انس بن مالك يقول : قال النبي ﷺ لا يفر : المجمع والطعن ولو لحشي كان راسه ربة . قال القسطلاني : سواء كان ذلك لحشي مندعا او متواليا انتهى .

في (صحيح مسلم ج ٢ ص ١٤٦) عن ابن عمر ، قال صلى رسول الله ﷺ منى ركعتين وانكر بعدة وعمر بعدا يكر وعثمان صدره من خلافته . ثم

عن شيخنا صلى الله عليه وآله، ذكر أن عمر دأب على مع لأمه صلى الله عليه وآله، دأب عليها
 . حده صلى الله عليه وآله، وفيه أيضاً (ج ٢ ص ١٢٠) وفي (المعتمد لأحمد بن حنبل ج
 ٥ ص ١٥٩ و ص ١٦٨) في مسند أبي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أت
 أد كائنات عليهن أمراء يمتنون «صلاة أو بأخرون من عليهن؟» قلت في نفسي؟
 قال صل الصلاة بوجهها فإن أدركتها معها فصل فإياها تكفيلة، وفي حديث آخر قوله
 وآله فصل معها فإما زيادة خير انتهى

إن في هذا الحديث دلالة واضحة على موافقه أمراء المؤمنين في الصلاة التي هي
 كمر العادات والفصل لعادات وذلك مما لم يدر به ، ولا يكاد الله
 لا وسعهم ، وقال الله تعالى « وما آمن عبدي في الدين من حرج » (١) وقال الله
 تعالى « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » (٢) ، قال تعالى : « وما ولا
 نحمله ، إلا حذرة له به » (٣) وقوله صلى الله عليه وآله لا سرور ولا سرار ، وقوله رفع عن
 نبي تسعة وعشرون ما استكرهوا عليه وما اضطروا إليه .

أما تصحيح الحديث على النحو المذكور والتجذر عن وقوع الحادثة مخرج
 بذلك هووي في (شرح على صحيح مسلم) قال : لهذا قال في الرواية الأخرى عن
 أبي ذر أن حذابي وصاحبي أن سمع وطبع وإن كان مجموع الآف كذبته عن
 نبرة الناس عنه — . انتهى .

ومن ذلك أيضاً ما في (صحيح مسلم ج ٢ ص ١٢١) من حديث صلاة خلف
 ابن زياد مع تأخير الصلاة عن وقتها . قال أبو حمزة : ذكرت هذا من لسان
 صبيح ابن زياد فعض على شفتيه ، وضرب على خدي . وقال أبي سأت أبا ذر كما
 سألتني فصرخ بخدي كما صرخت فحذرك . قال : أبي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله كما

ألثني فصررت بخدي كما صررت مخدك، قال: صل الصلاة لوقتها فإن أدرت الصلاة معهم فصل، لا تقرب إلي قد صليت فلا أصلي. انتهى وهو يثبت من حديث في المسند لأحمد ج ٥ ص ١٦٠) وفيه من الدلالة الواضحة على وجوب الصلوة لا فهي درجة وعدم الانكار للصلاة مع الخائف للشرعية حتى مثل ابن زياد الذي بن الذي المليون على لسان النبي ﷺ: كل من يحب الدعوه.

المنهج الثاني في الداء، ودفع الاشكال عنه

إعلم: أن تعرضاً لهذه المسألة حيث وقعت مورد الشك، لطيره وعري أقول: بإدعاء إلى الشيعة فأدأ يقول: إن ادعيت على حوا «داء على الله تعالى بمعنى المحو والامتناع» أنه عدد من شرع الأدبيات وعنده أيضاً شرع القرآن في قوله سبحانه: «يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» (١) وقوله: «كل يوم هو في شأن» (٢) وقوله تعالى: «لا يزال عملهم» (٣) والمخالف في ذلك أهل السنة، فذكروا الداء خلافاً على أنه تعالى: «وإذ دعوا لمعتداً» لا «مالم يل على» تعالى والتعبير، التبدل في عمه الذي هو عين «ته».

قال معمر الزاري في مسنده بعد قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب في سورة الرعد ج ٥ ص ٢١٠) ذات الرافعة. الداء حائر على أنه تعالى وهو بن يعتقد شيئاً ثم يصير له الأمر أن يخالف ما اعتقده، فكوا فيه «قوله تعالى: «يحو الله ما يشاء» ثبت» وهذا دليل أن عمه الله من لورم داه المخصوصة وما كان كذلك كان دخول التعبير «التبدل فيه» محلاً

وقال معمر الزاري أيضاً في «كتاب المحصل» في آخر بحث الأمام: وسجته «الكلام» يحكي عن سليمان بن جابر ترمذي، أنه: «إن أئمة الرافضة وضعوا مقالين شيعيين لا يظفر معهم أحد غيرهم»

الاول - لقول بالبداء ، فاذا قالوا انه سيكون لهم فوه وشوكه ثم لا يكون
الامر على ما اخبروه قالوا : بدا لله تعالى فيه .

الثاني : النعمة ، وكل من أرادوا شيئاً يتكلمون به فاد قیل به هذا خطأ . طاهر
خطأه ، قاتوا بني ولادة نعمة . انتهى

أقول : بتحقيق الحال في الكلام . أ . ١ . - لفص في الداء يابسح ثابت
والمرور له للاديار الماضية والحال ان اشكال اصلاط علمه بالحبل : لزوم التعير والتبدل
في سماءه الذاتي في السنين سواء . وفي (الدر المنور للسيوطي ج ٦ ص ١٠٦)
خرج عذارق ولعديري . مسلم والتماني وابن ماجة وابن المنذر وابن مردويه
عن ابن جرير عن مالك بن . فرغت على النبي ﷺ بيلة سرى به الصلاة حمدين ، ثم
نفعت حتى جعلت حمأ ثم يودي ياخذ ايه (ليس القول لدي واس لك بهده
الخصم خمسين .

واما ثانياً - ولقد اطلع بعض المحققين من العلماء (*) من اب ليداء في
تكوينات بطير لدمح في التشرعوت وكما ان الدمح ينهاء أمد الحكم لارفعه

(٥) وقد وافق على وسمه في سنة ١٢٧٤ هـ
المرسوم الذي اقره بمقتضى
بجائه انفصال الشامي حسين دلا
في سنة ١٢٧٤ هـ

[illegible]

فكذلك حقيقة الداء : انه ، انصار إفاضة لوجود تنصق دائرة انقضاء لشروط ،
والمعدات ، والقوايل ، والاستعدادات الخ .

وعن كتاب (دهريرة الامام شرف الدين ص ٢٣٤) ، الداء : ان
يسبق امر في عم لله الارلي ، ولم يكن صهر للناس ، فادبوا اطهره لهم ، ويدل
عليه حدث في هرة ، كما في (صحيح بخاري ص ١٧٠) من الجزء الثاني منه
في باب مذكر عن نبي اسرائيل من كتاب هذه الحقيقة . قال فيه : ان ثلاثة من
في اسرائيل ارض ، وافرغ ، وأعى ، داء عروحل ان سليمان . الخ

وتتمسك هذا لاجل ، ان الداء بحسب معدة للعطي وان كل هو
اطهور كما في قوله : داء لي منها مصعب بين حرت ، ولكنه داء تضيق الى الله
فعلى برادته اطهاره الامر السكوني المحلوق بعد حداثه عليهم ، وهذا لاستحالة
له عند لعف و لعللاء ولا تخافه لعقل عن الشارع ، عنه تحمل الآيات ، الاحاديث
بأودية الله ، أهل السنة أحذر على اشعة لفظ داء . قوا لاطهور بعد الخلاء
بالسنة الى الداء الاعني والشيعة هم المعروف بهذا المعنى ، لكن مسألة لما كانت
حقية لا لعلة ، لم النوع في ، ط الكتاب و سنة ، وللصرف في المدلول باب
واسم اذ ارجحه العقول كما في سائر ، يعنى على الله ، من ربي ، والامتحن ،
والاشلاء ، معقبة لسحرية ، والامتهراء ، اشد ، لا لزم اجلي ، التفسير
والدليل في عم الله تعالى بل العقل والنقل متوافقين على ان الله تعالى عالم بكل شيء .
كأن كل او حريث متعبرا كان او شفاشي . معلوم عنه على ماهو به من

لا يكون له نوع هو هو ، ويكون انوار الامر الثاني تأييد لوجود مدحه
و هو موجود عند الامر بالادب والادب كما هو حال في النسخ الذي
لا يختلف عن الداء بحدود الداء في الامور الكونية والنسخ في الامور الشرعية
والدواء بهذا من كل شيء مدبر على ما لا يتم فقد وجه انوار بحدود
مستحبة حتى يكون داء على الله ، وهو على الله على هذا يحسن قوله
ماي دواء من داء يكونا حده

لا حور من غير تغيير ، لا اختلاف ، لا تحف ، بما ذلك في عم لعدد اذا احبروا
 بخلاف ما علوا كما في قوله تعالى : « ٥٠ » راهم من ان عالم يكونوا يحنسون » (١)
 ومن طر في الآيت ولا حاديت ترى ان الاساء كانوا يحبرون شئ ، حسب
 خاص ، ثم ظهر لهم خلافه لا اطلاعهم فيه على سب آح - يوحى رفعه كما في قصه
 ابراهيم (ع) وقوله لا به اسماعيل (٤) - في ترى في المام اني اذ بحث ومعلوم
 انه رآه عن مكاشفة صدق لا مكاشفة كنهه ، ثم جيم عن نجره - قصة ، ولدا د
 احبر به ادس له ، راد ان يعمل بمقتضى . كان قوله حقه ، صدق ، عده مرصه عد الله
 تعالى حتى اذ حبره الله تعالى بعله لم يكون عده تغيره - طبع عده - ولا من لا حور
 ، مدرة بالاسباب الخاصة بالقدرة . و ابراهيم (ع) عالم يكن بعد اذ نعم ان غير
 اسكان هو الكائن ثم طهر له خلافه ، فيقتل مثل هذا الامر للصح والصدق ، ولا
 يمكن العبر به لأحد الا من حبه الله . افعله تعالى : « ٥٠ » عده ام ككتاب » (٢)
 وفان : « ٥٠ » ولا يظهر على عيه احد الا من ارصى من رموه : « (٣) » حال عم لعد في
 الكائنات ، وما كشف الخلاف حاله في الاحكام بعد تبين الصح والامطاع ، كما ان
 حال تلك الامور الكائنة باسمها المفردة ربما تكون مرتفعه باسم اخرى قوى بها
 مخاطب من : « ٥٠ » تعالى بقوله : « ٥٠ » ر كوني برداً وسلاماً » (٤) - او بدعاء من العبد
 تؤثر في مقتضيات العالم تكوني كما في موارد الدعاء ، وصلاة الاستسقاء ، او بمعجزة
 من الانبياء من عرق ، أو خسف ، أو مسخ ، أو زلزلة : « قل : كل من عند الله »
 ، ما رميت اذ رميت ، وانكسر المرعى » (٥) ومن أخر ذلك صح القول بالدعاء
 بمعنى ظهور وجه الصلاح في أمر بعد لم يكن طاهرآ ، من شد من قواعد الشرع
 غير مناف له ، ان المذكر له اسكره لما صاق به الخلق ، ولم يعلم من طاهر القرآن ان

١١ - ١٧ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩

(٥) الامال : ١٢

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر . ان اسقوى ترد في الحركة من الله تعالى في قوله .
 « لو ان اهل قرى آمنوا واطعوا رعايتهم . كانت من اسماء الارض . » الآية
 (١) وان لاستعد برسي لروق ، « كثير لذل ، في قوله تعالى « ساعدهم اركبوا
 إليه كل بدوة ، يرسل السماء عليكم مدرات » ، ويذكر ما رواه ، بين . « الآية (٢) ،
 وقد عر من قائل : « من لابل فهدد ، مائة لك ، عسى أن يمشي ريك معاما
 محموداً » (٣) ، ودايم من المعد للهدد في اللسان بال المعجم المحمود في الدين . « الآخرة
 اكايي . لو لم يأت به يوحى الا حبط ، كما في قوله تعالى « من اشركت
 ليعطل عملك . » الآية (٤) ، وجميع ذلك نحو لخره ، أو المعليق ، والتقدير حار
 في علم . « لا مآذر صعبة ولا كبيرة إلا أحدها » (٥)

ثم ان في القرآن ما يظهر منه ان « تعالى لوحين » ، شئت فيها الحوادث من
 الحواهر ولاخر ص .

أحدهما - لوح المحفوظ من الحو . والاشات ، صوت من التعبير والتدليل ،
 وهو المعبر عنه ثم الكتب ، قال الفخر الرازي في (التفسير ج ٥ ص ٢١٠)
 ان أم الكتب هو الاوح المحفوظ . هو الكتاب المشتمل على تعيين جميع الاحول
 العلوية والسفلية ، وهو الباقي .

وثانيهما - لوح الحو والامات . قال الفخر الرازي في الكتاب الذي
 نكتته الملائكة على الخلق محل الحو ، والاشات قر . وروى ابو لدراده عن النبي
 ﷺ قال : ان الله تعالى في ثلاث ساعات يقين من الليل ينظر في الكتاب الذي
 لا ينظر فيه أحد غيره ، فيحوم ما يشاء ، وشئت ما يشاء .

توجيه البحث نحو مقالة الفخر الرازي في البداء

أقول - بدأنا لوحة في سنة الفخر الرازي وأمثله ، نقول بالبداء إلى الشيعة سيما بعد كلامه أولاً وآخر أُلّ آية نحو واللات تبع كل لاشياء ، بعد ذكره حديث أبي الدرداء ١٢٠

١٠٠ - فخر الرازي في الآء ولان ١٠١ - ثم عامه في كل شيء كما يقتضيه طاهر اللفظ .

ولما إن الله يحومون لائق وده بداهة وحكما لقول في الأحسن ، السعادة ، والشقاوة ، الإجماع ، لتكرار وهو مذهب عمر ، ابن مسعود ، القائلون ، بالقول كانوا يسعون و يصرعون إلى الله في أن يجعلهم سعداء لاشقياء وهذا رواه جابر عن رسول الله ﷺ .

أقول : قد باهت لم يعترفوا بالبداء لذي هو المحور واللات ١٢١ وبدوا على أنه خلاف المعقول والمعقول ، وكيف يكون محالاً ، مع أن حار واما الدرداء سيما المحور واللات في مطلق الاشياء إلى الذي ﷺ عن الله تعالى ١٢١ بل وبقائه له لحكم في (المستدرك) - الذهبي في (السجص ج ٢ ص ٣٥٠) في تفسير سورة (وعد عن ابن عباس فـ ، لا يسمع الحديث من القدر ، وإن كان الله يحوم بالبداء ما يشاء من القدر ، انتهى .

ثم قال الفخر : القول الثاني ما قالوا في معنى الآية : هو أنها خاصة في أمضى الاشياء ، في الآية وحده لاول . ان ارد من المحور واللات تسح لحكم المتقدم واثبات حكم آخر بدلا عن الاول

قلت . وعليه أيضاً بأي إشكال البداء ، من ظهور الشيء بعد الخفاء على الله

تعالى ، فان السح في التثريعات منزلة منزلة الداء في التكويدات فما في الامر
التثريعي سح هو في الامر التكويني داء فاسح داء شرعي ، والداء سح
تكويني ، فلا داء في الداء من الحكم او العمل لولا ما قاله لشعة من التوجيه بان
السح انتهاء الحكم لشرعي وانقطاع استمراره لرفع وعنه مثله الداء ، فانه انقطاع
استمرار الامر التكويني وانتهاء انصر لافيه ومرجعته الى تحديد زمان المكون
وتخصيص وقت الافاضة .

قل المحرر الرزوي "ثم في الاراق والمخ ، المصائب يشنها في الكتاب
ثم يربطها بالدعاء والصدقة وفي بحث على الانقطاع الى "ا" تعالى .
قار : المعاصر يربل مايش ، وثبت مايش . من حكمه . لا طلع على عيه احد
هو المنعرد بالحكم كاشاء وهو المستقل بالاجناد ، والاعدام ، والاحياء ، والامانة ،
والاعذار . والافقر . بحيث لا يطمع على ملك لعيوب احد من حقه . قار : فان قل
قائل : انتم ترمعون ان المعادير سائمة قد حفر به القبر وليس الامر آتف ، وكيف
يستقيم مع هذا المعنى المحو والاثبات ، قد . ذلك المحو والاثبات أيضاً قد حفر به
انقل فلا يحو إلا ما سبق في علمه وقضائه محو .

اقول هذا من المحرر الرزوي اقرار بوقوع التعبير والتدليل في مشيئة الله
تعالى واداءه فهل يحو إلا ما كان ثابتاً وهل ثبت إلا ما كان معدوماً ؟ فكل من
الحو والاثبات يقتضي سوج امر وروال أمر آخر من نظر في القرآن والاحاديث
فلا يحيد له عن القول بالداء ويوجبه عما تقوله لشعة .

الذي أطه ان المحرر الرزوي في ستة الداء الى لشعة اراد العرية وإعجم
المصية ، ولا فاق في طهر كلامه من قوله يربل مايش ، وثبت مايش هو الاقرار
بالداء وهو المعقول والمقور حياً أدت إليه المصوص من أن صلة الرحم ترد في
العمر ، والصدقة تزيد في العمر ، الرزق ، والمير بالوالدين تدن الشقاوة بالسعادة .

وعلى العكس بالعكس . ر الوقوع في امرآ بل من قوى الدليل على لا مكان
نظراً الى مسألة دح اسم على وقوع الله فيه وكذلك مسألة نجمة قوم يوس بعد
توتهم وتصرعهم الى الله تعالى بل وكذلك نجمة يوس من طين لحوت بعد تصرعه
وقوله «سجائب بني كمت من الصدين» (١) كما في امرآ «ولولا انه كان
من المسيحين لث في طه الى يوم سمونه» (٢) .

حكمة البدء وجعل لوح المحو والاثبات

فإذا انتهى الأمر الى السؤال عن الحكمة في جعل لوح محو والاثبات فقد
أولاً : إن السبب فيه هو انه كما قصي في طه تعالى . ان الحوادث المكونة كلها
بالاسباب كذا قصي في طه تعالى أن تلك الحوادث تقع لو لم يراعهم
موجبها موجب آخر . مثل أن يكون عمر زيد بمقتضى مراحه خمسين سنة ، ولم
يشرب السم فشره ، وقل عمره ، أو أنه قوى مرجه بمقتضى راد بذلك عمره ، وهذا
لا كلام فيه عند أحد وعليه لا وجه للسؤال عن أن المعصيات لم تصدر بالاسباب
والمعدات ١٢

١ . تأييد أن وجه الحكمة حتما هو الاستعداد من المصوم ، هو إعلام الله
بأحذر الرسل (ع) أن لأعمالهم الحصة تأثيراً تاماً في صلاح معاشهم ومعدوم ،
وكذلك لأعمالهم لبنة تأثيراً في فرد أمورهم . وعد ذلك يخصص لهم في هوهم
الداعي الى الخيرات ، وكف القوم عن السيئات ، والطاعات كالسيئات كلها من
موجب المحو والاثبات . وكذلك الدعاء والانهال الى الله تعالى ، أو حمل المقرين
من الانبياء شعاع كما في قوله تعالى «واسرف عطيك ربك فترضى» (٣) ، وفي
ذلك من المرجح في الآخرة ، والاولى ، فالبدء فرح لا يديه الله ، وإتلاف الامر
بالدعاء على أعداء الله ، كما في ابتلاء المؤمنين في قوم نوح وشدة محبة نبي اسرئيل

في آل فرعون ، فانتظار القرج من نتائج لمداء كالمرح الحاصل للشيعة ، وال
حكومة بني أمية ، فاعلامهم عن وجه الأرض من اداء المحو عبدالمس حتى
ظهر أمر بني عباس ، فعسوا هبوا وانفسوا صاعرين .

إن مادكرناه هو سر قور طهري الصادقين من محمد (ع) أنه ما بعد
بمثل ابداء ، أو ما عرف انه من لم يعرفه بامدء ، كف لا ١٢ من حسنت عاقبه
أ. صيئت . ودخل الحنة مدده . أ. ادخل در مشقة نه . لا يكون ذلك إلا
بالمحو والاثبات .

بعض كلمات الجماعة في المحو والاثبات

ومن اولوي الشاه . لي ا . الدهلوي في كتابه (حجة الله سبحانه) وهو
من أكابر عمه أهل لسة أنه قال : وقد بينت لسة ساء واصح أن الحوادث بحدها
« عالي قبل أن تحدث في لأرض حقا ما ، ثم تنزل في هذا العالم ، وتظهر فيه كما
حقيق أول مره سة من » ، ثم قد يعنى اثبات ، وثبت لعدم بحسب هذا
الوجود قسنا تعالى . « يحو ا مايشاء ويثبت وعدده ثم لستكتب » (١)
مثل أن يحاق اللاء حقا ما ، فيبر على لي . ويصعد للقاء فيرده . وقد يحقق
الموت فيصعد البر فيرده . الخ

ومن اشيع عند الحق الدهلوي في (مدارج نبوه) بعد ترجمه إن
العصه . وب كان تقدير إلهي قديم . . . لكن كنهه حادث ، وكتب اللوح المحمود
هو لذي روح حقا لقم فيه بما هو كائن . ولكن هناك كتابا يكتبه ملائكة في لسة
لتصف من شعب . . . فيه المحو والاثبات حسبما ورد في الآثار .

ود كر ملا علي القاري في حكي عن رسالته فيما يتعلق بيلة النصف من شعبان
 قائلا : لتحقيق أن الله سبحانه وتعالى انبغرات قبل خلق الموحودات على وفق ما تدفق
 عنه من مكتوبات ، ويعبر عن هذه سبحانه أم الكتاب الذي لا يتغير ، لا يتبدل
 في كل باب ، ثم خلق الألواح المحمودة ، أمر مير أن يكتب ما كان وما يكون
 فكتب كل أمر أطعمه بقاء ، ثم حب فقم ، هو كائن على وفق غير الله تعالى ،
 وغايته أنه كتب فيه بعض الأشياء مجعلا ، وبعضها مفصلا ، وبعضها مطلقا ، وبعضها
 ممتقا ، وهذا الاعتناء بنحو الزيادة ، ونحو النقص إلى المعوش في اللوح ، ولذا قال :
 له على : « يعفو الله ما يشاء » ، ونشت وعسده أم الكتاب ، الخ

عن الشيخ أحمد المدروني الموصوف عند الجماعة بالحد في الألف الثاني في
 مكانه على ما حكى : انقصاء على قسمين : قسم مداني ، وقسم مبرم ، والذي يحتمل
 فيه لتعريف وتلخيص هو انقصاء لعنق دس المبرم فانه لا تعال الصغير والبدل فيه ، قال
 الله سبحانه : « ما يد لقول لدى » (١) وهذا في انقصاء المبرم ، وأما انقصاء
 مداني فقد قال سبحانه : « يعفو الله ما يشاء ونشت » انتهى

قول : إن جميع ذلك هو الموافق لمذهب الذي صرح به إمامه لإمامة عن
 أئمتهم من معتزلة طاهري ، هو أيضا مذهب علي (ع) ، وعمر بن الخطاب ، وابن
 عباس ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وحابر بن عدا ، وأبي الدرداء ، وأبو
 هريرة ، وأبي سعيد ، وكعب الأحبار ، روى عنه أبو بكر بن شينة ،
 عكرمة ، وابن جرير ، ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وفتح بن محمد ، وأبو صالح ،
 والكلابي ، والزراري ، وابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، وأبو
 يعقوب ، ويعقوب بن سفيان ، والبيهقي ، وابن مبر ، والحاكم ، والشافعي ،
 والبيهقي ، وأبو يعقوب ، وابن أبي عمر ، والبيهقي ، وأبو يعقوب ، وابن مسعود ،

شأن (١) يعني من إحصاء ، وإماتة ، وإحداث ، وإعطاء ، وحرمان ، وقبول التوبة ، وتمحيص لعذاب بالمرق ، ، الحرق ، ، والحسب ، ، المسح بالقرده ، والختارير ، ، فاذن يبي الله تعطل في حقه تعالى . وهو من قسم أقوال أهل الحديث والصلال

الحديث الثاني أيضا مافي (الدر المنثور ج ٤ ص ٦٥) قال أخرج عبد الرزق ، ، العرياني ، ، وابن حرر ، وابن نصر ، وابن المنذر ، ، ابن أبي حاتم ، ، والبيهقي . في شعب الإيمان ، ، من ابن سنان في قوله تعالى « يحو الله ما شاء » قلت يمر الله في كل شهر رمضان لي سماء الدنيا ، ويدير أمر السنة في ليلة القدر ، ، فيه جو ميثاء ويث ما يشاء ، ، إلا الشفاء ، ، والسعادة ، ، والحياة ، ، والمائة . انتهى .

وهذا الحديث ، ، وابن اقتضى تخصيص نحو . لاثبات بعض الأشياء ، ، من بعض ، ، لكنه يكفي هذا المقدار في كسر صولة الاسكار ، ، وإطلاق ما يرعه الخصم من الدليل له على فساد الداء على أنه تعالى قال حكم العقل بن ثم ، ، فلا يكاد يخص بعض من بعض . وسيايت مبدل على العموم .

الحديث الثالث : ما أم رده السيوطي أيضا في (الدر المنثور ج ٤ ص ٦٦) أنه أخرج ابن سعيد ، وابن حرر ، ، ابن مردويه عن إسكافي في الآية قال : يحو الله من الرزق ويريد فيه ، ، يحو من لأجل وتزيد فيه . فقيل : من حدث بهذا قال . أبو صالح عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

، ، ورد السيوطي أيضا هذا الحديث في كتابه (الاقناع ج ٢ ص ٣٣٦) ، ، أيضا في رسالته (زيادة الخبر) نصه في زيادة العمر ، ، نفسه . التي صعبها حوارا للسؤال الذي سئل عن ، ، الله في قوله تعالى . « السك أحل كتب ، ، ويحو الله

ما يشاء ويثبت وعنده ثم المكتوب (١) قال وأخرج ابن جرير وسن مردويه في تفسيرهما عن لكلي قال بمحمود الرزق وهدية ، وبمحمود من الأجل ويزيد فيه .

أقول وأورد ابن جرير في (تفسير) في تفسير الآية في سورة الرعد عن الحسين قال : أحالني آدم في كتاب بمحمود الله ما يشاء من أحله ويثبت وعنده أم الكتاب ، وإن هذه بلا عين الرءاء في المقدور الإلهية من الرق ، الحيد و... ١٩ وهو كما عرفت مذهب ثلثة من اعظام علماء الجاهلية

الحديث الرابع : أيبس في (الدر المنثور) من ابن سمين قال : إن آدم على لوح محفوظ مسيرة خمسمائة عام ، من دة بعد له دفان من باقوت ، لدهتان لوحان لله كل يوم ثلاث ، ستون لحظة بمحمود نشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

الحديث الخامس : - مد كره السيوطي في (الدر المنثور ج ٤ ص ٦٦) وكذلك في رسالته (إفاد الخبر) عنه أنه أخرج ابن مردويه في (تفسيره) وابن عبد كرمي (تاريخه) عن علي بن رض ، أنه مثل رسول الله ﷺ عن قول : بمحمود الله ما يشاء ، ويثبت . الخ فقول لا قرن عيبت بتفسيرها ، ولا قرن عين أمي بمدي بتفسيره . الصدقة على وجهه ، ر نوالدين ، وصطنع المعروف بحول الشفاء سعاده ، وير سمي العمر ، ونقي مصارع سنو .

الحديث السادس : - ما في (تفسير الطبري) و (الدر المنثور) والاعطاشي . قال : أخرج ابن جرير الطبري عن قيس بن عباد ، قال العاشر من رجب بمحمود الله فيه ما يشاء ، وفيه أخرج ابن المنذر ، و ابن أبي حاتم ، وليمي في شعب قيس بن عباد . قال الله أمر في كل ليلة لعاشر من الأشهر الحرم . أم العاشر من الأصحى في يوم البحر . أم العاشر من ررم فموم عاشوراء ، وأما

الحديث لعشر . ما في (الدر الثور) أنه أخرج ابن جرير عن
 شعق بن أبي وائل ، قال : مما سكت أن يدعى بهذا الدعوات اللهم إن كنت
 كذا . أشقى فاحج ، و كذا . معداً فانت ، و بك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك
 أم السكت وفيه . وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والطبري عن ابن مسعود
 أنه كان يقول اللهم إن كنت كنتني في السعداء فانتني في السعداء ، إن كنت
 كنتني في الأشقاء فامحني من الأشقاء وانتني في السعداء ، و بك تمحو ما تشاء وتثبت
 وعندك أم الكتاب .

الحديث الحادي عشر . في (الدر الثور) أخرج ابن أبي شيبة في
 المصنف و بن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود قال : مادما عندك منه لدعوات
 إلا وسع الله عليه في معيشته . ياد من دلائل عليه ، ياد الحلال ولا كرام ياد
 الطول لا إله إلا أنت ، طار الأحين ، وجار المستجيرين ، ومن الخائفين إن
 كنت كنتني عندك في أم الكتاب شقياً فامح عني باسم الشفاعة وثبتني عندك سعيداً
 ، إن كنت كنتني عندك في أم الكتاب محروماً مقراً على رزقي ، فامح حرمانني ويسر
 رزقي ، وثبتني عندك سعيداً ، موفق الحير ، فانك تقول في كتابك الذي أمرت
 بهمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . (١)

الحديث الثاني عشر : ما في (تفسير الطبري ج ١٢ ص ١١٣) و (الدر
 الثور للسيوطي) عن كعب الأحبار أنه قال لعمر : تأمير المؤمنين بولا آية في كتاب الله
 لأنك به هو كائن إلى يوم القيمة . قال وما هي قال . قول الله يحو الله ما يشاء
 ويثبت وعنده أم الكتاب . انتهى .

قلت : إن صح الحديث عن كعب كان لازماً ، أعني من عمر في الخبر

ع. يكون الى يوم الحشر ، وهو كذلك بحسب تقرير عمر كلام كعب و عدم تكديسه في دعائه ، لأنك بما هو كائن ، وكيف كان فهذا لأحداث حده على من أسكر الله ، و نأعو والاشاءات عام لجميع الاشياء .

القرآن وقصص الانبياء (ع) في البدء

فمن تلك القصص حكاية نوس (ع) وقومه . كما في قوله تعالى « فلولا كانت غربة آدمث فبعها بياها ، بلا قوم نوس ما آمنوا كعبا عبيد عذاب الخزي في آخرة الدنيا . وتمدنم الى حين » (١) ، فهي (الذر اسود السيوطي) خرج ابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال « إن يونس دعا قومه ، فلما أن يحرموه و عدم عذاب ، فعل . إنه بأنكم يوم كذا وكذا ، ثم خرج عنهم . وكانت الأنبياء ياد ، عدت قومه لعذاب حرحت ، فلما أنطم الله عذاب حرحوا . فمرفوا بين المراه وولده ، وبين لعدة وأولاده ، وخرجوا وخرجوا في الله و علم الله منهم لصدق . فبب عابهم و صرف عنهم لعذاب ، و وعد نوس في الطريق يسأل عن الخمر ، فمر به رجل فقال . ما فعل قوم نوس ؟ فحدثه بما صنعوا فقل لا أرحم الى انقوم بعد كدنتهم واطلق معاصد انتهى .

أقول وقرئ من ذلك الحديث في (تفسير البحر الرأزي في تفسير - وره نوس ج ٥ ص ٢٩) مع زيادة قوله : « هم خرجوا الى شيء من بقية عظامهم ، فقالوا فدنزلنا لعذاب فما نرى ؟ » فقال : قولوا « يا حي حين لا حي » ، وياحي . يا حي موتي وياحي . لا يله لا أنت فعلوا ، فكشف الله للعذاب عنهم . وعن

يعمل من عاص ، أهي قالو إن دود قد سطمت وحدت رأيت أعظم منها
 . أحل ، يعمل سادات أهله ، ولا يعمل سادات أهله إهي
 والأحداث بعد لقرآن من عاصير . وكتب الحديث من أهله والخصه
 في لداء ، ودفع العاص من قوم بوس واسعه لينة ولا يله ، للداء سعت مروج
 لصروره ، وتلك حجة على من أنكى لخصه بالمحو والانت في ممرات ، فلا تنك
 من لعافين . والعجب من المحر يدعي دفع العاص من قوم بوس (ع) ويعص
 النظر عن أنه من المحو والانت في قضاء . معنى

وفي ط الدر المنثور (١) أخرج ابن أبي حاتم . واللائكن في السبه
 علي بن أبي طالب . من إن حد لا رد عده ، إن الدعاء يرد القصر ، ذلك
 في كتاب الله . « لا قوم وسرت آمنوا كشم سبه عذاب الخزي . » (١)
 وأخرج أبو الشيخ ، وابن المنذر بن ابن عاص قال : إن الدعاء يرد القضاء ، وقد
 زله من السماء ، إقرأوا إن شئتم : « لا قوم وسرت آمنوا كشم سبه عذاب
 الخزي » دعوا . فصرف سبه عذاب إهي .

فاخذت صريح في نصريح سي (ع) وار عاص بدفع الداء ، ودفع
 العذاب ، ورفع القدر والقضاء بالدعاء .

ومها قصة موسى (ع) على ما في القرآن من قوله له لي « ووالله
 موسى ثلاثين ليلة » الآية (٢) وفي (الدر المنثور) أخرج عبد الرزاق وعاص
 حميد عن محمد بن سعد ، موسى ثلاثين ليلة قد دو القعدة وأعمها بعشر قال .
 بن موسى قال لقومه إن ربي وعدني ثلاثين ليلة أن العده . أحلف هارون فيكم هذا
 إتصل موسى إلى ربه زاحه الله عشراً فكانت منهن في العشر التي زادها الله .

وفي (لدر الشور) أيضا في حديثه أنه عن أبي عمر المدني وعبد بن حميد ولساني وأبي يعلى بن حرير وابن مسعود عن أبي حاتم وابن مردويه أن قوم موسى قالوا : يا موسى وعدنا ثلاثين ليلة ثم أحلف فهدأ ، فموت ليلة ، انتهى .
 في الحديث كما نرى طهرا في وقوع الداء فيما وعد الله تعالى من ثلاثين ليلة ، أن قوم موسى (ع) طعوا فيه بخلف عما وعدهم ، ثم يعمرون أن الله تعالى إرادات وله نحو : الآيات طهرا ، لا خلاف لمصالح ومحرم لشروط مقتضيات وإن كان كل ذلك حري في الله تعالى « ولا يحطون شيئا » به إلا ما شاء الله (١)

ومع ذلك كله ينبغي (ع) مع التمسك في (كتاب) صفة معدن الدوسني (وهو من أكار بلاد الحيرة كما في (أسماء الأحرار للكهوي) قال حدثنا أبو عبد الله طوسي ، قال : عن أبي عبد الله (ع) قال : كان يري النبي (ص) فبدأ مع الخواريين إذ مر فصر على طهره حرمة ذات ، فقال عيسى (ع) للحواريين : يا هذا القدر ليلتك ليلة وبر علي حرمته خذوه فله كان سد السماء ، جمع القصر سدا مع ثيابه فمحب الحواوين ذات ، فقال عيسى (ع) للقب : أخبرني عن قصتك ، قال : خرجت بالعداة ومعى ثلاثة أرغفة ، وسألني سائل فدعيت إليه واحدا ، فدعا وقال : صرف الله عنك السوء فخصيت وسعيتي - قل آخر فمأني ودعيت إليه لرعيث لثاني ، فقال : صرف الله عنك لثلاث ، فلما فتحت حرمه ثيبي رأيت فيه حبة سوداء ، فتنهت سر من عيني ، وفي أعينهم سمنان ، واد بمدكهم يراون تلك الحبة حتى أخرجها من حرمه ثيبي ، فقال عيسى (ع) : لذلك أريعف سمعت الله ورا في عمره .

ومنها ما في (كتاب حبة الحيوان للسميري) قال : روى أحمد في كتاب له عن سالم أبي الحميد قال : كان رجل من قوم صالح (ع) قد أدام

فقالوا يا بني اذع الله عليه وعل إدعوا فقد كعبتموه وكن وكان يخرج كل يوم يحطّط ، يخرج يومئذ معه رعيته و كل أحدهم وتصدق بالآخر قال ، فاحتطّط ثم جاء بحطّطه سدا لم يصبه شيء نحوًا الى صالح وقلوا : قد جاء بحطّطه سدا لم يصبه شيء ، ودعا صالح (ع) ، قال له شيء صنعت اليوم ، قال : حرّحت ومعى فرص فتصدقت بحطّطه وأكثت الآخر فقال صالح (ع) : حل حطّطك فله فدا فيه أسود صالح مثل المدع عرض على حذل من الحطّط فقال : بهد دفع عنك يعني بالصدقة .

ومما . الخبر الذي أورد اليه الشافعي في (كعب لا كعباء) وعلامة السبوني في (الدر المنثور) ما لا سدا الى كعب لاجار ، قال : كان في بني سرائيل ملك اذا ذكرناه ذكر عمره . اذا ذكرنا عمره ذكره : وكان الى حبه بني يوحى ليه فإوحى الله تعالى الى النبي أن يقول له اهدسك واكتب وصيتك فانك ميت الى ثلاثة أيام ، فأخبره النبي بذلك فله كان يومئذ وقع بين الجدار والسرير ، ثم جاء الى ربه فقال : اللهم إن كنت تعلم أي كنت أعجل في الحكم ، اذا احتف انبعت هذك ، وكبت وكبت فرددني في عمري حتى يكبر طفي ، يروا أمي . فإوحى الله الى النبي انه قد قال كد وكدا ، وقد صدق وقدرته في عمره خمس عشرة سنة فهي ذلك ما كبر ولده ويروا أمه ، قد طعن عمر قال : كعب اثنى سن عمر ربه ليقبه فخير بذلك عمر فقال اللهم أبصني اليك غير عاجز ولا موم .

ومما . ما رواه السيوطي في (الدر المنثور ج ٥ ص ٢٤٧) عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال كان في بني مرثد مسكل احوال على مدنتين وكان أحدهما برأ رجه ، عاددا في رعيته . كان لآخر عاق رجه ، جائرا على رعيته وكان في عصرها بني فإوحى الله الى ذلك النبي أنه قد هي من عمر هذا البار ثلاث

سبين ونفى من عمر هذا العاق ثلاثون سنة ، قال : فاجبر النبي رعيته هذا ورعيته هذا فاجبرن ذلك رعيته الخائر ، . أحسن ذلك رعيته العدل ، قال : وورثوا بن لأضر . الامت وتركوا الطعام ، وشاب وجرحوا الى لصحراء ، دون الله أن يتعمهم بالعدل ويربى عنهم أمر الخائر فقاموا الآن ، حتى أتاه الى ذلك النبي أن أحبر عادي دق ودرجته . أحبت دعائهم فمست ما نفى من عمر هذا لدر لذلك الخائر وما نفى من عمر الخائر لهذا لدر ، قال : فرحموا الى بيوتهم ومات لعق لتمام ثلاث سبين ونفى العدل فيه ثلاثين سنة ، ثم تلا رسول الله ﷺ : وما بعد من معمر ولا نقص من عمره الا في كتاب ان دأث على الله يسير . (١) . انتهى .

ومنها حكاية أبي رومي الصحفي هي (الدر المنورج ٤ ص ٦٦) أخرج ابن مردويه ولبدي عن ابن عباس ، قال : كان أبو رومي من شر أهل زمانه . كان لا يدع شيئاً من المحرم إلا ركه ، وكان النبي ﷺ يقول : لن رأيت أبا رومي في بعض أرفة المدينة ، لأضر من سقه ، . من بعض أصحاب النبي ﷺ . أنه صلب له ، فقال لأمريته : اذهبي لي أبي رومي فحدي لنامته بدمهم طعماً حتى يسر الله تعالى . فقالت : إليك أتعشي الى أبي رومي ، هو أفسق أهل المدينة ، فقال : اذهبي وليس عليك منه بأس . الله تعالى ، فطلعت فصرمت عليه لماب فقال من هذا ؟ قالت : فلاة ، قال : ما كنت لنا بواردة . ففتح لها الباب فأخذه بكلام رهق وبدء اليها ، فأخذهت بارسه شديدة . فقال : ما شألك ؟ قالت : ان هذا عن ماعنته قط ، وذل أبو رومي . نكلت أبا رومي أمه ، هذا عمل عمه وهو صغير ، لا تأخذه رعدة ولا سلب ، علي أبي رومي عهد الله ان عاد لشيء من هذا أبداً ، فدا اصبح ، اعلى لني ﷺ ، فقال : مرحباً يا أبا رومي

، احد يوسع له السكن ، وول له يدأبروي الممعدت سرحة ١٧ فقال ما عسى
 أن أعمل يا بني الله ، شر اهل الأرض ، فقال لهي **يَسِّرْ** لله فـد حول
 مكثك الى الجنة ، فقال بمحو الله ما يشاء وشت . عنداهم الكتاب . إنتهى . والحديث
 ايضا اخرجه ابو نعيم الحافظ .

الدعاء وتأثيره في الداء

ان مداعة شرع على ما عرفت . هذه ما يداء . عاقي كانت
 ، في اشروعات ، واه في لأولى تقدر القصد ، الصدقة والدعاء ، وير لك ووصحة
 مدعاء رسول الله **ﷺ** في يوم بدر وطبعه من الم نصر ، كدلت دعائه
 اعلي (ع) يوم لأحزاب في صل عمر ، بقوة **ﷺ** رب مسلمي عبدا ، رب
 لا تدري فردأ ، أنت خير الويس ، كما في (كبر العال منقني الحدي ج ٥
 ص ٢٨٢) .

ولولا تأثير الدعاء في النقاء ، وقع امور من شهي **ﷺ** ملاقاته ، من
 الشيخ عبد الحق اندهلوى وهو من كان معه هل نسبه في كتبه (مدارج
 النبوة) ان من الخثر تحير احاة دعاء من ان تعالى عن وقته معين ، فان نحر
 الدعاء كان مشروطاً بشرط ، ومسبقاً على اسباب و كال عنه محجوتاً عن بعد ، ولا
 يجب على الله تعالى ان يظهر لعدد مامضى في داء بجميع خصوصياته ولا يتا في ذلك
 صدق وعده فاه ربما يكون وقوع موعده في وقت معين معقاً على سبب
 استأثر سبحانه بعه . فضت الخكة بستره وكتابه انتهى

فت ان الدعاء تأثيراً في الاجابة لا محالة لقوله تعالى : ه بل اياه تدعون

فيكشف ما يدعون إليه « (١) قوله « ادعوني استجب لكم » (٢) ، قوله :
 « من يحب اضطر ادعاه » يكشف انه « (٣) » ، وانما اثر الدعاء في قوله تعالى :
 « فاستجب آدم من به كذبت فتات به » . « الآية (٤) » ، قوله تعالى : « ادخلوا
 الباب سجداً وقولوا حطة نغفر اليكم خطاياكم » الآية (٥) وقوله في دعاء عيسى
 عليه السلام : « يا الله ، في قوله تعالى : « اللهم انزل عني ماء من السماء
 يكون عيشة لاولئكم » آية « يا الله » وردت « أنت خير الرازقين » (٦) وفي
 دعاء كرم الله في قوله تعالى : « يا ذا الجلال والإكرام » أنت خير الرازقين « (٧)
 وفي دعاء ومن في نظر الموت ، قوله : « لا اله الا أنت سبحانك اني كنت
 من الظالمين » واستحدث له « بحسب من هم » كذلك يحى المؤمنين « (٨) » .

دفع المناقشات في المحو والاثبات

كيف يدعى من يصدر القرآن أنه لا تأثير في الدعاء في رفع الضر ، فيب
 الدعاء له في التقدير على بعض الوجود على القضاء لمرء ولتقدير على جمع التقدير
 بيان ان الله تعالى ، قدر المعتبر ، وقد حجب عنه هو كائن . وما يفسد القول
 لديه تعالى . وهذا قياس مطلق للفرق الواضح بين الله والمجر والقضاء المعلق
 ، أن الله تعالى قدر كلامها مرده ، ان كان مرما مرده ، وان كان معقلا متعلقا
 ومن ذلك القضاء الذي يرول ما سجد ، ووجه الحكمة في الحق والامر بيده ، فربما
 محط ما ليس كائن في الكائن ، بواسطة الدعاء - فترتب عليه المسححة من

(١) الآية - ١١ - ٢ - مؤمن - ٦ - ٣ - الله - ٦٢ -
 (٢) الدعاء - ٣٧ - (٣) الدعاء - ٥٨ - (٤) الآية - ١١٧ -
 (٥) الآية - ٨٩ - (٦) الآية - ٨٧ -

رحمة الواسعة فتح هم باب انوبة ، وباب الشفقة في قوله تعالى « لو اهتم د
 ظلموا أنفسهم جازواك يستعروا الله واستعمر طم الرسول لوجدوا الله توباً رحيماً » (١)

شبهة واراحة

وقد قيل ان يقال ان كلاماً معدة . شهاد ان كان من الله كلام
 واحد الوقوع ، وب كل وجب الوقوع لا يقع خلافه ، ولا نرم التعبير في عمه
 تعالى ، ولا فائدة حيث في الدعاء ، وطب معدة من الله .
 قلنا : فكما ان السعادة . اشقاء من الله تعالى كذلك يكون الهداية منه
 تعالى . لقوله « من هدانا فهو نهد » الآية (٢) . وقوله « من يضل الله
 فلا هادي له .. » الآية (٣) . وقوله « ينك لا يهدي من احببت . ويكر الله
 هدي ما يشاء .. » الآية (٤) . فعد ذلك يصح لاعداءه . وعصرع وطب السعادة
 في الدنيا والآخرة من « تعالى . وعلى الله ن هديه سبل الحق » . وبه طريق
 لجهاد ، كما فعل باثومين في جميع الأديان حتى « ايو » الحمد « الذي هدا .
 طدا . ما كما اهتدي لولا أن هدا . » . بعد حداث رسل ربه بالحق . ونود أن
 نكم حقه . نمو . كنتم نعم الله » (٥) . دل قوله تعالى « كنتم تعملون ، على أن
 الأعمال الخيرة وطاعت العبادات انبرأ في المحور في الحسنة ، وهي عادة
 لأبدية ، فمبه يد . الاشكار . موجه لأن هدا الشخص ان كان سعاداً . ولا
 حاجة له الى الأعمال الخيرة . ان كن شقية ولا فائدة في العبادات ، وبقصه صريح

الآية الدالة على أن الطاعات توجب السعادة ، وأن المعصية تعدهم عن الرحمة ، ومن
 الشفاعة تؤخر في المعهود . . . عبيك بالطرف في قوله تعالى « وسوف يعطيت ريث
 فترضى » (١) وقوله تعالى « فولا » جاءهم بأسه بصرعو ، لكن قست قلوبهم
 ورث لهم لشيطن ما كانوا يعملون » (٢) وفي آية مسيح ي إسرائيل لعردة من
 قوله تعالى « ولا تنو عمدا » واعه قد لهم . كونوا فرده حاسئين » (٣) ذات
 لآية على لداء والنعير في المعدرات حتى يأسه الى السعد والشفقة ، وكذلك
 قوله تعالى : ولما سوا ما ذكرناه أنجب الذين نهون عن السوء ، وأحسنا الذين
 طمعو بعداب شيس ، كما وايعفون » (٤) .

ثم ان لقور بعدم تأثير الدعاء في السعادة . وكون شفاء الشهي ذمية ،
 وكذلك سعادة السعيد لازمة اطلاق بحث الانباء ، بدلائله في المعش مع الشفاء
 وهذا معدوم للقرآن من قوله تعالى « كل من أمة واحدة ، فمعش لله البدين
 مبشرين ومبرزين ، وانزل معهم كتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
 فيه ، وما اختلف فيه الا الذين آتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم ،
 فهدى للذين آمنوا ما احتبوا فيه من الحق بادبه ، وهدى للذين كفروا الى سراط
 مستقيم » (٥) نصبت الآية لوجه الحكمة في بحث الرسل . ايرار السكتب ، وهي
 الدشارة ، بحداده ونحصيل لغير والعرفه التي به تقوم لهضية « ليهلك من
 هلك عن بينه . ويحيى من حي عن بينة » الآية (٦) . قال تعالى شأنه . « هو
 الذي بعث في الأميين رسولا منهم من نزل عليه آياته . ويحكمهم ويعلمهم السكتب
 . الحكمة » . ان كانوا من قبل في ضلال مبين » (٧) ذات على قاييه لصلالة

١ الآية على ٥ ٢ د ٤ ٣ (٣) ذاته اب ١٦٥
 ٤ (٤) ذاته اب ٢١٣ ٥ (٥) ذاته اب ٢٥
 (٧) اجمة - ٢

والشفاعة للرفع وتقدس بالهدى وبر كيه النفس ومعرفة الكتاب والحكمة . وقال في رسول الله ﷺ : « انت تهدي الى صراط مستقيم » (١) وقال تعالى : « اتبعوه لعلكم تهتدون » (٢) وقال « قرآن عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون » (٣) وقال . « كتب ابراهيم اليك انجراج اسم من الطمست الى النور . » الآية (٤) وقال « ووه بعض اطفال على يديه . يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ربنا اني كنت ضالاً محضاً ، فاصبر على الذكر مد يد حائتي وكان شيطان الانس حادوا » (٥) ذات الآية على تحريم التعدد والشفاعة للانسان ، وإن كلامها يعمل التمثيل بالآخر لحصول الوجب . وهو جوب للمعاداة إتباع الرسول . الموحد للشفاعة وتناع أخلاء سوء ، وكل من اوحى تحت إحتدر الانسان بسيرة الانحداد الى هدمه في صريح الآية . ومن الموحى طلب الهداية من الله تعالى ، وسعي في مرضاته ، وبعده عن رسله ، كما في قوله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا . » الآية (٦) .

كيف بطل المدخل بامتناع تأثير الدعاء صرا الى انه لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى والمدخل الى الله هو الذي حمل الدعاء وانصرع مؤثراً في مصالح المعاد وحث الناس على طمئنها في قوله عز وجل « بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه . » الآية (٧) . وقوله تعالى « من يجيب المصطر اذا دعاه ويكشف السوء . » الآية (٨) . وقوله « ومن ركب ادعوني استجب لكم » الآية (٩) وقوله « ودا سألك عني غني فاني غني عن ادعائه اذا دعاني . » الآية (١٠)

١ - موري	٢ - الامراء	(٣) - موري
٢ - موري	(٤) - موري	٣ - المكارم
٧ - الامراء	٤ - الامراء	(٥) - الامراء
٨ - الامراء		

والآيات في ذلك كثيرة وإسكار تأثير الدعاء في مصحة العمل إسكار لضرورة الكتاب والسنة ، قل لعمر الرازي في (نسير ج ٢ ص ١٣٠) : إنه يجوز أن يصير ما ليس بمصحة مصحة بحسب سبق الدعاء ، انتهى

القوم وتصحيح اعمال خالفائهم بالاجتهاد

ولمجة الكلام عما حكاه لعمر الرازي عن سيان بن حرير بن مدي من أن أئمة الرخصة وصمو مقاليين اشيعهم من لعمر الرازي ، والعول والتقنية إلى حرير كلامه ، وقد عرفت صحة مقالة شيعة في نداه ، والتقنية ومع ذلك فحق لنا أن نقول إن أئمة القوم وضمو مقالة عمه على خلاف الكتاب والسنة من حوار لعمل الرازي ، والاعتناء على الظن مطلق ، وإن راحه النص ومحمود إجتهداً ، أحراراً له حديثاً عن أبي بصير (كما في) لعمر الرازي ، في باب آخر لما ذكره إجتهد فاصب أو أحطاً من كتاب الاعتصام) عن عمرو بن العاص ، عن أبي بصير ، قال : إذا حكم الحاكم فاجتهد ، ثم صاب فيه أحرار ، وإذا حكم اجتهد ، ثم أخطأ فيه أحرار وعما أن الحديث عندنا مطلقاً حتى في مسائل من كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ﷺ وصححو ذلك كثير أمم حكام رعايتهم ، فسمع توسع في الاجتهاد منهم إلى تقديم المصور وهو أو كرك على لأفضل ، هو علي (ع) كما سابه لعمر الرازي في قول ماينيت من أنه أفصلة على (ع) - في الجزء الثاني - علي جميع النصيحة من جميع الوجوه .

ثم هم وسعوا الاجتهاد ، فوردوه لأنبي نكر مع أنه لم يعرف المراد من لكالاته وقال : أقول فيها رأيي ، فإن كان صوتاً من الله ، أن كان خطأ فمي ومن

الشیطان رواه عنه السيوطي في (الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٠) ومثل هذا الاحتجاج
بملكه كل أحد ، ويقول مثل مقالة أبي بكر
ثم إنه كيف توسع له الاحتجاج . وهو الذي أقر على نفسه بأن له شيطانا ومنه
كما في (الصواعق المحرقة ص ٧) .

وأوسع من ذلك احتجاجه في تولدته خالد بن الوليد ، وسماه سيف الله وهو
لذي نص عليه النبي ﷺ بقوله ثلاث : الله أبي وأردت أن أسمي من صبيح خالد ، ثم بعثه
إلى قتال المسلمين لما بعثه لدمع الزكاه فيه . سدد المراسي ، ورد شهوده عمر وابنه
عبد الله . أبي قتادة الأنصاري في أنه كانوا مسلمين كما في (أسد الغابة في معرفة
النبلاء ج ٢ ص ٢٩٥) و (تاريخ أبي الفوارس ج ١ ص ١٥٨) . (فتوح البلدان
للبلادري) . (الشرح لأبي الفوارس ج ١ ص ٦٠) ومع ذلك لم يجر أبو بكر
الحد والقصاص على خالد لذي قبل مالك بن نويرة ، وقرب روحته ليلة قتله كما في
(تاريخ الخلفاء ج ٢ ص ٢٣٣) و (أسد الغابة) و (الإحسان لأبي حمزة ج
١ ص ٤١٤) و (الصواعق المحرقة ص ٢١) ، وهذا احتجاج موسع لأبي بكر
حسبما نص عليه ابن حجر في (صوغه) . كانوا منهم بعد بالاحتجاج مع اعترافه بأن
كل الناس أوفقه من عمر ، أنه لولا معاذ لهدت عمر ، وقوله لولا علي لهلك عمر كما
في أسأيدهم . فإن قيل لهم : لماذا حالت الصفة . فنحن عن حيش اسامة مع
تصريح النبي ﷺ مكرراً حتى في مرضه ، بالخروج إلى الحبش . أجازوا بأن ذلك
لثقتهم عن الخروج تحت راية اسامة ، وطعنهم في التأييد عليهم كما في (صحيح
البحاري) في باب بعث النبي ﷺ اسامة بن زيد ، وأنه خرج لبي ﷺ
معصاً . وقال : إيا تظلموا في إمارته فقد طعنتم في إمارته فيه .

وإذا قيل هم بأي وجه صحيح رد عمر على النبي ﷺ بقوله يخرجوا ، وأول

على صحة حلافة أبي بكر، في قول قول النبي ﷺ علي (ع) ٠ حدثك حربي، وسلمك
سلمي، ومن عادك عادني، وقوله (ص) علي (ع) باب حطة من دخله كل
مؤمننا ومن خرج منه كان كافرا وهو من أحداث ابن حجر المكي في (صواعقه
ص ٧٦ و ٧٧) ، وفيه عن النبي (ص) قال : سوان صحيفه المؤمنين حب
علي ر أبي طالب (ع) وفيه من الحديث ، سي مع الحق ، وعلي مع القرآن وقوله
آل في عبي (ع) يوم المدير ، لهم ٠ ب من ولاد وعاد من عاداه ٠ وانصر
من نصره ٠ ، احسن من حذله ، وقوله (ص) علي ولكنكم بعدى .

٠ إن قل لهم : إن أنا بكر نبي ٠ هو مشرك ٠ أحرق امعاة الأرض أيام
خلافة من ثم فاولده مار في مصفى المدينة ثم من هو وهو مقنوط كما في
(تبع العدى) ١ ؟

أجابوا عن ذلك كما في (كتاب اوف وشرح سحر يد القوشحي) أن
أبا بكر مجاهد وإحرقه لعمده لاحتده وعدم قول توبته ، وفيه انه احتجده في
قال لص النبي عن الاحرق وانه لا يحرق النار الارب لدر ، ولحقه لاسمى على
فرض كونه مفسداً يقتل أو يصلب ، لا آله يحرق حياً .

وإذا قلنا كيف حار لأبي بكر ! تراعى لملك من فاطمة (ع) ؟ كما في
(صواعق محرقة) ثم بعد ذلك منهم البيعة على ما في بعضها حاروا في الجواب ، وذلك
لأن شرع الاسلام على أن البيعة على المدعى وبممن على من أسكر ، وأبو بكر هو
المدعى من قبل المسلمين أن لا شيء لا يؤثرون ، وان ما كان للنبي (ص) من طعمة .
فلو اتي الامر من بعده بصفة كيف يشاء ، فعلبه إقامة البيعة لأعلى من كان الال تحت
نصره . وبحو هذا الاحتداد لخطا لموسع من غير حجة . إحتداد أبي بكر في منع دى
العرب منهم من الحسن في قال قوله تعالى ٠ « واعصوا أمتا عمن من شيء فان الله

ختمه والرسول . لدى الغري . . الآية (١)

ثم ان القول بالاحتهاد مع هم الحار الى أن أمادوا دم علي (ع) هي
(الامامة والسببية ص ١٣) أن عمر مثنى ومعه حامية الى باب فاطمة (ع) وهي
لما سمعت اصواتهم بادت تباغي صوتهم . يا أبا عبد الله (ص) ! ما ذا
أقيد بعدك من ابن الخطاب ، وابن أبي حفصة ، فأخرجوا علياً ومضوا به الى أبي
بكر . . فتوا . . يا بيع وإلا صرنا عتق ، وقر عي (ع) . . إذا تقتلوا
عبد الله ، . . أماد رسوله . . قال عمر لأبي بكر لا تسره بيه بأمرك ، فالحق
رسوله ولا . . فقال عمر لأبي بكر لا تسره بيه بأمرك ، فالحق
علي (ع) فبكر رسول الله (ص) . . بصبح ، سكي وببادي : . . يا ابن م إن قوم
استمعوني وكذبوا بفتلوني . . الآية (٢) هذا هو الاحتهاد الخطأ من غير روية .
في قول ابن الحنفى في علي (ع) وفاطمة (ع) . انتهى .

فاد قبل . إن فاطمة (ع) ماتت وهي ، احده على أبي بكر وعمر كما في
للمصنفين أجابوا بأن ما أملاه مقصدي إحتادها ، والحال أن لنصوص في صحاحهم
مستنبضة على . . في روى فاطمة ، ويعصب لعصب وسمية (ع) وفي (صحيح
بخاري) . . فاطمة سمعته من أمه . . يتضمني فكيف يجوز الاجتهاد والعمل بالظن في
قول النص القطعي .

ون من احتهاد عمر في قول النص . حكمه نصرب عبق من ضعف عن
لشورى ، من الستة من العشرة المشركه ، وقد قال النبي (ص) : لا ترجعوا بعدي
كفرا ، نصرب بعكم رقب بعص ، وف . . في حجة الوداع : ألا ان دعاكم
وأمواكم بليكم حرام كحرمة شهركم هذا .

ون قيل لهم ان عثمان فعل لأوغيل الموحشة من حرقه لمصاحف . وصره
 عماراً ، . من مسعود ، وجرحه أودى الى الرشد وغيره ، قالوا : إنه اجتهد ،
 . لحال عماراً هو الذي منحه إيماناً من رأسه الى أخمص قدميه

وفي حديث المتفق عليه من امرين قوله (ص) اجتهدوا بدي عمار ، وفي
 في المسند لأحمد ج ٤ ص ٩٠ و ٩١ (ص) عاذى الله من يعاد عماراً
 ومن بعض عماراً عفا . ومن يسه له يسه الله ، وقال (ص) . في
 ان مسعود ، رحبت لكم مدارجكم ان الله ، رواء الحكيم في المستدرک
 وقال هذا حديث صحيح الاسناد وان ام سعد هو عبدالله بن مسعود ، قال (ص)
 في أبي در ، . أطلقت الحصراء ، ولا أوت المبراء . عني دى لمعة أصدق مر
 أبي در فكيف يجوز لعنان الفتك ، هؤلاء لولا لاحتها توسع العبر المرص ٢٢
 ثم بن عابشة اجتهدت وأمرت غنبل بنان ، وجاهرت بقوله فتتوا لثلا
 فقد كثر . كما في (ص) (ص ١٧٢) و (ص) (ص ٨٠)
 ثم ٢ ترحت برج الهاهنية ، وحرحت عني أمير المؤمنين (ع) بعنت الموص
 البرائة ، . كجتهاها ، اجتهد رير ، وطاعة ، واجتهد لفرقة الدعية والفرقة
 برقة . ونصص صور الذويل ، الاجتهاد . تجويرهم خلافة يزيد بن معاوية . أعماله
 من قتل العترة لسوية ، وبياحة المدينة ، وقتل الصعبة . . قية أهل بدر وبيعة
 الشجرة .

ون ذلك كله كن بوصيه من معاوية لولده يزيد ، في (ص) الامامة والساسة
 (ص ١٥٣) كن معاوية قد أوصى يزيد . و . ان يريك منهم يعني من أهل المدينة
 ريب . أو انتقص عبيك منهم أحد . فليكن يا عور بنى مرة مسلم من عفة انتهى .
 وذكر بن الاثير في (ص) التاريخ ج ٤ ص ٢٢٣ (ص) أن الحجاج بن يوسف الثقفي .

مر بمحمد بن زيد بن معاوية ، وقال له - أأ الذي ضربت سبعي هذا مائة ،
كلهم يشهدون أن أبائك كل يشرب الخمر ويسير الكبر اشهى .

ثم من كلمة اجتهادهم بالاجتهاد - ثم ثمة دمة معاوية - وابن عباس ، وفي
العادية عن فتهم الصعابة من الدارين ، والاحدين وأهل بيعة الرضوى ، وحاجه
صريح فور - في ذلك - فيهم وفي عمر ، يا عمر فتنتك امة لعدة ، قاتل عمر
في ادر . فلو قاتل شيعة مثل عقابهم من التأويل الا حجة ، اردوا عليهم بمثل
ماردوا عليهم سواء ، سواء - فلهذا لا يهملون ، وفي اقر - و لكن لا تحبون
لناصحين (١) . قال تعالى : ومن لم يحكم بالادلة فقل لهم انهم لا يحقون (٢)
وقال : ومن لم يحكم بما أنزل الله فذلك هم سكارى (٣) . وفي : ولا يحق
لكم الية الا نهي . (٤) الآية (٤)

ومن توسع الاجتهاد للجنة مصيرهم الى خلافة بني امية ، وحال ائمتهم
الشجرة المدونة في القرآن ، وأما احول الفرد ، من من اي (ص) وأنهم
الاحياء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هو الوزع من الورع وأن حديث
سبعة عن النبي (ص) الخلافة بعدى ثلاثون سنة بني امية الامامة ، فتفق لهم
بلوكة «قهاره الحارة» . هذا التوسع في الاجتهاد يقتضي انهم بخلافه كل باع وطاع
من غير احتصاص أهل البيت (ع) أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . ولا
تخصيص بالعدل من المؤمنين وصلا عن المعصومين (ع) . وذا ان يكون ممن اجتمعت
عليه أهل الحل والعقد . وإنما لسلطة الحرة عنهم كافية في ثبوت الخلافة لاهية فلا
يشترطون في الامام ، والحجة تقوم بالامر أن يكون عالما ، عادلا ، ولذا صححو

حلفه عبدالمالك طائفة لا كعبة والورد اميرق للفرق قن الله تعالى ه انكر
 جاهلية يعون من احسن من الله حكما قوم يوفون ه (١) .
 قال العلامة انطايطاني في (منظومته)

وآل	مرهم إلى يبريد	من حارب الكتب والتوحيد
يقتل	سطط يند لأدم	وآله وحربه الضرام
وهتكت	أهل بيت بعده بعد	سهم من بلاد الى الله
وهتكت	لدين لغوم جهرد	معله شمع يوم الحرم
ومد	أرد الرحمن هذه كعبة	قصي رعة الاله به نحه
وكفره	مد سم العرب	بان ومه انكشف الحجب
وكيف	لا يكفر من قذلا	في لعنت هاشم بالملك ولا
ويحك	الامر مد ولي لأمر	من دحت طاعة في الذكر
مقرونة	بطاعة الله ومن	قم تسمع «مروض» ليس
كم	زلى لامر غير الاثاق	من ملحد متافق وفاق ١٩
فانظر	الى ليدم كيم عتوف	بالكفر لما نصب الذكر هدف
يعون	قل مرمني اوليد	مستم رها فيبعد العيب
والاء	يايم الله لا لايق	من قدم للعوق فيه سوق
وقد	كه حجة في الرد	من الكذب «لا ينال عهدي» (٢) انتهى

الجماعة واجتهادهم في الفروع

فيها - حكمهم بحرمة منعة - على خلاف تصريح فقر ١٠ في قوله تعالى
 « فَيَسْتَمْتِعُونَ بِهِ مِنْهُنَّ ، فَاتُوهُنَّ آحْوَاسَهُنَّ » الآية (١١) ، على خلاف شهادته
 عمر بالحدية ، في قوله - متعين - على عهد رسول الله ﷺ ، أما هي عن
 وأخاف عليهم منعة الحج ، منعه الله - كما في (الدر المنثور للسيوطي ج ٨ ص
 ٢٩٣) - و (تفسير السعدي الزاوي ج ٣ ص ١٩٥) و (روح المعاني للسيوطي
 الآلوسي) في سورة النساء .

فدعوت صريحة كلام عمر في بحرمة منعة الحج ، وهذا شرح يقابل شرع
 القرآن ، إذ يقول « مَنْ مَتَعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحِجِّ ، فَاسْتَبْرَأْ مِنَ الْهَدْيِ ، فَمَنْ
 يَجِدْ فَصِيحاً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحِجِّ وَسَعَةً إِذَا رَجَعْتَ مِنْكَ عَشْرَهُ كَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ
 حَاصِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . » الآية (٢) .

ومن شرع أهل السنة ، بعد لسة عمر جعلهم قول روج بروحانه أدت
 طاق ثلاثاً - عملة التعليلات الثلاث ، في تحريم روحه حتى تنكح روحاً غيره .
 وهذا يخالف القرآن في قوله تعالى : « لَطَّاقُوا مَرْثَتَكُمْ مِمَّا كَفَرَ بِمَعْرُوفٍ
 أَوْ تَسْرِيحِ أَحَدٍ » إلى قوله « فَلَا تَحِلُّ لَهُ تَعَدُّهُنَّ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ . . »
 الآية (٣) .

الجماعة وقولهم بانسداد باب الاجتهاد

إن هذا حكم يافيه القرآن ، في قوله تعالى : « فله لا نفر من كل فرقة منهم مدبرة » (١) ، ولينفقه في الدين : « يسروا قلوبهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (٢) ، هذه الآية على التفسير وتخصيص على وجوب العلم من أهل التبعة في الدين ، ثم رجوع القوم إلى السابقين ودعوتهم في مسائل الدين ، ليعرفوا حلال والحرام ، يسروا من الآية وجوب الأمر إلى النبي بفتح التبع والتبعة ، وهذا في زمانه ، ومن بعد يجب الخروج إلى أن حديثه وإمامه ، وهذا تكليف ثبت في جميع أحوال التكليف .

ثم يدل على صلاح باب العلم والاحتماد قوله تعالى « فسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (٣) ، أو حسب الله تعالى رجوع المجهل إلى من هو من أهل الذكر وهو يعرف بأحكام القرآن بالعلم والتبيين ولو كان المراد بمجرد معرفة الحكم من دون تعليل ، كمن يرجع إلى مفتي مثله لم يكن الأمر بخصوص سؤال من أهل الذكر فائدة لأن الإصلاخ على الحكم لا يخص به من يحصل من غيره ، فكأن الأوامر أن يقال : « فسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ، وقوله تعالى « فسألو » الآية حطت عام أمر لله تعالى كل من لم يثبت من أصول الدين وقراءته في يوم القيامة ، الرجوع إلى أهل الذكر والسؤال عنهم .

وإذا دل على غناء الاجتهاد ، صحت الرجوع إلى المجتهدين في كل زمان ،

(١) سورة آل عمران ١٥٩

(٢) سورة آل عمران ١٥٩

و ولي الأمر منكم .. الآية (١) ، ولم يوقتهم بعدد معين ، هكذا الذي (ص) في الأحاديث الثمانية على استيعابه ، لم يوقت ولاه الأمر في عدد معين .

وقد يضاف في (المهاج ج ٢ ص ٩١) : إن هؤلاء الأئمة لم يكووا على عصر واحد ، بل أبو حنيفة توفي سنة خمسين ومائة ، ومالك سنة تسع وسبعين ومائة ، وشافعي سنة أربع ومائتين ، وأحمد بن حنبل سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وليس في هؤلاء من يقدد الآخر ، ولا من يضر بائع من له ، بل كل منهم سعى إلى منعة الكتب والسه ، وإذا قل بغيره فلا يخاف الكتب والسه عنه ، رده ولا يوجب على ساس قبيله . ويتبع الدرس أنه لم يحصل بموفاة ، بل إتفق أن قوماً بينهم واحد ، وقوماً بينهم هذا كالحجاج الذي طسوا من يدهم على الطريق مرراً ، وقوماً هذا دليلاً خيراً فتموه ، وكذلك آخرون .

وقد أضاف في (المهاج ص ٩٢) : إن أهل السه لم يقل أحد منهم : إن إجماع لعقلاء حجة معصومة ، ولا قل : إن الحق محصور فيها ، وإن ما خرج عنها باطل . بل إذا قال من ليس من ادعى لأئمة كعبان الثوري ، الأوزاعي ، واليث بن سعيد ، من قديم ومن منهم من المجتهدين فلا يحجب قول لأئمة الأربعة رد ما ادعوا فيه إلى الله تعالى وإلى رسوله ، وكان القول الراجح هو الذي قام عليه الدلائل ... لي أن قل : إن المجتهدين يتدعون في همه كلام رسول الله ﷺ عرض حجة الدرس حتى يكووا كما وضعه الله ﷻ بأمره بالمعروف ، وسهون عن المنكر ، وليس العلماء بأكثر من لائقياء ، وقد قرأ الله تعالى : « وعاذ سليمان إذ يحكمون في الحث إذ نشئت فيه غم لغوم ، وكأنا لحكمهم شاهدين ، فهم ما سليمان وكلا آتينا حكماً » (٢) .

وقال ابن القيم في (أعلاء الموقعين ص ٢٤٤) اجتهدوا في زمن
 أبي بكر في كثير من الأحكام ولم يعصهم رسول الله ﷺ كما أمرهم يوم الاحزاب
 أن يصفوا العصر في بني قريظة فاجتهدوا فيه ، صلاها في الطريق ، وقال لم
 يرد من النخيل ، إنما أراد سرعة ، واجتهد آخرون ، وأجروها في بني قريظة ،
 فصدوها ليلاً . انتهى .

فت : ذلك كله دليل على صحة الاجتهاد ، وحرية المختصين في آرائهم
 مستخرجة من الكتب واسعة . وإن إيجاب الرجوع إلى واحد من الأنواع شرع غير
 الله تعالى بل يجوز له من يقدم واقع قوله من هؤلاء بقول الله : أقول رسول
 ﷺ : يرجع إليه كذلك يجوز له بعد عيرون إذا وافق قوله الكتاب السنة ،
 والمناقشة في طرق الاستدلال ، في صحة إيراد الرواية مشتركة بين جميع المذاهب
 حتى المذاهب الأربعة .

وافقد أجدادنا أفاد العلامة الطبطبائي في السحت طعة وثلاً

وآله بعد الذي المؤمن	أنتم حالتم أما الحسن
بل إنتم من محمد بهم ؟	وما أخدمتم منهم . عنهم
شرائع الدين القويم الحامي	حتى انتهى الأمر إلى تفريق
ومالك بن أنس وأحمد	فلانتم الزمان أم محمد
في أي أو وحدتم بها ؟	فهر أني المذكر أم أو أم
في لدي من مدسي الهادي	في بل فمعلم باب الاجتهاد
وتمهوا في الدين ما فعلتم	بكي دلوا منه ما فعلتم
حلمتم التقليد فيسه مذهباً	حتى رأنتم مع ليل لثي
لما حلا شعبة آل المصطفى	قد ستم في الحجاب عرق

معرفة هالكة والموت
مد بطقم يعكس ما يطق
وهو يت . أولى بابي

أهل السنة ورأيهم في القرآن

«أهل الأشعرية» وهم اليوم من أهل السنة جميعهم . إن كلام الله تعالى صفة ذات كافي أوصافه الدائمة من العلم ، القدرة ، فهو غير حادث ، ولا مخلوق ، ووحد غير متكرر ، ولا يعلم ولا إرادة فليس «تعالى» (١) كلام واحد قديم قائم بنفسه المقدسة .

وقد ات إمامية إن كلام الله تعالى فعل كالخلق والصنع والابداع والرزق ومعنى قوله تعالى . « وكلم الله موسى تكليماً » (١) أنه أحسنه كما أن معنى قوله « خالق كل شيء » (٢) هو جمعه وصنعه من غير أن يلزم قيام الحادث بالقديم ، وإعسا السلام فيم الخلق بالمخلوق ، وقيام الحدوث بالحادث لا الحادث ، وهم في مذهبهم هذا تابعوا آئمتهم الطاهرين . قال أمير المؤمنين (ع) في وصيه القرآن الذي هو كلامه تعالى : جمعه الله رباً لعطش السماء ، ورباً لقلوب النعم . . ومحاحاً لطرق السحاب ودواء ليس بعده داء . وبورآ ليس معه طعمه . وحللاً ثمأ عروته . وهدي لمن إهتّم به ، وبرهان لمن تسكلم به ، وشاهد لمن حاصم به ، ونبأ لمن حاج به ، وآية لمن توسم . وحنة لمن إستلام ، وعلماً لمن وعى ، وحديث لمن روى ، وحكماً لمن قصي . انتهى (٣) . وصف (عليه السلام) القرآن بأنه صاف يدل على حدوثه وأنه

عامة عن الألفاظ المسبوقة ، أو المكتوبة ، بانتظام ، بطلب حروف المعاني المحب
لفصاحته وبلاغته ، وبه المحدث ، الحجة ، ثم من الآية له وسم (١) ، وكل
ذلك من لوازم كلام الله الحادث المركب من الحروف والأصوات المقارنة بلا مخرج
دون القديم الغير المعلوم بحسب المعلوم .

قوله : وحديث من روى . قال ابن أبي الحديد في (شرح ج ٢ ص
٥٦٨) : قد صححه الله تعالى حديثه ، فقد رآه الحسن الحديث ، كتبه
مثله ، الآية (٢) ، وأما ما يحتجون به على أن القرآن ليس قديماً لأن
الحديث صد أقدم ، ليس له مدخل أن يقول : ليس أراد بقوله : أحسن
الحديث ، ما ذكرتم ، بل أراد أحسن القول . أحسن الكلام ، لأن العرب
تسمى الكلام والقول حديثاً ، لأننا نقول : لعمرى أنه هكذا . ويمكن العرب
ما سمعت القوم والكلام حديثاً ، إلا أنه مستحدث معناه حالاً بخلاف الذي يرى إلى
قول عمرو لمعاوية : قد كانت كل شيء إلا الحديث ، فقد : أي ، بل العتيق ، قد ذلك
على أنه مهم معنى تسميته الكلام والقول حديثاً وفعل زعمهم ومقصدهم في هذه
التسمية ، إذا كان قد كلفنا أن نحرم على دانه . صدته ، وفعله ما أحراه
سبحانه في كتابه . ونصدق ما طاقه على سبيل لوضع والمكببة التي احسنه ، وكان
قد وصف كلامه بأنه حديث . كان القرآن في عرف اللغة مما يسمي حديثاً ، لأنه
وتجده ، فقد سأل أن نطابق على كلامه أنه حديث ومنجد ، وهذا هو المقصود .
انتهى .

قلت : ويدل على حدوث كلامه تعالى ، ما في القرآن من تسميته وحياً ،
وحديثاً ، وحكياً ، وفصلاً ، وكنياً ، وكتاباً . تكليماً . قال الله تعالى

(١) أي التبرس فيه .

(٢) السكوت ٢٣ .

« فأي حاث بعد الله وآياته وآيونه » (١) « قل » ما تنبه من ذكر من ربه
 يحدث إلا استمعوه وهم ينعون » (٢) « قال تعالى : « لقد كان في قصصهم عبرة
 لأولي الألباب ما كان حدث للعرب ولكم لتصدقوا الذي بين يديه .. » الآية (٣)
 « قال تعالى : « نحن نقص عليك أحسن القصص أوحي إليك .. » الآية (٤)
 وقال تعالى : « وكذلك أوحي إليك ربك من أمره ما كنت تدري ما لكذب .. »
 الآية (٥) « ومن ثم لي .. » كذا أوحي إليك قرآن عربي لتدرى ثم القرى ومن
 حوله .. » الآية (٦) ذات هذه الآية على أن القرآن هو وحده الذي هو كلامه العربي
 حقيقة لا محذور ، « قال تعالى : « بلغ عبيث من مأموسى وجرعون .. » الآية (٧)
 « قال تعالى : « وكلائنا عليك من أسماء الرسل ما نثبت فؤادك .. » الآية (٨)
 « قال تعالى : « .. » كان بشر ن بكلامه الله الأوحى ومن وراء حجاب أو رسل
 رسولاً فوحي فادبه ما يشاء .. » الآية (٩) « وقال تعالى : « ونمت كلمة ربك صدق
 وعدلاً .. » الآية (١٠) « وقال تعالى : « يد إلهي إبراهيم ، بكلمات فاتنهن .. »
 الآية (١١) « وقال تعالى : « انه عز رب كريم .. في كذب مكثون .. لا يمه الا
 اطهر .. » (١٢) ذات الآيات على أن القرآن الذي أنزل به الرسول من وحيه
 هو كتابه تعالى ، وحيه إلى من يسمع من القرآن الوحي اليه هو كلام الله وقد سمى
 وحياً وتكليماً في قوله تعالى : « كلم الله موسى تكليماً » (١٣) وهذا وقع
 التفضيل ، في قوله تعالى : « تلك الرسل نصبنا على نصوص .. منهم من
 كلم الله .. » الآية (١٤) ومن المعلوم ان هذا التكليم إنما كان على وجه المعارف

١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤
٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠

ألف المركب من الأصوات والحروف ، حتى فهمه كل من كان مع موسى (ع)
في البيت ، فحدثوا أن ربه - جبرئيل - ، والالاطلاع على نسخة لعامة
البلد لا يسمى تكلماً ، وقيام بالذات لا يكون كلاماً ، ل كلامه تعالى بوجوده
لدى المولى الملك لحروف ، كما في قوله تعالى :

ان الكلام لى المبدأ ويعا جعل الله على المبدأ دليلاً

أمر حادث مراتب طلق ترتيب الحروف ، في قلوب ربه فأنتم وأما
عنه تعالى تلك الدلائل الخيرية ، الاشارة فهو وان كان قدما غير الاشعري
مصرح بان كلامه تعالى بوجوده امضى نبي - جبرئيل - وراء كلامه ، و به معيار لعدم
والارادة ، و دأب ثمت « كلام الله » واحتج على انه غير لعم ، بان اللفظ الخبري
قد يثبت عن الله ، فيجوز الرجل عدم لايعلمه أو يعلم خلافه ، وعلى انه غير لاردد
بانه قد أمر الاسن ما لا بد منه اصلاً ، كما في الامر الامتناعي ، ولذي يتوجه على
الاشعري انه إن اراد بقوله : تصور إمكان تفسير عن العلم بيقيني ، وإحالة معقون
عنه إلى أمر معقون . وقول : ان المعقون المتصور في حق الله تعالى من صحة في
اقتضاي الخسرية ولاشكائية هو الله و ارادة ، وراه ذلك ليس الا لإحالة إلى
المجهول بداهه رجع إلى قولك ان الله تعالى صفة لا يدركها العقول ، و هو هذا
- كونه كلاماً - تعالى وأما حله حلو كلام الله تعالى عن الله بيقيني التصديقي
فهو كذلك فبنا ، وأما حله عن المقدح الذهني فلا ، حتى في ما أجبر لخبير كدبا
و أما القضية الاشائية الآمرة أو الناهية عن الارادة العاثة أو الراحة فلا يكون
كذلك . وإنما المنشأ باللفظ هو الطلب وان كان مداعي الاختار ولولا إرادة المولى
الطلب المدلولي لما حصل الامتحان .

مذكروا الفهر الرزي في (تفسيره ج ٤ ص ٨٥) : « إلى الحادثة والحشونة
من ان الكلام المركب من الحروف والاصوت قديم ، قال لعمر . وهذا القول

أحسن الأقوال ، ولا تمت أية العمل لأن هذه الكلمات المجموعة المعروفة أي تكون
معروفة إذا كانت حروفها متوالية ، وباعتباره ، يكون حادثه لأن الحروف إذا
كانت متوالية فبعد محي شيء يقضي لا . ولأن حادثه لأن كل مائت علمه
إمتنع قدمه ، وإن في حادثه لأن كل مائت علمه وجوده متأخر أع وجود غيره فهو
حادث فثبت أنه سفير أن يكون كلام الله عبارة عن محد الحروف والاصوات
وهو محدث . انتهى .

قار أن حرم الأندلسي في كتابه (الفصل في المل والنحل ج ٣ ص ٥) .
وقر قوم في الخط بالقرآن وسوا إلى أهل السنة أنهم يقولون أن الصوت غير مخلوق ،
والخط غير مخلوق . قال أبو محمد : وهذا باطل . ففقط : أن الصوت الذي هو
أهو ، غير مخلوق وإن الخط غير مخلوق انتهى .

وقال في (ص ٦) : وأما الصوت فهو الهواء المدع من الخلق إلى آذان
السامعين ، وحروف الصفاء والهواء ، والهواء وحروف الصفاء مخلوق ملاحف ، قال
الله في « ما أرسلنا من رسول إلا من قومهم لينين لهم » . الآية (١)
« قل عر وحل » . « من عربي مبين » . الآية (٢) ، ولأن الله بي ولسن كل
قوم هي الصفاء ، واللسان واللسان كل ذلك مخلوق ملائكة . قال : ولم يصحف
وأما هو : رق وحل مركب منها ومن مداد ، وكل ذلك مخلوق ، وكذلك حركة
اليدين في خطه . وحركة اللسان في قرائته ، واستقرار كل ذلك في العروس ، هذه
كأن تعرض مخلوقة ، قال : وأما علم الله تعالى ، فهو ككلام الله تعالى وهو
القرآن وهو مخلوق ، وليس هو غير الله تعالى أصلاً ، ومن قال : إن شيئاً غير الله
تعالى لم يرب مع الله عز وجل . فقد حرم الله عز وجل شركاً ، ونقول : إن الله
تعالى كلاماً حقيقياً ، وإليه كلمة موسى تكليمها حقيقة لا محارة ، ومن قال : إن الله

مكم موسى لم سكره ، لأنه يخبر عن فعله تعالى الذي لم يكن ثم كان . انتهى .
 قال شيخ الأشاعرة نوح الراسي في (تفسير ج ٤ ص ٤٠٢) ولخواب
 أن نقول هذا لمدي اسمه ليس بين كلام الله على مذهبكم ، لأن كلامه في الحروف
 التي خلقها أولاً ، قد انفصلت وهذا السموع هو من فعل الإنسان . انتهى . ويردّه
 أن ذلك خلاف لقوله بالكلية المسمي ، وإعتراف أن كلام الله تعالى في الحروف
 التي خلقها ، وهذا تنقض في المذهب ، ومع الإقرار بأن الحادث من كلامه تعالى
 هو اللطفي لا الوجه لمصير إلى القول بكلام قسبه لم يزل مع الله تعالى ، ولا طريق إلى
 تعقبه فصلاً بانه ، مصداقاً لـ أن القرآن على خلافه ، إذ يقول : « وإن أحد من
 للمشركين يستحدر ، فحرقه حتى يسمع كلام الله . . » الآية (١) وقد تعالى .
 « قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد عفوهم . . » الآية (٢)
 دل على أن السموع من النبي ﷺ . هو الصوت المنفوط هو القرآن ، وهو كلام الله
 المسموع ، والمفروء في قوله تعالى : « فقرأوا ما تنزل من القرآن . . » الآية (٣)
 وقوله تعالى : « حتى نأسيهم لينة ، رسول من الله يتو صحفاً مطهرة فيها كتب
 قيمة » (٤) والصحف والكتب السجادية هي كلمات الله الالهية ، قال تعالى : « نه قرآن
 كريم ، في كتاب مذكور لا يحسه إلا المتعلمون . . » الآية (٥)
 وسوى الفجر الرزي أن المفروء ، والمسموع ، والسكوب ، والمحرّف
 ، المنفوط في الصدور ليس من القرآن ، فقد عاهد القرآن فيها .

قال ابن حزم لأندلسي في (كتاب النصار ج ٣ ص ٦) قالت أيضاً هذه
 الطائفة المتسمية بالاشعرية إن كلام الله تعالى لم يزل في حروف حروفه .
 على حسب محمد بن جرير ، وإنما نزل عليه شيء آخر هو عبارة عن كلام الله تعالى ،

وإن الذي نقرأ في الصحف ويكتب فيها ، ليس شيء منها كلام الله ، وإن كلام الله تعالى لا يراى السري ، ولا يقوم بعبد ، ولا يحل في الأماكن ، ولا يتقل ، ولا هو حروف موصلة ولا نصه خير من بعض ، ولا أفضل ، ولا أعظم من بعض . الخ .

قل أو محمد ، هذا كفر بخرد ، لا دليل . وذلك أن الله سبحانه عن القرآن أنه هو كلام الله أم لا ؟ فإن قالوا : ليس هو كلام الله ، منهم من القرآن ، فهو الذي يتلى في المصحف . وكتب في المصاحف ، ويحفظ في الصدور أم لا ؟ قالوا : لا . لا تكلموا يا جامع الأمة ، وإن قالوا : الله أتوكوا قولهم الله ، أفروا أن كلام الله في المصاحف ، وموع من أمراء ، ومحفوظ في الصدور ، كما يقول جميع أهل الإسلام . انتهى .

وقل في (الجزء الرابع من المجلد ص ٢٠٧) . كان لشعبيهم الأشعري قول آخر في إعجاز القرآن ، وهو أن المعجز هو الذي لم يرق الله عز وجل قط ، ولم يزل غير محقق ولا متصاد قط ولا سمعه حرميل ولا محمد عليه السلام قط ، وإن الذي نقرأ في المصاحف وسمعه يس معصراً أن مددود على مثله ، وهذا كفر صريح ، خلاف الله تعالى ولجميع أهل الإسلام .

وقل في (ج ٤ ص ٢١١) . به ثالث لأشعة كاهن . إن القرآن لم ينزل به حرميل قط على قلب محمد . وإنما نزل عليه شيء آخر هو عبارة عن كلام الله ، وإن القرآن ليس عند الله ، إلا على هذا الحجر . وإن الذي يرى في المصاحف ، وسمع من القراء ، وسمع في الصلاة ، ويحفظ في الصدور ليس هو القرآن الله ، لا شيء منه كلام الله الله ، لا شيء آخر ، وإن كلام الله لا يمارق ذات الله عز وجل . انتهى .

قل . وقال السماوي . إن الدفلاي وشيوخه قالوا . إن النبي ﷺ إنما

أطلق القول بأن ما أُرسل الله هو القرآن ، هو كلام الله على معنى أنه عبارة عن كلام الله ، وأنه بهم منه أمره وبه فقط

قال أبو محمد بن حزم : وهذا من أعظم الكبر لأن الله تعالى قال « بل هو قرآن مجيد » في لوح محفوظ « (١) » قال : « بل هو الروح الأمين على قيث » الآية (٢) قال : « فأخرد حتى يسمع كلام الله » الخ (٣) .
وقال في (ص ٢١٢) : ثبت أن بين هو القرآن ، لا هو كلام الله ، إلا العبرة بالسموية ، والكلام المقروء ، لخط المكتوب في الصحف بلا شك ، إذ لم يبق غير ذلك . أ الكبر . تكذيب الله تعالى ، وتكذيب رسول الله ﷺ في أن القرآن أُرسل عليه . وإنما نسمع كلام الله .

قول بل يسمعه الله من وراء كاهه والاس والحق كما في قوله تعالى « وإن أحد من المشركين استنصرك فاحذر حتى يسمع كلام الله » الآية (٤) .
وقوله تعالى « من وحي إلي أنه استمع لكم من الجنة فبأنا سمعنا قرآنًا عجبا » .
وهذه في الرشد . الآية (٥) فعبير عن المسموع أنه قرآن ، وعن القرآن بأنه كلام الله تعالى ، ثم أنه تعالى ، صف القرآن الذي هو كلامه بقوله تنزيلا ، وهو لا في قوله تعالى « نزلنا عليك الكتاب من الله لعربير الحكيم » إذ أُرسل إليك الكتاب بالحق . الآية (٦) وقوله « حم » تعبير المكتوب من « العربير الحكيم » (٧) .
وقوله تعالى « إنا نحن نرسل عليك القرآن تنزيلا » (٨) وقوله تعالى « انه لننزل رب الاميين » نزل به الروح الامين » (٩) . قوله « نزل من حكيم حميد » (١٠) وقوله تعالى « إنا نحن نرسلنا الذكر وبنا له لما يقطون » (١١) وقوله تعالى « وبالحق » .

١١ الروح	٢٢	(١٧) لمر	١٩٣	(٣) الكوة	٧
(١) الروح	٧	(١٥) الح	٢٠١	(٢) الروح	٧
٧	٢٠١	٨	٢٣	(٩) سمعنا	١٩٢ و ١٩٣
(١٠) نصت	١١٢	(١١) الحمر	٩٠		

أمر له وبالحق نزل ٥٠ الآية (١) ، وقوله تعالى : « إنا أمرناهم في ليلة مباركة ٥٠ »
 الآية (٢) ، وقوله تعالى : « إنا أمرناهم في ليلة القدر ٥٠ » (٣) ولو كان كلامه تعالى
 لم يبرعه بالقرآن قدماً فقد الله كمنه وقدرته ، لم يقل إلا بمصل والعرو والتدور
 عنه تعالى ، قول النحر الزاري في (التفسير ج ٧ ص ٣٣٤) : « وصف القرآن
 بكونه ربلا مبرداً ، إنما هو بالنسبة إلى الحروف والكلمات ، وهي عندنا بحسب
 مخلوقة ، مرددة أنه هل لمرآل الذي هو كلام الله تعالى لا عزم عن هذه الأقسام
 بمسألة من حال إلى حال ؟ حسماً وضمه الله تعالى ، في كلامه المحدث على حقيقته ، إذ
 قال سبحانه : « ما كان لنشر أن بكلمة الله إلا وحياً نوحاً وراه حجاب أو يرسل
 رسولا فيوحى بأمره » الآية (٤) ، ثم إن كلامه تعالى مشتمل على الأمر والنهي ، ذلك
 تشكك حادث في حدوث المكلف كما في قوله تعالى مخاطباً موسى (ع) : « اجعل
 بينك وبينك بالواد المقدس مدعى ، وأنا أحثرك وتسليم لما يوحى » (٥) وقوله تعالى
 : « قل ، أنا نذير مبين ، من أتى نذرك ، الآية (٦) وبصروره أن حصبه تعالى
 لو كان قديماً لكان محطاً موسى قبل وجوده ، ذلك سمع محض ، ونحوه قوله تعالى :
 لا إبراهيم (ع) : « اتخذ أربعة من طير قصر من الذك ، ثم اجعل على كل حبل منهن
 حرمًا ثم ادعهم فيبيت سعيًا » (٧) فإن هذه الأوامر نوحه من الله تعالى إلى إبراهيم
 عليه السلام عند قوله : « رب أنبي كعب تحمي الموتى » (٨) فأراد الله بذلك
 إطمئنان حاضره ، والجواب حادث باصروره عند حدوث أسؤال ، كما إن قوله تعالى :
 فلما أتاهم يوحى بآمر موسى ، مشتمل على ترتيب النداء على إتيان موسى (ع) كترتيب
 الحرف على شرط حادث ، بمعلوم أن هذا النداء كان بخلق الحروف والاصوات .

(١) رى ١٥	(٢) ج ٣	٣، ١
(٤) الشورى ٥١	٥١ ٤٠ ١٢ و ١٣	(٥) ١٢ و ١١
(٦) النور ٢٦	٨ النور ٢٦	

الاشاعة واستدلالاتهم الباطلة

أحدها : قولهم ليرى ويرى . ن كلامه تعالى ، ون كان قديماً
 بلائيه في الأرض لم يكن أمراً ولا نهياً ، لا احضراً ولا انشاء . فن هذه كلام من
 لوازم الكلام القبطي للرك من الحروف ، لاصوات ، دون الكلام لتعني لقائم
 بدات الذي تعالى ونه واحد لا يمدد ولا يرك فيه ، كباقي أوصافه ، من العلم ،
 والقدره ، ، لوجود ، والحياه ، فكما أن قدرته تعالى وحده تتفق بمقتضى
 متعدده في الخارج ، كذلك كلامه صفة ، حده . تقسم باعتبار استمق ، التوجه
 الى الاشخاص الى الأمر ولهي والاحاز والاشاء . وذلك لاسمه فيه .
 ويرد عليه أن اسمه حاصل ، نظراً الى أن حقيقة التكليف الذي هو توجهه
 بطلب الحقيقة نحو ، كلف معنى لا مورد ، إذ لا أمر ولا مشور ، ولا إنشاء ولا
 احضار ، فما الذي يبرده . تعالى وما المقدرح في معناه انفسه من
 قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أقيموا الصلاة » الآية ، وقوله « أوفوا
 بالعقود » الآية (١) . قوله : « إحسوا الرحمن من الأوش » الآية (٢)
 وقوله : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » الآية (٣) . قوله : « لا تقتلوا
 نفس التي حرم الله » الآية (٤) وكذلك من قوله تعالى : « يا أرسلا روحاً »
 او « أوحينا الى ابراهيم » . أ . « يا اهلك ، تقرون الا بى » . نو « وكم اهلك
 من القرون » . الى غيرهما من الآيات المشتملة على حكايات وقصص الأمم الماضية ،
 لازم القول بالكلام لتعني الأثرى ان لا يكون ما في القرآن من الأساطير كواشف

عنه وأن يكون أحده تعالى . فصح في الماضي إحاراً عما يقع في المستقبل ، وفي ذلك إيهالك بعمه تعالى عن معنونه

قال فصل بن روزبهان في كنهه (انطال لاطال) ان الكلام النفسي هو المعنى الذي بدأت الله تعالى في لار ، لا تعطى للكلام . بل هو الحاشية سيحدثون ويكون النقص به بعد حدوثه . حدوث أقدمهم التي تنصفي الأمر وتبني : إلا أنه والاستفهام ، فلا منه ولا حاشية .

ويتوجه عليه انه أي منه أعطى من إيراد كلام اعطي نحو تنجيز ولا مدلول له لا الكلام النفسي الثالث نحو تعيق ؟ فيبقى في حقه تعالى مدلول من غير دال أو دال لا مدلول ، وهذا شيء . لانه عليه لغواً كالمالية لدى المخوذة والخصائبات شرعية أيضاً . والقول يكون هذه الخطابات تعجيرية في حق من واحد ، ومعلقة على وجود من يوجد ، يلزمه كون الكلام «نفسى» لدلولي أيضاً كذلك ، حقيقة الدال فيه لا كون لدلول دلاً : بل ، وللدال فيه في رسم الخطابات تعجيرية على خلاف أهل المعول ، من «كلمي» أي آدم . هذا أقوى برهان على ان الكلام النفسي ما يقوله الأشعري غير متصور أصلاً وأن المعقول الموحود في نفس هو العلم التصوري أو التصديقي المتعلق بشيء ثابت موحود أو شيء سيوجد ، وهذا هو الصحيح من المعنى لقائم بالنفس المساوية فيه انصافاً الاشائية والخبرية . لا كلام لا شعري كون إحارته بما وقع متحده عن واقعه . ويكون إحارته بما لم يقع وهذا من الكذب القبيح على الله تعالى .

ثم ان : إن كما لا تنكر الأمر لعلق على وجود المكلف أو على شيء آخر لكن هذا النحو من الأمر أيضاً نات بالخطاب المعطى من الموالي ، ويكون مدلوله أيضاً طلب تعيق من غير إيهالك ، كلاماً التعجيري ، ولزم القول بالكلام النفسي انه ليس في نفسه تعالى امر ولا شيء لا تعجيري ولا تعيبي ، وإنما ذلك

من أوصاف الكلام اللطفي ، وهذا بعض قولهم . ان الكلام العسي هو مملوء
الكلام اللطفي اركب من الحروف كافي (شرح التحديد للفوشجي) ومثل ذلك
في كذب (طالع لباطل) لفصل بين دورين . ثم اذا اراد المتكلم «كلام» ، من
يعلم من ذاته انه يروى ويرتب المعاني فيعرف على شكله ، كما ان من اراد الدخول
على الصراط أو العلم ، فانه يترب في هذه معاني أو اشياء ، بقوى في هذه سائرته
هذه ، فاصعب يجد من هذه هذا وهذا هو الكلام العسي . انتهى

أقول : ان الانصاف وض ان يرتب المعاني في النفس وترويره طلق اللسان
بمعني حدوده وتركه طلق ما يحكى عنه . أمر «كل أو شيئاً» وره في النفس منحرف
أو مطلقاً ولولا لم يكن مدلولاً مطافاً . ان هذا الا التناقض في القوم ١٢ .

وثانيها - : قولهم : ان «عالي كلاماً واحداً عسير متكرر»
قد اس حرم في كذب (الفصل ج ٣ ص ٥) . وأما قول لاشعريه : ليس
تعالى الا كلام واحد ، بخلاف مجرد تعالى ، وأهل الاسلام لأن «عروحل
يقول «فل لو كان لغير مداداً الكلمات دني بعد المحر قبل أن سمع كلمات دني ٥٠»
آية (١) ويقول تعالى «ولو أن ما في الارض من شجر فلام والبحر بحره من
بعده سمة انحر ما مدت كلمات الله ٥٠» ٥١ (٢) قال أبو محمد ولا صلال أصل
ولا احياء اعدم . ولا يحايره أعلم ، ولا تكذيب الله أعظم ممن سمع هذا الكلام
الذي لا يشك مسلم انه جبر الله تعالى الذي لا يتيه العلم من بين يديه . ولا من
حمه بان «كلمات لا بعد» ثم يقول هو من رتبة الحسنيين انه ليس لله «عالي» إلا كلام
واحد .

وقار في (الجزء الرابع من الفصل ص ٢١٠) وقالوا كلهم ان الله تعالى
ليس له الا كلام واحد وليس له كلمات كثيرة . قال أبو محمد . وهذا كفر مجرد ،

الخلافه القرآن وتكذيب الله عز وجل . في قوله : « لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو حش بثلثه مدداً . . » الآية واذا يقول « ولو ان ما في الارض من شجره اقلام والبحر عده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله . . » الآية ، مع ان قومه ليس الله تعالى الا كلام . حس . قول أحق لا يعمل ولا يقوم به برهان شرعي . ولا يوجه عقل . إى هو هديان محض ، يقول لهم لا يجوز لقرآن من انه كلام الله تعالى ، وليس هو كلام الله عز وجل ؟ فان قالو ليس هو كلام الله تعالى ، كبروا من قرب كفى الله مؤمنهم . وان مالوا هو كلام الله تعالى ، فالقرآن مائة واربعة عشر سورة ستة آلاف آية ويف ، كل سورة من عند أهل الاسلام غير الاخرى ، كل آية غير لأخرى . فكيف يقول هؤلاء انه ليس الله تعالى الا كلام واحد ؟ أما هذان « الكبر المارد » ونفحة السمحة تعود بالله من الصلاة . انتهى .

والله احتجاج الأشعري على قسم كلام الله تعالى . فوله تعالى : « لا اله الا هو » والأمر « تبارك الله رب العالمين » (١) ، قال الله عز وجل الخالق والأمر ، لو كان الأمر محققاً لما صح هذا التعبير ، ويرده أن المراد من الأمر هو قوله تعالى « انى أمره » أراد شيئاً أن يقول له : كن فيكون (٢) ، والأمر معني في كلامه تعالى على مشيئة وبالصريح أن العلق على المشيئة حادث عند حدوث المشيئة اد المفعول يحدث بحدوث «الملة» بحالة ، لأن معنى التعليق عيب هو أنه إن شاء فعل ، وإن شاء ترك نظائر ترتب الخلق على مشيئة تعالى في أي وقت شاء .

ورامها احتجاج ابن نعيمه حيث قال في (مباحث ج ٢ ص ٢٢٢) مالم يخصه إن الله تعالى اذا كان قد خلق كلامه مفصلاً عنه ، لم يكن كلامه ، فاب

الكلام . والقدرة ، والعلم ، وسائر الصفات إنما يتصف بها من قامت به لأمر
حقها وعملها في غيره ، ولهذا إذا خلق الله حركة ، وعلم ، وقدرة في جسم كان
ديت الجسم هو المتحرك العالم بقدر تلك الصفات ، ولم تكن تلك صفات الله بل
مخوقات له ، ولو كان متصفاً بمخوقاته لم يصح له . . . كان إذ أطلق الخامدات ،
كما قال . « يا حال أوتي معه والطير . » الآية (١) ، وكما قال « يوم أشهد
عبيهم أنفسهم . » وأيديهم ، وأرجلهم بما كانوا يعملون ، وقال لحوذهم . « لم شهدتم
عبيهم ١٦ قالوا : أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء . . » الآية (٢) ، . . . كما قال
« اليوم نخضع على أفواههم ، ونكفئ أيديهم ، ونشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (٣)
ومثل نسيم المحر على النبي ﷺ ونسج لحصى بحمده ، وتسبيح لطعام وم
« كآوبه فاد كان كلام الله لا يكون إلا ما خلقه في غيره . » وحب أن يكون هذا
كلام الله . « فانه حقه في غيره ، . . . » . . . « فانه لا يكون ذلك
كلام . . . » كما يقولون أنه خلق كلاماً في الشجرة كما قاله الله لموسى . « عمران
، أيضاً فاد كل الدليل قد قدم على أن الله خلق أفعال عبده وقواهم ، . . . هو أنطق
بكل دلق ، . . . وحب أن يكون كل كلام في لوجود كلامه ، . . . » . . . « فانه لا يكون
مرعون . » « أن رسك الأعلى » (٤) ، كلام الله . . . « كلام الله الخوق في
الشجرة . » « اني أنا الله . » الآية (٥) ، كلام الله انتهى

وهذا أقصى ما احتج به ، وأعمل قوته في نموته ، بكنهه هوام في شب
وعليه يقول أنه قد اشعري دل الشرع على أن : متكلم ، والمتكلم من فم
« الكلام على ما هو الأصل ثابت في الأوصاف لمشتقه ، فلا بد أن يكون كلامه
تعالى قديماً لا متاع فام الحادث بداهة . . . » . . . « فانه لا يكون كلامه
كلام

١ - ١ - ١ (١) - ١ (٢) - ١ (٣) - ١ (٤) - ١ (٥)

(١) - ١ (٢) - ١ (٣) - ١ (٤) - ١ (٥)

مغاير للألفاظ والحروف قائم بذاته تعالى .

أقول : وكلامه هذا من الألفاظ التي لم تنفقه بها أحد من أهل العقول ، بل إنها من خواص اب لا تعرض للسموع . كلام صادر عن الحروف التالفة تالفة خاصة ، وحر ، وه صادر عن الاصوات الخمسة الحاصلة من تجموع الهوائ الى داخل الصمحاء ، فلا يكون الكلام بمحضته قائم بالكلام ، بل بتقديمه صفة التكلم ، وهي إيجاد الكلام ، وتوحيده من الحروف والحديث انما به هواء ، والتكلم من قام به الكلام كما هو مبني . لا شقاق فيه ، لاس وقم به الكلام أعني ما به الكلام وهي الألفاظ ، لا يظهر مالي الصمير ، فتنبس الاله . ما . كلام كتنس له عمل بالعمل بحدوث ، وحد ، رأ ، كالمرب ، وعاش ، والألفاظ ، وكذلك الخالق ، الزرق بمعنى حدوث ما يب في الخارج ، فاداً لورق بين أن يقل . إن هذا كلام زيد ، وإن زيداً تكلم بهذا الكلام ، فكون الاله متمكناً ليس لا كلامه حادثاً من غير أن يوحى تعبيراً ، وحدوث فيه ، كون ما به الكلام - أعني الألفاظ غير قارة إنما يوحى حدوثها لا حدوث موحده . ألا ترى أن الله تعالى الموصوف بالهكون ، والسمع والخلق ، والرزق ، والمحيي ، والمميت ، والمعطى والمنافع والمناج لا يقتضي تلك الاصفات . وبسبب كونه صغيراً ، أو محلاً للحدوث . وإن يوحى حدوث الخلق والرزق . وبذلك فتعرف فيه تعالى صفة المدبر عن صفة لذات ، وكان تصافه تعالى بالعلم وبهته بالقدرة والحياة . وحوث الوجود عباره عن قيامها بالذات وبخلاف تصافه عن وحل بالحاجة والرافية ، فانه كائن في الاله بالآوة بملاقة تكون الامر منه ، فليس معنى اسمكم حامل للكلام ، حتى يقال ان الحامل هي شجرة في تكلمه تعالى مع موسى (ع) . فيكون هي لتكلمه دين لله تعالى وإن كان يجوده تعالى الكلام فيه ، وإما التكلم : حائل الكلام وفعله وموحده .

وهو الله في قوله عز وجل . « اي انا الله رب العالمين » (١) . سواء كان محل ظهوره
طوره . ا . لشعره . فسميت اشعره . عطفه . لا ينسب اليه التكلم . كما لم ينسب
في الاسباب الى الله . فلا ينسب اليه مكلمه .

٢ . ما قرر ابن تيمية في (المنهاج) ان التكلام . علم . والفسره . سر . نصبت
انما ينصب ٢ . من حيث به لا من حيث . ومعها في سيره . فغير صحيح . لانه قياس
مع المارق . لان ائمه . لقدم بجمعه . منها . قيام صدور ويوجد . وظهر اثره في
الغير كقيام احسب والقتل بالاصرب والقتل . بمعنى صدور الامرين منها . ومنه
قيم وقوع كميم احسب بالاصروب . وانقتل بالقتول . . الموت باليت . والحياه
بالحي . والوجود بالوجود . والخط بالخط . الخلق بالخلق . واهدية بالهدى .
ومن لقسم الاول . سلكه . فلا يلزم من قيامه بانكلم ضرورته محلا للحوادث

قد ان الله سبحانه . « هو الذي خلقكم . ثم رزقكم . ثم يحييكم . » الآية (٢)
عنده اوصاف . تعالى من غير لزوم قيام المبدأ فيها . الذات الازلية . ولا ينسب
بالتحرك الذي حدث به الحركة . فانه وضع له ما وعنه . والحركة له قيم صدر
بالتحرك . وقيام حلول بالتحرك . فالاحتجاج . فقط المتحرك مع عدم قيام الحركة الا
بالتحرك . والمؤلم مع عدم قيام الالم الاسلام اطل في غير محله . . ذلك لخط الاشعري
بين المبدأ العسري . وبين اثره الحاصل منه لمسي باسمه انصرو الذي لا يقوم لا
بالقتل دون افعال . اذ ان المبدأ في التحرك تتحرك . وهو ايجاد الحركة . وهو يتم
بالتحرك الذي هو افعال . وأما التحرك بمعنى النقل . الانتقال من مكان الى مكان
فهو قائم بالتحرك . وكذلك المبدأ في المؤلم . انسي الالام انتم بين اوجد الالم .

وهو الاثر الحاصل من الالام انتم عن . فعليه . فلا معنى لاعتبار الاشعري
قيام المبدأ بافعال نحو الحال . والحال بعد ما عرفت من اختلاف احوال القيام . . انه

قد يقوم بالفعل كما في النطق ، والضحك ، والحساس ، الحسن ، ونفسه
والبرد ، والحرارة ، وقد تكون قية سحر اليجاد والاصدار ، كما في العقيدة ،
الذبيح ، والذبيح ، والذبيح ، واللوحد ، المصور ، المحرك ، المسك ، وقد
لا يكون قيام أصلاً بل مجرد الانزعاج ، والنوصيف ، كالحجر ، القمر ، واللبس
الناس ، والنجار ، والنصار ، ولده ، ومحوه ، بل ولطف الكاتب بانقوه حيث
لا فعلية .

وأما قول ابن تيمية : إذا كان كلام الله لا يكون إلا ما حقه في عبده وحسب
أن يكون النطق الذي حقه في الله ككلامه ، لأنه حقه فيه ، فيرده أنه قياس
باطل ، وذلك لأن النطق فيها ، أو تبيين الحصى أقدار من الله تعالى ، وكما في
تكليم الذئب مع يعقوب (ع) فإنه من فعله بقدرته الله لا كلام صادر منه تعالى ، ونحوه
بطاقة سبحانه عيسى (ع) في الهدهد ، وطاقته الطول الذي شهد لوصف (ع) ، وبه
أيضاً يحمل لغيره هاهنا وكهنا يس من ذلك انطق في لشجرة حين كلم الله تعالى
موسى (ع) ، لأن الكلام فعل مباشر اختيارى ، وذلك مستبعد عنه ، كاتقاء
الاحتياط عن الله في لا بيان فلا يسد الكلام إلى الشهود ، كما لا يسد إلى
الله أن من تكون الصوت فيها ، تكون المقطع من مفعول العم ، وما إنطقه
تعالى أعضاء إلا من يوم القيامة لأجل الشهود فلا يكون كلاماً لله تعالى إذ لم يباشر
ذلك التكليم ، فهو من تسبب منه تعالى .

فقول ابن تيمية لزم أن تكون الشجرة ، والله أنى أراد رب العالمين
بطلان الملازمة ، فإن لنداء عامة عن حقيقته في الهواء وفي الشجر
من حجاب بطور الأجر ، ولا يلزم أن تكون لشجرة مادة ، كما لا يلزم من
المادة بالهواء أن تكون أمواء متكلمة ، فهل ترى أن الأصوات المخالفة من الأسباب
المخرجة ، كصوت اليد على اليد ، أو لطم الوجه باليد ، أو السماء به كالصاعقة

الخطأ بعضها . بعض . كما هو المشهد بـ عيسى في احواله القرآن ، فان القرآن باجماع
 الخلق ، ، صحبة ، ، التابعين ، بل وجميع المسلمين ، بل بمقتضى نصوصه الصريحة
 هو كلامه تعالى ، وهو حديث مشترك على أمر ، يحيى ، إسماعيل وإشع . وحكايات
 وبرقيات الله ط كاهن من أوصاف الحديث ، فمن يدعى بان الله كلاماً قديماً ، فلهذا
 لأرليه ، مداني المعنى ولا لفظ له ، رحمه القول بمرتين . قرآن قديم ، وقرآن
 حديث . فيعود المحدث من حق القرآن ، إلا أن يدعى ان القرآن ليس من كلام
 ١ بل من كلام عزرائيل . أو من قول لبي بن ربيعة ، وهذا خلاف ضروره
 دين الاسلام .

فقول الأشعري

ان الكلام لهي القواد وانما جعل الانسان على القواد دليلاً
 لا يفرق في الكلام لهي بين الخلق والمخلوق . فان أريد به ، في بعض
 مدلول من الكلام المعطى بوجوده بصوى أو التصديقي ، فهو ليس أمراً در
 العرف في الخبر ، غير الإرادة والكرامة في الاشياء ، ولا بقوله الأشعري قد المعنى ،
 وان مدعمة أخرى قائمه بالذات بقدرته لاهية . فيستد ليابه ، وليس له ذلك
 وراء ما قلنا . والحمد لله أولاً وآخراً .

مفتعلا تهم أن القرآن ليس بمخلوق ، وأن
 مدعي الخلق كافر خارج عن الإيمان

إن القوم يعتمدون في رعبهم هذا على أحاديث يروونها ، كلها محدوشة حسب
 تصریح سلفهم ومعتمدتهم في الحديث
 فمن ذلك ما يرويه الخطيب في (الألباء المسوقة ج ١ ص ٣) عن علي بن

٢٥٤ متعلاتهم أن أقترن ليس بمخلوق ، وأن مدعي الخلق كافر ج ١

أحمد المختص ، عن ابن الحسين لمهدي ، عن أبي عمر محمد بن هارون البرقي عن محمد بن عمير ، وعبد الله بن عامر السمرقندي ، عن قيس بن سعيد ، عن عبد الله بن لميعة ، عن ابن أبي عمير ، قال : قال رسول الله ﷺ : من قال لعمر أن مخلوق فقد يكذب ويضغ . انتهى .

قول : أما محمد بن هارون ، وفي (ابن أبي عمير) لابن حجر بمسألة في (ج ٥ ص ٤٠٨) . محمد بن هارون بن يزيق ، قال الدار قطني لاشي . وقال الخطيب في حديثه ما كبير ، وقال ابن عبد كرم بضغ الحديث ، وقال الخطيب في (تاريخ ج ٧ ص ٤٠٣) : إنه ذهب الحديث منها بالوضع . وأما محمد بن عمر ، فإن كان هو بن الفضل الحميري . وفي (ميراث لدهي ج ٣ ص ١١٤) . أنه كذاب سعي ، وإن كان هو ابن صالح ، وفي (اللسان ج ٥ ص ٣١٨) . محمد بن عمر بن صالح ، قال ابن عدي : يحدث عن الثقات بأدب كبير وهو من أهل حمص ، من أعمال حمص ، ذكره ابن حبان ، وهو منكر للحديث جداً . انتهى .

وأما محمد بن سعد بن عامر السمرقندي . وفي (الميراث ج ٣ ص ١٦) . (ابن أبي عمير ج ٥ ص ٢٧٢) . و (تاريخ الخطيب ج ٢ ص ٣٨٨) . أنه كذاب معروف بوضع الحديث . روى حديث باطلا ، وكان يهرق الأحاديث ، وكان يبيع الضعيف . وسكت يري . أياهم بالأناجيل ، وقد شتر كذا سعي .

وأما عبد الله بن لميعة فعلى ما في (كتاب الترجمة لابي عثينة) نقلا عن (كتاب الصنف والكاتبين محمد بن طاهر لمهدي الكوفي) . لدهي هو من اصحاب عماد أهل السنة . قال : عبد الله بن لميعة ذهب الحديث ، لا يوثق به ، يسلم عن لكدايين والصنفاء . صدقه ابن معين وأبو زرعة ، والنسائي وغيرهم . انتهى . وفي (ميراث الاعمال لدهي) في الترجمة . قال : عبد الله بن لميعة بن عماد

الحصري أبو عبد الرحمن قاضي مصر ، عالمه ، ول العوفي ، أورد الأراج وعمر
 بن شعيب والسكر ، ور ابن معين ضعيف لا يحتج به ، قال معه ، به بن صالح
 سمعت يحيى يقول ، ابن لهذه ضعيف ، وقدر السائي ضعف ، وقال أحمد بن زهير
 عن يحيى : ليس حديثه بذلك القوي ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : أمره مضطرب ،
 وقال أبو حنن سبوت أحده من روى عنه مقلدون والمتأخرين فرأيت التعديس في
 روى المتأخرين عنه موحوداً وما لا أصل له في روى له لتقديم كثير أفرحت لي
 الاعتبار فرأيت كل يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام دهم ابن شيعة ثقت ، فأزق
 تلك الموضوعات ، انتهى .

وفي (التمهيد لابن حجر ج ٥ ص ٣٧٤) في الترجمة عدالة بن لهذه
 بن عفة عن ابن زبير قال البخاري عن الحارثي قال يحيى بن سعيد لا يراه شيئا
 وقال ابن المديني عن ابن مهدي : لا أصل له وبلا ، لا كثيراً ، وقال محمد بن النسي
 ما سمعت عبد الرحمن يحدث عنه قط . وقال زعيم بن حمد . سمعت ابن مهدي يقول
 لا اعتد شيئا سمعت من حديث ابن لهذه . ور حنن عن أحمد . ما حديث ابن
 لهذه بحجة ، وكان من مريم يسيء الرأي فيه . قال الحاكم استشهد به مسلم في
 موضعين ، وقدر البخاري تركه يحيى بن سعيد ، قال ابن مهدي . لا أصل له
 شيئاً ، وقال ابن خزيمة في صحيحه : ابن لهذه لست عن أخرج حديثه في هذا
 الكتاب إذا انفرد ، وقال ابن المديني قال لي شر السري لو رأيت ابن لهذه لم تحمل
 عنه ، قال عدد الكرم بن عبد الرحمن السائي عن أبيه ليس ثقة . قال ابن معين :
 كان ضعيفاً لا يحتج بحديثه ، وقال الخطيب كثرت المناكير في حديثه لتساهله ،
 وقال الخوارجاني . لا يوقف على حديثه ولا يسيء أن يحتج به ولا يعثر بروايته .
 وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي : أما زرعة عن الأقربني وابن لهذه أي أحب إليهم ؟
 فقالوا جميعاً ضعيفان وابن لهذه أمره مضطرب ، قال عبد الرحمن . قلت لأبي : أو

دحال يضع الحديث روى عن عثمان بن عمر بن فارس عن كهمس عن الحسن عن أس مرعوعاً : « كل ما في السماء والأرض وما يحرقهم ومخلوق غير الله والقرآن ، ذلك أنه كلامه عنه بدأ وأليه يعود . سيجي . قوام من امتي يقولون القرآن مخلوق من الله منهم وقد كفر وطلقت مرأته منه » حدثنا محمد بن مسيب عنه . انتهى . وقال أبو يعين الأصماني روى موضوعات انتهى .

و « ما كهمس بن الحسن النخعي العمري وقد فر الذهب في (ميرس الاعتدال) في ترجمته : أنه قال الأزدي : قال ابن معين . ضعيف ، وقال عثمان بن دحية : ضعيف روى ما كبر انتهى . ومعه ذكر ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٥٠) .

وأما الحسن لعمري الذي نسب له الحديث عن أس بن مالك فله مخراف في الاعتقاد وليس ؛ تدليس في الحديث وفتوى في الفقه ورأي زائع عن الحق والصواب في تفسير الكتاب . أما انحرافه في الاعتقاد فهو قوله بالقدر في (التهذيب لابن حجر ج ٢ ص ٢٧٠) في ترجمته أنه روى معمر عن قتادة عن الحسن ول : الخير بقدر واشتر ليس بقدر قال أنوب فاطرته في هذه لكلمه فقال : لا أعود وقال حميد الطاويز : سمعت الحسن يقول خلق الله الشياطين وخلق الخير وخلق الشر ، وقال حماد بن سلمة عن حميد : قرأت «مرآن على الحسن ففسره على الأئمة يعني ثبات القدر ، وكذا قال حميد بن الشهيد وعتصور بن رادان ، وقال رجاء بن أبي سلمة عن ابن عون : سمعت الحسن يقول من كذب بالقدر فقد كفر انتهى

وقال للذهبي في (تهذيب التهذيب) في ترجمة الحسن روى معمر عن قتادة عن الحسن قال : الخير بقدر والشر ليس بقدر . قلت : هذه أبلغ من نقل عن الحسن في القدر . انتهى .

وفي (صحيح الترمذي) عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) :

« صدر من ابي ليس في الاسلام نصيب المرحطة والعذرية » ، وفي (ابن داود) عن النبي (ص) : « القرية مجوس هذه الأمة » ، وقال النووي في شرح صحيح مسلم : قال الامام في كتابه (الارشاد في اصول الدين) : قال رسول الله (ص) : « قرية مجوس هذه الأمة » شتمهم بهم لتقسيم الخير وانشر في حكم الاداء كما قسمت الخوص فصرف الخير لي بردان وشر لي اهر من ، ولا حد ، في اختصاص هذا الحديث بالعذرية . انتهى .

وأما ما ليس الحسن المصري ، ففي (مبرر الاعتدال) : كان الحسن كثير للتدريس . الخ وفي (العرب) : « معتلاتي الحسن بن أبي الحسن لصرى ومم آية بدر بالتحناية فاصل مشهور وكان برس كثير ، بدل من قول ابرار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتحور ويهوى . حدث . حدثنا يعني قومه الحسن حدثوا وخطبو بالنصرة ، هو رئيس أهل اطقة الثانية . انتهى .

وفي (التهذيب لمعتلاتي ج ٢ ص ٢٧٠) : قال ابن حبان : الحسن احدث بعض صغير ورأى منه عشرة بن صاحب . وكان يدلس وفي (ص ٢٦٦) . قال ميم بن يحيى عن قتادة : « حدث الحسن عن شري مشقة » ، وقال محمد بن سعد : كان الحسن ما أسد من حديثه وروى عن سمعة وهو حجة ، وما ارس وليس بحجة ، وسئل أبو زرعة : « سمع الحسن أحد من لدريين ؟ » قال : « نعم رؤية » ، رأي عليا . عثمان . قيل : « هل سمع من حديثه ؟ » قال : « لا ولم يسمع من حابر ولا من أبي سعيد ولا من ابن عباس » ، وقول الحسن : « خطب ابن عباس بالنصرة » ، إنما اراد خطب أهل النصره ، ولم يسمع عن أبي هريرة ولا من حابر فهذا الذي قوله . هل نصره . حدث الحسن شعور بركة . كلام السوفة ، وقال ابن المديني : لم يسمع من أبي موسى الاشعري ، وقيل ليحيى بن الفطان : كان الحسن يقول : سمعت عمران بن الحصين ، قال : « ما عن ثقة فلا » ، وقال ابن المديني : « أبو حاتم وابن معين »

لم يسمع من عمران بن الحصين وليس يصح ذلك . وقال عبد الله أحمد عن أبيه . بن الحسن لم يسمع من سراه . وقال المديني . لم يسمع من عبد الله بن عمر ، ولا من سماعة بن زيد ، . قال أبو زرعة . الحسن عن معقل بن يسار بعد حداً . وعن أبي لدرداء : مرسل ، وقال الترمذي لم يعرف له سمع من سفي (ع) ، قال الدارقطني : مراسيله فيها ضعف . انتهى .

فصح من جميع ذلك أن ما نسب إلى الحسن انصرف عن أسن بن مالك من حديثه السابق « أن القرآن غير مخلوق » كذب لا أصل له . بعد ما عرفت أنه لم يرو عن أحد من البصريين ولا من غيرهم من لصحابة كما مر عليك ما شرح به أئمة أهل الحديث . وفي سيوطي في (كتاب التدريب شرح الثقات) : إن الرسل حديث صميم لا يحتاج به عند حميد بن محمد بن حكاة عنهم مسم في صدر صحبه . س . من أبيه في كتب (التمهيد) وحكاة الحديث كم عن أبيه : مالك وشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول . انتهى .

ثم من المنسوب إلى الحسن البصري الفساد في عقيدة من يقول : بعدد كما سمعت وكذلك يقولون نحو : انصاف على ابدية . تعالى وحججه في أرضه ، كما نص عليه في حقه الفخر الرازي في (تفسيره ج ٥ ص ١٢) في سورة يوسف عند قوله تعالى « ونفذت به وهمها » مصرحاً أن الحسن مرسب لمصه إلى يوسف (ع) وهو أيضاً قول عكرمة ونعمان وعبد الله بن وهب بن وهب بن سفيان . انتهى .

قال عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد النجاشي في كتابه (شرح الردى) : كثير من أصحابه في رواية سفيان كالحسن وقتاده وعمرو بن عبيد مع عنهم مذهبهم وإكراههم من يقول بغيرهم وقد نصوا على ذلك . انتهى .

الحديث الثالث ما : رده السيوطي في (اللآلي ج ١ ص ٣) عن ابن عدي عن أحمد بن محمد بن حرب عن ابن حميد بن حريز عن الأعمش عن أبي صالح

٢٦٠ . متعلاتهم ان لقرآن ليس بمخلوق ، وان مدعي الخلق كافر ج ١

عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : « لقرآن كلام الله لا حائق ولا محوق ومن قال غير ذلك فهو كافر » . موضوع . آفته ابن حرب وشيخه ايضا كذب وهو محمد ابن حميد بن حبان . انتهى .

أقول قال الذهبي في (الميزان ج ١ ص ٦٣) ابن حرب يعتمد الكذب وقال ابن حجر في (لسان الميزان ج ١ ص ٢٥٨) أحمد بن محمد بن حرب قال ابن عدي : يعتمد الكذب ويضع ما روى عن ابن حميد عن حرير عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : « من قال : قرآن مخلوق فهو كافر » وقال ابن عدي : انه كان يعتمد الكذب وأخرج له : « أحاديث يقول في كل شيء انه باطل وتكرر تكذيبه في عدة مواضع انتهى .

وفى حرير في (التهذيب للمصنف ج ٢ ص ٧٧) قال أحمد بن محمد بن حنبل عن ابن مهدي عن حرير بن حازم الخط ، « قال أبو يعين الخط : تغير قبل موته . وقال عنه ابن أحمد بن حنبل : انه يحدث عن قتادة عن انس أحاديث ما كبر . وقال ابن معين : يس شيء هو عن قتادة ضعيف . وقال ابن أحمد بن حرير : كان كثير لخط ، وقال أحمد : حرير بن حازم حدث ما يوهى مصر ولم يكن يخط ، قال الأوردى حرير : خرج عنه مصر أحاديث مرفوعة ولم يكن بالحافظ . حمل عنه من كبر وسه بحسب الخدمي الى تدليس . انتهى .

وما محمد بن حميد بن حبان في (الميزان ج ٣ ص ٩٤) و (تاريخ الخطباء ج ٢ ص ٢٦٢) و (التهذيب ج ٩ ص ١٢٩) قال يعقوب بن شيبة : محمد بن حميد صاحب لسان كبير وقال البخاري : في حديثه نظر . قال الذهبي : ليس ثقة . وقال الحوزجاني : ردي . لذهب غير نفسه . قال فصل الرازي : عدي عن ابن حميد جسون : لعل لا أحدث عنه بحرف . وقال صالح بن محمد الاسدي : ما رأيت أحداً أحرأ على الله منه كان أحد أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض . وقال أيضاً .

مریت احمداً أحق بالکذب من رحین : سبیل انشاء کوئی و محمد بن حمید ،
وقال أبو درعة : کل یعمد الکذب وقال ابن حراش : حدثنا ابن حمید ، کن
ولله یکذب انهمی . وفي (تلخیص ج ۲ ص ۱۶) : أن محمد بن حمید کذبه
أبو درعة .

ثم نأما هريرة ايضاً مطعون بالكند في حديثه على انه وعي رسوله (ص)
كده عمر من الخطب . قال له : انترك الحديث اء لألحقتك بارص دوس . كما في
(كبر العيس) وكسته عائشة كما في (فتح الماري شرح المحاري) من حدث في هريرة
عن النبي ﷺ قال : « الطيرة في الدرس . المرء . الدار » فعصت عائشة - ضياء شديداً
قلت : مقاله ، . نعماً قال : أهل المصحة كانوا يتعجبون من ذلك . انتهى .

ثم ان من الخطأ ان يقولوا ان الله تعالى لا يخلق الا بالواسطة بين الخالق والمخلوق وبين الواجب ، يمكن . . «قياس له» علي بمعنى ان يكون الله تعالى مخلوقاً دالماً لكل شيء ولا واحداً .

أحدث الرابع ما في (الآلآي ج ١ ص ٣) من الخطيب عن طائفة من
 بني عبد بن إبراهيم الشافعي عن أبي عمرة محمد بن أحمد بن المهدي
 عن أبي إسحاق عن كثير بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أبي بصير عن
 السدس عن محمد بن عبد الله بن عيسى عن محمد بن أحمد بن محمد بن
 مسروق يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله يقول
 «القرآن كلام الله ليس بحال ولا محقق فيه زعم غير ذلك فقد كفر به» رل على
 محمد (ص) قال الخطيب مكر حدة فيه مجيب وأبو عمرة قال الدار فطن ضعيف
 حدة، قلت قال الشافعي في (السير) هو موصوف على مجاهد انتهى ما في
 الآلآي.

أقول قال الله قلاني في (لؤلؤ الميرانج ٥ ص ٣٧) : محمد بن أحمد

ج ١ معتلاتهم ان القرآن ليس مخلوق وان مدعي الخلق كافر ٢٦٢

ابن مهدي ابو عمارة قال ابو الحسن الدورقني صعب حد ، وقال بسا : متروك وقال الخطيب . في حديثه ما كبر ، عرّبنا احبنا طبعه الكفاي ثناء بوكر الشافعي ثناء ابو عمارة ، ثناء احمد بن كثير ، ثناء جعفر بن محمد بن العابد ، ثناء ابو يعقوب الاعمى عن اسماعيل بن يعمر عن محمد بن عبد الله الاعشى سمعت محمداً سمعت الشافعي سمعت مسروقاً سمعت ابن مسعود (رض) سمعت رسول الله ﷺ يقول : « القرآن كلام الله ليس بخلق » لا مخلوق ومن رسم غير ذلك فقد كفر » قال الخطيب في اساده غير . احمد بن حنبل ، قت . وهو موضوع عن محمداً انتهى .

قت . هذا طعن ابني محمد بن عبد الله الاعشى نواضع للحديث عن لسان مجاهد عن الشافعي عن مسروق عن ابن مسعود . هذا مصداق لما في مجلد من اعظم : لقدح . قال ابن حجر العسقلاني في (التهذيب ج ١٠ ص ٤٠) . بمحمد بن سعيد قريش النخعي كان يروي عن سعيد بن مسعود . كان ابن مهدي لا يروي عنه . كان احمد بن حنبل لا يراه شيئاً ، قال ابن مهدي قال يحيى بن سعيد . محمداً في مسني مه شي . قال ابن المهدي . حديث محمد بن يحيى . وقال انه تغير جمعه في آخر عمره ، وقال يحيى بن سعيد انما سمع منه . ابن مهدي ؟ قال لي وهب ابن جرير اكتب من محمد ، في . اكتب كما بدا كثيراً ، وقال الدورقي من ابن معين لا يحتج بحديثه ، وانه صعب ، اعي الحديث وقال ابن أبي حاتم قال أبي لا يحتج بمحمد . ليس بمحمد بن يحيى في الحديث . انتهى

الوجه الخامس ما أبدوا به مندهم . محكاة السوطي في (اللآلي ج ١ ص ٣) من مسطرة الشافعي مع حصص الفرد وكان حصص من علمان شراري في بعض كلامه قرآن مخلوق فبارك الله الشافعي كبريت بالله العظيم انتهى أقول . لاحقة لقول مجتهد عن رأيه على مجتهد آخر ما لم يعتمد على بيته طاهره ومحض لما طرده لا تقوم به الحجة ، مع أن رأى الشافعي في هي خلق الله معارض

يرى أبي حنيفة في حلق القرآن وهي (ربيع الخطيب ج ١٣ ص ٣٨٤) عن أبي يوسف قال : أزل من قبل خلق القرآن أبو حمزة ، سنة بن عمر ، القمي أن أوز من دعه أن لقرآن مخلوق أو حنيفة ، وقتل أبو العاصم فقتل للبرقي هذا قول أبي حنيفة ؟ قال نعم ، عن أبي يوسف بعد آخر قال : مات يوم مات أبو حنيفة يقول القرآن مخلوق وعن يحيى بن عداخيد يقول : سمعت عشرة كلهم نفتقرون - سمعنا أنا حسبه - يقول القرآن مخلوق وعن سماعة بن حاد بن أبي حنيفة قال : هو قول أبي حنيفة لقرآن مخلوق وعن أحمد بن يوسف قال كان أبو حنيفة في مجلس عيسى بن موسى فقرأ القرآن مخلوق إلى آخر ما في تاريخ الخطيب ومختصره لابن جرير .

الحديث السادس : ما في (اللآلئ ج ١ ص ٣) سر الديهي في مسند المردود عن عبد الرزاق عن معمر عن زهري عن أسد قال قال رسول الله ﷺ « القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فافتلوه فانه كافر » انتهى . أقول : إن الحديث كذب ، واضح معتل لا محالة لأن عبد الرزاق معروض التشيع عليه ابن الأثير في (السكال ج ٢ ص ١٣٧) : الديهي في (ميزان) في ترجمته وإن سجر في (التهذيب ج ٦ ص ٣١٨) وقال : انه مردود الحديث تشيعه وانه معرط في التشيع فان صححت السنة فالشيعة والمعتزلة مطعون على القرآن مخلوق لانه معرط ومتلو ومقرؤه : مسموع ومكتوب ودوحرف وأصوات وكل ذلك من أوصاف الموجودات دون القدم مع هذه كيف يروى الشيعي عن النبي (ص) كذباً حدث في خلق القرآن ؟ اللهم إلا أن يكون ذلك منه تقيية ومحنة كمنحة لسجاري في قوله اعطى بالقرآن مخلوق ، على ما ترجمه وكمنحة أحمد بن حنبل على ما ياسب الله وإلى غيره من القول بخلق القرآن لما اشتد الأمر عليهم من السلطان على عهد المعتصم العباسي .

وأما معمر بن الزهري ففي (التهديب للعقلاي ج ١٠ ص ٢٤٥) أن
ما حدث به معمر بن راشد له عروة فيه أغاليط ، وقال يحيى بن معين : إذا حدث
معمر بن الزهري في عروة إلا أن الزهري فانه مستقيم انتهى . ويمكن أن يكون
الكذب في الحديث من عروة ق على معمر ، وفي (تبران للذهبي) و (التهديب
للمسقلاني) في الترجمة إن سعد بن راق كذاب وأنه من الذين ضل سبيلهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . انتهى . وفي هامش (تاريخ الخطيب ج ١٣
ص ٤٤٨) قول المسائي : سعد بن راق بن المهدي طرس كذب عنه ، كذبت عنه
أحاديثها كبر . انتهى .

وأما الزهري فانه قد أوضح وأبين أنه كان من بدناء بني أمية
وحلفائهم ومن أعداء أمير المؤمنين (ع) ، ولأنه من ومن أقرانه الآخذين بذهب
السلطان ، وفي (التهديب ج ٧ ص ٤٥١) أن الزهري كان يرى عن عمر بن
سعد قاتل الحسين (ع) ، وأنه عنده ثمة ، وفيه إيضاح أن الزهري كان يعمل لبني
أمية ، وذكر الشيخ عبدالحق الدهلوي في كتابه (تخصيل السكالك) أن الزهري قد
انتفى بصحبة الامراء لعلة الدنيا له ضرورات عرضت له . وكان أقرانه من البدناء
وأنه يأتون عليه وينكرون ذلك منه وكان يقول : شر مثلي خيرهم دون شرهم
فيقولون ألا ترى ما هم فيه ونسكت . وفي (التهديب أيضا ج ٤ ص ٢٢٩) عند ترجمته
سليمان الاعمش عن ابن معين قال : أحوذ لأسماء لا أعش فعلا له . ساد : الأعشى
مثل الزهري . فقال ابن معين : برئت الأعشى أن يكون مثل الزهري . الزهري
يرى العرس ، الاجارة ويعمل لبني أمية ، ولا أعش فقير صبور محاب للسلطان .
انتهى . وقال للذهبي في (تبران) : محمد بن مسلم الزهري الحافظ الحجة كان
يدين في الدر . انتهى . وقد مر عليك لقدح في الزهري شيء من بعض . (١)

ومن هنا ظهر القدر في حديث الديلمي ايضاً في (مسند الفردوس) عن
سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج وحده عن
ابن عمر بن حصين قالوا سمعنا رسول الله (ص) يقول «لنزل كلام الله
بغير مخلوق من غير عيم هذا وقد كرهه الله» انتهى.

أقول : هذا الحديث يؤيده ما روينا في (الآل) ولم يعلق عليه شيئاً .
سكت عرفت ضعف الحديث لوجود زهري في أسناده .

وأما سفيان بن سعيد بن زهري فمروى عن سفيان هو الدليس للحديث على
ما ذكره عن الملا علي القاري في كونه (شرح الشرح لمحة الفكر) قال
أشيع شمس الدليس محمد المروزي الدليس فعملاً تدليس الاسناد وتدليس الشيوخ
أما تدليس الاسناد فهو أن يروي عن نبيه أو عاصره ما لم يسمع منه موهماً أنه سمعه منه ولا
قول أحده . وما في معناه بل يقول : قال فلان أو عن فلان أو أن فلان قال وما أشبه
ذلك ثم قد يكون يروي واحد وقد يكون أكثر . وقد لم يسقط عنه من شيء أن يكون يسقط
من بعده رجلاً ضعيفاً أو ضعيفاً ليس لا يحسن الحديث . وكان الاعمش والزهري وابن
عديلة ابن اسحاق وغيرهم يفعلون هذا النوع ومن ذلك ما حكى ابن حزم كما يومئ
عنه سفيان بن عيينة فقال عن الزهري فعلى حديث زهري ؟ وسكت ثم قال

عن الزهري ، فقل له : سمعته من الزهري ؟ فقال : حدثني عبد العزيز عن معمر عن
الزهري . انتهى . قال السهري في (التدريس) : قال فربق من أمر الحديث
ويعلم أن من عرف به يعني تدليس الاسناد صار مخروفاً مردود رواية
مطلقاً ، إن شئت السماع . وقال الملا علي قاري في (شرح الشرح) : هذا كلامه
السبق . وهذا ينسب من التدليس مكرهه جداً فاعلمه مدعو به كثر العلماء ومن
عرف به فهو مخروجاً مدحاً لا نقل . انتهى ، بين السماع أو لم يبينه . انتهى .
وصفاً لي أن سفيان بن عيينة احتبط في آخر عمره ، ذكره الشيخ عبدالحق

٢٦٦ ممتلأهم أن القرآن ليس مخلوق ، وأن مدعي الخلق كافر ج ١

الدهلوي في (تحصيل الكمال) قائلا : قال يحيى بن سعيد : أشهد أن ابن عيينة احتشط في سنة سبع ، تسعين ومائة . في سمع منه هذه السنة والتي بعده فسماعه لاشيء . انتهى .

ثم إن هذا الحديث والذي فيه كلامها من أحاديث (مسند الفردوس) وإن هذا الكتاب مطبوع فيه كما في (مهارج له لابن تيمية ج ٣ ص ١٧) ، إن كتاب (الفردوس) فيه من الأحاديث الموضوعات لكلام الله ، ومصدره شيرويه بن شرمار الديلمي ون كان من ملحة الحديث ، وإنه من هذه الأحاديث التي حمها ، حذف أسندها بغير من غير اعتبار لصحتها ، فحمها بموضوع ، وهذا كل فيه من الموضوعات أحاديث كثيرة . انتهى .

الحديث السابع : ما في (الآل) ج ١ ص ٤٠٣) عن ابن عباس كوفي تدرجته عن أبي الحسن علي بن أحمد القرصي عن عبد العزيز بن أحمد الصوفي عن أبي محمد بن أبي نصر عن محمد بن هرون عن أبي نصر منصور بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك البرقي عن أبي سليمان عن دود بن سليمان عن توليد بن مسعود الدمشقي عن لاداعي عن يحيى بن أبي كثير عن حسن بن عطية عن أبي الدرداء قال سألت رسول الله ﷺ عن القرآن فقال : هو كلام الله يبرح يوقى ، قال أبو نصر وكان أحمد ابن حنبل يقول لأصحاب الحديث : اذهبوا إلى أبي سليمان فاسمعوا منه حديث توليد بن مسلم فإنه لم يروه غيره وأبو سليمان عنه ثقة مأمون . انتهى قال الذهبي في (الميزان) منصور بن إبراهيم القرقي ، بني لاشيء سمع منه أبو علي بن هرون بن نصر حديثاً باطلاً ، قال الحافظ ابن حجر في (مناهج) هو هذا الحديث . انتهى .

أقول في (اللسان ج ٥ ص ٤١١) : محمد بن هرون الذي أسند إليه الحديث ابن أبي نصر ول عبد العزيز السكاني كان يتهم . انتهى في (ص ٤٩) منه أيضاً في ترجمة محمد بن هرون بن بريرة قال الدارقطني : إنه لاشيء .

وقال الخطيب في أحاديثه ما ذكره ، قال ابن سكر ، يصح الحديث ، وقال الخطيب عدد د كره حديثه هذا : مكر وانه ذهب الحديث . انتهى .
وأما داود بن سليمان فهي ﴿ تدرج الخطيب ج ٨ ص ٣٣٦ ﴾ . انتهى .
عدد د . كتب .

وأما الوليد بن مسلم الرازي للحديث من الأوراعي فهي ﴿ تهذيب لان حجر ج ١١ ص ١٥٤ ﴾ . قال المروزي عن أحمد كان الوليد كثير الخطأ قال حصل عن من معين قال سمعت أبا مسهر يقول كان الوليد يأخذ عن أبي لسمير حديث لأوراعي ، كان أبو لسمير كذابا . قال مؤمن بن إهاب كانت الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوراعي عن أحمد بين ثم يأتسها غيره ، وهو الآخري عن أبي د . قال الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل . وقال مه : سألت أحمد عن الوليد ، فقال : حدثت عنه أحاديث مسمع ومالم يسمع وكانت له منكرات ، وقال انداز فطاني كان الوليد يرسل فيسقط أسماء الصعدة . انتهى .

الحديث الثامن : ما في ﴿ الآلى ج ١ ص ٤ ﴾ عن الشيرازي في الألقاب أنما أبو إسحاق إبراهيم بن علي المكتف ، حدثنا محمد بن الفضل بن عداود الخرجاني ، حدثنا محمد بن حارث الخولاني بنقيب يورد ، حدثنا أحمد بن إبراهيم النخعي ، حدثنا الوليد بن مسلم به . أخرجه الخطيب في كتاب ﴿ التتق ﴾ من طريقه ، قال : حسان لم يترك أنه الدرداء . أحمد بن إبراهيم مجهول . انتهى . ويصف إلى ذلك ما وجدته عرفت من نقدح في الوليد بن مسلم الدمشقي .

في السيوطي في ﴿ الآلى ج ١ ص ٤ ﴾ . وجدت للحديث متاعاً آخر قال أبو انقاسم بن شري أماليه حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان ، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع النخعي حدثنا أبي بكر بن محمد بن عيسى ابن سلام لأدي حدثنا عبد الملك بن عدي بن الخوص . حدثنا الوليد بن مسلم

٢٦٨ معتلا به أن القرآن ليس مخلوق ، وإن مدعي الحق كافر ج ١

هـ . قال في (إبرار) : سئل عن عبد الله الطائي منكر الحديث وله عن لويد خبر موضوع . إسناده . فما رأيت لهذا الحديث من طاب . انتهى

فول : مصدق إلى من الحديث بسنن . ثمرة في الولد بن مسلم وهو . قد ح
محروم ، بن في مرق الحديث محمد بن أحمد بن حماد . في (السراج) هـ ص
٤١ (قال ابن عدي : أن حماد مذهبهم فيه وله في أبيهم بن حماد أصلاً في أهل الرأي
وقال حمزة السهمي : سئل الدارقطني عنه فقال : تكلموا فيه ما تبنين من أمره الأخير
وقال ابن بوس : كان يصعب . وقال ابن عدي : أنه كان يميل إلى المخالفة
انتهى .

ثم إن محمد بن أحمد بن حماد هذا . وفي الحديث عن محمد بن الحسين بن حميد
الأنحامي . وفي (إبرار) ج ٥ ص ١٣٨ (في ترجمته : وأبو حماد الحكيم
كان ابن عقده بسني . الرأي فيه وقال ابن عدي عن ابن عقده : كنت عند معمر بن
هو عليه محمد بن الحسين بن حميد وقال : هذا كذاب . انتهى . أما
ما سمعت في عبد الملك بن عبد الله من القدر فقد ذكره ابن حجر في (السراج
٤ ص ٦٦) .

الحديث التاسع ما أورده السيوطي في (السراج) ج ١ ص ٤ (عن ابن
البحار في تاريخه في ثلاث : أن عبد الوهاب بن عبد الوحد أنه قسم بين أبي هريرة
الأنصاري الواقفي شيخ الحديث بدمشق حسنة عن والده بحديث منكر ثم أورد
الحديث عن والده قال سمعت : الذي يقول . حدثنا أبو عبد الله بن عباس لما كان
عن علي بن أبي الحسن الصوفي عن أبي حمزة عبد الله بن عبد الحافظ عن هبيل بن
محمد السليحي عن أبي بكر ربيعة بن عياض عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد
عن أبي حكيم الشامي مرفوعاً : « خيركم من حفظ كتاب الله فعمل به وهو كلام الله
غير مخلوق منه بدأ وإنه يعود من غير مخلوق فهو كقوله : انتهى .

أولاً - لا وزن للحديث بعد شهادة ابن الجحر بأنه منكر مع ما في سنده من
 «عديح والخروج في كل من ضمير ر رنة . وشرح بن عدي . ومي بكر بن
 عياش . قال ابن علقامي في (التمهيد ج ٤ ص ٤٦٢) «ضمير بن رنة بن
 ثوب الخضر بن الحضي . وى عن شرح بن عدي . قال أبو حاتم ضعيف . وروى
 في (التمهيد ج ٤ ص ٣٢٨) «شرح بن عدي روى عن ثوبان وابن لدرء
 . أبي إمامة والعرض بن سارة . ومعاوية ومقدام بن عدي كرب والنفاد بن
 الأسود وسعد بن أبي . وروى في ر رة ولم يذكرهم إسنه . وأما أبو بكر
 ابن عياش في (التمهيد ج ١٢ ص ٣٤) «قبل سنة رة وقيل مسلم روى عن
 يه . قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة ورعا عطاء . وإن محمد بن عبد الله بن عمار
 بصعب أبا بكر في الحديث . واه روى عن ضعيف وكان يحيى القطان . على بن
 مدني يسيان لرئي فيه . وذلك أنه أما بكر من ساه . عطاء . قال ابن سعد :
 «كن ثقة لا إمامه كثير لعطاء . وقال محمد بن عات أحمد عه . قال ابن أبي بكر
 كثير الحديث جداً . قلت . كان في كنه عطاء . و . كان إذا حدث من
 عطاء . قال يعقوب بن شيبة . وفي حديثه اضطرب . . قال علي بن المدني عن
 يحيى بن سعيد . وكن أو بكر بن عياش حاصر أمهاته عن شيء . وكان يحيى
 ابن سعيد د ذكر عده كج وجه . وقال أبو نصر لم يكن في شيوخنا أحد أكثر
 عطاء منه . وقال لبرار لم يكن بالحديث انتهى .

حديث العشر السيوطي في (الآل ج ١ ص ٤) «ول ابن عسي .
 حديثاً لعاص بن الوليد الترمذي عن يحيى بن سليم عن الأوروس غالب عن سليمان
 التميمي عن أس بن مالت . قال : «القرآن كلام الله ليس بمخوق» قال ابن عدي
 هذا منكر . و كان موثقاً لأنه لا يخطئ للصحة الخوض في القرآن وقال الذهبي
 لا ر منكر الحديث بما لا يثبت في كتب وهو هذا لاثر . انتهى

لحديث الحدي عشر يوطي في (الآل ج ١ ص ٤) عن الشيرازي
عن (الآل ص ١) عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد
بن الحسين بن أبي النضر عن أبي عبيد الحميين بن سماعيل بن أبي عن سعد بن محمد
بن أبي عن الحسن بن علي بن طاهر المعروف بولول عن محمد بن أبي أسود عن وكيع
عن لاخش عن ربه بن وهب عن عبد الله بن محمود وحده عن لا ك. عن
رسول الله (ص) قال: «كيف أبا إذا استحب الناس بالقرآن أما أنكم أنتم
ذلك» إذا استحب الناس القرآن وقالوا: القرآن محسوق برأ الله وحمزتين
وكبروا بما أنزل على من.

قول ر. انظر كيف لم ينس الحديث بذلك على انه محتلق موضوع ،
ودكره بهذا القريب وليس وليس . . . تبيان لأرائي على ماورد لحديث كما هو
قول المكذابين المغترين على رسول الله - - - - - زور فيأتون بالدراية صورته الروية تعميم
على الخيلة . وبذلك على ذلك حلو لاصحاح من كتب الجماعة عن مثل هذه الاحاديث
مع توهم الدعي لذكره لو كانت صحيحة ، لانها حينئذ تكون من الشريعة . ويجب
ذكرها فيها بمقتضى المؤن الموحدة كثر المتفادات التي تتصدى بها كتب الحديث
وحيث ان كذب على الله وعلى رسوله - - - - - قد كثر . شاع منذ الصدر الاول
من الاسلام وضع علماء الحديث اصولا يعرف بها الصحيح من السقيم والصادق
عن المكاذب . ألا ترى الى ابن الاثير حيث صدر كتابه (جامع لاصور) ببيان
الحجج وحسن وتوضيح مع اقرارهم بما وضع ؟ قال في الفرع الثالث من ذكره طيفات
المفتوحين ومنهم قوم صدموا بالحديث الهوى يدعون اليه منهم من تاب عنه وأقر على
نفسه ، ومن شيع من شيوخ الخوارج بعد ان تاب . ان هذه الاحاديث دين فانظروا
ممن تأخذون دسكم فانما كما يدعوننا امرأ صيرناه حديثا . وقال ابو العيثاء : وضعت
ايما والحافظ حديث ذلك وأدحسنا على الشيوخ بعد ادافقاره . انتهى . ونحوه

كلام السيوطي في (الآلآي ج ٢ ص ٢٥٠) وفيه عن ابن الجوزي أن أحمد بن عبد الله الحويدي ومحمد بن عثامنة بكرماني ومحمد بن تميم الدارمي الهرياني وضع على رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف حديث . . . عن أبي شيبة قال : كتبت طواف بالبيت ورجل ورائي يقول : لا اله عرني ، ما ترك عمل ، فقلت يا هذا قومك أكثر من ذلك فقال : دعني فقلت له : أحرمني فقال : اني كنت على رسول الله ﷺ . حسين حديثاً فطرت في الحسن وما فيه ان أردتها شيئا .

ثم ن في الاسناد محمد بن محمد في (طبقات الحفاظ ج ٣ ص ١٨١) هو الحافظ الامام الذي ما كبر عن شيوخ محمد بن محمد لم : . . . علم أحمد وذكروا عليه . وكذا وه وحلف . وسعد بن قيس انه كان يصنع الحديث انتهى .

وفي اسناد احمد بن محمد بن حنبل بن سعيد في (الآلآي ج ٥ ص ٣٩) قال ابن حجر : محمد بن احمد بن سعيد أبو جعفر الرازي لا يعرفه الا كذا اني يخبر ، طل هو آفته ، سيئ نصيب الدرر له في ترجمة محمد بن أحمد بن مهران . انتهى . قال في (الآلآي ج ٥ ص ٥١) في ترجمة ابن مهران محمد بن أحمد بن مهران عن محمد بن ماسم الطالقاني وعنه ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد راوي ضعه في الدرر وطى في (الغرائب) . انتهى .

في السد ايضا وكيع بن الحجاج وهو مقدم حكاكي تراجم في (التهذيب لابن حجر ج ١١ ص ١٢٥) في ترجمته قال أحمد بن حنبل : إن ابن مهدي أكثر تصحيحاً من وكيع . . . كيع أكثر خطأ منه . . . قال في موضع آخر : حفظ وكيع في خصيصة حديث وفد يعقوب بن سفيان : مثل أحمد اذا اختلف وكيع . عند ترجمته يقول من تأخذ وقال : عند ترجمته يوفى كثيراً . . . لم منه لسلف ويحسب شرب اللبن . وقال حنبل عن ابن معين : رأيت عند مهران بن معاوية لوحاً مكتوب فيه : محمد بن شيوخ فلان كذا وفلان كذا . . . كيع رافضى ، وقال علي بن الحسين . كان كيع يلحن ولو حدث

ج ١ مفتلاًهم ان القرآن ليس مخفوق وان مدعي الخلق كافر ٢٧٢

فأخذته لكان محمداً ، وقال محمد بن نصر البرزني : كل بحديث آخره من حفظه وغير
أماط الحديث كنه كل حديث بلاسي ، لم يكن من أهل الحسن انتهى .

وقال الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ما في كعب إلا شره الشديد ، ملازمه
له . قال يحيى بن معين : من روى وكيعاً انه شرب يوماً قرأ في اليوم كذا م
يقول له : لك شربت جرأ فدا ، وكيع ذلك شيطان . انتهى .

الحديث ثني عشر السوطي في (اللآلي ح ١ ص ٥) عن علي بن عامر
عن عمران بن حدير عن عكرمة قال : شهد ابن عباس حديثه فمد صبري قبره فاه
رجل . قال : اللهم رب القرآن عذري فهد لي عن ما أمة القرآن منه ،
وهذا رجاله ثقات . انتهى .

أقول ان عكرمة كذب إمامي حروي على ما صرح به الذهبي في (إنبال
ج ٢ ص ٢٠٨) وابن حبان في (وثبات الأعيان ج ١ ص ٥٧٤) وياقوت الخوي
في (معجم الأدباء) في ترجمته ، عن حجر الهمداني في (التهذيب ج ٧ ص
٢٦٣) وفي (تذكرة الحفاظ الذهبي ج ١ ص ٩) ان عكرمة كذاب ، وان
علي بن سنان بن عباس حمل عكرمة موفوقاً ، كسب وول ان هذا الحديث
يكذب على أبي . الخ (١)

الحديث ثالث عشر السوطي في (اللآلي ح ١ ص ٥٢٤) عن أبي
نصر عبيد الله بن سعيد بن حام في الآله عن ابراهيم بن يحيى . عبد الله انقرشي عن
عبدان بن محمد بن ابراهيم لندراب عن أحمد بن محمد بن موسى عن عبد الكريم بن
موسى الهيثم لندبر عازلي عن سبي بن صالح لأخطي عن يوسف بن عدي عن محبوب
ابن محمد عن لاعش عن ابراهيم بن يزيد عن الحديث بن سويد قال : قال علي (ص)
يذهب لمن حتى لا يبقى أحد يقول لا إله إلا الله ، فاذ فعلوا ذلك ضرب يمسوب

١ . وهذا يذهب في اليوم عند في شهره مكرمة في سنة ٢٤ و ٦٥٠ من ١٠٠٠

الذين فيه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما تجتمع فرع الخريف ثم قال بي « أني لأعرف اسم أميرهم . ما حركاه يقولون لقرآن محقق وليس هو بحائى ولا محقق وذلكه كلام الرب عز وجل منه بدأ . إليه يعود » هذا الاستدلال نقت به أنى صلي بن صالح . انتهى .

أقول . ولكن متى أحدثت غير مفهوم الماد منه . وهذه آية اختلافه ووضعه معموله لا تقى أحد يقول لا إله إلا الله لا يطق إلا على شراط الساعة . والقانون بخلق العرب من الشيعة والمعتزلة هم المعتزلة لا إله إلا الله من صدر الاسلام من غير انكار ، ويرون أن من التوحيد الصحيح القول بمحمود القرآن . وقوله : ضرب يسوب للذين ديبه . . . الخ . أن ريد به داء الأرض كما في القرآن فهو الحق العارق بين الكفر والباين حتى قال لقرآن محقق فلا محالة هو الايمان ، وحلله هو الكفر . فكيف يدس لى علي (ع) القول بأنه ليس بخالق ولا مخلوق ؟

ثم ان قول القائل ان القرآن منه بدأ أو إليه يعود تعميل عليل لا يقوله عاقل . لأن كل ما بدأ من الله تعالى ، إليه يعود لا يلزم ان يكون غير محقق . فان الخلق جميعه منه بدأ إليه يعود لقوله تعالى « كما بدأكم تمودون » (١) ومع ذلك هم محققون ، على أن القرآن هو المعجزة الخاتمة لرسول الله ﷺ كقوله معاصر لآبيه عليهم السلام التي بدأت من الله تعالى على أيدي آياته . رسله واهل لكرامة من خلقه . ولا شك أن جميع محبوه ، كما قال عز من قائل في موسى (ع) : « ولقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ، ورع منه فاد هي يصعد للساطرين » (٢) وقال في عيسى (ع) « أنى حقق لكم من الطين كهيئة الطير فامخ فيه فيكون طيرا بأذن الله » (٣) ونحوه نكلمه (ع) في ليله وقوله : « أنى عدله آتاني الكتب . حصصي نبي » (٤) .

(١) لا يراف ٢٩ . (٢) الام ١ - ١٠ (٣) ج ١٢ - ٢٩

(٤) ج ٣ - ١٠

هذا الكلام في الحديث بحسب مته . واما بقول فيه من حيث السند فيقول
انه لا يصح الاحتجاج به على من خالفه في المذهب في امر آ ، ولا يمكنه أن يستند
اليه عود مذهبهم . فان علي بن صالح وأحمد الحسني ، صالح من اسلام الشيعة كما
حكاه ابن سيني (طاعانه ج ٩) وذكره الذهبي في (الميزان) عند ترجمة أخيه
الحسن قائلا كان جد الاسلام وفيه دعة تشيع وكان يترك الجمعة ، يرى الخروج على
الولاية ، وعنده ابن قتية في كتب (المدرف) من رجال الشيعة ، ومع ذلك
فعلى بن صالح على ما في (اصل الميزان) في ترجمته : ضمه بن معين وأما محمود
ابن محمد في (تهذيب) في ترجمته : من الدار فظني ضعيف . خ

وأما الاعمش فانه من أعظم شيوخ الشيعة ومحدثيهم ، شرح بذلك الشرح في
في كتب (الميزان) وابن عسبة في (تهذيب) والذهبي في (الميزان)
في ترجمة ربه قال . كان من أهل الكوفة قوم لا يحد الناس مذاهبهم هم رؤس
محدثي الكوفة وعندهم ربه ولا عشم . فالاعمش عندهم غير محمود المذهب ، اما ابراهيم
ابن برند . عرو فقد عده ابن قتية في (المدرف ص ٢٠٦) من رجال الشيعة

فهؤلاء لو أنوا محدثي مخالف مذهبهم كحدث بني حنق القرآن فأي يحمل
ذلك منهم على الثقة كذاثر لاحاديث في باب الثقة من كتاب صلاه والا فطار يوم
العيد والضح على طرق أهل السنة والمهد مع الخفاف وشراء سرهم وامعة ، طلاقهم
وغير ذلك . اذ من الضروري ان سلطة المدة تجعل السنة بدعة والسنة سنة . ألا
يرى الى سلطة الأموية قدمت سب نبي عليه السلام والعراة منه سنة متبعة
ون سلطة أخرى حصرت المذهب في لأربعة ، وسدت أبواب العلم اصولا وفروعا
على الامية ١٢ ومن ذلك اختلاق في حق القرآن تفصيلا لأنبي الحسني الاشعري ،
ووضعوا لذلك أحاديث لم يكن لها في الصدر الاول عين ولا اثر ، ولا عد خلافا
أحد من الصحابة بل ولا أئمة الحديث ولا الفقهاء في كتبهم ومصنفاتهم من موهجات

السكران وصحابه وان تعاون بعدون أو المكلفين اذا حصرهم ^{الشيء} ^{بشيء} وأعموا
 به ويرسوله لم يتوقف إيمانهم على معرفه أن عرآن مخلوق أو غير مخلوق ولم يذكر
 لهم من تلك المعرفة شيئاً ، ولو كان في حق لعن من اد كان اللبس كما يرغم
 هؤلاء . لازم أن تعرض في ^{شيء} ^{بشيء} لبيان ما حصل منه الايمان ، ذلك فاذا علم بالوحدان
 أن هذا لم يكن شرطاً من الرسول ^{بشيء} ^{بشيء} في ايمان المؤمنين ، علم ان شرطه في الايمان
 من سراعه أهل البيت واحكامهم . كيف لا ، وآيات الكتاب الحكيم منطوقه
 على ان الايمان هو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، يوم لاخر والعت بعد
 موت ، وليس منه الخوص في مسألة في حق لعن ، بما مع عدم ورود نص صحيح
 به ليقين اللبس او نواكس الكتاب ، برداد اللبس آمنوا بآيات .

الآيات الصريحة مخلف القرآن

مر تلك لمحت حول لاحاديث في احسنتم لبيان الزميه والسمطة لوفيه
 في هي حاق لقرآن ذكرنا معظم وكثيرا المستر عن بطلانها وافضلها وبركنا بسيراً
 منها اكد ، بما سيقم من أدلة قطعية من آيات الكتاب العزيز الصريحة في هي
 حق القرآن . وذلك كقوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا في بسبه القدر » (١) وقوله
 « نحن رسل الله ذكرنا له الحفظون » (٢) . قوله « ما نأتيهم من ذكر من دهم
 بحث . لا استمعوه » الآية (٣) ومن المعلوم بالضرورة أن المنزل والمآتي به هو حادث
 مخلوق ، وقال سبحانه . « وكلم الله موسى تكليماً » (٤) . قال : « منهم من كلم
 الله .. الآية (٥) وقال تعالى . « وما كان لئسر أن يكلمه الله ، لا وحياً أو من

١ (١) القدر . ٢ (٢) الحذر . ٣ (٣) الا . ٤ (٤) القدر . ٥ (٥) القدر .

٦ (٦) القدر . ٧ (٧) القدر . ٨ (٨) القدر . ٩ (٩) القدر . ١٠ (١٠) القدر .

١١ (١١) القدر . ١٢ (١٢) القدر . ١٣ (١٣) القدر . ١٤ (١٤) القدر . ١٥ (١٥) القدر .

١٦ (١٦) القدر . ١٧ (١٧) القدر . ١٨ (١٨) القدر . ١٩ (١٩) القدر . ٢٠ (٢٠) القدر .

٢١ (٢١) القدر . ٢٢ (٢٢) القدر . ٢٣ (٢٣) القدر . ٢٤ (٢٤) القدر . ٢٥ (٢٥) القدر .

وراء حجاب . يرسل رسولاً فيوحى بأذنه ما يشاء . « الآية (١) . أحمر سمعناه أنه
كلم موسى وعيسى و... أثر الأنبياء (ع) وكلم رسول الله ﷺ ليلة المعراج بل
وكلم أهل بدر . « قال أحسنوا قبيح ولا تكلمون » (٢) وقال : « يا عبادي الذين
أمرتوا على أنفسهم لا تنهضوا من راحة . . » الآية (٣) . قال : « كذلك انتك
آياتنا ومنها . » الآية (٤) فقول الله تعالى هو كلامه الذي لقد علم على متقدم انعرف
لمركب من الحروف المسموع المقطوع الحادث الذي لم يكن معه . من ذلك وحيه في
قوله تعالى . « انا . حبيب اليك كما أوجبته الى نوح والابراهيم من بعده وأوحينا . . »
آية (٥) وقوله : « رب زدني علماً » الآية (٦) ومن الوجدان ان
الوحي من أوصاف الحادث دون الله . مريم وكيدان وصف القرآن أنه مسموع ، فهو
اذاً مخلوق كما في قوله تعالى . « انه متبع من الحق وقالوا انا سمعنا قرآناً
عجياً » (٧) . وقوله تعالى « وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما نقلوه . » الآية (٨) دل على أن الحرف والمسموع هو كلامه . نحوه
المسوح في قوله تعالى « مسح من آية أو مسح نأت بحبر . . » الآية (٩)
وكذلك المقروء والمكتوب والمحفوف كما في قوله تعالى . « فافهم ما ينسر منه . . »
الآية (١٠) . قوله « ولقد يسرنا القرآن للذكر . . » الآية (١١) وقوله . « انه له آيات
كريم ، هي كتاب مكشور لا يحسه إلا المطهرون . تنزل من رب العالمين » (١٢) وقوله
« وأن اتلو القرآن فمن اهتدى فانتهى . . » الآية (١٣) ومن الضرورة ان
المقروء والمحفوف والمسموع والمكتوب والموسم والمبر هو القرآن ، وأوصافه

(١) الأورى ٤١

(٢) طه : ١٢٦ -

(٣) احسن ١

(٤) ١١١ -

(٥) ١٢٣ -

(٦) ١٢٣ -

(٧) ١٢٣ -

(٨) ١٢٣ -

(٩) ١٢٣ -

(١٠) ١٢٣ -

(١١) ١٢٣ -

(١٢) ١٢٣ -

(١٣) ١٢٣ -

(١) ١٠٩ -

(٢) النساء ١٦٢ -

(٣) ٧٤ -

(٤) ١١١ -

(٥) ١٢٣ -

(٦) ١٢٣ -

(٧) ١٢٣ -

(٨) ١٢٣ -

(٩) ١٢٣ -

(١٠) ١٢٣ -

(١١) ١٢٣ -

(١٢) ١٢٣ -

(١٣) ١٢٣ -

(١) ١٠٣ -

(٢) ١٩٢ -

(٣) ١٩٢ -

(٤) ١٩٢ -

(٥) ١٩٢ -

(٦) ١٩٢ -

(٧) ١٩٢ -

(٨) ١٩٢ -

(٩) ١٩٢ -

(١٠) ١٩٢ -

(١١) ١٩٢ -

(١٢) ١٩٢ -

(١٣) ١٩٢ -

هذه اوصاف الخبوق دس الخاق . هذا هو الموقف لصريح الكتاب والقل .
 فانقرآن عند الشيعة عرّده عن قول الله النازل على رسوله ﷺ الذي أمر
 النبي ﷺ بحفظه وكتبه ونسبته . كذلك الخفاء من بعده الى الآن ، فالوجود المكتبي
 للقرآن هو عين لوجود اللطيف له كما في سائر الكتب المصنعة من قال بغير ذلك فانما
 قص يقفه وما صبح من علمه . فانما كتب من انوراه : الانجيل : الزور والقرآن هو
 سرّة عن كلمات الله القدوس في الألواح الدرة كما في قوله تعالى : « وكتب له في
 الألواح من كل شيء موصطه ، تنصيلاً . . » الآية (١) وقوله تعالى : « ولما سكنت
 عن موسى المعبود أحد الألواح » في نسخها هدى . رحمة . . » الآية (٢) وقوله تعالى
 « ولو كان البحر مداداً أسكتت ربي سمع البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي . . »
 الآية (٣) وقوله « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده
 سبعة أبحر ما عدت كلمات الله . . » الآية (٤)

فوقات الاشعره . من قرآنه الذي هو كلامه سبحانه هو قائم بسمه وان
 هذا لوجود في المصحف ليس من كلامه تعالى . ان الله لم يتكلم بالقرآن البري ولا
 بتوراه ولا بالانجيل العبري لان ما يكون قديماً يمنع ان يكون حروفاً واصوات متعقبة
 لا يوجد شيء منها إلا بعد انقضاء ما قبلها بظهير الحركة .

فقد علم . بعد ذلك يمنع أن يكون الصوت الذي سمعه موسى (ع) قديماً
 لم يزل ولا يزل . مع ان الله أحسن اية (ع) لم يأت الشجرة ماداه في ذلك الوقت .
 وكيف يكون نداؤه الذي هو كلامه : ليا أندية ، مع ذلك يكون وحداًياً نفسياً ؟؟
 وهو ممتنع الوقوع ومنعوع التقدم عقلاً . فـ هو كلام الله عبر مفصل عنه . وما هو
 مفصل عنه لا يكون كلامه كما رآه . وهذا رأي شيع اد يلزم أن لا يكون قوله

وساؤه كلامه ، مع ان كلامه هو مدؤه لاخير ومدؤه حادث معص عنه قائم به
 تعالى قيام صدد كحققه وررقه ، لا قديم حيون كهمه كما توهم ، فهو تعالى لعائل .
 « **إني أنا الله رب العالمين** » (١) بطير قوله تعالى « ادعوني استجب لكم » .
 الآية (٢) وقوله « استمعوا لرسمه كل نداء » (٣) وقوله « اني انا الله
 لا اله الا انا فاعبدني » . الآية (٤) وقوله « **وقال ربك**
الملائكة » . الآية (٥) فصرح بهذه الآيات انه تعالى تكلم بالكلام
 اندكور كلامي موقعه لخص بطير قوله تعالى « **هل لك حديث موسى** »
 انه ماود القدس طوى (٦) فكيف يكون كلامه من قديم اريب اديا ؟ أم
 كيف قال انه في الارز : « **يا وحي اعط سلام** » . الآية (٧) وقال « **يا عيسى**
اني مرسل » وراعت لي .. الآية (٨) قال « **يا ايها المذنب قم فاسر** » (٩)
 او قال « **يا ايها المرمي في الليل** » . الآية (١٠) والعموم ما قدم في هذه الخطايات
 من الخرافات ، وكذا ان القول بكلام من الاطاعين ايضا ، لأن القرآن
 مشتمل على لاسئلة ، لأحوة وكذب حادته من غير شك كقوله تعالى « **يسألونك**
عن الحال » و « **يسألونك عن الساعة** » . « **يسألونك ماذا ينفقون** » و « **يسألونك**
عن الشهر الحرام » : « **يسألونك عن الحرام والميسر** » . « **يسألونك عن خيض**
و « **يسألونك عن الافعال** » و « **يسئعونك قل الله يجتبيكم في السكالة** » . فبين انه
 اذا لم يكن هذا الموحود أصدا فرآه وكلامه تعالى لم إما ألا يكون هذا النار من
 السماء على النبي ﷺ من كلامه تعالى ، بل إما من كلام جبرائيل أو من كلام
 الرسول (ص) ، او ان له سبحانه كلامين كلام قدمه فأنتم بالذات لأولية غير معص
 بها ، وكلام حادث منزل على الرسل ليخبر به عما يراد إيهامه من ذلك المعنى

(١) المص ٣	٢٠١٠	(٣) ج ١٠
(٢) المص ١٢	١٥٠	(٤) المص ١٥ و ١٦
(٦) مود ٤٨	٢٠٨	(٩) المص ٢٦ و ٢٧
(١٠) المص ١٠ و ١١	٣٠١	

الواحد الذي لا يتعض ولا يعصل . وهذا يثبت لقرآنيين . قرآن قديم . قرآن
حادث بحقوق . وهذا هو شيع . وقوي في الحد ، والأشد . . . كرت على ما قرأوه . منه
من حق لقرآن

هذا مصداق لى ان الكلام القديم انما هو بالنسبة لمقدسة أمر واحد لا سائر
فيه ولا يوصف بأمر ولا شيء . لا يحار . وإنما يوصف بها هذه الخصال
والحكايات لله . لى لمخاض . فان قسما به كلامه وقرآنه فقد اضطررنا الى لقون
بال كلامه حادث حسب ما هو معمول والمنعوى . ان قد . ان كلامه ذلك المعنى الواحد
هو منشأ للأمر والمعنى . طلب فقد اسما باسم غير معقول ولم يرجع كلامه القديم
الى علمه وارادته . . . الارجاع اليه خلاف الغرض عند الاشعري . والله اعلم . تعالى
كلاما . هو في عرص أوصفه من العلم . لقدرة والارادة . ودون نشأته حرط
القياس . وإنما يوجد ذلك هو القرآن وهو بحقوق . التكملة به هو من أوحده
وتنه كذاثر لكلمات المقدسة فلو سلم على انها ليست من كلامه . ان كانت من
قرآنه بمعنى انه ناطق كاشف عن كلامه . هذا لكم هل هو حادث أم قديم ؟
ولو قلتم . قديم . فقد عارضتم العقل والقل ولوحدها . دعوى أن الكاشف
الذي لا يعوم به تعالى قديم وان قتم انه حادث بمخلوق فقد عارضتم ما قتم
عنده الدليل . برعكم . من أنه ثبت بي حق القرآن . ونست بدلت مطلوبنا
ومن المعشكلات . ما في (المل والنحل) للشهرستاني عند ذكره مذهب
الاشعري القائل . ان كلامه تعالى قديم قل . ذهب جمع من المشبهة الى ان ألفاظ
لقرآن من الحروف والبيانات والاصوات قديمة .

واطرف من ذلك . ما حكاه عن الخاط عند ذكره مذهب الخاطبة : انه
ذهب الى أن القرآن حسي مجوز . يقلب مراد رجلا ومرة حيوانا . وهذا نحو ما يحكى
عن أبي بكر الأصم انه زعم ان القرآن جسم مخلوق . انتهى .

وقال لفوشحي وهو من أعلام لعامة في (شرح التحرير) : إن الحاشية ولو كلامه تدل على حرف و اصوات تقوم بدته . نه قديم ، وقد بالغوا فيه حتى قال بعضهم جهلاً الحلة والعلاف بيت وبين فصل عن المصحف . انتهى . هذه الأضاليل . لا طيل ناشئة عن حرصهم عن مهبط لوحى الإلهي ، إقطاعهم عن أهل بيت عصمة و جلاله ، وعن علم التدبر في آيات القرآن . الصريحة في خلق القرآن فمن المعقول أن الله بآدى وسى (ع) كلامه مبني من دون وسيط كلام يعطى مجموع مفهوم . فهل اصطفاه كلام مبني يستوى فيه كل أحد ؟ أم حصه مما فيه اصطفاؤه في قوله تعالى : « ونى اصطفيك على الناس برسالاتى وكلامى . » الآية (١) .

المعترلة وافقت في أن الموحود في المصحف هو القرآن . هو كلامه الذي كالم به بيانه فإن كان كذلك فهو مخلوق لا محالة ، فالشيعة قاطبة لا تريد شيئاً ، و . العقل والنقل والحس والوجدان .

تخرصاتهم حول تحريف القرآن

إن مما تخرص به الخوارج وإفترائه على الشيعة ، ما أصفوه بهم من القول بحرف القرآن الكريم .

قل ابن تيمية في (منه ح ج ١ ص ٧) اليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن . انتهى .

أفون . إن الشيعة يقولون : إما كذا ذكره من التفسير والتحرّف شيئاً فمما

عبد الله ، وعثمان . وابن عباس ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي بن كعب ،
عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وحذيفة ، وأبو
بكر الصديق ، جابر بن عبد الله . ورشد بن أرقم ، وعائشة ، وحفصة . ومن
التابعين سعيد بن المسيب ، وسعيد بن حير . وعكرمة ، وروثة بن الزبير ،
والزهري ، وذر بن حنش . وعبد الله بن ذرير ، ومجاهد . وسياق بن ذهاب ،
وعائشة ، وابن عباس ، وأبي بن كعب ، سعيد بن حير ، والصحاح بن مزاحم ،
وحرة بن الربيع إلى الحرم مخطوطة كتاب لما بأديان من مصحف عثمان ، وسوف
تقف على أقوال هؤلاء وآرائهم في تحريف القرآن .

ومن تصدى لضبط أحاديث الاختلاف . التحريف وتغيير في القرآن من
عناء لسة وأرباب صحاحهم وأئمة الحديث . الزواهري : البخاري ، ومسلم في
(الصحيحين) ، والترمذي ، وابن أبي شيبة في (الصحيحين) ، وابن مردويه
والحاكم في (المستدرک) ، والبيهقي في (السنن) ، والطبراني في (المعجم) ،
أبو يعقوب في (تاريخ) ، (جامع الأصول) ، وابن أبي عمير في (المقاصد) ،
ومالك بن أنس في (الموطأ) ، السيوطي في (الاقتان) ، والدر المنثور ، وابن
حجر العسقلاني في (فتح الباري) ، والعسقلاني في (إرشاد الساري . شرح البخاري)
، عبيد الله في (كنز العمال : منحة) ، وحريري في (تفسيره) ، الزمخشري
في (الكشاف) ، وغير الذين لم نذكر في غير تبين الحقائق شرح كثير للقائق ،
والنسائي والرياني ، وابن ماجة . النجاشي وابن عسكركر ، وابن جرير الطبري ،
وابن أبي شيبة ، وعبد بن حيد ، وابن حبان ، وابن أبي عمير ، وأبو عبيد ،
وسفيان الثوري . وابن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزي ، وعطاء . وحاد ،
وابن أبي داود ، وأبو داود . والشيخ عبد الحق الدمشقي ، وغير هؤلاء من
المصنفين . أهل الحديث من غير إختصاص بالشريعة . فمثل لسة هم الذين أوردوا

أحد عشر «نص القرآن من كل من عمر ، ابن عمر ، أبي بن كعب ، عثمان ،
عمر بن الخطاب» .

أول من جمع القرآن على ما نزل : أمير المؤمنين (ع)

اجتمعت الشيعة على أن أول من جمع القرآن حسب ترتيب ١٠٠ له من غير حذف
فيه هو أمير المؤمنين (ع) وأنه هو المحفوظ عند ولاده لمعصومين . وأنه لما ودع عدد
الانبياء المرسلين المنتظرين (ع) أنه لمعصوم به بعد ظهوره . وأنه (ع) هو الذي يحمل
البصيرة عليه عامة .

وان مذهب الشيعة على أن هذا القرآن الموجود عند كافة المسلمين هو القرآن
النزل من السماء على قلب رسول الله ﷺ وأنه من يجب العمل على طبقه . انه الحجة
من الله حسب ما تواترت به الأحاديث عن أنبياء عليهم السلام : وهذا ما اعتقده
وعليه إجماعنا واجماع المسلمين .

ومن صرحوا بأن أمير المؤمنين (ع) هو أول من جمع القرآن ترتيب برزوه
من غير تغيير ولا تبديل هم جمع من العامة والخاصة في (الصواعق المحرقة لابن حجر
ص ٧٨) في الفصل الرابع أنه أخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال :
«ما توفي رسول الله ﷺ أبطأ علي عن بيعة بني كره فيه أبو بكر فقال أكرهت
إيماني ١٢ قدر : لا ، ولكن آليت لا أرندني بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع
القرآن فرعوا أنه كسبه على نفسه . قال محمد بن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب
كان فيه لعلم . انتهى . وأوردته أيضا في (ص ٩ من الصواعق) في الفصل الثاني من
باب إماره أبي بكر .

ودكر السيوطي في (الاعتصام ج ١ ص ١٢٤) أنه قال ابن حجر . قد ورد

٢٨٤ أول من جمع القرآن سي. ابن. أمير المؤمنين (ع) ج ١

عن علي (ع) أنه جمع قرآن على تريب الرسول غصب موت أبي بكر. أخرجه
ابن أبي داود وفي (الانفال ج ١ ص ٩٩) بقا. أخرجه ابن أبي داود في
المصنف من طريق ابن سيرين قال قال علي (ع) لما مات رسول الله (ص)
آليت لا أحد يردني إلا لصلاه حمه حتى تجمع قرآن حمه وفيه أنه أخرجه
ابن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد يومه أبي بكر فقه علي بن أبي طالب في
بيته ، فقبل لأبي بكر ، فدكره يبعث ، فأسل به ففرأ أكرهت يعني ؟
قال : لا والله ول ما أقعدك سي ؟ ورأنت كذب الله راد فيه لحدث
نفسى ألا أليس ردائي إلا لصلاه حتى أحمله قال أو كر فادع نعم ما رأي
قال السيوطي : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من أخرجه ابن سيرين

وأخرج المحقق أبو نعيم في (حياة الأئمة ج ١ ص ٦٧) في ترجمه علي (ع)
والخطيب الخوارزمي في (مصنف علي (ع)) والخطيب في (الأئمة) عن أبي
عبد جابر عن علي (ع) قال لما وص رسول الله (ص) فسمت أم حلت لا أصم
ردائي عن طاهري حتى أجمع ما بين الوجدتين ، فما وصت ، دني عن طاهري حتى
جمعت القرآن . انتهى .

وفي (مشكاة) بفلاح عن عبد الله القرطبي في (الاستيعاب) بإسناده
أن علياً : العباس قعدا في بيت فاطمة ما يبيع أبو بكر ، ومث أبو بكر عن الخطاب
ليخرجها من بيت فاطمة وقار له : إن أم فاطمة . قال : أخرجه علي (ع) حتى دخل
على أبي بكر ، فعد له أكرهت إدارتي ؟ قال لا ولكن بيت ألا ارتدي
بعد رسول الله (ص) حتى أحفظ القرآن : أحمله فعليه حسرت نفسي

وقال السيوطي في (الانحاش ج ٢ ص ٣١٨) في طبقات المفسرين : أما
الخلفاء و أكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب ولما أنه من ثلاثة بررة حدث ،
وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم . كما أن ذلك هو السبب في قلة روي أبي بكر

للحديث ، ولا أحسن من شيء كروي مدبر إلا أن آفلة حدًا لا تجاور «مشرده»
 (وأن علي (ع) روى عنه كثير من رواة ، وقد روى عن معمر بن وهب عن أبي الطيب
 قال شهدت عليًا يخطب ، هو يقول : «سوي قل أن تعقبه بي فوالله
 لا تألوا من شيء» تكون في يوم القيمة بلا عذركم» سوي عن كتاب الله والله
 من آية : «أنا نبل ربك أنه سر في سهل أم في حل» و أخرج أبو يعين
 في (الحية) عن ابن مسعود عن ابن العرآن ابن عبيد الله عن سمعته عن أبيه ، مدنها
 حرف إلا أنه سر ، طي ، وإن لي من أبي طالب عده عن الصاهر ولد طي ، ول
 وفي «الحية» عن علي (ع) عن ابن مسعود عن ابن العرآن ابن عبيد الله عن سمعته عن أبيه ، مدنها
 وابن العرآن ، إن روي وهب في عقلا عولا ، لا ، سولا ، تنه .

أقول : إن الأحاديث في اختصاص علي (ع) بالقرآن واختصاص القرآن به
 كثيرة متواترة أخرجهما الحاكم في (مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤) ومحمد
 ابن يوسف سكحي الشافعي في (كشف الطالب ص ٢٥١) قال : أخرجه الطبراني
 في (معجمه الصغير) . انتهى . وروى الشافعي في كتاب (الاعتقاد) ، ابن
 حجر العسقي في (صواعقه ص ٧٦) قال : وأخرج الحديث الطبراني في الأوسط
 وفي (الصواعق ص ٧٧) «قال النبي (ص) في مرض موته : «أيها الناس يوشك
 أن أفص سرباً فطلق بي وقد قدمت عليكم القول مبدرة إليكم ، ألا إني محض
 فيكم كتب ربي عز وجل وعزمتي هل يتي» . ثم أخذ يد علي فرفعهما فدنا : هذا
 علي مع القرآن ، لقرآن مع علي لا يفرق حتى يردا علي الخوص فأشبه ما حدث فيها
 انتهى ما في المتن

هذا من لفظ النبي (ص) أفصى مراتب إقامة الحق على من حضر عده في مرض
 موته باستحلافهم كتب ربه وعترته بينهم وجعله كل واحد منها مقرباً بالآخر

عن مصحف زيد بن ثابت ، لما بع ابن مسعود انه احرق مصحفه وكانت نسخة له
عند اصحابه بالكوفة ، أمرهم بحرقها وقال لهم : قرأت سبعين سورة وان زيد بن ثابت
لنبي من الصبيان . انتهى وفي : محضرات لراعب لاصهباني **بك** احرق عثمان
مصحف ابن مسعود . وابن مسعود قال يقول : لو عدت كما ما كوا لصحت
مصحفهم مثل الذي صنعوا بمصحفي . انتهى . وفي (تاريخ يعقوبي) : وجمع عثمان
القرآن وصير الطول مع الطوال وانفص مع القصار من اسور : كتب في جميع اصاحف
من لافاق حتى حمت ثم ساءها بالمار . الخ لم يبق مصحف الاقل به ذلك خلا
مصحف بن مسعود وكان ابن مسعود بالكوفة فامتنع ان يرفع مصحفه . انتهى .
يقول : إن أصبح لصاحب وأحمد . بعد مصحف أمير المؤمنين (ع) . مصحف
ابن مسعود ، وذلك شهادة رسول الله (ص) الذي لا ينطق عن هوى ، وشهادة
الصحابة ، أنه الحديث الذي روى عن أبي (ص) أنه يد معترفة أنه قال : فتمسكوا
بعهد بن أم عبد . رواه بن الاثير في : أسد الغدرة في ترجمة ابن مسعود .
أنه (ص) قال : رصبت لكم مارمى لكم بن أم عبد ، رواه الحاكم في
المستدرک **بك** والذهبي في (تنقيح) وفي حديث آخر عن النبي **ص** قال
من سره أن يقرأ القرآن كما نزل فيقرأ عني فله ابن أم عبد . رواه احمد في (مسنده
ج ١ ص ٢٦) ومن حديث ابن ماجة عند ذكره فضائل الصحابة من (مسنده ج ١
ص ٣٢) أن أبا بكر ، عمر ، ثراء أن رسول الله (ص) قال : من أحب أن
يقرأ القرآن فصلاً كما انزل منسجراً حتى يقرأه بن أم عبد . قال اسدي في حاشيته :
العضد الطري الذي لم يغير .

فت : ذلك دليل صريح كاشف عن غاية إعشاء ابن مسعود بصط القرآن
وأن النبي **ص** يثمنه على ضبط ما أوحى إليه ، وأمر الناس بالتعاضد في قرآنه ،
ولم يكن عثمان ولا غيره ممن سقه فكيف يكون معاونة صائلاً للقرآن او جامعاً

له في عهد رسول الله (ص) حتى نمر (ص) بالأحذية والقراءة عليه ؟؟ وفي كتاب
 الاستيعاب لأبي عبد الله القرطبي ج ١ ص ٣٧٢ : أن قرآن ابن مسعود
 هو القرآن الذي أنزله جبرئيل على النبي (ص) في السنة التي فُض فيها . وفي ابن
 مسعود من آياته وكلماته ، المسوحة عن غير المسوحة . وفيه أن النبي (ص) أتى
 بين أبي بكر ، عمر ، وعبد الله بن مسعود فقال (ص) : من أحب أن يقرأ القرآن
 كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد . وفيه عن وكيع وعن جماعة معناه لا عيش عن
 أبي جعفر قال : قال لي عبد الله بن عباس أي امرأتين تهر ؟ قلت لمرأة لأولى قراءة
 ابن أم عبد ، فقال لي : بل هي لآخرة . ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهر من القرآن
 على جبرئيل في كل عام مره ، وفي كل العام الذي مضى فيه عرضه عليه من مرتين ،
 فخصر ذات عبد الله . وفيه ما نسخ من ذلك . ما دلل انتهى

وفي (حلية الأولياء) لأبي نعيم ج ١ ص ١٢٩ : أن أبا موسى الأشعري
 قال : لا تنو . عن أبيه . ما دم هذا الخبر بين يدي . من أصحاب محمد (ص)
 يعني ابن مسعود . وفي حديثه الآخر قوله : ما دام هذا الخبر فيكم وفي (الحلية)
 أيضا عن أبي الأشعثي قال : ولوا لي (ع) : حدثت عن أصحاب محمد (ص)
 قال : عن أبيهم ؟ ولوا . عن ابن مسعود . قال : علي قرآن ولست ثم انتهى
 وكفى بذلك سعة . وفيها في حديث آخر : مثل علي بن أبي طالب عن ابن مسعود
 فقال : قرأ القرآن ثم وقف بعده وكفى

وفي (صحيح مسلم) في فضائل ابن مسعود وصحة مصححه ج ٧ ص
 ١٤٧ عن أبي الأحوص قال : كنت في دار أبي موسى مع عمر بن الخطاب عبد الله
 وهم يطردون في مصحف ، فقام عبد الله فقال ابن مسعود : يا رسول الله ترك الله
 أعلم بأمر الله من هذا القام ؟ فقال أبو موسى : لئن قلت ذلك . لقد كان
 يشهد إذا عسا ويؤذن له إذا حبس . وفيه وفي (صحيح البخاري) في باب القرآن ،

من ابواب جمع الفرقان عن مسروق عن عداة قال : والله لا إله غيره مامن
كتاب لله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت ، ومن آية إلا أنا أعلم فيها أمرت ، ولو
أمر أحد ، هو أعلم بكتب الله ، مني تلمعه إلا بل تركت إليه .

تساهل الاصحاح في جمع الكتاب

ورد السيوطي في (الاتقان ج ١ ص ٩٨) عن فوائد لدير عاقوبي عن
سفيان بن عيينة عن الزهري عن ديه بن ثابت عن أنس بن رسول الله (ص) لم يكن
القرآن جمع في شيء ، انتهى ، وفي (المحصرات) للأربع الاصحاحي : عن زيد
ابن ثابت قال : دعاني أبو بكر وقل : إنك رجل شاب وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله (ص) فأجمع القرآن وكتبه فعمت . وفي (الاتقان ابصار ج ٢ ص
١٠٠) أخرج ابن داود من طريق الحسن أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل :
كانت مع فلان قتل وم ، فليأمة ، فقال : إن الله ٠٠ وأمر بجمع القرآن فكل أول
من جمعه في مصحف ، و (فيه ابصار ج ١ ص ١٠٠) أنه أخرج بن أبي داود
من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : قدم عمر فهدى من تلقى من
رسول الله (ص) شيئاً وبيات ، هو كانوا يكتبون ذلك في المصحف والأنواح والعصب ،
وكل لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهودان ، وأخرج ابن أبي داود أيضاً من
طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر وريد : أفعدا على باب المسجد
فمن جاء كما شاهد بين علي شيء من كتاب الله تعالى فأكثفه . انتهى ، وهذا الحديث
رواه أسيد محمود الآلوسي أيضاً في تفسيره غرر روح المعاني .

وفي (الاتقان) : أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أبيه بن سعيد
قال : أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه ربه ، وكان له من يأتون زيد بن ثابت

فكان لا يكتب آية إلا تشهدني عدل ، وإن حر سورة « براءة » لم توجد ، لا مع
 حريمه من ثبوت فقال : أكتبوه من رسول الله (ص) جعل شهادته بشهادة رجلين
 وإن عمر أتني آية لرحمة لم يكتبها لأنه كان وحده انتهى
 أقول : المعلوم من صحيح هذه الأحاديث أمور منها .

أولاً . أن القرآن لم يكن مجموعاً مرة مضبوطاً سورة وآياته ، كذا في صدر
 خلافة أبي بكر بل وعمر إلى زمن عثمان وهذا كاشف عن تساهل الأصحاب
 . تساهلهم حيث أكتفوا بالثبت في الصدور ، الأمر الذي يؤدي حتماً إلى الاختلاف
 ، لا بطس والذهاب . وبسبب . لتغير عمداء أو حكام . وقد لاحظت لابي عليه السلام
 ذلك فعيّن جمعاً من أصحابه اسكناه ما يوحى إليه مضبوطاً غير مدسوس فيه ، ومع ذلك
 فقد عرض عليه لتغيير ، التبدل . وكانوا يحرفون الكلمة عن موضعها ناعاً لليهود
 كما أخبرني عليه السلام في قوله : انتم سنة من كان قبلكم ، التعل بالمثل .

الثاني : أن ابن أبي بكر أول من جمع القرآن ، لم توجد عنده قرآن من باب مجموع
 تام . يشهد بذلك حديث الرابع في « محصراته » ، وحدث لسيوطي في « الاتفاق »
 من قول أبي بكر لعمر ، يزيد من ثبوت اقتداء على باب المسحود من جاء كما
 شهد من . الخ وكذلك لم يكن عمر قرآن مضبوط يرجع إليه ، ولهذا كان يسأل
 عن الآيات والحروف كما تقدم وكما سيأتي من الأحاديث . وكذلك لم يكن يزيد بن
 ثابت قرآن مضبوط بالزعم من كونه كاتباً للوحي . وإلا لما احتج إلى السؤال
 ولا افتقر إلى إقامة الدلية على ما جاء به مدعى الآفة أو السور .

الثالث أن قوله : وكانوا يكتبون في الأنواح والعصب الخ صريح في
 تفرق أجزاء القرآن بين ما كتب منه في الصحف والأنواح والاكتف . . . بين
 ما كان محفوظاً في صدور الناس مع ما كان يعرض عليهم من الموت أو القتل أو السهو
 أو النسيان ، الخروج عن المدته إلى غيرها من اللذان . و تصرف المتأخرين في

آيات . العمل فيها بالنظر والاجتهاد ، كما يشهد بذلك ما رُحل اليامن حلو مصحف
بن مسعود . وفي بن كعب عن ابي عبد الله . وفي بن محرز عن الزغب . وفي فصل
ذكر ما ادعى انه من القرآن مما ليس في المصحف . ما ادعى انه ليس منه وهو فيه .
قال . و سقط ابن مسعود من مصحفه ام القرآن والعودتين وفي بن مسعود .
عن عبد الرحمن بن يرد قال : كان عبدالله بن كعب لعموديين من مصاحبه ويقول : انهما
يستان من كتاب الله تعالى . انتهى .

ومن اعلم ان مثل هذه الحوادث تنسب صبيح القرآن ، سيما بالنظر الى احدهم
آخر سورة براءة من حريم . من ثبات دى لشهادة من دين شهادة عدلين ذلك .
وعندهم قولهم شهادة عمر في درج آية لرحم بكونه وحداً ، مع انه من العشرة
الشرة عنهم ، وكيف يمر عمر من كل هذه القرآن ، حاف على نفسه ان ترد شهادته
ولم يقنوا ذلك منه ولم يظهروه ١٦

والظاهر انه لم يكن عند عمر بضاً قرآن مرتب مجموع . وفي ذكر كبر اعمال .
في باب الفضائل ابي بن كعب ج ٦ ص ٤٢٩ ، ان عمر وجد مصحفاً في حجر عمار
فيه : « انني انا بالموثقين من اسمهم . هو ابوم » وقال حكماً باعلام ، وفي
عليه وقال هي مصحف ابي فاطمة اليه فقال في : شعبي القرآن وشعلك الصق
بالاسواق اذ تعرض ردائك على نفسك سائب ابن ابي . وفي كبر العمال ج ٧
ص ٢ . ان عمر رد على ابي بن كعب فراه آية فقال في احد محمداً من رسول الله ﷺ
وانت تهيب الصق بالاسواق . وفي ج ١ ص ٢٨٥ . و (منسحب الكفر)
في هامش لمسند لأحمد ج ٢ ص ٤٣ . فقرأ ابي بن كعب « ولا تقربوا اربابا
كان فاحشة ومقتوا وساء سبيلا ، الا من تاب فان الله كان عبوداً رحيماً » فنه عمر
وننه فقال . حدثت من في رسول الله ﷺ وليس لك عمل . لا الصق بالمقبح .
وفي كبر العمال ج ١ ص ٢٨٥ . . . الدر المنثور ج ٢ ص ٣٤٤ . ان ابي

ابن كعب قرأ « من الذين استحق عليهم الأولين » قال عمر كذبت . فقال :
انت اكذب . فقال رجل يكذب أمير المؤمنين ؟ قال أشد تعظيماً خلق
أمير المؤمنين منك ولكن كذبت في تصديق كتاب الله ولم أصدق أمير المؤمنين في
تكذيب كتاب الله . فقال عمر : صدق .

﴿ الدر المنور ج ١ ص ١٢ ﴾ عند تفسير سورة البقرة ، وفي تفسير
القرطبي ج ١ ص ٣٤ : عن مافع عن ابن عمر . أن عمر نعم سورة البقرة في اثني
عشرة سنة فلما حتمها نحر حروراً وفي كذب ﴿ تنوير الحالك شرح الموطأ
لمالك ﴾ : أنه أخرج الخطيب فيما رواه عن مالك عن ابن عمر قال نعم عمر البقرة
في اثني عشرة سنة فلما حتمها نحر حروراً . انتهى .

أحاديث القوم في كيفية جمع القرآن

جاء في (صحيح البخاري) باب جمع القرآن من كتاب فضائل القرآن عن
ابن شهاب عن عبيد بن الساق أن ريد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر بعد مقتل
أهل المدينة فإذا عمر بن الخطاب عنده . قال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن
القتل قد استبحر وم الإمامة بقراء القرآن وإنني أخشى أن يستحرق القتل بالقراءة بالموسى
فيذهب كثير من القرآن وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن . فنت عمر كيف تعمل
شيئ لم يفعله رسول الله ؟ قال عمر : هذا وجد حبر ، فم تزل عمر يراحمي حتى شرح
الله صدرى لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال ريد : قال أبو بكر : إنك رجل
شبه عاقل لا تتهمك وقد كنت تكلف الوحي لرسول الله ﷺ فتضع القرآن فأجمعه
هو والله لو كلفوني قتل حمل من الخيال ما كان أغفل عني أمرني به من جمع القرآن
فانت كيف تعملون شيئ لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال هو والله حبر . فم تزل

أو بكر أو أحبي حتى شرح الله صدرى لدي شرح له صدر أبي بكر وعمر ، فتبعت القرآن أحمله من العصب والمخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي حريصة لا يصري لم أحده مع أحد غيره « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما أنتم .. » حتى حانق به ده فكانت تصحب عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عاد عدي في حياته ثم عسده خمسة بت عمر . انتهى . وفي (البخاري) أيضاً باب كاتب النبي ﷺ عن ابن شهاب بن سلساق قال : ان زيد بن ثابت قال رسل الي أبو بكر قال : انك كنت تكتب الوحي لرسول الله (ص) فأنع القرآن وتبعت حتى وجدت آخر سورة آيتين مع أبي حريصة الا يصري لم أحدهما مع أحد غيره : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم . الخ » .

قال العسقلاني في « رشد الساري ج ٩ ص ٢٥٨ » عند قول البخاري : « فتبعت أبي القرآن أحمله من العصب والمخاف وصدور الرجال » كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب : القصب والعصب : الكرايف وحرث الدج . . في رواية شعب من الرقاع وعد عماره بن عربة . قطع الاديم وقال أيضاً عند حديث البخاري « بن قتل قد استحر يوم الجمعة » بن المقتول بن الصحابة في واقعة بيعة بني النضير أو أكثر ، ان المقتول منهم أيضاً سالم مولى جديدة وهو أحد القراء الأربعة لذي امر النبي (ص) بأنواعهم واحد لقراءتهم كما في الصحيحين . وقار عند قول زيد : فواء نو كما وفي نقل حل من البخاري الخ إنما قال زيد ذلك خشية من التفسير . انتهى .

أقول ان سبب خشية وحوقه هو التفسير من أجل يوم مع انه كان كاتب الوحي ولم يتم نسط القرآن : جمعه حتى يوجد عدد قرآن مجموع متبع كإلحاق الموت عليه ولا يحتاج الى الاستماع غيره في الجمع والتبعية : استماع الواسع فيها هو المتفرق من القرآن عدد اسام . وهذا اعتماد منهم على قرآن غير مأثور عن الموت والتضييع

كيف يوثق أصحاب الروع وصور الرجال مع عرفهم في الملاد وقتهم في العروا-
ومن فيهم الجاهل والعدل والسيء والساقط والمرتديكم من القرآن مالا الاثم مقصوده،
وهذا يصحح بوجوب تحريف نقرآن بالزيادة أو النقصان ومن هنا ذهبت الامامية الى
لزوم كون الحداد للقرآن شحصاً مقصوداً عن الخطأ فيعتمد عليه في نقرآن وما هو المراد
منه ولا تجدي لعدالة فقط ، لأن اصحابها لم يجمع لتعمد في التحريف والصيغ ولا
تجمع السهو ولعبط خطأ . ولهذا يوفى آية نقص لقرآن ولحنه وعطيه في احاديث
الحاجة لواردة في معدآة لرحم وآية رضاع الكبير . ونقص سورة الاحزاب وما
دل على أن عثمان لم يكتب من مصحف إلا ما يمكن منه وسكل ذلك شوه على نقص
ماجمعه يريد بن ثابت : « سألته الى عثمان وأثنى له بجمع القرآن مع أنه لم يطالع من آياته
إلا على ما شهد به شاهدان فكيف يجري ثبات آياته كقطعة : » فمضوا الى ذكر
الله « مكل » « فسعوا » او « وطبع مصود » مكل « وطبع مصود » وقوله
« وتعملون شكركم » بدل قوله « ونعمون رزقكم انكم تكذبون » الى غير ذلك
من التعمير والتعديل في الألفاظ حسب ما يسمع الخبير فيه ، فكيف بما لم يطالع عليه
أو وافقه حتم عثمان او يريد بن ثابت عليه ولم يكن في الحقيقة من لقرآن ؟ (١)

ثم ان القوم في المصدر الاول اعرضوا عن مصحف أبي بن كعب وعنده الله بن
مسعود ، مع أن رسول الله (ص) قال : « أفردكم أبي بن كعب ، وقال (ص) :
حدوا القرآن من اربع .. » عن أبيه أبي بن كعب وان مسعود وسلم مولى حذيفة
كفاي (لبحاري) في باب ذكر اقرء . اب سالم هذا قتل في وقعة

(١) لا يخفى ان يوثق مصدراً ذكره في نسخة في نسخة عن نسخة في نسخة

القرآن ولا ياتي كلامه من نسخة مسعود ولا من نسخة عثمان ولا من نسخة غيره
أو ربما كان له اليد في نسخة عثمان ولا من نسخة غيره ولا من نسخة غيره
الآية خلاف من شذبه

اليامة ومعه غيره من القراء والحفظة في يكنى عدد الختعة أصغر تام محفوظ الى أن قتل كثير من حطهم في حرب اليامة وبئر معونة ، ومع ذلك عمر مقدّمنا في حوادث أخر ، وسيتبين أن سأل من آية من كتب الله عمل كانت مع فلان قبل يوم اليامة فقال : انا لله . وأمر بجمع القرآن .

في (تاريخ أبي العلاء ج ١ ص ١٥٧) : قتل من المسلمين في قتال مسيلمة حامية من القراء من الم حريز والاصد ، وما أي أبو بكر كثره من قتل امر بجمع القرآن من قواه الرجال وحربه النحل والحفظة ترك ذلك لمكتوب عند حفصة بنت عمر روج النبي ﷺ ولما تولى عثمان : رأى خلاف الدس في القرآن ، كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند حفصة نسخة ، أرسلها الى لامصار وأطلس ما سواه . انتهى . وغاية ذلك ان عثمان جمع ما وجد عند الناس دون ما قد فقد الحفظة ، ولا رهن على عدم تطرق اصيغ الى ذلك مع امكانه ايضاً . بل هو واقع . في (الانقار ج ٢ ص ٤١) : (لدر الشور للسيوطي) : أخرج أبو عبيد وابن الصريس وابن الأثير في (المصنف) عن ابن عمر قال : يقول أحدكم : قد أحدث القرآن كله ، ما يدري ما كله ؟ قد ذهب منه قرآن كثير ولكن نقل . قد أحدث ما ظهر منه . انتهى . يمكننا أن نرى كلام ابن عمر : لعل على مسح التلاوة ، فإن المسوخ لا يعد قرآناً ولا نكته وكنائسه في المصنف . وكيف يحمل عليه قوله : قد ذهب منه قرآن كثير ؟

انكار ابن مسعود على عثمان وزيد

جاء في (صحيح البخاري) باب ذكر القراء من أبواب جمع القرآن عن شفيق بن سعة قال : خطبنا عبد الله بن مسعود فقال : والله لقد أحدثت من في رسول الله ﷺ بشراً وسبعين سورة . الله لقد علم أصحاب سي (من) أي أنهم

كتب الله . انتهى . قال القسطلاني في الشرح ج ٩ ص ٢٦٦ : « ثم قال ابن مسعود ذلك لما أمر بالمصاحف أن تعبر وتكتب على المصحف المثاني وساء ذلك وقال أفترك ما أحد من في رسول الله (ص) ؟ رواه أحمد وابن أبي دود من طريق الثوري : إسرائيل . غيرهما عن أبي اسحق حمير بن مالك . انتهى .

وفي (صحيح مسرج ٧ ص ١٤٧) عن شقيق عن عبدالله أنه قال : « ومن يعمل ذات بما عمل يوم القيمة » ثم قرأ على قراءة من ذهبوني أن أقرأ ؟ فلقد قرأت على رسول الله (ص) نضعاً وسعين مودعاً بعد عر صاحب رسول الله (ص) أني أعلمه يكتب الله ، ولو أعلم ن أحداً أعلم بي لحدث له قال شقيق : حدثني حذافى صاحب محمد بن يحيى ، سمعت أحداً يردد ذلك عليه ولا يعبه . انتهى

وفي مجمع لاهول : لا الأثير بالاسد الى عبدالله بن عبدالله بن مسعود ان ابن مسعود كره زيد بن ثابت نسخ المصاحف . قل : يا معشر المسلمين ! امرل نسخ المصاحف وتولاه رجل ، والله لقد أسمت و به لي صلب رجل كافر - يريد زيد بن ثابت - ولذلك قال عبدالله بن مسعود : يا أهل القرآن اكتبوا المصاحف التي عندكم وعثوها فان الله يقول : « ومن يعمل ذات بما عمل يوم لقيامة » قالوا الله بالمصاحف . انتهى .

وفي فتح الباري شرح الحديث : وفي رواية أنه (يعني ابن مسعود) قال : إني غاب مصحفي من استطاع أن يمس مصحبه فيعمل . عبد الحاكم من طريق أبي ميسرة قال : حدثنا ابن ماسعود وحبيبة وابن مسعود ، فقال ابن مسعود : والله لا أدفعه - يعني مصحفه - أقراني رسول الله ﷺ فذكره . وفي حبة الأولياء لأبي يعيم ج ١ ص ١٢٥ : في ترجمة ابن مسعود عن حمير بن مالك قال : سمعت عبدالله بن مسعود يقول : حدثت من في رسول الله (ص) سبعين سورة : ان زيد بن ثابت لصفي من الصديقين ، ادع ما حدثت من في رسول الله ؟

روى الثوري واسرائيل عن أبي إسحاق مثله . وفيه عن أبي سعيد الأزدي أنه سمع
عند الله بن سمعون يقول لقد تقيت من في رسول الله (ص) سبعين سورة أحكمتها
قبل أن يسلم زيد بن ثابت . له ذو من لمع مع الحسن . وفيها أنه قال لي رسول الله
ﷺ إني نالكم معي فأحدث من فيه سبعين سورة ما يرغني فيها أحد .


عمر وطعمه في زيد بن ثابت

جاء في « منتخب الكبر » المطبوع على هامش في مسند أحمد ج ٢
ص ١٩٩ . أن عمر بن الخطاب استأذن يوماً على زيد بن ثابت فأذن له ودأبه في
الحرارة ترجمه فزع رأسه فقال عمر : دعها تركك . قال : يا أمير المؤمنين لو أرسيت إلي
لحكك . فقال عمر : ليس هو بوحى زيد فيه أو نقص ، إنما هو شيء تراه فإن
رأيت أنه ووقفني سمته ، وإلا لم تكن عليك شيء ، فأتى زيد شرح عمر مقص . انتهى .
والحديث صريح من أن زيدا لم يكن مأموناً على الوحي شهادة عمر وهو خليفة المسلمين
في وقته .

وفي « كبر لعن » كان بين عمر . أبي بن كعب حصومة فتحاكما
لى زيد بن ثابت فدخل عليه ، شاع زيد لعمر في صدره فراه . فقال : هاهنا
يا أمير المؤمنين . فقال عمر : هذا أول حور حرى في ححكك ولكن
أحسن سمع حصمي ، فحبس بين يديه فدعى أبي وأكر عمر فقال زيد لأبي : أعف
أمير المؤمنين عن اليمين تخلف عمر ثم أقسم لا يسرك زيد لقضاء حتى عمر ورجل من
سبعين عدله سواء . رواه سعد بن منصور في « السنن » والبيهقي في « سننه »
وأن عس كوفي في تاريخه . انتهى .

شهادة الاصحاح بنقصان سورة الاحزاب

اورد السيوطي في (الاتقان ج ٢ ص ١٤١) عن زر بن حبیش قول قال
 أمي بن كعب : كانت تعد سورة الاحزاب ثنتين وسبعين آية وثلاثا
 وسبعين آية . قول : ان كانت تعد سورة الاحزاب ثنتين وسبعين آية
 قلت : وما آية الرحيم ؟ قال : اذ ارب الشجع والشيعة فارحوها ثمة بكلا من
 « والله عز وجل » وفي (الاتقان) يصح عن أبي عبد الله ع
 مرجم عن أبي طه عن أبي الاسود عن عروة بن ربيع عن عائشة قالت : كانت
 سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي (ص) ثني آية فلما كتب عثمان لمصاحف لم
 يقدرها إلا على ما هو الآن . انتهى . وفي (مخبرات الزاعم) ان عائشة
 قالت : كانت الاحزاب تقرأ في زمن رسول الله (ص) ثني آية فلما كتب عثمان
 لمصاحف لم يقدرها إلا على ما كانت وكان فيها آية الرحيم . انتهى .

وفي (تذكرة الشورج ج ٥ ص ١٧٩) اخرج عبد الرزاق في (المعتمد) والطبرسي
 وسعيد بن منصور وسد الله واحمد في (المستدرک) عن سفيان بن عيينة في
 (الافراد) : ان المذخر . ان لا يفي في المصحف والحاكم وصححه وابن مردويه
 والبيهقي في (المختار) عن زر بن عبد الله بن ابي بن كعب كيف تقرأ سورة الاحزاب
 وكم تعدوها ؟ قالت : ثلاثا وسبعين آية . قول : في قد رأيتكم وانها لتعادل سورة
 لقمره وقد قرأها فيها : الشجع والشيعة دار به فارحوها ثمة بكلا من الله . الله
 عز وجل حكيم . ورفع من رفع . واخرج عبد الرزاق عن ثوري عن سعد بن مسعود
 من صاحب لني  كانوا يقرأون بقرآن امينوا يوم مبيعة فهدت حروف من
 لقرآن . انتهى .

وفي (الدر المنثور ج ٥ ص ١٨٠) أخرج ابن العربي عن عكرمة قال كانت سورة الأحراب مثل سورة البقرة أ. احوال وكانت فيها آية الرحمة . أخرج البخاري في (تاريخه) عن حذيفة بن قزح أن سورت سورة الأحراب على النبي (ص) فسبته بها سبعين آية ما وجدتها وأخرج أبو سعيد في (نصفه) وابن الأثير وابن مردويه عن عائشة قالت كانت سورة الأحراب تقرأ في زمن النبي (ص) حاشي آية فلما كتب عثمان بالمصحف لم يقدر عليها إلا على ما هو الآن انتهى

وطهر عما ذكره بطلان ما رواه أبو نؤيد عن عكرمة بن زبير بن زهير عن أبيه في (التحفة) انتهى عشره) ثم سطره السكاكي في (المصنف) أن القول بحريفة القرآن بقصص سورة الأحراب من متفردات الشيعة

ليس كما زعم فيما مر مطاع ابن مسعود وعمر بن الخطاب ثابت ومصعب بن شاذان الأصحاب بقصص سورة الأحراب . وترك آية رحمة الشيخ والشيعة عن كل من أبي بكر كعب . حذيفة . وعائشة . وعروة بن زبير وعكرمة عن أبي يعقوب ذلك من مذهب الشيعة ؟

وقد أخرج الحاكم في (مستدرک الصحيحين) عن أبي حرب بن أبي الأسود قال بعث أبو موسى الأشعري إلى وراء النهر فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فصر أنتم حيار أهل مصر وفراؤهم فأنوه ويطولون بكم الأمد فتعسوا قلوبكم كما فتت قلوب من كان قبكم وأنا كما قرأ سورة كما شبهها في لظون والشدة براءه فسيبها . وكما قرأ سورة كذا شبهها بأحدى المسحجات أولها « مسحن لئلا مائي السماوات » فسيبها . انتهى . فإن العلامة حلال الدين السيوطي في (الدر المنثور) أخرج مسلم وابن مردويه وأبو يعقوب في (الحلية) وأبيه في (الدلائل) عن أبي موسى الأشعري قد ذكر مثله .

وفي (صحيح مسلم ج ١ ص ٣٨٦) في باب « لو أن لأبي آدم : آيتين » من

كتاب الزكاة عن أبي موسى الأشعري قال لقراء أهل البصرة : انا كنا نقرأ سورة
 كنا نسميها في الطور والشدة براءة فاسمها عبر أبي ود حطت بها . « لو كان لاس
 آدم واديان من مال لانتفى وادنا ثلثا ولا يعلأ خوف ابن آدم إلا التراب » وكذا
 نقرأ سورة شهما بأحدى المسححات فاسميتها عبر أبي حطت بها . « يا أيها الذين
 آمنوا لم تقولون مالا تعملون فتكتب شهادة في اعادكم فتسألون عنها يوم القيمة » .
 انتهى .

وفي (الانبان للسيوطي ج ٢ ص ٤٢) أخرج ابن أبي حاتم عن أبي
 موسى الأشعري قال . كنا نقرأ سورة شهما بأحدى المسححات فاسميناها عبر أبي
 حطت : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تعملون فتكتب شهادة في اعادكم
 فتسألون عنها يوم القيمة » . انتهى . ولا يخفى أن هذه الأحاديث صريحة في إقصان
 سورتين طويتين كاملتين من المصحف الذي جمعه أبو بكر أو عمر أو عثمان .

وذكر الحدك في (المستدرک) عن ابن عباس قال . سألت علي بن أبي
 طالب لم لم يكتب في براءة سم الله الرحمن الرحيم قال : لأنها امان . وبراءة
 نزلت بالسيف . وعن مالك أن أباها لم سقط ، سقط معه الفملة فقد نزلت أباها كانت
 تعدل البقرة لطولها . وفيه عن حذيفة قال : ما تقرأون فيها يعني براءة . انتهى .

وفي (الدر المنثور) للسيوطي أخرج ابن أبي شيبة والطبراني في
 (الأوسط) وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن حذيفة قال : التي تسمون سورة التوبة
 هي سورة العذاب ، والله ما تركت أحداً إلا نالت منه وما تقرأون فيها إنما كنا نقرأ
 إلا ربها . وفي أخرج ابن الصريس وأبو الشيخ عن حذيفة قال : ما تقرأون ثلثها
 يعني سورة التوبة .

تزييف مقالة الرزي

قال الدهر الرزي في تفسيره ج ٤ ص ٣٩٦ : عند تفسير سورة التوبة
وعن حديثة أنكم سمعتم سورة التوبة ، أنه ما تركت ، أحداً إلا مات منه . وعن
ابن عباس في هذه السورة قال : إنها الموضحة ما زلت تقرأ فيهم وتال معهم حتى
حشياً أن لا تدع أحداً .. إلخ ثم ذكر الباب في إسقاط التسمية من أولها وحوهاً
قال : لوحه ثلاث أن الصحابة اجتمعوا في أن سورة الأهل وسورة التوبة سورة
واحدة وسورتان فلما طهر الاختلاف بين الصحابة تركوا أيديها فحذفوا على قول
من يقول : إنها سورتان . وما كتبوا التسمية نسباً على قول من يقول : هما سورة واحدة
وعلى هذا لا يلزم تجوير مذهب الامامية ، ذلك لأنه لما وقع الاشتباه في هذا المعنى بين
الصحابة لم يقطعوا بأحد القولين وعملوا عملاً يدل على أن هذا الاشتباه كان حاصلًا
فلم يثبتوا بهد القدر من الشبهة دل على أنهم كانوا مشددين في ضبط القرآن من
التحريف والتغيير وذلك يطل من الامامية انتهى .

أقول . إن في كلامه موافق للتأمل ، انظر

أما أولاً فلما نسب إلى الامامية من مذهب التحريف . مع أن مذهبهم
ليس على التحريف والتشديد لا سيما في آيات الأحكام بل لاجتماع منهم معصية على
عدم لنقص فيها كما نص عليه شيخ المرتضى الأنصاري طاب ثراه في (الرسائل)
في باب حجية الكتاب . وفي باب التعادل والتراجيح . نظر إلى تواتر الاحاديث
الواردة عن الأئمة من أهل البيت (ع) الدالة على إجماع الأئمة بالراجح من الخبرين
لمعارضين إذا كان أحدهما موافقاً لكتاب الله . ولولا حجية الكتاب وكونه مصدراً
عن التحريف لما كان وجه الجمع مرجحاً . وعليه فهو حالت ثمة شادة منهم في هذه

الجهة ، لم يعد القول بخلافهم مذهبا للامامية . وهذا نظير الخلاف بين أهل السنة
اصحابهم ومصير جمع منهم الى التحريف ونسبه أحاديثهم في مسطوراتهم كما عرفت
ومنعرف .

وأما تريف . وقد صرح به المحرر عند استثناء سورة لقومه وانها تسمى
الخيرية والله صخرة لمعثرة لأنها تعتبر أسرارنا فحينئذ نبحث في تأثيرها وتصحيحها وشكل
هم . تشددهم وتخريبهم وتدمرهم عليها . الخ ونحوها في الدر المنثور للسيوطي قال
أخرج أبو عبيد وابن اسير وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن حبيب قال . قلت
لأبي عبد الله . سورة لقومه قال النوبة بل هي الفاصحة ما زالت تزل فيهم حتى صلباً .
لا يبقى مما أريد بالذكر فيها . وأخرج ابن اسير وأبو الشيخ وابن مردويه عن
ابن عباس أن عمر قيل له سورة لقومه قال هي الى لعذاب أوف ما صنعت عن
الاس حتى ما كانت تدع منهم أحداً . وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر
مرفوع من تيربل رآه حتى طلع أنه لم يبق . أحد إلا ستمر فيه وكانت تسمى
الفاضة . انتهى . . تسببها بالفاضة ليس إلا . لا شمال يابها على باب مثاب
الاصحاب بالنفصيل : احداً بعد واحد كما هو صريح قول عمر ما صنعت عن اسام
حتى ما كانت تدع منهم أحداً . وقد صنعت تلك الآيات التصريح في تشييع
الاصحاب .

وأما ذلك . فنقول من أين للمحرر الزاري أن يحكم بطلان قول لأمية ؟
أمن تصريحه بوقوع الاشتباه للاصحاب في خير وقت أن سورة براءة سورتان أم
سورة واحدة ؟ أو من عدم تشخيصهم لأحد الامرين أو من تساهلهم في صط القرآن
الذي هو عين الدين حتى بقوا على الشك وعدم اليقين ووقعوا في الأمة في حيرة
التحريف والتعريف في مطلع سورة براءة مع تصادم بالحي (ص) الصادع بالحق وروع
الصلالة . لا سيما مثل عثمان وريد بن ثابت وفوطيم : انهما من كسب الوحي . فأني

صطلحاً وهما لم يعلم موضع سورة براءة ، ولم يستعاضا من رسول الله ﷺ أب بعض سورة الانفال او سورة مستقلة ؟ بل مقتضى كلام الفخر عند يده الوحة الأولى من وجوه حذف السمة من اعتماد عثمان ان براءة كانت من آخر القرآن بولاً فتوفي النبي ﷺ . لم بين موضع التوبة ، كانت فصتها شبيهة بقصة الانفال فقرب بينها . الخ هو من الجمع والوصع وتربيت كس بالاحتياط . الرأي ولم يكن تقدم قرآن مجموع مضمون من قبل النبي ﷺ على الوحة المنزل .

ومما يؤيد ذلك ما ذكره الفخر الزري في الوحة الرابع من وجوه استقط السمة وان السمة بين السورتين من قوله : ان الله تعالى حتم سورة الانفال بالحب الموالاة بين المؤمنين والافطاع عن الكفار . المشر كين . وصرح بهذا المعنى في قوله : بر من رسول الله . ولكن الكلام في احدى السورتين عين الكلام في الأخرى . الخ هو صريح في ان الوضع كان من قبل انفسهم لاعتلة المذكورة ، ولكنه لم يدفع الاشكال بان براءة بحرفة السمة مع تصريح الفخر في هذا الوحة تكونها مع الانفال سورتين متغايرتين فراجع كلامه .

• وقد دلت ايضاً أو يدل عليه ما في (محصرات الراعي) من أنه اثبت امر مسعود سم انه في سورة براءة . بدأ لم يقع دليل على اطلاع كلام الاممية لو قالوا بان قرآن جمعت اخره حسب آراء الاصحاب وأبصارهم ، ولذا وقعت موقع التعبير . نعم اشادت عدداً من طريق الفرد العظيمة أن سورة براءة قرئت من غير سمة كما عرفت من حديث ابن عباس عن علي (ع) .

اختلاف المصاحف

قال السيوطي في (الاتقان) : وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنى عشرة سورة لأنه لم يكتب العوذتين . وفي مصحف أبي ست عشرة لأنه كتب في آخره

سورتي الحمد والفتح . أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين قال . كتب في بن كعب
في مصحفه فاتحة الكتاب والعودتين . « اللهم إنا نستعينك اللهم إنا نستعينك » وترك
ابن مسعود وكتب على من فاتحة الكتاب . العودتين . وأخرج الطبري في الدعاء
من طريق عباد بن يعقوب الأسدي عن يحيى بن يعلى الأسدي عن ابن أبي ليثة عن أبي
هيرة عن عبد الله بن رزين لعدي قال قال لي عبد الملك . قد عثت ما حلت علي حب
أبي تراب إلا أنك أعز بي جاف . فقلت . والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع
أبوك . ولقد عني منه علي بن أبي طالب سورتين ظهر إياه رسول الله (ص)
ما عثها است ولا أبوك . اللهم إنا نستعينك . نستعينك . نستعينك . لا تكفرك
ونجمع . ترك من يحرك . اللهم إياك بعد ذلك نصلي ونسجد . إياك نسبح ونحمد .
رحو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفر مدحق . . وأخرج البيهقي من
طريق سمعان الثوري عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب
قرأ بعد الركوع فقال « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستعورك
ونشتي عليك ولا تكفرك ونخضع ونترك من يحرك . بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك
نعبد ولك نصلي . نسجد واليت نسعى ونحج . رحو رحمتك ونخشى عذابك إن
عذابك بالكفر مدحق . » قال ابن جريح حكاه مسلمة بن سنان في مصحف
بعض الصحابة . وأخرج محمد بن نصر ابن دري في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب
أنه كان يقرأ بالسورتين المذكورتين وأنه كان يكسها في مصحفه . قال ابن خزيمة
ثنا أحمد بن حنبل المروزي عن عبد الله بن المبارك . أنا (١) الأجلح عن عبد الله بن
عبد الرحمن عن أبيه قال في مصحف ابن عباس فراءه أي موسى « بسم الله
الرحمن الرحيم . اللهم إنا نستعينك ونستعورك . نستعينك . لا تكفرك ونخضع
. ترك من يحرك » وفيه « اللهم إياك بعد ذلك نصلي ونسجد . وإليك نسعى

تعود ، ونخشى عدايتك ونرجو رحمتك ، إن عدايتك بالكفار مسحق . انتهى ،
 ونحوه ما في (الدر المنثور) . وكل ذلك مرسى في سقوط سورتين كاملتين ثابنتين
 في مصححين مصحف أبي س كعب ومصحف أبي ع أس . عن أمير المؤمنين (ع)
 « والله أدهي ومنه ياد » . لم يوجد أثر في مصحف عثمان . وفي نسخة خضرات
 لربك أن ابن مسعود أنقط من مصحفه أم القرآن والمعوذين . انتهى ، وفي
 (الدر المنثور) أخرجه عن محمد بن محمد بن عمار المديني في كتاب الصلاة وابن
 لا إري في (مصحف) عن محمد بن سيرين أن أبي س كعب كان يكتب نسخة الكتاب
 والمعوذين ، واللهم أياك . واللهم أنا نستعذك . لا يكتب ابن مسعود شيئاً من
 كتب عثمان بن عفان نسخة الكتاب والمعوذين . انتهى وفي (الاقتض) عند
 ذكره نوتر العرس قال ومن شكل على هذا الأصل ما ذكره الأمام فخر الدين
 الرازي ، قال . نقل في بعض الكتب نسخة أن ابن مسعود كان ينكر كون سورة
 « نوح » والمعوذين من القرآن فهو في عده لصعوبة لأمان فلما إن لنقل النواتر
 كان حاصلاً في مصر نسخة يكون ذلك من القرآن وسكاه بوحب الكبر ، وإن
 قد لم يكن حاصلاً في ذلك الزمان ولما أن يكون القرآن ابن بنواتر في الأصل
 انتهى ، وفي (لسان) ابن جرير (شرح الحازي) قد صرح عن
 ابن مسعود أنكار ذلك . وأخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين
 في (مصحفه) . وأخرج عبد الله بن أحمد في (ريادات السن) والطبراني وابن مردويه
 عن طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن بريدة النخعي قال كان ابن
 مسعود يحث المعوذتين من مصحفه . يقول « ليست من كتاب الله » . وأخرج
 الطبراني عن . حه آخر عنه أنه كان يحث المعوذتين من المصحف ويقول .
 إنما أمر لي . ص) أن تعود به ، وكان عداقه لا يقرأ بها .
 هذا . إن ما نقل عن ابن مسعود من في السورتين لا يحمل لقوله لورود نبوتها

في روايات أنها صديقتها الصغرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مصاديق ذلك أن أحد من الصحابة
 وقد صح أنه عليه السلام قرأها في الصلاة قال ابن حجر : فقول من قال : إنه كذب ،
 عليه مردود الطعن في الروايات الصحيحة فغير مستدل لا يقتل بل الروايات صحيحة . انتهى .

موقف عائشة وحفصة من مصحف عثمان

ذكر السيوطي في الانفان ج ٢ ص ٤١ : أن في مصحف عائشة : بسم الله
 الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الله آموا صبروا عليه وسعوا تسبيها وعلى الذين
 يصلون الصلوة لأور . قالت وذلك قبل أن يعبر عثمان بسم الله . انتهى .
 وهذا تصريح من أم المؤمنين عائشة بوقوع التعديل من عثمان في القرآن وله
 من نصها على ذلك شاهد آخر ، وهو سقوط لفظ « صلاة العصر » عن قوله تعالى :
 « حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى » فوموا فأتين « في (صحيح مسلم)
 في أبواب صلاة ج ٢ ص ١٩٢ عن أبي موسى مولى عائشة قال : أمرتني عائشة أن
 أكتب لها مصحفاً وقالت : يدع هذه الآية فادعي : « حافظوا على الصلوات
 والصلاة الوسطى و الصلاة العصر وقوموا لله فأتين » قالت عائشة : سمعتها من رسول الله
ﷺ . انتهى .

وروى السيوطي في (الدر المنثور) قال : أخرج عبد الرزاق والمحرري
 في (ترمذيه) : ابن جرير وابن أبي داود في (لمصاحف) عن أبي رافع مولى حفصة قال :
 استكتتني حفصة مصحفاً فقالت : إذا نيت على هذه الآية فتعل حتى أمبها عيت كما
 أقرأتها فعدت على هذه الآية قالت : اكتب « حافظوا على الصلوات والصلاة
 الوسطى و الصلاة العصر » فكتبت في بر كتب ففتت إن حفصة قالت كذا كذا .
 فقال : هو كما قلت . أخرج مالك وأبو عتبة وعد بن حميد . أبو يعنى وابن جرير
 . ابن أبي رافع في (لمصاحف) : اسمي عن عمر بن رافع قال كنت أكتب مصحفاً

لحمصة روج النبي ﷺ. فقلت: إذا كنت هذه الآية فآدي. » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى. » فما سمعها أدتها. فأمنت بي. » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والصلوة العصر وقوموا فائتين. » وقالت: أشهد أبي سمعها من رسول الله ﷺ. وأخرج عبد الرزاق عن دوع أن حمصة دفعت مصحفاً إلى مولى كعب. قالت: فاسمعت هذه الآية. » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والآية فآدي. » فقلت: فاسمعت هذه الآية. » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والصلوة العصر. » وأخرج مالك وأحمد بن حنبل ومسلم. أبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي عمير في. » المصنف. » البيهقي في. » سمع. » عن موسى مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً. فقلت: إذا سمعت هذه الآية فآدي. » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والصلوة العصر وقوموا فائتين. » قالت عائشة: سمعت من رسول الله ﷺ. » أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي عمير في. » المصنف. » ابن المنذر عن أم حنبل بنت عبد الرحمن أم مائت عائشة عن الصلوة الوسطى. فقال: كما تقرأها في الحرف الأول على عهد النبي ﷺ. » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والصلوة العصر وقوموا فائتين. » انتهى ما في الدر المنثور.

وفي. » تهذيب. » ح. » الرزاري ج ٢ ص ٢٢٩. » روي عن عائشة. » ص. » أم كانت تقرأ. » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والصلوة العصر. » وأنها عطفت صلاة العصر على الصلوة الوسطى. الخ

ودكر ابن حجر المصغلي في. » فتح الباري. » أن. » روى مسلم. » أحمد من طريق أبي يوسف عن عائشة أم المؤمنين أن كعباً لها مصحفاً قلت: » حافظوا على الصلوات. » قال: فأمنت علي. » حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والصلوة العصر. » قالت: سمعت من رسول الله ﷺ. » وروى مالك عن عمرو بن نافع

قال . كنت مصحفاً لحفصة فقلت اذ أنيت هذه الآية فاذي فاستعني « حفظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر » .

إن هذه الأحاديث بأجمعها وكثرتها وشهادتها أمهات المؤمنين صريحة في سقوط لفظة « وصلاح العصر » عما يدين اليوم من القرآن من غير صحة استويل من الخلل على مسموح التلاوة من غير دليل وفي « الوطأ » لماك بالاسناد إلى أبي موسى مولى عائشة أنه قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وأنها أملت « حفظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر » وثبت مصحفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه « أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال كنت أكتب لحفصة مصحفاً وأب أمأت علي « حفظوا على الصلوة الوسطى وصلاح العصر » فقاموا . قاتنين . انتهى .

أقول : حسبك ما ذكرنا من الأحاديث الصحيحة في كون السقوط من لفظة « وصلاح العصر » قرآناً ، لا سيما عند اهتمام عائشة بحفصة في إثباته أنه مسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن المعلوم أن شهادته واحدة منها كافية في فعل ما سعى إليه زيد بن ثابت في جمع المصحف فصلا عن شهادته . وأي زائر حصل لمصاحف عثمان مع بني عبادته في الاشارة والاستشهاد والكتب من الرقع وحرقه وسجل . استعف أو نحو ذلك مما هو ممرض لتلف .

نقصان القرآن على أصول الجماعة

لوراحمة صاحب القوم ، مسانيدهم لوحدده ، ملقة بنقصان كثير من الآيات القرآنية سنوافيك بها وهي كما يلي : —

١ في « صحيح البخاري » كتاب الحدود باب رحم الخليل من الزم

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله التي أنعمت عليكم إذ كنتم أغنياء ففقرتم إذ كنتم فقراء فأغنيهم إن الله شديد العقاب .
 في الحديث أن الله تعالى قال يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله التي أنعمت عليكم إذ كنتم أغنياء ففقرتم إذ كنتم فقراء فأغنيهم إن الله شديد العقاب .
 في الحديث أن الله تعالى قال يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله التي أنعمت عليكم إذ كنتم أغنياء ففقرتم إذ كنتم فقراء فأغنيهم إن الله شديد العقاب .

في (صحيح مسلم ج ٥ ص ١١٦) ما ساد إلى عدا الله من عاصيه أنه قال
 عمر بن الخطاب وهو قال في صدر رسول الله (ص) إن الله قد بعث
 محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق . أول عليه الكتاب فكان مما أرسل الله به آية الرحمة ، قرأهاها
 ووعياها وعقدها . فرحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم بعده فحشى إن طال باس
 زمان أن يقولوا بل ما نجد الرحمة في كتاب الله فيصوبوا ترك فريضة أولها الله وإن
 الرجال في كتاب الله حق على من رى إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قدمت
 البينة أو كان الحد أو الاتراف .
 قوله آية الرحمة أراد بها « الشيخ والشيعة بإدراكها فارجوهم السنة » .

ذكر الراغب في (محضراته) في باب ما أدبي أنه من القرآن مما ليس
 في الصحف به روي عن عمر أنه قال لولا أن يقول راد عمر في كتاب الله
 لأنت في أصحاب فقد رأت . « الشيخ والشيعة بإدراكها فارجوهم السنة » .
 من الله ، والله شديد العقاب .

وفي (الاتقان) للسيوطي ، قال أي أبو عبيد ثناء عدا الله بن
 صالح عن أبيه عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عثمان عن
 أبي أمامة بن سهل أن خالته قالت لقد أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم آية لرحم . « الشيخ
 والشيعة فارجوهم السنة بما قصد من الله » .

في (مؤمناتك) عن سعيد بن المسيب قال لما صدر عمر بن الخطاب

من مئى ، افاح بالانطرح ثم قدم المدينة لخطب الناس ثم قال : ايها الناس ! قد سدت لكم البصر ، وقرصت اكم العرائض ، وتركتم على ابواضحة الا ان فصلوا بالناس عينا وشمالا (وصرت ماحدي يديه على الاخرى) ثم قال : ياكم ان تمسكوا عن آية الرحم ان يقول قائل : لا نجد حديث في كتاب الله فقد رحم رسول الله ﷺ ورحم والذي مئى يده لولا ان يقول الناس . راد عمر في كتاب الله لمكتبتها . « الشيخ ولشيخة اذ اربنا فارحموه الله » فانا قد فرمنا . انتهى .

وفي ﷺ مسند احمد . باساده الى عبد الرحمن بن عوف ان عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعه يقول : ألا يا ابا يقولون : ما بال الرجم ، وفي كتاب الله الحلد ، وقد رحم رسول الله ﷺ ورحم بعده ، ولولا ان يقول نقولون او يتكلم لتكلمون . ان عمر راد في كتاب الله ما ليس فيه ، لأنهم كما رأت . انتهى . وايضا في (المسند) بالاسناد الى ابن عباس ، قال قال عمر : ان الله بعث محمدا وانزل عليه الكتاب ، وكل من فيما ارسل الله آية لرحمة . فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، فأحشى ان يطور بالناس عهد فيقولون : لا نجد آية لرحمة فتتروك الفرصة لاني اهداه . وإن ارحمة في كتاب الله حق سبي من زنى هذا احص من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، وكان لحد او الاعتراف . وفي (المسند) ايضا عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال : حج عمر بن الخطاب فرادى يحيط بالناس حبيبته فوجد عبد الرحمن بن عوف . اياه قد اجتمع رباع الناس فأجر ذلك حتى تأتي المدينة فهدم المدينة دنوت قريبا من ليل فسمعت يقول . يا ابا يقولون ما بال الرجم ، وإنما في كتاب الله الحلد . وقد رحم رسول الله ﷺ ورحم بعده ، لولا ان يقولوا اثبت في كتاب الله ما ليس فيه لأنتم كما رأت . انتهى .

قوله . فوات الحجة . ان لأحد حديث المذكورة محمولة على مرسوم ثلاثه من القرآن . بقا حكمة لأن مرآة لا يابيه ساطل .

فقد ذلك ماثل مسافته صريح كلام عمر . الخطاب في حديث المسند وقوله
لأنتم كما أنزلت ، ولولا أن آية الرحم من الآيات الف آية غير لمسوحة ، لما جار
عمر إنسان . كتم في المصحف ، فإن إدراج منسوخ التلاوة في القرآن غير جائز
بل هو أيضا مخرف . تصحيف كادح ما ليس من القرآن في القرآن . نعم ، إن عمر
إعالم بدرج آية الرحم مجرد علمه لعدم عمدة صحاب لشهادة من التعداد

٢ في صحيح مسلم ج ٤ ص ١٦٧ بالاسناد إلى عائشة أنها قالت
كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم سبع بخمس مع المومات
وتوفي رسول الله ﷺ وهي في براء من القرآن . انتهى .
روي في محضر (راع) : أن عائشة قالت لما أتت آية لرحم ورضاع
الكبير وكانت في رفعة تحت سرير وشعب شكاه رسول الله ﷺ فمسلحت دواجن
الحبي فأكثته . انتهى .

أقول . إن حل هذا الحادث على منسوخ التلاوة غير صحيح . كما قيل .
بدل نسخ مسد أبي (ص) ، قد شهدت عائشة أن أبي ﷺ توفي وآية خمس
رضعت تقرأ من القرآن . وعن كتب . تبين الحقائق شرح كنز الدقائق .
عبد بن حرمة الرضا عن قول الشافعي : لا يحرم إلا بخمس رضعات . يعني مشعات .
ساروي عن عائشة أنها قالت : كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات ثم
سبع بخمس معلومات وتوفي رسول الله (ص) وهي في براء من القرآن . رواه
مسلم . انتهى .

٣ في سنن ابن ماجة ج ١ ص ٣٠٧ في كتب النكاح عن عائشة قالت
رأت آية لرحم ورضعة (الكبير عسراً) ، لقد كان في صحيفة تحت سرير أبي ، وله
مت رسول الله (ص) وثقل بموته دحل داخل فأكلها . انتهى .
ومقتضى الجمع بين مدكر من الحديث وبين حديث ابن ماجة هو أن المجموع

من التاسع أعني خمس رضعات ومن السوح أعني عشر رضعات من
لقرآن وكان مثلوا ، كما أحسرت به عائشة وكان من لقرآن مكتوباً في مصحفه ،
وكان تحت سريرها فكانت القواح سد ثلثها بموت رسول الله ﷺ

٣ في (الانفال) لا يوحى من أنبي وقد الله قال كرس رسول الله
ﷺ إذا وحي إليه أتبعه معلمه وحي إليه . قال حدثت ذات يوم فقال إن
الله يقول : « إن رسولاً ليدم لصلاته ، لركبته ، ولو كان لاس دم ودم من
ذهب لأحب أن يكون له شيء ، ولو كان له شيء لأحب أن يكون له شيء ،
ولا يملأ خوف ابن آدم إلا التراب وسوب » على من تاب » انتهى .

وفي « الدر المنثور » أخرج أبو عبيد وحمد والطبري في (الوسط)
والسيفي في (شعب الإيمان) عن أبي عبد الله عن كرس رسول الله ﷺ
إذا وحي إليه أتبعه .. الحديث و (فيه) وأخرج أبو عبيد ، أحمد ، أبو يعلى
والطبري عن ريس أنهم قال : كرس قرأ على عهد رسول الله (ص) « لو كان
لا ابن آدم وأديان من ذهب وقته لانسي ثلث . لا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب
وتوب الله على من تاب » ، وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال : كرس
« لو أن لابن آدم ملء ، وأدماً لا أحب إليه منه ولا يملأ خوف ابن آدم إلا التراب
ويتوب الله على من تاب » ، وأخرج إمامنا وابن جرير عن يزيد قال : سمعت
لبي (ص) يقرأ : « لو أن لابن آدم وأدماً من ذهب لانسي إليه شيئاً ، لو أعطي
ثوباً لانسي إليه ثلثاً ، ولا يملأ خوف ابن آدم إلا التراب » ، يتوب الله على من
تاب » وأخرج ابن الأثير عن أبي هريرة ، قال : في قراءة أبي بن كعب
« ابن آدم لو أعطي وأدماً من مل لا تمس ثوباً ، ولو أعطي وأديان من مل لا تمس
ثوباً ، ولا يملأ خوف ابن آدم إلا التراب » ، يتوب الله على من تاب » .

وفي « الدر المنثور » أيضاً أخرج أحمد ، والترمذي والحاكم ، وصححه عن

أبي بن كعب أن رسول الله (ص) قال: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ابقرآن
فقرأ: «لم يكن الذي كفروا من أهل الكتاب...» فقرأ فيها: «ولو أن
بن آدم سأل ربه مال فأعطيه لسأل رباً ولو سأل رباً فأعطيه لسأل ثالثاً، لا بلاء
خوف من آدم إلا التراب، وثوب الله على من تاب، ودات الله عند الله الحبيبة
عبر أشركه ولا يهود، لا النصرانية ومن فعل ذلك من كفره» وأخرج
احمد عن أبي بن كعب قال قال رسول الله (ص) «إن الله أمرني أن أقرأ عليك،
فقرأ: «لم يكن الذي كفروا من أهل الكتاب ولشركين معكبين حتى تأتيهم
الدين، رسول من يتلو صحفة مطهرة وما تفرق الله من أوموا بكتاب إلا من بعد ما
جاءهم البينة، إن الذين عند الله الحبيبة عبر أشركه ولا يهود ولا نصرانية
ومن فعل ذلك من كفره» فأنشأ (ص) ثم قرأ آيات بعدها، ثم قرأ
«لو أن لسان آدم - أدياً من مال لسان - أدياً ثانياً ولا بلاء خوف من آدم إلا التراب»
ثم ختم بما نفي من البقرة - انتهى.

وعن (جامع الأصول) لابن الأثير عن أبي بن كعب أن رسول الله (ص)
قال: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن وفقرأ عليه: «لم يكن الذين كفروا...»
وقرأ فيها: «إن الذين عند الله الحبيبة بسعة لا يهود ولا نصرانية ولا تحوسيه
ومن يعمل خيراً من كفره» وفقرأ عليه: «لو أن لسان آدم وأدم من مال لاني
به ثانياً ولو أن له ثانياً لاني لاني ثالثاً، لا بلاء خوف من آدم إلا التراب ويتوب
الله على من تاب»، أخرجه الترمذي.

وفي كتاب (برالة الخلفاء عن خلافة الخلفاء) تصديق المولوي لشدة ولي الله
لدهلوي عن بن عباس قال: «رحل أي عمر» رضى «يسأله لعل عمره يظفر إلى
رأسه مرة وإلى رجليه أخرى هل يرى عليه من الثوب» ثم قال له عمر: كم مالك؟
فقال: أربعون من الدين. قال بن عباس: قلت: صدق الله ورسوله (ص):

فانه كفر بكم إن ترغبوا عن آباءكم . . . أخرج العباسي وأبو عبد ويطهرني عن
عمر بن الخطاب قال : كنا نقرأ فيما نرا . . . لا ترعوا عن آباءكم . . . كفر بكم . ثم
قال يزيد بن ثابت : أكذلك يا زيد ؟ قال : نعم .

٥ وفي « الألفاظ للسيوطي » ج ٢ ص ٤٢ : عن أبي عبد ، حدثني ابن
سليم عن رافع بن عمر الحمصي . حدثني ابن أبي مبيكة عن المسور بن مخرمة ،
قال : قال عمر بن عبد الرحمن بن عوف : ألم نجد فيما نزل علينا « أن جاهدوا
كما جاهدتم أول مرة » . . . لا نجد . قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن انتهى .
وفي « الدر المنثور » : أخرج أبو عبد عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر
بن عبد الرحمن بن عوف : ألم نجد فيما نزل علينا « أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة »
فأما لا نجد . قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن . انتهى . وفي (كنز العمال)
عليه المتي و « حسم الموامع » للسيوطي عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر
بن عبد الرحمن بن عوف : ألم نجد فيما نزل علينا « أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة »
فأما لا نجد . قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن . أبو عبد . انتهى .

وقوله : أسقطت فيما أسقط من القرآن . صريح في حذف آيات من القرآن
شهادة عبد الرحمن بن عوف : هو من العشرة العشرة عند القوم . وقول عمر
ذلك منه . وهو كاف في كون القرآن معرضاً للتفصيل عند الصدر الأول .

٦ في « الدر المنثور » للسيوطي قال : أخرج السني والحاكم وصححه
من طريق ابن أبي إدريس عن أبي بن كعب انه كان يقرأ « اذ جعل الذين كفروا في
ديهم الحمية حمية الجاهلية ، لو حسم كما حرموا بعد المسجد الحرام فإذن الله سبحانه على
رسوله » فسمع ذلك عمر فاشتد عليه فدعا ناساً من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال
من يقرأ فيكم سورة لصح ؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم فخط له عمر . فقال : إني
أنتكلم ، فقال : كليم ، قال : لقد عدت آتي كنت أدخل على النبي ﷺ ويغزوني

مصنف في حجر علام به « التي أولى المؤمنين من أنفسهم » وهو أبوهم « فقال .
 سكتا بإعلاء . فأتى عليه ، وهل هي مصنف أبي . فاطلقا إليه فقال أبي نعم .
 شعلي القرآن . شعلك لصق بالأسواق إذ تعرض رداك على عمت ساب اس لعجه .
 انتهى .

٩ في (الدر المنثور ج ٢ ص ٣٩٨) أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
 عن كعب بن الأشرف قال : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
 من ربك أن عبادي أمير المؤمنين ، إن لم يفعلوا بعثت رسالته . الله يصطفت من
 الناس » . انتهى .

وفي كتاب (مفتاح البحري منافع آل البيت) الحديث . وهو من أعظم
 علماء السنة كما في (زاد المعاد) للشيخ رشيد . إحتج بأحدثة التلوي عند المرير
 لدعوي صاحب (التبعة) . قال في لب لدي عقده للآيات المنزلة في شأن
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « كره الله وحده » من وهي كثيرة لا أستطيع
 إستيعابها ، أنه أخرج ابن مردويه عن زر بن حبیش عن عمادته ، قال كعب بن الأشرف
 على عهد رسول الله ﷺ « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عبادي
 أمير المؤمنين وإن لم يفعلوا بعثت رسالته . الله يصطفت من الناس » .

أقول : ولعل الوجه في رفضهم . مصنف ابن مسعود هو التصريح به من
 ما هو صريح في ولاية أمير المؤمنين (ع) وهذا يخالف أعراض السطيين فأمروا في
 تحريف القرآن بالقصان .

١٠ في (الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٢) أخرج ابن أبي حاتم عن
 مردويه وابن عساكر . عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف « كمي الله
 المؤمنين القاتل علي بن أبي طالب » ونحوه رواه (الانتقال) قال . في قراءة ابن
 مسعود : علي بن أبي طالب انتهى . وأخرج لدخاني في (مفتاح البحري) عن ابن مردويه

وقرأت على أبي عاصم « فما استغنم به منهم وتوهن جودهم » ولأبي
عاصم « ما استغنم به من أبي جهم » والله لأرطها كذلك . انتهى .
وهي (تفسير شعاني) ما سنده عن حبيب بن ثابت قال اعطني من
عاصم مصححه فقال ههنا عن فرائد أبي فرويت في المصحف ذكر الأجل للسمي .
اقول بعد من جمع ذلك من هذه الآية نزلت في شرعية كساح النعيسة
لجده بالأجل للسمي كما في مصاحف سد نسخة من غير مكبر منهم إلى من عر
وأن التعبير والمخلف عرس في مائة طعة لرامه ، وحديث ذلك في التعريف سقط
فوله « إلى أجل مسمى » عن لقمان وعنه الإجماع

الزيادة في القرآن عند الجماعة

في بحر الدرس الزاري في « التفسير الكبير » ج ٨ ص ٤١٤ (عده فوله
« والليل ادايمشي ولهم اذا نحي » نه قرأ في بيته » . الذكر واللاتي « فار
وتسم بالذكر ، الأشي بقاؤل هم جميع دوى الأرواح الذين هم اشرف مخلوقات .
وفي « صحيح البخاري » كتب التفسير ، باب سورة « والليل ادايمشي
واللهو د نجلي » عن عتبة فار . حدث مع عمر من أصحاب عدائه شام فسمع
« أبو لدرده ، فانه فخر أفيكم من يقرأ ؟ فقال : نعم . قال فأنكم تقرأ ؟
فأشاروا إلي . فخر : اقرأ . فقرأت « والليل ادايمشي والهار نجلي والذكر واللاتي »
قال انت سمعتنا من في صححت ؟ قلت : نعم . قال : وأنا سمعتنا من في رسول .
وهؤلاء يابون علي .

و (فيه) في باب « وما حق الذكر واللاتي » عن الاعمش عن ابراهيم ،
قال قدم أصحاب عدائه ، على أبي الدرداء فطلبه فوجدهم . فقال أفيكم يقرأ
على قراءة عدائه ؟ قرأ . كلا . قال : فأنكم أجمع ، فأشاروا إلى عتبة . قال .
كيف سمعته يقرأ . « والليل ادايمشي » ؟ قال علقمه « ولذكر واللاتي »

قوله أشهد أني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا . وهؤلاء يريدون على أن أقرأ .
 « وما حلق الذكر » الآية « والله أنا منهم » انتهى
 وفي (جامع الترمذي) عن عمر بن الخطاب عن علقمة ، مثل هذا الحديث باختلاف
 لفظي يسير .

وفي « صحيح مسند ج ٢ ص ٢٠٦ » عن علقمة مثله أيضاً باختلاف يسير
 في اللفاظ .

« فيه » يصد عن علقمة و : بعيت أنا للدرداء فقال لي :
 أت ؟ قلت : من أهل العراق . ول : من أمه ؟ قلت : من أهل الكوفة .
 ول : هل تقرأ على فراه عبدالله بن مسعود ؟ قال : قلت : نعم ، ول : فقرأ
 « ولأبيل إذا يمشي » فقرأت « اللهم إذا يمشي » وغيره إذا نحيي والذكر « لا نحيي »
 قال : وصححت . ثم قال : هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها
 أقول هذه الأحاديث بحمد « طرفة عن إكرار أبي الدرداء » وهو من
 فاضل الصحابة . ما في مصنف عثمان من زيادة « وما حق » وأن « أن المثل على
 النبي (ص) خال عنه كما في قراءة بن مسعود .

وقوع التغير في ألفاظ القرآن

لو تصفحنا كتب لغو لوجدنا فيها أيضاً ما يدل على وقوع التغير في ألفاظ
 القرآن : —

ففي « مؤلفات » أنه مثل ابن شهاب عن فوس الله تبارك وتعالى
 « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسمعو إلى ذكر الله » فقال ابن
 شهاب : كان عمر بن الخطاب يقرأها « إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى
 ذكر الله » . انتهى .

وفي (فتح الباري لابن حجر العسقلاني) . (ارشاد الساري شرح
الحري للمصطفي ج ٣ ص ٤) من باب فرض الجمعة ، انه قرأ عمر : « فاصو
لي ذكر الله » . انتهى .

وفي « مسير عمر الرزي ج ٨ ص ١٤٣ » عن عمر : انه سمع رجلا
يقراء « فاصو » قال : من اقرأ هذا ؟ قال : ابي . قال : لا يزال يقرأ
بالسجوح ، نو كات « فاصو » . مات حتى يسقط ردائي . واد العسقلاني قوله :
ان هذا في . « كشمسني وحده » قد روى اطراحي عن عبد الحميد بن بيان
عن سعيد بن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال : سمعت عمر يقرأها فقط
« فاصو » ومن طريق لم يرو عنه عن ابراهيم قال : قيل لعمر : ان ابي بن كعب
يقرأها . « فاصو » قال : اما انه اعلم واقرأ بالسجوح . ثم هي « فاصو »
واخرج سعيد بن منصور فين الواسطة بين « هم » وعمر انه حرشة بن الحر .
وسج لاسد واخرج بعد من طريق ابراهيم ، عن ابن مسعود . انه كان يقرأها
« فاصو » . وعول نو كات فاصو . مات حتى يسقط ردائي . انتهى .

وفي (الدر المشوي) اخرج ابو حنيفة في « المضائق » وسعيد بن منصور
في « أبي شبة وابن المدبر » ان لابي في (المصنف) عن حرشة بن الحر .
في « راي معي عمر بن الخطاب لوجه مكتوب فيه » يا عمر اذ انودي
للصلاة من يوم الجمعة فاصو الى ذكر الله . وقال من املئ عيك هذا ؟ فت ابي بن
كعب قال : اني اقرأ بالسجوح ابراهيم . « فاصو الى ذكر الله » .
اخرج عبد بن حميد عن ابراهيم « رض » قال : قيل لعمر « رض » . ان يقرأ
يقراء « فاصو الى ذكر الله » . وفي عمر ابن ابي اعلم بالسجوح . وكان
يقرأها « فاصو الى ذكر الله » . واخرج الشافعي في (المصنف) عبد الرزاق والزهري
وسعيد بن منصور وابن أبي شبة وعبد بن حميد . ان المدبر وابن جرير وابن أبي

حاتم وابن الأدي في « لمصحف » و« بقي في » منه « عن ابن عمر ، قال ما سمعت عمر يقرأها قط إلا « فامضوا إلى ذكر الله » .
فول « إن ذلك كله من شوهد بحج أن عمر كان يطلع في مصحف عثمان ، ويعتقد عدم صونه من التعبير والتبديل .

ومنه « تدبر في من قول لله تعالى : « إن الزقاق ذو لقود اثنين » كما برءون بقوله « إن الله هو الرزق ذو القوة ليين » في (مصحح الترمذي) حدثنا سعد بن حميد . رعد الله عن إسرائيل بن أبي سحاق ، عن عبد الرحمن بن . عن عبد الله بن مسعود ، قال « قرأت رسول الله ﷺ « إني إن الزقاق ذو القوة اثنين » هذا حديث حسن . انتهى . » في (مسند أحمد) حدثنا عبد الله . حدثني أبي ، نا يحيى بن آدم ويحيى بن أبي بكر ولا . حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال « قرأت رسول الله ﷺ « إني إن الزقاق ذو القوة ليين »

ومنها « ما في (كثير لعل) و (متحدث الكثر) المطوع على هـ . » (مسند أحمد ج ٢ ص ٩) في سورة الزمر عن علي (ع .) « والذي جاء بالحق وصدق به » بل قوله « والذي جاء بالصدق وصدق به » وفي سورة الواقعة عن قيس بن عباد قال « قرأت على علي (ع) « وطالع منصود » وقال علي (ع) ما بل لطاح أما تقرأ . « وطلع » ؟ قال « . طلع بصيد » فقبل له يا أمير المؤمنين أنكما من لمصحف ؟ فقال لا بأج القرآن اليوم . و (فيه) عن أبي (ع) قال ول رسول الله ﷺ « ونحملون ، فكم » قر « شككم انكم تكذبون »

ومنها . « في (سير عمر رضي ج ٨ ص ١٥٨) في رواه أبي بكر « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطهور من فم عنتين » انتهى . وفي (لـ لشور ج ٢ ص ٢٢٩) « أخرج مالك و«شفي » ، عبد الزقاق ، في (لمصنف)

و محمد ، وعبد بن حميد ، والحاوي ، . مسير ، . في كذب لطلاق باب طلاق
 الخائض من (صحيحه) وأوداود وترمذي ابن ماجة ، وابن
 جرير ، وابن أبي شيبة ، وأبو يعنى ، وابن مردويه ، . البيهقي في (سننه) عن ابن
 عمر أنه طلق امرأته . هي حائض وقد ذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فنهى عنه
 رسول الله (ص) ثم قال : يراحمكم ثم يسكم ، حتى تطهر من نجس وطهر ، فإن بدا له
 أن يطلقها ، فليطلقها سدهراً قبل أن يمسه ، فتلك أمته التي أمر الله أن يطلق من الله .
 وروى ﷺ : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطعنوهن في قبل عدنين » وأخرج
 عبد الرزاق في (المصنف) ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن عمر ،
 أن رسول الله ﷺ رأى « فطعنوهن في قبل عدنين » . وأخرج عبد الرزاق وأبو
 عبيد بن (فضالة) . سعد بن منصور وعبد بن حميد . ابن مردويه والبيهقي عن
 ابن عباس أنه كان يقرأ « فطعنوهن لعل عدنين » . أخرجه ابن الأثير عن
 ابن عمر أنه قرأ « فطعنوهن لعل عدنين » وأخرج سعد بن منصور ، وعبد بن
 حميد ، وابن المنذر وابن مردويه ، والبيهقي عن محمد أنه كان يقرأ : « فطعنوهن لعل
 عدنين » . انتهى .

وفي (صحيحه - ج ٤ ص ١٨٣) طلق ابن عمر امرأته ، هي حائض على
 عهد رسول الله ﷺ . ومن عمر (رسول الله) (ص) ابن عباس عن عمر
 طلق امرأته وهي حائض ، فقال له النبي ﷺ : يراحمكم ثم يسكم
 طهرت فبطلت أو عجزت قال ابن عمر : وقرأ في ﷺ : « يا أيها النبي إذا
 طعنتم النساء فطعنوهن من قبل عدنين » .

أقول . هذا هو الموافق لشرط الطلاق ، للاحد تطهر لامت لمزيد للزوم
 كون « طلاق » في طهر تعدد العدد . من غير حاجة حشد إلى تقدير أو تأويل ، وهذا
 بخلاف قوله : « لعدنين » فإنه لا يسهل منه زوم : فوقع الطلاق في طهر حال عن

الخرج إلا صروب من الكلف كقدير قوله : لزمان عدتهن ، أو وقت عدتهن ،
أو لأول زمان عدتهن انتهى الطبر ، ثم يحجر اللام المعنى في - أي في الزمن الصالح
لعدتهن . من جميع ذلك من باب التصق والخروج من مدغم لعرف
وفي (تفسير أبي السعود المطبوع في هاشم تفسير القهر الراري ج ٨ ص
١٧١) حمل لمدغم - مستقلات لمدغم كقولك الليلة حدثت من شهر كذا . انتهى .
وذلك أيضا من مصق الحاق . الخروج عن مدغم لعرف ، وعدم مدغم لمدغم
المثل له .

ثم إن حمل الآلة على اختلاف القراء ، هي قراءة لا على تحريف القرآن مما
هو الخطب وبصحيح الجواب عن قراءه دأهل البيت عليهم السلام قوله تعالى في سورة
آل عمران « كنتم حبر أمة أخرجت للناس » بتدليل الأمة بالأمة لظاهر أحاديث
عليهم السلام في ذلك وتصريحهم (ع) بأن الآية نزلت في محمد ﷺ وأوصيته من
عترته ، فتدخل الآية فيما احدثت فيه القراء ، والواجب في أنماهم إتباعهم (ع)
في ذلك .

موقف ابن عباس من مصحف عثمان

لو تعمق كتيب الجماعة في التفسير والحديث لوجدوا لابن عباس حبر الأمة
موقف عدة خطأ . مصحف عثمان في نص آياته وكلماته وهي كما يلي
١ عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى في سورة الانبياء « ولقد آتينا
موسى وهارون الفرقان وص » ود كرى « برادة الواو في « وصيه » . ولم يعلم وجه
الخطف فيه بعد وروح كون اللغز بلاوا وحالا من الفرقان . من القهر الراري في
(تفسير السكبر ج ٦ ص ١٠٩) « فروى عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ « ضيه »
بغير واو وهو حال من الفرقان انتهى . وفي (الانوار ج ١ ص ٣١٦) :

﴿ الدر المنثور ﴾ : أنه أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس أنه قال يقرأ « و بعد آية موسى هارون لفرعون صا ود كرى » ويقول : « هذا هو الذي يقرأه في » الذي يقرأه العرش من قوله « انتهى »

٢ في « (البراري ج ٦ ص ٢١٣) » يف أن قوله تعالى « مثل نور... » (١) رجع الصمير إلى المؤس . هو قول أبي بن كعب . وكان يقرأه . « مثل نور المؤس . » وهو قول سعيد بن جبير والصحيح انتهى . وفي (الانفاق ج ١ ص ٣١٦) أخرج ابن شبة وابن أبي حاتم عن طريق عطاء بن عباس في قوله تعالى : « مثل نور كشكاة » قال هي خطأ من الكتاب هو عظم من أن يكون نور مثل نور اشكاة ، وإنما هي « مثل نور المؤس كشكاة » انتهى . في « (الدر المنثور) » : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى « مثل نور .. » قال هي خطأ من الكتاب . هو أعظم من أن يكون نور مثل نور اشكاة . قال « مثل نور المؤس كشكاة » . انتهى

٣ - وفي « (الدر المنثور) » في تفسير سورة لمرأه أخرج « (البراري وسعيد بن منصور وابن جرير بن المنذر وابن أبي حاتم) » من طرق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه » (٢) قال : « ألزمت الواو بالصاد وأنتم تقرأونها : « وقضى ربك » وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق الصحيح عن ابن عباس مثله . وأخرج أبو عبد الله ابن مبيغ والسير وابن مردويه عن طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : « إن الله هذا لحرف على سائر بيكم » « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه » فصقت إحدى الواوين بالصاد وقرأ الناس « وقضى ربك » . ورويت على الصاء ما أشرك به أحد . انتهى .

وقال البيهقي في (الأنوار ج ١ ص ٣١٦) «أخرج سعيد بن منصور عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله «وقضى ربك» بما هي «ووصى ربك». فترت لو أو يا صدد. وأخرجه ابن أبي شيبة، فاستمد الكتاب مداداً كثيراً فالتفت لو أو يا صدد. خرج هو من طريق الصحاح عن ابن عباس أنه كان يقول «ووصى ربك». وأخرج من طريق آخر من الصحاح أنه قال: كيف نقرأ هذه الحروف؟ قال «وقضى ربك» قال ليس كذلك فقرأها نحن. ولا ابن عباس. بما هي: «ووصى ربك» كذلك كانت نقرأ ونكتب. ثم قرأ «ولقد حبب الدين أتوا» الكتاب «ولو كانت قصيدة من رب لم يستطع أحد رد قضاء الرب وإن كانه وصيه أو وصي به» ما انتهى وقال لغير الزاري في تفسير قوله تعالى «ووصى ربك إلا تعدوا» إلا إياه «من سورة الاسراء في (ج ٥ ص ٣٨٦) روى حماد بن مهران عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية «كل الأصل» «ووصى ربك» فانتصفت إحدى الواو والياء بالصد فقرأ «ووصى ربك» ثم قال «ولو كان على النقص ما عصى الله أحد قط لأن خلاف قصده» سمع هكنا رواه عنه الصحاح وسعيد بن جبير وهي قراءة بني (ع) وعدائه «قال» «وايه أن هذا يقول بعدد حذالاه» فتح باب التحريف إلى القرآن ولو جاز «دلت» «لا تمنع إلا ما من القرآن فيخرج عن كونه حجة» انتهى.

«وفي (الأنوار البيهقي ج ١ ص ٣١٦) سطراً على ما سبق. ما أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ «أهم تبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الذين جميعاً» فعيل له «في المصحف: «ولم يأس الذين آمنوا» (١) قال: «أطل الكتاب كتب وهو دعس

وفي ﴿إزالة الخفاء﴾ للشاذلي لله لدهلوي أنه قد وقع الحديث من ابن عباس مع الأصحاب وأشد الانكشاف منه عنده في ضبطهم «وقضى ربك» «بن» «ووعى ربك» «الاستحباب» «أول» «س» «موسى» «فريقين» «وبالأحرز» «ود شاعت» «العمدة في الآفاق» انتهى

«قال من حذر في شرح له في شرح السجدي» «إله روى الطبري وعد بن حميد بن عاصم بن محمد بن عمار بن وحال السجدي من ابن عباس أنه كان يقرأ «أولم تبين» ويقول «كتبت الكتاب وهو» «س» «ثم قال» «استد السجدي عن ابن عباس فقد أشرك في كتابه جماعة من لا يله بالرجال صحته وياتي في محشر في ذلك كحديثه. قال وهي قرية الأسرية وبعده جماعة بعده «أله استمعين» وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى ««فصلى ربك لا تمردوا إلا أياه» أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه.

وهذه الأشياء وإن كان غيرها لا يعمد إلى ذكر تكذيب القول بعد صحته ليس من دأب أهل التحقيق في تأويله بما يليق. الخ.

««« (الانقار - يوملي ج ١ ص ٣١٦) قال عطف على سابقه : ما أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في (سنه) من طريق سعيد بن جابر عن ابن عباس في قوله تعالى ««حتى تستأنسوا وتسلموا» قال إنما هي خطأ من الكتاب ««حتى تستأنسوا وتسلموا» أخرجه ابن أبي حاتم بإسناد هو فيما أحسب مما أخطأه الكتاب. انتهى.

«روى الحاكم في (المستدرک) عن محمد بن بن عباس في قوله تعالى ««لا تدخلوا بيوتكم غير بيوتكم حتى تستأنسوا» (١) قال أخطأ الكتاب ««تستأنسوا» ثم و هذا حديث صحيح لإسناد على شرط الشيخين. انتهى

قال السيوطي في (لدر الشور) أن ج مرياب وسعيد بن منصور (وعند ج
 حيدو بن حرير، ابن النضر، ابن أبي حاتم وابن الأثير في (المصنف) ابن ميمون
 في (عرائب شعبه) والحاكم وصححه وابن مردود، أبي يعقوب في (شعب
 لاأئ) أبيه، أبيه، أبيه في (المختار) من مرق عن ابن عباس «رخص» في
 قوله تعالى «حتى تستأذوا» واستأذوا على أهلها» في (أخطاء المصنفات) بما هي
 «حتى تستأذوا». انتهى

وفي (تفسير البحر الرائق ج ٦ ص ٢٥٥) في سورة نو عند قوله تعالى
 «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت غير موافقكم حتى تستأذوا على أهلها»
 قال بروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير إنما هو «حتى تستأذوا» في (الكاتب
 في قرءه أي «حتى تستأذوا» بخلافه في (تفسير الكشاف) المفسر ج ٢
 ص ٣٠٧). انتهى.

فت ولذلك شهد من قوله تعالى «لا تدخلوا بيوت بني إلا أن
 يؤذن لكم» والقوم جمعوا اقراءة المشهوره من باب الاستعارة وولوا: حتى تستأذوا
 يعني تستأذوا بالأذن وذلك لأنهم إذا استأذوا، سلموا آسوا أهل البيت ولو دخلوا
 من غير استئذان لأوحدوهم. قوله بحر الرازي، المفسر.

وستثبت أبناء نضر بن عثمان وعائشة وابن عباس بوقوع اللحن في القرآن
 وهذه آية قوية على آسافل لأصحاب في ضبط القرآن وقد معصاك فيما من بعضكم
 تلك الجمل من نقصان سوء براءة وسوء لأحزاب وقد آتة الرحم وآية لرضاع
 وغيرهما من الآيات التي صبح عندها الحديث في دفعه أو تعبير أنه طه.

عائشة وتغليظها القرآن

في (الدر المنثور ج ٢ ص ٢٤٦) . كتب (الامام ج ١ ص ٣١٢)
 للسيوطي في قال أبو عبيد في فضائل لعائشة : « عائشة وسماوة » عن هشام بن
 عروة ، عن أبيه قال : « سألت عائشة : لم لم يلق الله تعالى » ان هذا
 - احرا - (١١) وعن قوله تعالى : « ولهم من الصلاة والمؤمنون الركاة » (٢) وعن
 لم قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والذين صلبوا » (٣)
 وقالت يا ابن أخي اهدنا عمل الكتاب « وما في الكتاب » هذا سناد صحيح
 على شرط الشيخين . انتهى .

وفي (تفسير ابي ج ٦ ص ٤٧) : « القراءة المشهورة » . ان هذا
 اسحرا - « وروى أبو عمرو وعيسى بن عمر : « إن هذين اسحرا » وقالوا :
 هي قراءة عثمان وعائشة وابن الزبير . سعيد بن حبيب : « احتج أبو عمرو وعيسى على
 ذلك بما روى هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة أنها سألت عن قوله » ان
 هذان اسحرا » وعن قوله : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون والصاري »
 في المائة وعن قوله : « لكن الراسخون في العلم منهم » . الى قوله : ولهم من الصلاة
 والمؤمنون الركاة » (٤) فقالت : يا ابن أخي اهدنا خطا من الكتاب . وروى عن
 عثمان أنه نظر في المصحف فقال : أرى فيه خطأ . فتبينه العرب فالتفتا ، وعن أبي
 عمرو أنه قال : « إني لأستحي أن أقرأ » ان هذا اسحرا » انتهى
 . قال ايضا في (التفسير الكبير ج ٣ ص ٣٤٣) : عند قوله تعالى في سورة

« ما قوله » والتعريف صلا وأوتون ركعة « فله قول الأول
 « عن ابن عباس وعائشة أنه قال : إن في المصحف سنة مستقيمة « فاستتم . إلى
 أن قال : الرابع جاء في مصحف عبد الله « عود » « يقومون الصلاة » بالواو ،
 وهي مائة مائة « دبر » « لمحمد بن عيسى انتهى » انتهى

عثمان وتلحينة القرآن

روى ابن خزيمة في كتابه (مشكل) من عثمان أنه قال في قوله تعالى
 « إن هذان لساخران » . إن في القرآن خطأ فقال رجل صحيح ذلك له لعل
 فعل دعوه فانه لا يحل حرماً ولا يحرم حلالاً . قال : وفي بعض روايات
 عثمان إن في المصحف خطأ وستقيمة حرب « انتهى » . فقل له : ألا تعبره ١٩ فقال
 دعوه فلا يحل حرماً ولا يحرم حلالاً . انتهى .

قال أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالقرطبي في تفسيره
 (مما لم أتبرئ) « عند قوله » السحر الساجدون في نعمهم « يؤمنون يؤمنون «
 ابن «يك وما من من فلك والمقيم الصلاة » قال : اختصه في وجهه انتصه
 حكى عن عائشة وأبان بن عثمان أنه عبط من الكتاب « يعني أن يصلح ويكتب
 » والمقيمون الصلاة » وكذلك قوله في سورة المائدة « إن هذان لساخران »
 قالوا : ذلك خطأ من الكتاب وقال عثمان : إن في المصحف خطأ وستقيمة العرب
 تأستهم . فقال له : ألا تعبره ٢١ فقد دعوه فانه لا يحرم حرماً ولا يحرم حلالاً
 انتهى .

وفي (الدر المنثور ج ٢ ص ٢٤٦) : أخرج ابن أبي داود عن عبد الأعلى
 ابن عبد الله بن عامر القرشي قال : لما فرغ من المصحف أتني به إلى عثمان فطرقه

فمن قد أحسنتم وأحسنت ، نرى شيئاً من لحن متعينة العرب ، ألسنته . قال ابن أبي داود : وهذا عدي يعني يسمته ، ولا ولي كان فيه لحن لا يوجد في كلام العرب . حينئذ استبحر أن يبعث إلى قوم يقرؤنه . وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة قال : لما أتني عثمان بالمصحف رأي فيه شيئاً من لحن فقال : لو كان المولى من هذيل والكتاب من ثقف لم يوجد فيه هذا . وأخرج ابن أبي داود عن قتادة أن عثمان لما رفع إليه المصحف فقال : إن فيه لحناً وسيفيه لعرب ألسنته . انتهى .

وفي كتاب (لا تقن ج ١ ص ٣١٢) رواية عن أبي سيدة قال : حدثنا حجاج بن عمرو بن موسى : أخبرني الزبير بن حرث عن عكرمة قال : لما كتبت المصحف حرصت على عثمان فوجد فيه حروف من اللحن فقال : لا تغيروها قال العرب متعبرها أو قال : متعبرها ألسنته . لو كان الكتاب من ثقف والمولى من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف ، أخرجه من هذا طريق ابن أبي داود في كتابه . أورد على من حالف مصحف عثمان : وإن أشبه في كتاب (المصاحف) . ثم أخرج ابن أبي داود نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وابن أشعث نحوه من طريق يحيى بن يعمر . انتهى .

وفي (مسير لقيه لأبي الليث السمري) عن أبي سعد قال : وروى يحيى بن عثمان أنه عرض المصحف فوجد فيه حروف من اللحن فقال : لو كان الكتاب من ثقف والمولى من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف . انتهى .

أقول : إن اللحن الذي أوردته عثمان لا يجوز أن يقع من ألسنته وتعدى والقول به كبر وصلال فاللحن بدأ واقع من غير الله تعالى ، فكيف حار لعثمان تراءى الله أن ما حوّل مدلاً ، وذلك ما ضرورته من أسكرات ، وقد حمل عثمان إيمان الناس على ما يرى به فلا يصح منه ترك القرآن على لحنه . بحالة تصحيحه على العرب وفاء ، وفي روعهم على لحنه لي يومئذ . وبني سببه عند أهل السنة إفتداء بمصالح عثمان

وموفقات أعماله . أفلم يمكنه تصحيح مصحف حال عن اللحن كما رعم وإرساله
إلى الأقطار وحرقه بقية المصاحف كما فعل ابتداء ؟ مثل قوله تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِن لَّمْ يَكُنْ مِنَ الْفَر_آنِ فَمَاذَا لَمْ يَصْحَحْهُ وَكَتَبَ مَكَانَهُ ﴾ (١) **إِنْ هَدَيْنَ**
لَهُ حِرَافَ ١٢ . ن كل من القرآن النار من السماء . وكيف يجرىكم عثمان بأن في
القرآن لحنًا . تنقيمه العرب ؟ وهذه إحدى طائفت عثمان ١١

وأما ما أحاب به النصارى رورم أن في كتابه (**الطرساطل**) بأن عدم
تصحيح عثمان لفظ القرآن لأنه كان يحب عليه منعة صورة الخط ، وهكذا كان
مكتوباً في المصاحف ولم تكن التعبير له حائراً فتركه لأنه منعة بعض العرب

فيقول له . متى وحب ان ع صو د الخط اذا كان مملوفاً كما يدعون
وقع الخط على أيدي الكتّاب ، الأمناء ، وأي تحرير . مع لتعبره . تصحيحه
وثبت في المصاحف . لو كان محرراً ؟ وأي لحن فيه اذا كان موافقاً للغة العرب ؟
مع نعم بأن بعض أخطأ قرآن واراد على لغة قريش ، بعض على لغة غيرهم من
أصناف العرب .

قولهم تتألف القرآن على غير ما نزل

١ في ذهب اليه العامة من يقول تتألف القرآن على غير ما رل ما في باب
الناسخ والمنسوخ من قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَكْرَهُ يَمْشُونَ
أَرْوَاحًا وَصَبَ لَارِوَاحِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ (١) مكات عدة لوفدة لزوجه
في ابتداء الاسلام الى سنة كافية لآية . ثم مع ذلك الحكيم بصروره بقوله تعالى :
﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَكْرَهُ يَمْشُونَ أَرْوَاحًا يَنْفِرُ بَصَرُهَا مِنْ غَمٍّ أَوْ أَشْرٍ ﴾ (٢)

غير أن هذه الآية لم تسجد . فمر في الترتيب قبل الآية المسووحه بآيات عديدة ، مع أن المسووح متأخر عن المسووح في الزمن ، فيكون متأخر آي التلاوة . وحلوه بعد من الحمل بالمسوح . مسووح ، يجب أن يكون كماله مترفعاً عن ذلك . ولذلك روى محمد بن حرم في روايته : « المسوح والمسوح لك الله » (رض) ، مر على قض فقال له : « تعرف المسوح من المسوح ؟ » قل : « هكت وأهكت » . ونحوه الحديث عن ابن عباس . انتهى .

٢ . « ودعوه كدعة من خلاف ترتيب في القرآن متى (السجاري) » وغيره من روايتهم دون قوله تعالى : « ما كان لابي ، الذين آمنوا أن يستنفعوا » . « لشركيين ولو كانوا أولي قرب » . « ما سئل الله أحد أصحاب الجحيم » (١) في أبي طالب عليه السلام لما حصرته لوفده ، حيث دخل عليه لبي بن ربيعة وسده أبو جهل وابن أبي عمير . « يا عبد الله ، قل لا إله إلا الله » ، كلمة أحاج لك عند الله . فقال أبو جهل : « يا أبا طالب أترعب من ملّة سائلط ؟ » قل : « على الله عند سطلط » . « الخ وهم كذب يخض لأن أبا طالب ما قبل المهرود » . « وآية الله كورد في سورة راءة وهي مدية » . « هو ولو » . « إن هذه الآية تقدم راءة في مكة » . « لم منه خلاف الترتيب في نظم القرآن » ، « مدية دعواهم الإجماع على أن هذه الترتيب من لبي » . « أنه ترتيب مرعي » . « عند الأصحاب مدية صدر الأول » . « فكيف يكون ترتيب حسناً مرصعاً مدية مع ما فيه من التقديم والتأخير » ؟

٣ . ومن ذلك بقية ما في (رسالة مسوخ والمسوح) « لا ين حرم وعبر » . « من التماسير من أن قوله تعالى في سورة الاحزاب » . « لا يحمل لك النساء من بعد » . « ولا تبدل بين من أ » . « ج . الخ » (٢) مسووح بأية قسم في النظم والترتيب وهي قوله تعالى : « يا أيها النبي إنا حطاه لك أرواح التي آتيت أحورهن وما ملكك »

يملك. الخ (١) وعلى هذا فكيف يصح في تناليف أن يرتب المسح من المسوح فيعهد إليه بجمع القرآن ؟

٤ من ذلك أيضا قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ فَمَنْ سَمِعْتُمْ نَذْرَهُ مِنْهُمْ فَأَتُوهُمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ فِي حَذْبِهِ ﴾ (٢) الطهارة في حذبه بمعنى التمسك به . فإن أهل اسمه ذهبوا إلى أنها مسوحة قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ لِرُءُوسِهِمْ حَافِطُونَ إِلَّا عَلَىٰ زُجَّاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ غير ملومين (٣) مع أن الآية مسحة برعهم مكية من سورة المؤمنون ، لآية المسوحة برعهم مكية فكيف تقدم زمان المسح عن زمان المسوح ؟ هو إلا أن تكوّن حذف الترتيب والنظم فيما يختص بحكمه . فلو قلوا : إن الآية لمسحة مدسه أيضا ، قل : إن ذكرها في سورة مكية من خلاف النظم والترتيب أيضا . والشبهة في منسوخ من هذا الاشكال : شذوه لأن آية المنعة عدم محكة غير مسوحة وهم يعمون باتباع ثلاثة الزاحمين في العلم من الغيرة الطاهرة (ع) وإن لمكوححة إلى مدد روعة شرعية ، أو أن آية الاستماع الواردة في المدسة المسحة أو محصه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ زُجَّاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ مدد مجموع لآية حاشية لروحه بدائه والقطعة وملك اليمين .

٥ ومن خلاف الترتيب في القرآن عدم قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ نَبِّئْ مَا نَزَّلَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْ رَّبِّكُمْ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا فَاسْأَلُوا نَسَبَهُ ﴾ والله يعصمك من الناس . (٤) حيث كانت الحداثة لها مكانة ، قال الزري في (تفسيره الكبير ج ٣ ص ٤٣٠) : نوي سن الذي يجوز أنه كان أيام إقامته مكة يجاهر بعض القرآن ، يخفي مدسه إشفاقا على نفسه من تسرع الشركيين إليه وإلى أصحابه . فعاد إليه الإسلام وأيده المؤمنين قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ نَبِّئْ مَا نَزَّلَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْ رَّبِّكُمْ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا فَاسْأَلُوا نَسَبَهُ ﴾

(١) الاحتياط ٥٥

(٢) الطهارة ٥٥

(٣) المؤمنون ٥٥

(٤) البقرة ٥٥

ما أنزل إليك من ربك . فعلى هذا يتوجه الاستراض على ذكر الآية في سورة الأندلس التي برأت آخر ما أنزلت من رسول الله ﷺ في السنة . وفي قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم ورضيت عنكم ديني » (١) واليه . ثم يوم عرفة في حجة الوداع في رواياته . كما في كتاب التفسير من (صحيح بخاري) . راجع عن عمر بن الخطاب .

٦ . من ذلك قوله تعالى في أ. آخر سورة الأنعام (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) ١٢ ولوا . يا مسوحه . باسم الآية التي في سورة البقرة قبل سورة الأنعام . هي قوله تعالى : (اليوم أحل لكم الطيبات وحللت لكم أموالكم) (٢) . مع أن المسح بدم من يكون مسحراً . مذهب الإمامية على أن أراد من طهارة اليد كور في الآية هو الطوبى . فهو كونه غير للباقي . فقرة قوله (ومنه لكم حل) (٣) . كما في خصوص أهل البيت (ع) فيبقى قوله تعالى : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) صلياً عن المرحوم . ولو أراد من لفظ عدم ما يتناول الذبائح فلا محالة تكون الآية محصورة أو مسوغة بقوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) اصرح في وجوب التسمية بأنه تعالى لا الأقيام .

٧ . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى في سورة الأسراء وهي مكية لأن الأسراء والمعراج كان عسكراً . وفي سورة قوله تعالى : (والشجرة الملعونة في القرآن) (٤) حيث فسرت الشجرة الملعونة بني مية . وفي (تفسير المحرر الرازي) (تفسير الخازن) و (القرطبي) و (الطبري) و (الدر المنثور) و (روح المعاني) والآلومي ناسبت عدة أن النبي ﷺ رأى في منامه أن بني

(١) البقرة : ١٧٣

(٢) الأنعام : ١٢١

(٣) البقرة : ١٧٣

(٤) الأسراء : ١٧

أنه نزل على مبرور بن العردة ، هذه دلائل مما استجمع صدقها حتى مات ، فانزل
 الله : « ما جعل الرؤيا التي أوحيت بلاغاً لأحد من شجرة نوحوة .. الخ » ومعلومه
 أن الرؤيا ونزول هذه الآية كانت بالمدينة .

٨ . من محبة لطفه ولتريب نفسه ما ذكره في قوله تعالى :
 « يا أيها النبي حدث الله ومن أهدت من المؤمنين » (١) من أن برات بمكة عند
 سلام عمر بن الخطاب . وقول لو كانت لآفة مكية كما قولون فكيف
 ذكرت في - ورد الأصل وهي مسنة ١٢ ما - ما أن تكون لآفة المدكوه مكية
 لأنهم يسيرونها بطريقهم من موله تعالى . « هو الذي أهدى سبيلهم بالمؤمنين » (٢)
 . « بعد من قوله » ما أن النبي حرص المؤمنين على النفس » (٣) قال على ابن
 مسينة كثر آيات الجهاد . آيات السيف قال (راى في (تفسيره ج ٤ ص ٣٨٤) :
 إن آية « حسبت الله ومن تبعك من المؤمنين » كانت هادية في عروده من قبل
 فقال . والله أهدى المؤمنين من الانصار . انتهى

٩ . ومن ذلك ما في سورة المسحة فإن صدرها غني قوله تعالى « يا أيها
 الذين آمنوا لا تتحدوا عدوي وءدوكم أهلباء تقولون لهم بالودعة » (٤) بل في
 حاطب بن بديعة كما في صحاح أهل السنة وما معه في فتح مكة من إرسال زوجته مع
 كتب إلى مشركي قريش يخبرهم أن النبي ﷺ يقصدكم في جيش عظيم وذلك
 سنة ثمان من الهجرة عام الفتح . بل في دليل هذه السورة من قوله تعالى « يا أيها
 الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنين مهاجرات فممنوهن . الله أعلم بما بينهن من مما صمتموهن
 مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفر . . » (٥) عام واقعة الحديبية ما تم انصراح بين
 رسول الله ﷺ وبين كفار قريش على أن ترد إليهم الذين أسلموا منهم وما حاربوا

الى المدينة ويسلم الى مواهبه دون التوسلات من - اللهم - ، ومعلوم أن عام الحديبية كان سنة ست من الهجرة فاني برأت في سنة ست جمعت في آخر السورة والتي برأت في سنة ثمان جمعت في أول السورة ، وهذا حجة قوية على أن جمع المصحف وتأليفه وقع عن عدم العلم بكيفية النزول .

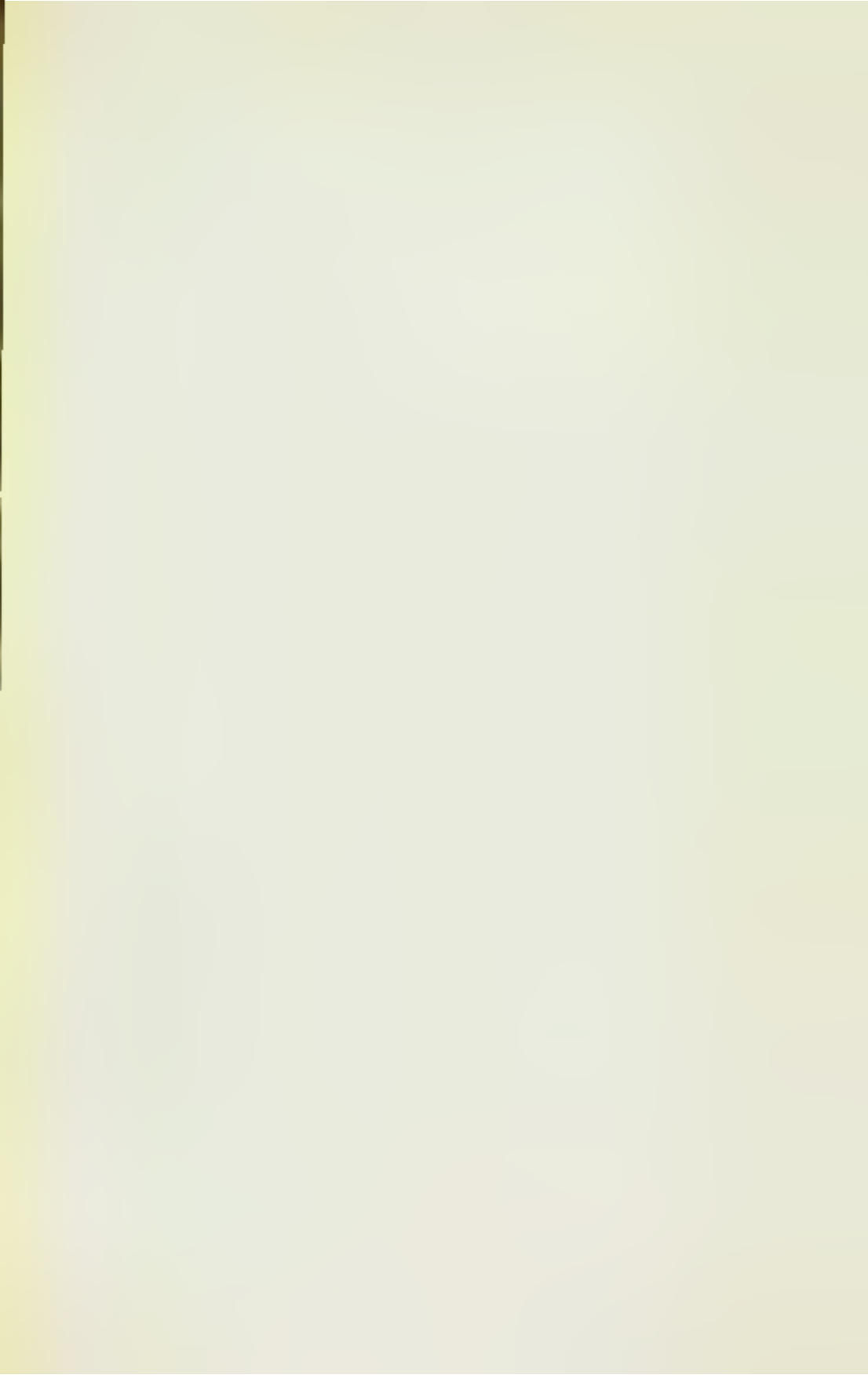
١٠ ومن ذلك قوله تعالى في آخر سورة الرعد : « ول كمي بالله شهيداً » أي ويحكم ، من عنده علم الكتب (١١) والظاهر الذي في تفسيره : إن المراد شهادة أهل الكتب من الذين آمنوا رسول الله ﷺ في المدينة وهم عبدالله بن سلام ، سلمان الفارسي وغيرهم الداري ، مع أن السورة مكية وبرول الآية في هؤلاء يقتضي أن يكون بالمدينة لأنهم آمنوا باللهي ﷺ فيها . فيلزم منه خلاف الترتيب في القرآن .

١١ ثم انه لا محالة أن تكون فاتحة الكتب مكية ، إذ لا صلاة إلا بفاتحة الكتب وكان النبي ﷺ يصلي هو ومن آمن به بمكة ، ولكن الجماعة ذكروا آية الوضوء في سورة المائدة وهي آخر سورة برأت في المدينة . ومن الضرورة وحوب تطهره في الصلاة ، فمروا بين الصلاة ولطهاره برولا . قال السيوطي في كتابه (سبب النقول في مساب البرول) انطوع على هامش (تفسير الخلالين ج ١ ص ١٠١) عدد ذكر آية الوضوء من سورة المائدة : أن الوضوء كان واحداً عليهم قبل برول الآية . قال بن عبد البر معلوم عند جميع أهل الحديبية أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل مد فرحت عليه الصلاة إلا بوضوء ، ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند ، قال والمكة في برول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوأ بالبريل . وقال غيره . يحتمل أن يكون أول الآية برل معداً مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها ، وهو ذكر لتيسر في هذه القصة (أي قصة لافك وفقد عائشة العقد) .

قلت . الأول أصوب فإن فرض الوصوه كان مع فرض الصلاة بمكة والآية مدنية . انتهى .

ثم روى من إجماع من سوره « اقرأ » كانت أول ما روى على الذي يخرج به كما في صحيح الحديث ، أن ما أتت به من المصنف لم يتوافق به - وروى حسب ترتيب روى . وقد ثبت في لأحمد بن عبد الله بن السلام - رتب مصنفه على ما روى في السوطي في (لا يفتن) كان أول مصنف علي (ص) « قرأه » ثم « أقرأه » ثم « ن » ثم « ن » ثم « ن » ثم « ن » . وهكذا إلى آخر ما في روى . انتهى . حيث أن هذا الجمع ، التريب في عامة النسخ لم يربط المعاني وما يرد من الكلام الإلهي ولغة الناسخ . منسوخ وتمام ولخاص ، تحمل والبيان وإيضاح انقراض المعاني المرسل والمؤن قال النبي ﷺ علي مع القرآن وقرآن مع علي ، لن يفرق حتى يرد علي الخوض ، فبارك الله ابن حجر في (مصواته ص ٧٧) ولما حكم في (المستمرك ج ٣ ص ١٢٤) والذهبي في (لتحيص) والسكحي الشافعي في (كمدية الطلوع ص ٢٥٤) قائلا : وأخرجه الطبراني في (مصنفه الصغير) وهذه حجة واضحة على أن عليا (ع) لا يأتيه السطل وأن عدد علم القرآن . « ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين » (١) .

تدليل إلحاق فصل (الزيادة في ألقاب القرآن) ستذكره هذا ذكر الخبر لآتي الدال على أن أبا حنيفة يذهب إلى أن السلسلة في سورة الفتح ليست من القرآن ومقتضى ذلك أنها من الألفاظ التي زيدت في القرآن - عند أهل السنة - قال الفخر الرازي في (تفسيره الكبير ج ١ ص ١٥٤) « وأما أبو حنيفة رحمه الله تعالى فإنه قال بسم الله ، بسم بآية منها . وروى في (ص ١٥٨ منه) « قال أبو حنيفة - ليست



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقصود الثاني في الإمامة

وهي الخلافة والقيام مقام النبي ﷺ في شرعه وفيها ما حدث . -

المبحث الأول : في حقيقتها

فنقول الإمام . كقيم . حسم . مصدر (أَمْ تُؤْمِنُ) إذ فسد وانع
والمراد به بمعنى الامني كإرار ما تردد . وقوام للذي يفوقه الأمر . أو يكون
المصدر بمعنى المعون كالخلق بمعنى الخلق ، فيكون الإمام هو لشيوخ والمقصود .
من هذا سبب خلافة علي إمام الجماعة لكونه السعي للأفعل في الصلاة . كذا إطلاقه على
لديني ، أشريبه والسكيب الجماعة في قوله تعالى « وكل شيء أحصيناه في إمام
مبين » (١) . قوله « ومن قبله كتب موسى إماماً ورحمة » (٢) ومن ذلك بعد
أن إطلاق لإمام على زعيم لديني من أحل أنه المقدس به لقومه كما في قوله :
« جعلنا متقين إماماً » (٣) وقوله تعالى « وجعلهم نعمة يهدون بأمر » (٤)
في إبراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام - وقوله تعالى في إبراهيم « إني
جاءك للنس إماماً » (٥) أي متبعاً ومؤمناً .

ثم إن إطلاق الامامة على أئمة الخلال إنما هو لكونهم مسوعين عند متابعيه
ومنه قوله تعالى : « وجعلناهم أئمة يمشون على البار (١) » . قوله تعالى « قاتلوا أئمة
الكفر » فلا يكون لفظ الامامة مشركاً لفظياً بين موارد استعماله حتى استند « في الوصي
والخليفة » . وذلك لأن الزعيم لديني لعدم من يبي أو وصي يبي هو أحد مصدق معروف
(الامامة) . ول في (صج الغرض من) الامامة بالكسر كل من يؤتم «
من رئيس أو غيره كانوا على نصر ط المستقيم . ضالين مومن ذلك قوله تعالى « قاتلوا
أئمة الكفر » ، والامامة فسمي لأمر المصح له ، والقرآن والدي والخليفة ، لأنه إمام
الرعية ورئيسهم ومن ذلك قولك امام المسلمين وكنيتك في بلد الخلد . انتهى .

ليست الامامة ملوكية

ليست الامامة - التي هي خلافة الالهة على ربه - من نوع الملوكية والسلطنة
الظاهرة ، ولا هي مستمرة دائماً فلا يكون من شؤ به القهر ، بشوكة ولعبة ،
ون قل ذلك أهل سنة ، وصرح به ابن بيمه في (صج السنة) والسيد محمود الآلوسي
في (مختصر انجمنه) إلا أنه دعوى بلا حجة . ولا يساعد عليه شيء من الأدلة
السمعية ولا العقلية نعم انما انتهت الخلافة بمسما المعروف لدى الجماعة الى
امثال معروفة ويرى وابن الزبير وعبد الملك وأشبههم . وتعيب هؤلاء على المالك
بأنقل والعامة ، انقلت خلافة اشرعية الى سلطة حرة . فمن احداهم من لا يرى
حتى تتوسع في مفهوم الخلافة لاملة ٢٢ .

نعم اربما يجتمع لرئاسة الالهة مع ائمة الطاهرة الدينية والسلطة الاعلانية كما
في موسى ، ونوشين بن نون ، ودود وسليمان ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم أجمعين

فيما بعد لمجرد . وقد تفرق احدى الرئستين عن الأخرى ، فيكون الشخص مدكاً عادلاً بأمر بالمعروف ، نهى عن المنكر ، لا يكون مدكاً ، بطريق طلوت في بني اسرائيل كما في قوله تعالى « قال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت مدكاً » (١) واتفقت فيه مدوكة عن السود ، كما فترقت ، ود عن ادوكة في آدم ، ونوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وركيا ، وشعب ، ويحيى ، وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين . وقد كانوا حياء الله في ارضه ، ولم تحصل لهم لعنة وشوكة ادوكة وطير هؤلاء . الاثمة المدا من تغزو طاهره مويه عنهم السلام ، فهم جميعاً حلفاء الله في الارض ، وولاء الامر من الله الرسول عليه السلام ، وان علمتهم حصومهم من لاء الحور . فبقية الاثمة من اهل البيت عليهم السلام بالامر وشهرم الاحكام اصولاً وفروعاً ، وهم تحت شدة ولصط ، كقسم يحيى (ع) وزكريا . عيسى في بني اسرائيل وهارون في قوم موسى (ع)

ثم ان اشارة أبي بكر يوم السقيفة ليست من الامامة المعنى بها في قول النبي عليه السلام متواتراً : الاثمة احدى عشرة عدداً ، بني اسرائيل . اوده أحمد ابن حنبل في (مسنده ج ١ ص ٣٩٨ و ٤٠٦) وخرج سيوطي في (الجامع الصغير ج ١ ص ٧٥) عن النبي عليه السلام قال ان عدة الخلفاء احدى عشرة عدداً ، بني اسرائيل ومن حديث ابن حجر في (الصواعق ص ١٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه سألت النبي عليه السلام كم عليك هذه الامة من حبيبة ؟ قل : اثنا عشر كعدد نساء بني اسرائيل . اراد النبي عليه السلام لخلافة اليهود من الله تعالى لاسم الدس كما في قوله تعالى « وحمانا منهم اثني عشر نقيباً » (٢) ولذلك اشترط فيها العصمة لقوله تعالى « لاشال عهدي الطالين » (٣) وكذلك العدد كما في (صحيح مسلم ج ٦ ص ٣) من كتاب

الامارة عن النبي ﷺ قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة .

وإن أهل السنة لا يمكنهم الانتفاع من قول بائنة شخص معصوم ، انهم يعتبرون المعصية من لئى ﷺ ، في الخلفاء من بعدهم كثيرون بائنة رالة ، ولا يشترطون العصمة لسبق الكفر في أنكر وعمر وعثمان ، مدونه مير ، مير المؤمنين (ر ع) ، كنه . شدم . ابن العدة في حقه . بي أمية وبي الحسن ؟ وفي (تاريخ الخلفاء ، الجيوطي ص ٦) عن المسددي (مسنده الكبير) عن أبي الخلد قال - قال رسول الله ﷺ لا يملك هذه الأمة حتى يكون فيه اثنا عشر خليفة كآله بعدى بالهدى ودين الحق . انتهى فثبت شعري . ابن العمل بالهدى . من الحق في من جاء بعد الخلفاء الراشدين ؟!

والعرب من ابن تسمية ونظرائه في (مهاج سنة) وعبيده ، حيث لم يشترطوا في الخليفة أكثر من الاسلام فقط ، فحواطعتهم في ما أماعوا الله دون ما دعا عصوا الله نظراً الى خلافة بني أمية . بني مر ، وابن الزبير والأعرب من ذلك أنهم يعدون مثل هذه الخلافة راحة وقد نص النبي ﷺ في حديث سمية كافي (مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤٥) و (الصواعق ص ١٥) على انتهاء دور الخلافة الى ثلاثين سنة ، وبعدها تكون مدكا عصوصا وشرأ صرقا ، ويهصد ماد كرنه أ . يدل عليه حديث حديفة في (صحيح البخاري) في كتب الفتن قال قال الله ﷻ يا رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله ، أما كنت في جاهلية وشر ، فأنقذنا الله هذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم . قلت : فهل بعد ذلك لشر من خير ؟ قال : نعم وفيه دخن . قلت : وما دحه ؟ قال : قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم دعاه

على أبواب جهنم من أحابهم اليه فدفعوه فيه . قال القسطلاني في (رشد الساري ج ١٢ ص ٨٣) قال نقاشي في ضمن . راد ماشر الأول . لعن لتي . فعت بعد عثمان ، والمخير لذي بعده . وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وباللهي تعرف وسكر . الأمراء بعده . وكان فيهم . من ينسب بالسهو وعمل ، وفيهم من يدعو إلى البدعة . ويعمل بالجور .

فول . هذا تطبيق وهمي ، إن اردنا الخير ، لشر معروفه أيام حمه ، لتي . في قوله . وقاء للقول على عواشه وإلا . من الهدى ودين الحق في من جاء بعد الخلفاء . ارشدن كما في حديث السوطي . ساق لذكر ؟ متفقاً إلى ذكره في (كبر لعماء . ج ٣ ص ١٥٨) من قول عمر . إن هذا الأمر لا يصلح للطفاء ولا لآباء الطغاة . فاضطر إلى ذلك كله لرمما أحد الأمرين . إما الحكم بالقطع بالخلافة بعد ثلاثين سنة . كما في حديث سبعة . وإن من تصدى لهذا بعد ذلك كلهم حكم الظلم وأمراء الجور وميث غاصبون ، لم تتوفر فيهم شروط الخلافة ، ولا لعدد المذكور في حديث لتي . ولذلك نخدم قد كثر ، وتعدوا بعدد من الحكم وعواصمهم في زمن واحد ، فالخليفة لعمامي كان في بعده والخليفة لعلطي في مصر ، ولأموي في الأندلس . وإما . لقول بخلافة لأئمة من أهل بيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . حيث تتوفر فيهم الشروط المذكورة ولعدد اعتبر (اثنا عشر) مع موافقة لنصوص «صحيحه المعتمدة لدى كافة المسلمين .

المبحث الثاني

الإمامة من أصول الدين

إن الإمامة الكبرى والخلافة العظمى ولاية بإلهة عامة على جميع البشرية وقد كانت من وظائف الأنبياء وأحسانه الرئيسية ، وعصراً أساسياً من النبوة في الأمم

سامة قد نزلت في آدم (ع) «إني جاعل في الأرض حية» (١) وقال في إبراهيم (ع) «إني جاعل لك نورا» (٢) وقد ورد في داود (ع) : «إني جاعل لك حية في الأرض» (٣) وقد ورد في شمس الدين «وعد الله الناس أن يرفعوا سلطانهم في الأرض كما سجدوا للناس من قبل» (٤) وقال تعالى : «ورسلنا نوحا على الناس في الأرض فينبأهم الله ويخبرهم نوارثين» (٥) .

وبما أن لسوء من أصول الدين بالعروء وسفينة من الامامة والخلافة التي هي من عصرها وطائفة الرئيسة كملك من أصول الدين ، وقد احتلت السوء برسول الله ﷺ . وحدت الامامة والخلافة معها ، فقد انحازت هذه ، وبقيت على أصلها . أعني كونها من أصول الدين التي يجب الاعتقاد بها بعد لتوحيدها لسوء . إذن فإن معرفة الحقيقة واللاه الحق ، حجة عقلا ، كالحجب معرفة الله تعالى . معرفة النبي والاعتقاد برسالته .

ولقد تواتر عن النبي ﷺ من ذلك على أن الامامة من الأصول وليست من الفروع كما رآه الخدعة من قوله ﷺ . «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة السكرة» دليل صريح على وجوب معرفة الامام وأن الجاهل به أو الجاحد للمعادلة يموت على السكرة . وذات نظير الجحد والاسكار لأي واحد من أوصياء الانبياء (ع) كخلافة هارون (ع) في بني اسرائيل .

أحاديث «من مات ولم يعرف امام زمانه ...»

أخرج مسلم في (صحيحه ج ٦ ص ٢٢) . . الامام أحمد في (مسنده ج ٢ ص ٨٣) حريجي . عبد الله بن عمر إلى ابن مطيع وحديثه عن النبي ﷺ قال .

(١) البقرة : ٢٠ (٢) البقرة : ١٢٢ (٣) ص : ٢٦ .

(٤) البقرة : ٢٥ (٥) البقرة : ٢٥

« من جمع بدأ من الطاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له » ومن مات وبس في عقه
 بيعة مات ميتة جاهلية » ، وفي (صحيح مسلم) ج ٦ ص ٢١ (عن النبي ﷺ)
 « من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية » ، وفي (المسند)
 ج ٣ ص ٤٤٦ (قال رسول الله ﷺ : « من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ومن
 نكث العهد مات كذا العهد » ، جاء يوم القيامة ولا حجة له » وفيه : « من مات
 ، ليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية » ، فان حلها من بعد عهدها في عقه بقي الله
 وليست له حجة » ، وفي (مستدرک الحاكم) (في تلخيص الذهبي) بالاستدلال
 رسول الله ﷺ قال : « من فارق الجماعة شراً دخل النار » وأخرج أحمد في
 (المسند) ج ٢ ص ٩٦ (عن معوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله ﷺ :
 « ومن مات بعد موت ميتة جاهلية » ، وفي (حبة الأوبى ، لأبي بصير ج ٣
 ص ٢٢٤) عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مات بعد
 إمام فقد مات ميتة جاهلية » وأخرج له في (الكشي ج ٢ ص ٣) أن
 الشعبي قال : سمعت ابن عمر يقول : « من مات ، ليس عليه إمام جاء فقد مات
 ميتة جاهلية » ، ومن خرج من الجماعة فقد حلق رعدة الاسلام عن عقه » ، وأخرج
 علي لمقي في (كبر المعاني) في كتب أحكام البيعة بلفظ : « من مات ولا بيعة له ،
 مات ميتة جاهلية » ، أخرج الحديث السابق في (السكوني ج ٣ ص ٢٠٠) بلفظ :
 « من مات بعد إمام ، مات ميتة جاهلية » ، ومن مات مدبراً للبيعة ، مات ميتة
 جاهلية ، « من مات » كذا عهد « يوم القيامة » ، لا حجة له » . انتهى .
 إذن قد رعدة الجماعة من كون الامامة من الأحكام الفرعية ، وليست من
 الأصول الاعتقادية كي يلزم فيه الاعتان : لمعرفة مردود بما عرفت من النصوص
 صريحة على كبر من لا يعرف إمامه . فلو لا أن معرفة الامام وحده ، ما كان تركها
 موجبا للكفر : الموت على الجاهلية . واعتبرت ما راعه ابن تيمية في (منهاج ج ١ ص

(٢٧) أن رواه ابن عمر متصفاً بيان كفر من خرج عن طاعته وقتل السطاف بالسيف ، قال : وهذا ضد قول الراصة .

أقول : إن الحديث يشتمل صدره . دله على بيان أمرين يوجب كل منهما الكفر أحدهما : الخروج على الإمام ، وثبوته أحاديث كفر للمارقين الذين خرجوا على أمير المؤمنين (ع) ، فخرجوا عن الدين كما يبرق السهم من الرمية ، حسب ما أحير به لبي عليه السلام ، وحكم بكفرهم وإردادهم . وثانيهما : لموت نبيهم إمام يعتقد به وإن لم يخرج عليه بالسيف . فإن كلامه يوجب الكفر والخروج عن الدين قدر تعالى : « وإن يكشوا أبصارهم من بعد عدم وطعوا في دينكم فقتلوا أئمة الكفر بهم لا إيمان لهم معهم يشتهون » (١) إحتج بها أمير المؤمنين (ع) على كفر من خرج عليه يوم العصاة من التكريين لامامته . كل من عصى السلام يوم صعين يحض صحابه على قتار القاسطين ويقول : « قاتلوا أئمة الكفر بهم لا إيمان لهم » . وفي (منتخب كنز العمال ط ٥ ص ٥٤٥) من عبد الرحمن بن حدير في الخوارج ، قال (ع) : « أضر بوا مقاعد الشيطان منهم ما سيوف ، فوالله لأقتل رجلاً منهم أحب إلي من أن أقتل سبعين من غيرهم » ، وذلك من قول : « قاتلوا أئمة الكفر » ، ابن أبي حاتم .

ويدل على أن الإمامة من أصول الدين ، كلام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كما في (تهذيب للائمة) (٢) قال : « إنما الأئمة فوا الله على حلقة ، وعرفاؤه على عادته ، لا يدخل لحقه إلا من عرفه ، ولا يدخل الدر إلا من سكرهم . انكروا .. الخ » ، فانه ليس المقصود معرفة الأئمة باسمائهم وأشخصهم وأنه ابن فلان مثلاً ، فإن المشركين كانوا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين (ع) كذلك . وإنما المقصود معرفة اسمتهم . الادعان : الاعتراف بولايتهم والاقرار

٢٠ ، كما ان المراد من معرفة الامام لهم ، أن يعرفهم أنهم من مواليه وشيعته وأنتماء هذه المعرفة موحدة للدخول الحقة

وفي (مع الموده) (١) للشبح سبيان الحبي في تفسير قوله تعالى : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، وأطيعوا الأمر منكم » (٢) نقلا عن (مذهب الشافعي) أن غير (ع) قول أدنى ما يكون لعدم مؤمن أن يعرفه الله به ويعرفه نبيه عليه السلام ويعرفه امامه ، وحجته في أرضه ، شهادته على حلقه ، انتهى فهذا صريح في أن معرفة الامام مقرونة بمعرفة الله ومعرفة رسوله عليه السلام ، أن المراد لا يكون مؤثما الا بهتة يعرفه .

تأويل الجماعة معني : الامام

الجماعة حيث جعلوا الامامة من فروع الدين عديم ، جردوها من رتبته الزهية ، وقد اختلفوا على الأدلة التي طمعه الصريح كونه من أصول الدين ، وأخرجت هذه المصوص موقفهم اصطراوا الى تأويل معنى (الامام) الوارد في الاحاديث الواردة ، بصرف من تكلف اتخذ تفسير (الامام) بقرآنه بالقرآن . وأخرى بالجماعة الراشدين ، ما رآه الله هب الأثره ، وجميع ذلك باطل . لأن القرآن لم يزل من الله تعالى امام لامة في جميع الأزمنة الى يوم القيمة . لا انه امام زمان دون زمان ، ولا كونه (الامام) برسول عليه السلام لسكان أولى لو حوب لا عترف به دعاء جاء من صدره ومنه امرآن . فالأمر به من ضمن لاقرار باسي عليه السلام ، ولكن التبرير به لسكونه إمام لامة في جميع الأزمنة . فالتعبير بكلمة (امام زمانه) بهم منه أن المراد بالامام هو الشخص الديني المطاع الحافظ للحدود الله في زمانه . ولو ردد من التثنية بالقرآن معرفة حكمه تفصيلا ، لزم أن يكون أكثر

المسلمين محكومين بالكفر لجهلهم بتفاصيل معاني القرآن .

وبذلك على ما ذكرنا زيادة عما مضى ما أورد السيوطي في (المشور) في تفسير قوله تعالى من سورة الاسراء «يوم ندعو كل ائمة باسمهم» (١) قال : وأخرج ابن مردويه عن علي (رض) قال : قال رسول الله ﷺ : «يوم ندعو كل ائمة باسمهم» . يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتب ربهم . ستة منهم . وهذا صريح باقتراح القرآن بعدم الزمان . وأنه يكون لكل زمان إمام . وأما يدعون بامامهم .

وأما تأويل (الامم) بالخطباء الراشدين فمعه نظر ، لأنه في غاية البعد من سياق قوله «من مات ولم يعرف إمام زمانه» لأنه يعم جميع الأئمة . أي إمام كل زمان إلى نهاية أزمنة التكليف من غير اختصاص بالخطباء الراشدين في الصدر الاول من الزمان . (٢)

• أما تأويلها بلفظ (الامم) ثلثة لمساheb الأئمة فيردعه نفس الاعتراض والاشكال فان الإمامة إذا كانت من الأصول الاعنادية أو الفروع العممية ، لم يكن فرق بين سائر رؤساء من أئمة المذهب ، ولا فرق بين أبي حنيفة . ومالك ، والشافعي ، وأحمد وبين سيرة من مرجع التقليد من التابعين والتابعين وهكذا ... !!

على أن أحاديث «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الكفر»

١٠ لسان . ٢

٣ . كفي من العجيب بعد ما قد علم في الأصول من جهة إمامة علي عليه السلام . ٤ . في قوله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الكفر» مع أن القرآن لم يذكر إماماً . ٥ . في قوله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الكفر» مع أن القرآن لم يذكر إماماً . ٦ . في قوله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الكفر» مع أن القرآن لم يذكر إماماً . ٧ . في قوله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الكفر» مع أن القرآن لم يذكر إماماً . ٨ . في قوله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الكفر» مع أن القرآن لم يذكر إماماً . ٩ . في قوله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الكفر» مع أن القرآن لم يذكر إماماً . ١٠ . في قوله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الكفر» مع أن القرآن لم يذكر إماماً .

صادره بفرق الصلوة عن أبي بصير وكف عنك تفسير (إمام الرضا) آئمة
للمذهب لأمره مع عدم وجودهم في من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في عهد الصلوة ،
من كان متأخر أعرس من سبعين سنة بعد علي بن هاشم الأربعة لم يكونوا
آئمة في عدمهم بل كان شأنهم في حينه شراً من بعدهم من غير منزلة لهم على الآخرين
وبعد حديثهم انسيان الوقت وسطة لزمانيه آئمة في القرن الرابع الهجري .

قال المقرئ في (حطاطه ج ٢ ص ١٦١) : إن السلطان صلاح الدين حل
"كافة على عقده لشيوخ أبي الحسن الأشعري بعد أبي علي الحلي ، وشرط ذلك في
أوقافه التي في ديار مصر وشم والحجر . من بلاد المغرب ، وصار هذا الاعتقاد
في أثر الملاد بحيث من جاءه ضرب سفيه قال : لم يكن لمذهب أبي حنيفة كثير
ذكر ، ولا لمذهب أحمد بن حنبل ، ثم اشتهر مذهب أبي حنيفة ومذهب أحمد بعد
ذلك . فلما كانت سلطة الملك الطاهر وفي عصر واقفاه أربع قصة يفتون على مذهب
الحلي والمالكي والحلي والشافعي ، ومنع ، اذن ذلك ، واستمر ذلك من سنة خمس
وستين وستائة حتى لم يبق في مجموع بلاد الاسلام سوى هذه المذاهب الأربع وعقيدة
الأشعري . وعملت لأهلها المدارس والحلقات والربط في بلاد الاسلام وعوقب
من أعزب غيرها وسكر عليه ولم يول قاض ، . لا قبلت شهادة أحد ولا قدم
الإمامة والخطابة ، ولا لتدريس أحد ما لم يكن مقلداً لأحد هذه المذاهب ، ونحرم
ماعدائها . وسعمل الى هذا اليوم . انتهى .

فاين كانت هذه المذاهب مع شدة الخلاف في ما بينها . وتكبير بعضهم
بعض عن تفسير أحاديث النبي (ص) بأصوبها ورؤسائها ؟
مع أن هذه التأويلات المزبورة بعيدة عن فهم معاني الألفاظ وعن متيادر
العرف . ولا تناسب مورد الحديث من محبي ابن عمر لعدة برده واستشهاده بما سمعه
من النبي (ص) . فان ذلك نص على أن المقصود من الامام هو الخليفة .

وبدل عن ذلك أيضا اشتمال بعض تلك لأحداث على لفظ (الإمام) و
 (استمر) ، (لعلني) (البيعة و العهد) ، (لقد) (جميع المدعى الطائفة) ، كل ذلك
 لا ينطبق بالأعلى ولي (امر) وفي (الصحة عين) عن أبي (ص) : « من كره مر
 أمره شيئا فليصر منه » قال من خرج من سلطان شره شمس جاهليه » و خرج
 الحاكم في (المستدرک) عن ابن عمر رفعه : « من خرج عن الجماعة فقد شبر فقد
 جمع رقة للإسلام عن الله » ومن مات ، ليس عليه إمام حقه فان موته ميتة جاهلية »
 انتهى .

ثم انه أي فأويل محمد ذكر يتي في قوله تعالى « و جعلهم أئمة هداة
 مبشرين » (١) وقوله تعالى « إني جاعلكم من أئمة » ومن درني قال لائل
 عهدي «الطائفة» (٢) فان هذه الآيات لا سيما الأخيرة ، وقعت في الأئمة أئمة بعد
 من درية إبراهيم الخليل (ع) ، وحرمة الإمامة على اثنين منهم . فاي تأويل يمكن
 فيها ؟ أم أي فأويل يجري في قول النبي ﷺ «مواثر آ» (الأئمة من بعدي اثنا عشر
 كالهم من فريش) من بني هاشم «١٢» كذلك في حديث أبي بكر (الأئمة من فريش .

المبحث الثالث

لا تخلو الأرض من الإمام

إن أحاديث « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » تنبئ على
 أن لكل زمان إماما يجب على الأمة معرفته والدخول في طاعته . قال أبو عبي الطائي
 شيخ المعتزلة عن قوله تعالى « إني است منبر واسكن قوم هاد » (٣) أن الآية
 دالة على أن لا واحد من المكلفين إلا ، قد بعث اليهم نورا وهدى ، وأنه تعالى
 أقام به الحجة على جميع الأمم . انتهى ، وذلك يقتضي قوله تعالى « ولقد وضعنا

لهم لقور لعالمهم يتدكرهم « (١) . قوله تعالى : « ان من امة الا خلا فيها نذير » (٢) وقوله تعالى « كل انبي فيهما فوج سلهم حرهم ألم نؤتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير »

قال قسم إن لقصود بسير واندبر في الآيات المذكورة هم العلماء الذين يرجع اليهم في المبدأ والمعاد ، وكفى بحكمهم شهاداً ومشرأً ونذيراً . قد : لولا اختلافهم في المذهب ، لاستمدد وعيهم بالاستحسان ولقيس واعتمادهم على الآراء ، لأهواء في تدبير العرآن ونشر الاحكام ، ومن أصل من اتبع هواه تغير هدى من الله « (٣) وكفى يكون أمراً هؤلاء أمراءه . وهم لسبب اساعث على التفرق ، لاختلاف في الاصول والعروع ، المذهب بدهاب متضاربة كالمعتزلة ، والاشعرية ، والقبرية ، والخريجة ، والطحمية ، والحرورية ، والمعوضة ، والمعللة ، والمجسمة ، والثنائين ، والبروتية ، والتشبهية ، والمثنيتين للحمة والاعضاء ، والقائلين بالصفات الزائدة لله سبحانه وتعالى عما يقولون . في المسلمين من قول بعضهم عصمة النبي صلى الله عليه وآله وانه لم يكن على دين ابراهيم الخليل (ع) وفي غيرهم من انكر ولاية علي (ع) وعتمان ، بل وانكر وجوب نصب الامام ، الحنابلة كالخوارج ، بل حنفت جميع المذاهب في العروع ، وفي الحديث عن رسول الله (ص) . . الى حـ غير محصور من وجوه الاختلاف والافتراق . وكل ذلك نتيجة لاختلافهم في الآراء والافكار . حتى فسق بعضهم بعضاً في الفتيا والاحتجاج ، حتى أن اس الخواري ذكر في كتابه (تبيين البليس) وجوهاً من تلبس به على اعقابهم وعدواً منها أموراً . فذا كان هذا شأن العلماء — كما عرفت — كيف يكون العطف من الله تعالى في بحالة الامور اليهم ، من غير إمام مدينهم في سواء السبيل ؟ لنلا يكون لقناص على الله حجة ؟ ١٢

ومن المصوص التي تدل على أن لأرض لا نخبو من الامام ، ما سيأتي من

كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام له حكمة كبرى من زياد لنعمي . كما يرويه
الحافظ أبو نعيم (١) وعليه في (كنز العمال) . ولخطيب الحورزمي في (المعجم)
ولدهي في (تذكرة الخطيب) . وسقط من الحوري في (تذكرة خواص الامة)
والعراقي في (إحياء العلوم) والمحرر الزيدي في (تفسيره الكبير) .

وفي (حياة الاولياء) لأبي نعيم ج ١ ص ٨٠ (بالاسناد في أبي حمزة) ثم في
عن كميل بن زياد قال : أحد مدعي أمير المؤمنين (ع) فخرجني إلى ناحية الماء
فلما أصبحنا جلس فتعسّس بعداء ثم قال . يا كميل . إلى أين قال وبما قال : اللهم
بلى لا تخلو الأرض من . ثم يدبحة لثلاث نطل حجج الله وبيته . هم لافنون مدد
والاعظمون عند الله قسراً . هم دفع الله . حججه حتى يردوه إلى نظرائهم ويردعوهم
في قلوب أشنامهم . هم على حقيقة الامر تلك أنان زواجر متعقبة بالمثل الأعلى
يا كميل أولئك خلفاء الله في بلاده . ولدعاة إلى دينه . آداة شوقاً إلى رؤيتهم . الخ
وفي (سايح الودد) للشيخ سيبان العمودي الحلي في الباب المائة ، وفي

(إحياء العلوم للعراقي ج ١ ص ٥٤) من ادب السدس في آفات النعم من كتب
لعم ، من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام السكندر . اللهم لا تخلو الأرض من قائم
الله بحجة إمامه رأ مشهوراً . وإماماً خائفاً معصوماً ، لثلاث نطل حجج الله وبيته . الخ
أقول قوله : وإماماً خائفاً معصوماً . يدل على مذهب الشيعة من حوار تسير
لامام والحجة عند خوف العنة . نظير ما كان بعد صلح الامام لسبط الحسن (ع)
مع معاوية . فعمود أمير المؤمنين وعاطلة الزهراء عنهما السلام عن حقهما . كما أن
قوله (ع) . بلى لا تخلو الأرض . الخ صريح في مذهب الشيعة ، وعدم انطفاقه على
ما ذهب إليه الجماعة لانقطاع حججهم الالهية باقطاع خلافة بني امية وبني العباس
— عنهم . وكذلك قوله عليه السلام كما في (نهج لبلاغة) (٢) .

شجرة النور . . . محط الرسالة ، ومختلف الملائكة . ومعادن النعم ، وبما يعالج الحكم . .
 قوله عليه السلام في (هيج) ايضاً : « بن الأئمة من قریش ، عرسوا في هذا العلم
 من هاشم لا تصلح نبي سواهم . . لا تصلح لولاه من غيرهم . . الخ وكل هذه الكلمات
 دالة بالصرح على ان الخلافة في أمير المؤمنين . . . بنه عليهم السلام أحسين

لا يجوز للنبي اجمال الخلافة

ان مقصدي انقل وانقل عدم حوار اجمال رسول الله ﷺ . . . أمر الخلافة من
 بعده . ولا يمكن أن يرثي إلى بعد الله تعالى قل أن ينصب وصيه وحليفه ، وهو (ص)
 يعلم شدة الخلاف بين الأئمة . بل وبلائع السابقين من اصحابه بأشربة في حياته ،
 فكيف بهم بعد وفاته . . . كان يتردد بهم انه سوف يموت من ادس لم يدخل الايمان
 في قلوبهم . وعم - بالضرورة من الوحي - شق في بعض صحابه ، ما فهم . وارتداد
 ثلثة منهم ، واعلاهم على اديارهم . وأما الكلال الامر في اخبار الخليفة إلى اصحابه
 دعاء هو يصيب لأشربة ، وإقاعها ولهم في المفسد . لأن آراءه مختلفة والرمات
 متضاربة . وقد أصبح عن ذلك خلاف لا يحذر ، حزين يوم لسفينة ، وتختلف
 أمير المؤمنين (ع) ، نبي هاشم ومتابعهم عن الدخول في البيعة ، وما حدث يومئذ من
 الرزع والخصام ومن هاشم عمر بعد البيعة . كانت سنة أي كرفلة دعى الله
 اسمين شرها . وقال أمير المؤمنين (ع) لعمر ما فهد عمر على البيعة : أحب حباً
 بش شرطه . وقد عرف عمر أن اصحاب لا يتفقون فيما بينهم على رأي ، احدث كما في
 الستة الذين جعلهم من اصحاب لشورى بعده . مع قلة عددهم ، وثقة لأئمة بهم -
 حكم بالآحد بجانب الاكثر منهم ، ومع التساوي في عدد المختصين ، جعل الترجيح
 في الجانب الذي فيه عبدالرحمن بن عوف ، ومع الاختلاف أمر بصرب عبق المتحلف
 منهم . وطلعت أمير المؤمنين (ع) في هذه لشورى ، بقوله : « في الله وللشورى . . .

فصلى رجل منهم لصعته ومال لآخر لغيره . . مع من ومن « وأخيراً ناقشت
استجابة أعمال عيان ، وانتقدوا تصرفاته ، خلغوه وقتلوه بأنفسهم كما تصوره بأنفسهم
ثم حروا على أمير المؤمنين عليه السلام ونعوا عليه باحتيادهم ، آرائهم .

وحلاصة القول : أن امر الخليفة ما أحيل إلى الآراء ولأهواء إلا رأى حب
مفسد عطية . . فتكبير لاسيما إذا كانت تلك الآراء مقترنة بأعمال القوم
والأرهاب ، مفسدة من انسلط ولشوكة رمنية فمن يكون حينئذ حافطاً لأسبغ عن
التسبيل والتميز ؟ وعلى من تكون النعمة في الاستعصام والتعويث ؟ أعلى الله أم على رسوله
ﷺ أم على الأمة ؟

فإن قلت على الله وعلى رسوله ﷺ ، فقد لزم أن يكون بأن تعيين الخليفة
والامام عليها الامحالة .

وإن قلت على الأمة ، فقد استمرت مفسورها عن ادراك الحق ، ووقوعها
في الضلالة ، وذلك بسلب الاستياد عينا في بطاقة احسن الحسنة اليه . ولد نجد الأمة
اخرت بعد لبني محمد إلى ثلاث وسبعين مائة كلها هالكون ، واحده منها
بحية فقط .

المبحث الرابع

إن الامامة لطف من الله تعالى

الحق أن الامامة وهب الامام . المحبة لطف من الله تعالى ، كما أن نعت
الأنبياء وارسال الرسل ايضاً من لطف الله حل شأنه ومن فعله وارادته دون سواء ،
اذ قال تعالى « ويوم نعت في كل امة شهاداً عليهم من انفسهم وحشد بك شهاداً على
هؤلاء » (١) قال تعالى « ولكل امة رسول فلما جاء رسولهم قصي بينهم بالحق » (٢)

وقال . « إني أت مدبر والسكل قوم هذ » ومن « ولواهم كتابهم بعدد من فيه اقلوا » . ولولا ارست ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « قل ان بلل ، تحرى » (١) فانصت الى كلمة الله بعد من يسر وهدى من بي اذ وصي نبي تقوى العظم . ثم بي الوجه لعدم اذ حلت الارض في مختلف الارسة عن مدي الناس وعظم الى الطاعة . ويزجرهم عن العصاة ، معدت عبيده ، والافضل للعبادة ، وحشة ، برت اعزبه الالهة من الحق ، واقطع من منى معالي ، سادس لغرضي . انشر عسادهم البلاد . دامت اموس الشريعة بمقتضى حشر الاصله مستعينة عن مصالحها النوعية ، وليس ها من عظمه ولد كاه ما يعم من ارتكاب الرذائل والعظم والعدوان . نعم تعرف عظام احاد . وسكن لاهوه العيبه والحارص على جلب المنفعة لشخصية ورعات القضاة منهم عن منع تلك المصلح . ولولا ان النبوة حتمت سادس محمد (ص) لافقت (فعدة اللطف) ارساله رسول الله هذا الرسول (ص) كما يقول تعالى : « ثم ارسلنا رسدا نرى كمال حياءه امة : سوه » (٢) . وي أن احتتام النبوة من ركل هـ . اللهس ، فالرسالة مرتفعة ولوحى مقطع غير أن النبوة على عيين من قوم مقام نبي (ص) في حكمه وصيابه . سائر ما كل يقوم به موجوده بدأ فالهمة في مث اسبي ، حسب الامام واحده ، ورعايه لمصلحة العامة في كلا الموردين مسندة الى أن تم دور التكليف الى الله .

ولا يحى أن (لعدله من اصحابه) ذهبوا الى ايجاب اللطف التي مقتضاه . من الانبياء وتعيين الاء صبه والحجج ، وانزل الكتب السماوية ، وايجب التكليف ويدن الولايات العامة والخاصة . وأما (أهل السنة) حيث اسكرو الحسن ولقيح عقابين (٣) الذين هما لاصل وعبيها المعتقد فيما ذكره من الامور ، فقد استراحوا

(٢) المؤمنون : ٤٤ .

(١) طه : ١٣٤ .

(٣) والمراد : الاشعرية منهم دون المعتزلة .

من ذلك كله فترهم بكمرون أن نصب الامام على الله تعالى ولا يليهم أن يكرهوا
الامامة من أصلها لا يثبت عندهم من اللطف ، ولم يكن اللطف واحداً لديهم
حتى في نعت الانبياء ورسول لرسول ، لتجويزهم نعت على الله تعالى وإلا فكل
من لا يوافقهم في هذه العقيدة لابد له من عوارض تعيين لوصفي برسول واحد على
الله تعالى لانه هو الخبير بالولي الصالح لمصالح دين عباد ، وربما وقع اختيارهم على الفساد
برغم ، مصحح ، بخلافه تعالى فانه لعالم بالعجائب ، واطمئن على السرور . وتعيينه
نتم منسوخ الخلق ، من نعت بني أوجعل وصي ، أو إيراد كتب محمودي فان جميع
ذلك من باب واحد ، أعني بحجاب اللطف على الله تعالى

قالت الجماعة : إن نصب الامام فربما يؤدي الى الفساد من قيام الأمة عليه ، ولا
ثم وحواله على الله

قلت على هذا لا يجب نصب الامام لاعتلى الله ، لاعتلى الأمة فان فيه من
المفسدة (كما ترجمون) (١) ، على مذهب الاشاعرة الذين يجوزون النعت على
الله تعالى ، لا مانع لديهم عن هو نصب امام عنه تعالى ، فإن أدى ذلك الى
المفسدة ، ادلايرون لزوم اشكال احكامه تدلي على المصاحبة لانه تعالى يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ، ويجوز له تسخ وحب الاعاد وحرمة الكفر قال الفخر الرازي في
(التمهيد الكبير ج ٣ ص ٤٧٢) آخر سورة المائدة عند قوله تعالى : « إن تعد عليهم فأنهم
عائدك وإن تعد لهم فأنك تنبت العزير الحكيم » ، قال : « مذهبنا أنه يجوز من الله أن
يدخل الكفار الجنة وأن يدخل الزهاد والناس في النار . لأن الملك ملوكه ، لا ملك
يجعل في ملكه ما شاء لا اعتراض لأحد عليه ، - بنى أن قاله نصاً . وقوله : « إن الله
لا يغير أن يشرك به » (٣) فنقول : إن عوارض جائز عندنا وعند جمهور النصارى من

(١) وعلى هذا لا يجب الامام على الله لأن ذلك لا يؤدي الى الفساد

قيام الأمم على الامم ، وهذا هو المذهب

(٣) الآية ٢٧

(٢) المائدة ١٢١

المعتزلة الخ وعلى هذا المسلك يجوز على الله تعالى تعيين الوصي المفسد ، والأمر بطاعته أيضاً ، فضلاً عما يذهب إليه لاشاعره من أن نصب الإمام من الله قد يؤول في الفساد ، وأما على مذهب المعتزلية فما كان البر وض عنهم أن نصب الإمام للمصحح عام هو طاف من الله تعالى ، وبست هذا مفسده في فعله تعالى مطلقاً ، ولو فرض قديم لامة عليه ، عدم الرضا به وخروجه عن طاعته ، فإن ذلك كفهمهم عن الرسل وقبهم الانبياء . ومن المعلوم أن حوب لاطف في ارسال الرسول ونصب الإمام على حد سواء . متصافاً الى أن ، حوب طاعته من تكاليف الأمة وليس براحع الى الله والذي عني الله ، هو سير أمر الخلق ونفويهم لخلق ، وقد عمن . لا يعقل اشتغال حده الله في أرضه عني شيء من الفساد بعد فرض عصمتهم كما سيأتي من ذلك وأما ما حصل من الفساد ولحق في يهود لاسماء ولأمة فسدته أهواء الأمة ، وأعراصهم لتعساياه ، وليس ذلك من نتائج فعله تعالى . ولا يجب على الله تعالى دفع الفساد تكوينياً من هذه الجهة ، وإنما عليه لسن . اقامة المحصنة ، وهذا يقتضي دوام الاستعداد لمادامت هذه النشأة باقية ، وعناصر بعدد غير وية فلا محالة يشتملهم لطف الله في قرينهم الى الطاعة وعدمهم عن العصاة .

المبحث الخامس

نصب الوصي والخليفة من السنن الجارية

إن نصب الوصي ، تعيين الخليفة كان في الأمم لاصية من السنن الجارية المتبعة ومضت عليها كافة الانبياء ، فلا يموت بي أو يعيب عن الاعين إلا وينصب من يقوم مقامه ويحفظ شريعته ألا ترى أن موسى (ع) استخلف هرون في حادثة خوفاً من فساد بني اسرائيل أن يفسدوا عليه شرعه كما قال تعالى : « وأصبح ولا تتبع

سبيل للفاسدين (١) ثم انه (ع) صلى عند وفاته لي يوشع بن نون ، ثم هو
 ابن من ممد بن ريسان عيسى (ع) ، كل هذا أوصيه متصلة أو منفصلة حتى بعثه
 رسول الله (ص) . وكذا كان لأبيه (ع) أوصياؤه من نوح (ع) ومنه لي إبراهيم
 ومنه لي موسى (ع) وهكذا إلى خاتم الأئمة (ص) فالوصاية سنة لله في عباده ، وإن
 تجد لسنة الله تبديلا ، فسنة أبي بكر كسنة النبيين (ع) من قبله ، فيلزمه نصب
 من يحفظ الدين من بعده ، ولا يجعل ذلك في أحبار الأمة كي تنقلب الخلافة إلى
 ملك عضوض .

ولقد كان النبي (ص) يستحب في حياته داعيات عن إبداء ولو أمرا
 دلائل . وكذا لا يستحب أحد بعد وفاته مع غيره (ص) بأحلاف أهله ، عليهم
 وأهلهم على أن يعاقب لقوله تعالى « أول مات أول قتل بعثتم على أعدائكم » (٢)
 ويعلم أيضا أن ما أدى إليه فقيهن من نصب فيهم ، فتذهب هذه الحجة لولا الوصاية والاختلاف
 من العلوم ما ضروره ، الشريعة بعد هذه الأئمة هي حوج إلى الوصي ، لقبهم للدين
 من الرسول لمحبهم (ص) من قبل الأئمة ، بل من قبل العقباء من خلف
 دأبه وسيرته ، أن يرى رسول الله (ص) ترك المصلحة لعظمي الأمة ويترك الناس
 سدى ؟ أو أنه (ص) مع قتاله ما بدأ لأئمة - لا يعرف المصلحة في الوصاية
 وعلم بما أصحاه من بعده ففسر عوا في سقمة نصب الحبيفة ، وتركوا حثاه (ص)
 ولم يقتصروا حثارته ، اذ رموا أن نصب لأمام الرعية أئمة للحكمة من حضورهم تحمير
 عليهم (ص) ، وكذا كان اهتمام الحلفاء من بعده النبي (ص) ، نصب من بعدهم أشد
 منه (ص) حيث عهدوا بكونه لي عمر ، وإن عمر ما طعن ولم يستحب قالت له
 عائشة لا تدع منه محمدا لا رغبة في أحشي عليهم الله . وعرفت هي الفتنة بترك
 الاستخلاف ولم يعرف النبي (ص) صانع بالحق ؟ كلا بل النبي اعترف وأحق بأن

لا يموت هذه الامور العظيمة من نصب وصيه وحليته .

واعلم ان ما ذكرناه إنما هو من باب الالتزام أو الارشاد الى الهدى ، وإلا فالشيعة لا تشك أن هي الحكمة (ص) عمل بما وافقه العقل والنقل ، وأوضح سبيل الرشاد ما رجاع الأمة الى علي (ع) ما يندسه عنه ، الى الأنعة من عثرته لطاهرة (ع) وان أثبت عنه النعوس ، وأعرضت عنه المتصون ، وتركوه كما ترك سوا إسرائيل هرون ومثل ذلك لا يضر بالحق فإن تعلى « ومن حقا أمة يهدين بالحق و » يعدلون » .

المبحث السادس

فيما تتم به قاعدة اللطف

قد أعيد أن العرض من نصب الامام والخليفة أمر واحد وهو الإلزام ، اعني الاقرب الى الطاعة والمعاد عن المعصية ، وهذه المصلحة لا تتم على مجرى العادة ، بل بثلاثة أمور هي قوامها : —

أحدها : - ما هو راجع الى الله تعالى ويكون من فعه حل وعلا ، أعني نصب الخليفة له واحب عليه عقلا كما قرره من الوعد والوعيد ، العتاب والتهديد ، وحمل الثواب والعقاب والخلة والدار والمقصود من الوجوب له علي هو ادراك العقل قبح التعديب اذا كان بدون اللطف وبيان التكليف . وقد صرح بذلك في قوله تعالى « وما كنا متعديين حتى نبعث رسولا » (١) وقوله تعالى : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى ظلم وأهلها عافلون » (٢) وقوله تعالى « وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » (٣) وقوله تعالى : « لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاه » (٤) أي عنها . الى غير ذلك من الآيات الصريحة في أن الله تعالى

لا يثبت عادة على شيء لا سبيل لهم إلى معرفته وأنه لو منعهم المعرفة كان ذلك على خلاف المصلحة ، ونعمت للناس على الله الحجة ، وبأنى الله إلا أن يكون الحجة البالغة .

وقد ظهر مما ذكرنا من القريب في قاعدة اللفظ طلال ما ادعاه عبد العزيز لدهلوي صاحب « النعفة الاثنا عشرية » من قوله : إنه لا يجاب على الله من عادة ولا ولاية لأحد عليه تعالى بل هو لولي المطلق لقوله تعالى : « والله ولي الذين آمنوا » (١) وقوله : « إنما وإيكم الله ورسوله » (٢) انتهى وقد عمل الرجل عن أن معنى الوحوب العقلي هو إدراك حسن شيء وقبح شيء آخر . كادراك الحسن في رد الوديمة ودفع العلم ، وحسن الاحسان ، كادراك العقل وحوب المعرفة ولطيف المعرفة كيلا يلزم إغرام الأبيد . فلا محالة يدرك العقل حسن شيء من الله تعالى كالولاء بوعده أو فسخ شيء عليه كخلف الوعد أو تعذيب من لا يستحق العذاب ، ولا يعني بوحوب شيء عليه تعالى حكم غيره ، بل وحب صدوره منه نظر آلى حكمته من حيث لزم وإنزال الكتب وفرض الأحكام ، وهذا نظير قوله تعالى : « كتب ربكم على الله الرحمة » (٣) وقوله « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » (٤) وقوله تعالى « وما أنا بظلام للعبيد » (٥) وقوله تعالى « ما ظلمهم ولا يكن أنفسهم يظلمون » (٦) فترى تعالى شأنه معه المقدسة عن انظام القبيح عند العدل والمعاد ، وأنه تعالى لا يظلم الناس وإنما واحد منهم بدو بهم . وفي الحديث نصحيح عن النبي ﷺ : قال الله : يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وقل الله تعالى « وكان حقا على نصر المؤمنين » (٧) أو حب نصر المؤمنين على نفسه تعالى ، طلقا لا أدرك العفون لزومه . ووفاء الوعد

(١) الانعام ٥٤

(٢) البقرة ٢٨

(٣) البقرة ٢٥٧

(٤) آل عمران ١٨٢ - (٦) آل عمران ١٨٢

(٥) الانعام ٢٨

(٧) الروم ٤٧

في قوله تعالى : « إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُمَا وَطَّحْتُ لَكُمَا الصَّلَاحَ وَالتَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ هُوَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » (١)

فيها : ما يجب على الإمام من إعياد بالأمر ، وموم الصالح التامة والطام
«عالم» ، وهذا يتوقف على : جود لفرد ، ولا يتحقق مع الضعف والعجز أو خوف
«العدو» كما حدث لرسول الله ﷺ في صلح الحديبية ، حيث بسط هذا التكليف عن
الإمام مع بقائه في منصب الخلافة والإمامة قال تعالى : « وَنَزَّلْنَا مُوسَىٰ بِأَمْرِنَا إِلَىٰ هَارُونَ قُلُوبُهُمْ مُّغْشَاهُ وَالْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ أَن يَحْكُمُوا فِي الْحَقِّ وَأَوَّلَ صَلَاحٍ ذَرَأْنَا لَكَ هُوَ ابْنُ بِرِّكَ وَأَوَّلَ رِزْقٍ نَّزَّلْنَا بَدَلَهَا لِيُنَاسِلَ وَهَيْبَتُكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرَّفْنَا فِيهِمُ مَنَاسِكَةً لِّكَ فِي دِينِكَ وَأَنَّا نَبْنِيهِمْ أَهْلَ إِيْصَابٍ مِّنْ غَضَبِنَا وَأَنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ أُولَئِكَ نَجْثِيهِمْ عَذَابَ الْخُلْدِ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَافِرُونَ » (٢)
« (٣) وفي (صحيحه)
«الحارثي ومسلم» عن أبي هريرة قال : « لا تراء طاعة من امتي على الحق لا يصبرهم
من خالفهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة » وهذا يجاب عن صحيح الإمام «سط
الح (ع) مع ملاحظة .

فلو احب على الإمام والحجة الإلهية من بني دوسي يغتصبي قوله تعالى :
« ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ » (٤) هو التثبير والانداز والوعيد
والوعيد « ليربك من هلك عن يده » من مكة من لامة عن نفسه . وأخرج له
: «تدعي يهداه . سمعنا الطيب » من مكفر بالطاعة و « من بالله فقد استمسك
بالعمدة الوثقى » (٥) ، وأما من معه عن التصرف بالأمر والنهي ، فقد رتبته الحجة
التي هي العلة في إقامة الحجة ، ولا يجب على الله تعالى تمككه من التصرف بأكثر من
الاعتاد في الدعوه من الخوف بأمر محاوية أو غيرها قال تعالى : « وما أوت
عليهم بحجار » (٦) وقال : « يست عبيهم بسيطر » (٧) وقال : « من شاهديؤمن » (٨)
وقال تعالى . « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » (٩) .

ونلاحظ . ما يجب على الأمة والرعية من الانقياد والطاعة وتمكين الإمام

- | | | |
|---------------------|---------------------|---------------------|
| (١) سورة البقرة ٢٢٨ | (٢) سورة البقرة ٢٥٦ | (٣) لا على ٩ |
| (٤) سورة البقرة ٢٥٦ | (٥) سورة البقرة ٢٥٦ | (٦) سورة البقرة ٢٥٦ |
| (٧) سورة البقرة ٢٥٦ | (٨) سورة البقرة ٢٥٦ | (٩) سورة البقرة ٢٥٦ |

والخليفة من القديم بوطائفه نحوهم فدادا عصوه أو خوفوه أو شكوا بيعته أو معوه من نصراته ، سقطت عنه وطيبته . ومع هذا لم يسقط عن الله تعالى البعث والنصب وقد فعل . لبقاء التكليف ، بقدره المسكين على الطاعة والامتثال ، ولذلك كان جل شأنه يبعث الرسل وينصب المحجج مع عده لامتثال الحق عن الايمان ، ومخالفتهم لتلك الرسل . وكان الانبياء (ع) يتعاملون الرسالة : الأدب والتبليغ ، وان امتعت الأمة عن القبول ، عصياناً من عدا الله . لا عن الله ولا عن الرسل والمحجج .

المبحث السابع

دفع الشبهات حول قاعدة اللطف

يدور لمبحث والنزاع بينه . بين من يجادل في الاعتدال في قاعدة اللطف في نصب الامام حول الوجوه التالية : —

لوحة الأول - قولهم : ان الذين قد كل في عهد النبي ﷺ اقولوا تعالى : **اليوم اكملت لكم دينكم** (١) فلا لطف حينئذ إلا في بعث النبي ، وهو امام معصوم وطاعته واجبة إلى يوم القيامة ، وقد حتمت به السوء فلا وحي بعده ، وأما لتشير و لا تدار على الصحابة ولثانين إلى آخر الدهر فيما استبطوه من بحكم القرآن واسعة . وأما تنظيم أمور الأمة فعلى الرؤساء والحكام . فهم لا مردون بالمعروف والماهون من المنكر والحافظون لحدود الله . ولله تعالى **أطيعوا الله وأطيعوا** لرسله : **أولي الأمر منكم** . (٢)

أقول . إذا كان الذين قد كل في عهد النبي ﷺ فدادا كان أبو بكر يني حكاه على رأيه عندما كانت تعود له لصوص ١٢ في (الدر المنثور للسيوطي) في تفسير السكالة ، أنه مثل أبو بكر عنها فقد إني أقول فيها برأيي ، فان كان صواباً

(١) اللائد :

(٢) لاء : ٥٩ .

فمن الله وإن كان خطأ فني . من شيطان . وفي (كبر النعمان) في باب خلافة
أبي بكر من كتاب الاماره ، وفي (شرح لخصه البيوطي ص ٦١) أن أبا بكر
إذا ورد عليه الخصم نظر في كتابه فان وجد فيه مقتضى له بالإرجاع الى لسانه
فان أعيانه خرج يسأل اسمين فان سمعه وأخبره فقصى ذلك . فان أعيانه جمع رؤوس
الدمى وحيرهم فان اجتمع عليهم على أمر فقصى به انتهى وهذا يكشف عن نقصان
الدين وعدم حيث قصوا فيه بالرأي . كما عمل عمر بن الخطاب في كثير من المسائل
مثل اسقاطه « حتى على حير اصل » . تخريبه معه النساء وسعة الحج وكل ذلك تدبر
على فقد النصوص ونقصانها عند القوم .

ويمتثلت الجماعة على فقد النص فيه خلافاً للشعبي . هي مسألة الإمامة
والخلافة ، مع انها من أنظمة المبادئ . ونعم لأمور الخطيرة وكيف لم يرد في
وجوبها عموم ، وصحوص نص من الشارع لكرام ؟ كما ورد في وجوب الصلاة والزكاة
أليس ذلك دال على أن الدين سدهم كل أحد على عهد الرسول ﷺ ؟
أم اشعة فيه في . فتسمع من هذه المسائل كل . وهم يحمون على أن الدين كل في
عهد رسول الله ﷺ . نصه على (ع) وم العذر حلت به . وإمام بعد . . وقد نص
على قوله آية « اليوم اكملت لكم دينكم » . في علي (ع) يوم كثير من
الخطب والمفسرين وأرباب المسانيد . منهم البيوطي في (الدرر المنجدة ج ٢ ص ٢٥٩)
فان أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري عن : ما نصب
رسول الله ﷺ عينا يوم عذر حم فمدى له بالولاء ، هبط جبرئيل عليه هذه الآية
« اليوم اكملت لكم دينكم » انتهى (١) والحدث ايضاً أخرجه الخطيب البغدادي
في (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠) والخطيب الخوارزمي في (المساهب ص ٨٠ و ٩٤)
وابن كثير الدمشقي في (تفسيره ج ٢ ص ١٤) وفي دريجه (لدايه والنهايه ج ٧

ص ٣٤٩ ﴿ وسط ابن الحوري في ﴾ تذكره خواص لأمة ص ١٨ ﴿ وأبو نعيم
 الإصمعي في كتابه ﴾ رور لقرآن في بي ﴾ وشيخ شهاب الدين أحمد في ﴿ توضيح
 الدلائل ﴾ ، والحويني في ﴿ فرائد السدطين ﴾ - الثاني عشر - مصرحين جميعهم
 بنزول الآية في علي (ح) عندما نصح النبي ﷺ وبأن في الناس يوم عديروهم .
 فعلى هذا قد بشع ﷺ لأمة جميع ما بحث حول اليه في مدتهم ومعدنهم ، ومنه نصح
 الخلفاء من بعده على ما سيأتي بيانه ، ، بذلك فد كل الدين وتمت النعمة وحصل
 اللطف . فكيف رجع المدعي أن لا لطف بعد إكمال الدين أصلاً وقرعاً عافلاً عن أن
 نصب علي (ع) خليفة على المسلمين أوجب اكتمال الدين وتم النعمة ؟

ثم إن الدين وإن كل على عهد رسول الله ﷺ قد بقي حفظه عن
 التغيير والتبديل ، وإقامة حدوده وذلك منوط بالوصي ، لعدم الضرورة بوجوب
 وجوده ، فإن الشريعة الخالدة القائمة معتقداً من يحفظها ، برعاها فإني ﷺ هو
 الأصل الذي صدرت منه الشريعة ، والوصي هو الركن الذي تعتمد عليه في بقائه
 وصيانتها وحفظها فهو كان الدين على كماله محفوظاً ، أوجب القرآن طاعة ولي الأمر
 مقرونة بطاعة الله وطاعة رسوله ، فاتضح أن وجوب طاعة أولي الأمر لطف أيضاً .
 ومن هذا صرح (ص) : « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة السكرة » ولولا
 احتياج الناس إلى الإمام والوصي لما كد الي (ص) على نصب الخليفة من بعده
 وأصر عليه حتى اشتد به المرض وقال : « اثوبى سواة وفرطاس لا كتب الحكم
 كتاباً لي تصلوا بعددي أبداً » ، وسيأتي البحث الذي ثبت فيه أن المقصود من
 الكتابة كان العهد لعلي (ع) بالخلافة . وذهبت الكرية إلى أن غاية الكتابة كانت
 لأبي بكر وعلى أي حال فالمرحان متفق على أن لكتابة كانت لتعيين الخليفة ، وأن لبي
 ﷺ لم يرخص أن يعارق أمته ولم يكن بعده من يقوم مقامه ، علماً أنه (ص) بأن
 بقاء الدين ووجوده منوط بوجوده من يحفظه قرناً بعد قرن وحياً بعد حيل . فالإمام

هو الحفظ للدين عن الاندساس والاس محتاجون اليه في كل زمان .

على اننا لو نظرنا إلى شرائع السالفة لوحدها أنها مع كمالها وإتمامها على عهد ربابها ورسولها وملكها كانت بحاجة إلى نصب من يحفظها ويعصون تلك الكتب السماوية المنزلة من التحريف والزيادة ولعصن ، إذ جمعت أمهم « بحرفون الكلم عن مواضعه » ويقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا « وذلك عند ضعف الأنبياء وقلة هودهم ومقاومتهم للعنادين والجارية ، ولدسائس المنافقين . فهذا موسى (ع) مع ما كان له من القوة والبطش ، وكان له في قومه اثنا عشر نبييا فعاب عنهم وجعل أخاه خليفة عليهم وضلوا وانصهوا كثيرا عبادة لمحل وغير ذلك . وكان لني اسرائيل مع وجودهم (ع) محادثات عظيمة كفولهم لموسى (ع) : « أرب الله حبرة » (١) وفولهم : « فذهب أنت وربك فذلا .. » (٢) وفولهم « إحمل لنا إلهنا كما لهم آلهة » (٣) وكنتهم هم النوراة بعد سبهم (ع) وكذلك عيسى (ع) مع قومه « وما أحسن عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله » (٤) وأما هؤلاء كثيرون في أصحاب رسول الله (ص) أيضا وقد أحمر لبي بذلك في قوله « كما في الصحيحين وغيرهما . » « لتتغن من من كان قدامكم » وقوله (ص) لأصحابه « أنتم أشبه الأمم بني اسرائيل غير أنني ما أدري أنعدون أم لا » ، وفي (صحيح مسلم ج ٨ ص ٥٧) عن الخدرى قال : قال النبي ﷺ « لتتغن من من كان قدامكم شيئا شبرا وذراعا بدراع حتى دخلوا حجر ضب لا تغموم قلنا - يا رسول الله ! اليهود والنصارى ؟ قال « بئس ! » انتهى . مع هذا كيف يجوز لني (ص) أن يهمل أمر أمته ولا ينصب منهم من يقوم اعوجاجهم ، وهو يعلم انهم سوف يتبعون بني اسرائيل في ضلالهم ؟

(٢) البقرة ٢٧

(٤) مراء ٥٢

(١) البقرة ١٥٢

(٣) الاعراف ١٣٧

نوحه الثاني : من التثبيث في وعده لطف ما قاله بن تيمية في (مباح
 ١٧٠ ص ٣) عند قول علامة الخبي (أعلا الله مقدمه) « إن لا مام يحب
 أن يكون حافظاً للشرع لا يقطع لرحي موت سي ~~بشيء~~ وعدم وفه القرآن بجميع
 الأحكام ومعهم الخ » فن مخصه « لا يجب أن يكون لمام حافظاً للشرع
 بل لأمة حافظة . . حفظ الشرع مجموعهم أولى من حفظ نقل واحد منهم ، فالصحة
 لدين حفظوا القرآن والحديث ، يعود هم الدين حصص بهم حفظ الشرع وتيسره .
 فالخطأ ، بلاغ ثبات لكل طائفة بحسب حاجته من شرع ولهم معصومون في
 حفظ القرآن وتيسيره ، والمختارون معصومون في حفظ الحديث وتيسيره ، والعقود
 معصومون في هذه الأدلة ، الاستدلال بها في الأحكام » وقال في (ص ١٧٢)
 « لا سم أن الحاجة داعية إلى نصب مام معصوم ، لأن عصمة الأمة مفيدة عن عصمة
 ولا يمكن أحد أن يبدل شيئاً من الدين » . انتهى .

أقول : إن الرحن أسرف في دعائه له طل وإلته نقول على عوامه في زعمه
 أن الأمة معصومة عن الخطأ مع تصدير الأدلة على خلاف ذلك . ألم يدعه الحديث المتواتر
 عن قوله ~~صلى الله عليه وسلم~~ « ستمرق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كما هم في له إلا واحدة »
 فهل جاءت لفرقة والمملكة إلا من هؤلاء الخطئة . الحديثين الذين رعم الرحن أنهم
 معصومون ؟ ألم سمعه قوله ~~صلى الله عليه وسلم~~ « فقد كثرت عبي السكدة » ؟ هل هؤلاء
 السكدة غير الحديثين الذين أنصق لرحن بهم لعصمة ؟ ألم يمر بأن في الصحة من
 هو لماق ولماهل والملاق والمرند ، الطعي والعي والكاذب والمخطي ، كل ذلك
 نص لقرآن الكريم ومربح كلام النبي ~~صلى الله عليه وسلم~~ . وكيف يتصف بالعصمة من كان
 هكذا ؟ وفي (الصحيحين) : غيرهما من لس ولمايد عن النبي (ص) قال :
 « أن ورطكم على الخوض . . ابرهم إلي رجال مسكم حتى إد هويت لأدولهم
 احتلجو دوي ففوق . أي رب أصحابي ، ويقال : إنك لا تسي ما أحدنوا بعدك »

وفي (كنز العمال) في باب فتن الاصحاب مر كتب العن عن النبي (ص) قال .
 « تكون بين أصحابي فتنة إن امتدَّت بهم قوم كههم اند في نار جهنم » فلايات
 والاحاديث في انقلاب الاصحاب كثيرة . وسيتأتى من شاء الله في كتابنا باب اعدائنا
 لهذا الغرض ، وسعوى ابن تيمية وأتباعه عصمه بصحابة دعوى باطلة كدعواه عصمة
 العلماء في آرائهم وفي (صحيح مسلم ج ٧ ص ٦٠) عن النبي (ص) يقول : « إن
 الله لا يقصص العلم انشراحا يتروعه من كس . ولكن ينص العلم بقصص العلم » حتى إذا لم
 يترك علما يتخذ من رؤسائه لا يفتنوا ففتنوا بغير علم فصاروا أضلوا . الحديث ، وفي
 في الدر المنثور ج ٣ ص ١٥٥ : « عند قوله تعالى : « إن الذين انفقوا إذا مسهم طغف
 من الشيطان تذكروا » (١) قال أخرج الحسكبي الترمذي عن عمر بن الخطاب عن
 أنبي (رسول الله) (ص) وأنا اعرف الحزن في راحة . فوجدت حديثي فقال : يا الله
 وإبائيه راحمون ، أنبي حمرئيل آتاه . وقال : يا الله وإليه راحمون ، فمت أحسن
 إلى الله وإبائيه راحمون ثم ذك يا حمرئيل ؟ قال : إن امتك مفتنة بعدك ، فليل من
 الدهر غير كثير . قلت . فتنة كفر أو فتنة صلاح ؟ قال : كل ذلك سيكون . قلت
 ومن أين ذلك ؟ قال : أتترك فيهم كتب الله ؟ قال : كتاب الله يضيئون وأول ذلك من قبل
 فرئهم . سرائهم . يجمع الأمراء الناس حقوقهم فلا يعطونها . وتنع لفراء الهواء الأمر .
 فيمدوهم في الهي ثم لا يقصرون .

أقول . لقد كان لعمر معه سهم كبير في اصلاح الأمة وثبت المعرفة بينهم
 وإيقاع الخيرة فيهم . وذلك بدسته قول المعمر إلى النبي (ص) ساعة ، فانه حين اشتد
 به المرض (ص) فقال : « إيتوني بدة وفرط من لا كتب اسمكم كذا بالين تصلوا
 أبدا » فقال عمر ماله أهر ؟ صرح بذلك ابن تيمية في (منها ج ٣ ص ٢١٢)
 و (بحاري) في باب كتابة العلم وماب كراهية الخلاف ، وماب قول المريض . قوموا

عني . من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد عصب عليه لوجهي . ومن حديث (لسحري) في باب حوائج الودع من كتاب الجهاد فتدبروا . لا سعي عندي تدبر . فقلوا
 هو رسول الله . ومن حديثه في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب من قوله : ما له
 أهر ؟ إستهووه . ونحوه حديث مسلم في (صحيحه ج ٥ ص ٧٥) ، واحد من
 حبل في (المسند ج ١ ص ٢٢٢) ومن حديث مسلم أيضا في (كتاب الوصية ج ٥ ص
 ٧٦) ، وأحد في (المسند ج ١ ص ٣٥٥) ، قلوا . بن رسول الله بهجر . وبالجملة فإن عمر
 وأتباعه يومئذ حالوا بين رسول الله (ص) وبين كذبه ذلك الراعي للصلال عن الامة الى
 لا بد . فأدفعوا الامة في هذه الثمن انعماء الى يوم القيامة

ولعل مقصود النبي (ص) من كلامه هذا مع عمر كان لانعام المحبة عليه لعله
 بما سوف يعمل هو وأصحابه في المستقبل .

على أن النبي (ص) لم يدع يائسا لفتنة إلا مدده . . لم يقصر في هداية أمتيه
 وإرشادهم الى ما يعمهم من الصلاة وفتنة ، وذلك تأمرا إياهم بالنفك بالكتاب وانهزمه
 فقال . « علي مع القرآن وقرآن مع علي » رواه الحاكم في (المستدرک ج ٣ ص
 ١٢٤) وفي (الصواعق المحرقة لاس ححر ص ٧٧) في دل الحديث الاربعين من
 أحاديث فضائل أمير المؤمنين (ع) قائلا : وفي رواية أنه (ص) قال في مرض موته
 « اي الناس يوشك أن أقص سريرا فينطلق بي ، وقد قدمت اليكم معذرة اليكم ، لا
 إني مخلف فيكم كتب ربي عز وجل - وعزني أهل بيتي » ثم أخذ بيد علي فرفعه
 فقل « هذا علي مع القرآن ، القرآن مع علي لا يترفا حتى يرث علي الخوض فأسأله
 ما حدثت فيهما » انتهى مضنا الى أن حديث الثقلين وهو قوله (ص) « إني مخلف فيكم
 لثقلين كتاب الله وعزني أهل بيتي ما إن تمسكتن بهما لن تضلوا أدبا واحدا إن يترفا
 حتى يرث علي الخوض » رواه أحمد بن حنبل في (المسند ج ٥ ص ١٨٢ و ١٨٩) وفي
 ج ٣ ص ١٤ و ٢٦ و ٥٩) من طرق متعددة والحاكم في (المستدرک ج ٣ ص ١٩

و (٥٣٣) وأبو بصير في (حبة الاولياء ج ١ ص ٣٥٥) وابن حجر في (مصابقه ص ٩١ و ٩٢) واسيوطي في (الجمع الصغير) حرف الألف بعده ثون ، وفي (الدر المنثور ج ٢ ص ٦٠) .

قول عمر : حسدا كتاب الله

من الوجوه التي نستدل بها الجملة بمدحهم - وهو عدم احتياج الناس في نصب الامام هو قول عمر : حسدا كتاب الله ، وذلك عندما اراد النبي ﷺ ان يكتب في مرض وفاته الكتاب الذي لا يضلون بعده ، كما مر عليك حديثه قل قليل .

فقول بن لاكتنه كتاب الله تعالى بما يكون دلالة السمة من كلام النبي ﷺ أو المعصومين من أوصيته (ع) ، ولا فممر هو لقائل . ثلاث يهدى الناس زلة العلم . وحدك لم يوفق بالقرآن ، وأتمه صلوات الله على الخصال بالقرآن مما يهدى لهم ان لم يفتر معرفة تأويله عن الله وعن الراسخين في العلم . ومن هنا كان الذين في قلوبهم ريب يشعرون ما تشابهت من الآيات ، ويقولون : رؤس بعضكم بعض ثم تراهم يحتجون على باطلهم بآيات مدحها التحسين في الله والتشبيه والرؤية واثبات الجهة والقول بالتركيب . الخ ويحتج كل من الجبرية والمعتزلة والأشعرية على خصومهم بالقرآن انصاراً لما دأبوا به مع ما فيها من الاختلاف والمفارقة فيما بينهم . فعن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن شرار خلق الله وانهم يركنون الى آيات القرآن رأت في السكمار خملوها على اوثنين وسكات الخوارج أعظم فنة على الأمة لاسلامية لأنهم جادلوا علياً (ع) بالقرآن وحكموا على لعاصي بالسكمر والخلود في الدار بالقرآن . واحتجت القدرية ايضا بالقرآن ، وكذلك سائر طوائف المسلمين ممن قال بقدم القرآن أو قال بحجده . نه . حتى أن معاوية رأس الفتن الدعية طلب من

أُمير المؤمنين (ع) اتحدكم إلى القرآن ، وهو الذي حرف الحدث المتواتر عن النبي ﷺ . « يا عمار تغفلك الغفلة العسة » تأوله أن عيب (ع) قتر عمر إذا جاء به إلى الحرب ، ويقول الله تعالى « ما يجدون في آيات الله إلا الذين كفروا » (١) وفي (البراءة للشعراحي ج ١ ص ٦٢) عن عمر قل : سيأتي يوم يجدونكم شبهت لقرآن خدمهم بالناس من اصعدت سنن اعلم بكتاب الله . فانصح من هذا أن القرآن لا يستغني عن عم النبي (ص) . إلا انجد ، المظنون سبلا إلى أناطياهم ، وأن كتاب الله يجب أن يقرن سنة رسوله ﷺ . ان شاء لقوله (ص) . « إني محب فيكم لتقليد كتاب الله وعترتي » الذي مر عيبك في الحديث عن أبي عبد عن إبراهيم التيمي قال : جلا عمر بن الخطاب ذات يوم فحمل يحرث نفسه . كيف تختلف هذه الأمة وسما واحد وقتلته ، واحده ؟ فقال بن عباس : يا أُمير المؤمنين يا أُرل عين القرآن فقرأه وعلمنا فيم نزل ، وإياه سيكون بعد أقوام ، يقرؤن القرآن ولا يدرون فيم رل فيكون له رأي فيه احتسوا . فادا احدهوا اقتتلوا . ولما عرف عمر قول ابن عباس اعجمه ورآه أنه صحيح .

فقول الجماعة إن النبي (ص) هو الامام المعصوم وإنما الناس يحتجون به فهو الحق والشاهد على الامه ، وبعده ، دونوه في حفظ دبه وشعر شريعته . هذا لقول فيه نظر لأن لآمه تحتاج إلى شيء مادام على قيد الحياة ، فادا توفي (ص) كان احتياج الناس إلى شخص مثله ممن يقوم مقامه في التبليغ والاداء من الأمن عن الخطأ . والناس في جميع ادوار التكليف يحتجون إلى قيم ديني من شيء أو وصي شيء معصوم عن الخطأ يبحث الخلق إلى طاعة الله من غير إجد ولا صطرار . فوجوده طاب ومن هنا حب نقول بالامامة في هذه الامه بعد انقطاع الوحي ، إذا الامام هو المترحم لآقرآن والمين خلاله وحرامه فلا يكسي القرآن حده لولا المترحم فظهر بذلك

علان قور القائل : حسنا كسب الله !

حصرهم اللطف في الامام الحاضر القاهر

قل ان بعية في مواضع من كسبه هو مهاج السنة ان مقتضى وجوب نصب الخليفة هو عدم حوار عيته وانقطاع بعته ، فلا لطف مع استناده وعدم امكان الوصول اليه على أن يلازم من مذهب الشيعة عدم الخلاف بينهم لوجود انتميتهم وانصل سلسلتهم مع أن عبي وهو أدور الخفاء عندهم ، وسبب من الله لديهم ، وقد وقع الخلاف بين المسلمين فيه فمنهم من جرحوا عبه وقامت حروب وحرث قس عظيمة ، فأبى اللطف في نصبه ونصب الأئمة من ذريته ؟

وقال في (المهاج ج ١ ص ٣٢) قور «شيعي» ان الله خلق أولياء معصومين أمكنهم وأعطاهم الخ » ان أراد أن الله نصهم ومكنهم وأعطاهم بقدره على سيادة الناس حتى يسمع الناس ببيعتهم فهذا كذب ، وهم لا يقولون ذلك بل يقولون : إن الأئمة معصومون ليس لهم سلطان ويعلمون أن الله لم يمكنهم ولم يؤتمم مسكنا كما في المؤمنين بل لا كما أتى الحكماؤا له جوارهم يحصل نصبه لطف في الله ولا مصالحة ولا رحمة وإعلاء حصل تكذيب الناس لهم

وقال في (ص ٢٥٠ من ج ٣ من مهاجته) ، دولكم لا بد من نصب ائمة معصوم يصدم عن الظلم والتعدي ويعصمهم عن التعذيب والظفر . أنريدون أنه لا بد أن يخلق الله ويقيم من يكون متصفاً بهذه الصفات ، أم يجب على الناس أن يبايعوا من يكون كذلك ؟ قال اردتم الأول والله لم يخلق احداً متصفاً بهذه الصفات فان غابوا ما عدكم أن تقولوا بن عليا كان معصوماً لكن الله لم يؤيده لا بنفسه ولا بمجندين خلفه له حتى يفعل ما ذكرتموه بل انتم تقولون انه كل طاهر مهوراً مطلوباً في زمن الثلاثة ولما صدر له حد فام حد آخر فأتوه حتى لم يتمكن ان يفعل ما فعل الدين كان قبله

الذين هم عندكم صفة . فيكون الله قد ايد الذين كانوا قه حتى تمكثوا من فعل
مفعولهم من المصالح ولم يؤذنه حتى يفعل ذلك وحشد في خلق الله هذا المصوم اؤيد
الذي اقتر حتموه على الله . الى ان قال . وابن قلتم : ان . من يحب عبيهم ان مايعوه
ويعينوه ، قلنا ايضا ، فاس لم يعملوا ذلك سواء كانوا مطيعين او عاصين ، وعلى
كل تقدير فحصل من المصومين عندكم تأييد لامن الله ولا من اس . الى ان قال .
ان الصد عن الظلم وايصال الحق الى العلوم فرع على منع الظلم عن نفسه واستيلاء حقه
فادا كان عاجزا معزورا لا يمكنه دفع الظلم عن نفسه ، لا استيلاء حقه من ولاية . مال
ولا حق امراته من ميراثه فاني ظلم يسوع وأي حق يوصل ؟ ثم قال . من اين يعلم انه
يحب على الله ان يحمي اماما معصوما . وهو لما تحفه ليحصل . معصم عده وقد
خلقه عاجزا لا قدر على تلك المصالح بل حصل وجوده لفساد ، فلو لم يحمي لم يكن يجرى
في الدنيا من الشر اكثر مما جرى . الى آخر ما نخرج من .

وقول . ان مد كره بطوله ومكبر عذبه كل اقصى من الله من التحامل
على امير المؤمنين ولائحه الظاهرين من دونه منهم اسلام عما لا يرضى عنه . وسبب
عن ذلك كله تنحوي من الاحول والتعصيل

اما يجرى الجواب لم يعرف معنى لطف في نعت الانبياء والمرسل وس
المشائخ و بر ل الكذب فهو ان المؤمنين قد جمعوا على ان نعت الانبياء لطف ورحمة
ومشتمل على الحكمة . هل يصح ان يقال . ليس في نعت نوح (ع) مصلحة غير
تمرد قومه و هلاكهم بنعائه . رب لا تدر على الأرض من السكاكين ديارا ؟
وكذلك ليس في ارسال هود (ع) وصالح (ع) الى عاد وثمود غير هلاكهم بالصاعقة والريح ؟
ونجوم قوم لوط (ع) واصحاب مدين و بنو اسرائيل ممن عصوا وخافوا الله هم فاهلكوا
عن آحرم . مع ان النعت انما هو لمرص الهداية لا لآخر الاهلاك والتعذيب ، وهذا
موسى (ع) استخلف اخاه من الله في قومه فلم يحصل من استخلافه فيهم إلا شدة

الفساد وعاداتهم العجل ولم يحصل هرون العرض من حبه وعينه ، وكذا في مائر
الابناء الذين بعثهم الى الامم للاحية اذ لم يقع في العلم من الشر اكثر مما وقع
في هؤلاء الامم . وهل عكر يحيى ونيسى (ع) وغيرهما من قتل من النساء أن يدفعوا
الشر عن انفسهم حتى يكسبهم بصله الحق الى أهله ودفع الظلم عن المظلومين . كما
اشترحه ابن زبية ؟ وكل ذلك لم مع . فهل نؤمن أحد ، أن ذلك من بقص العرض
للحكيم سبحانه ؟

ومن ضرره لأديان أن العرض من بعث الرسل هو هداية الحق ، وحبيبهم
الى طاعة ، ومع ذلك ترى تمردهم بالكفر والعصيان ، ولم يرع احد أن ذلك
فص عرض الحكيم فكيف يتحمل من تبعية على امير المؤمنين (ع) استعانة
بعضه وعداوته له (ع) . أنه لم يقع في حالته الا الشر ؟ وما هو الا الخير بيمين الله به
الحديث عن الطيب . وقد احمره النبي عليه السلام بقوله . « يا عبي الله تقابل الناس على
التواكل كما كنت اقاتلهم على التبريل » وقال (ص) « يا عبي الله مني بمنزلة هارون
من موسى » فلا يصير عليا (ع) عصيان الأمة له كما لم يصير هارون تخلف بني اسرائيل
وذلك لأن الله تعالى لا يكلف عباده الا بما يقدرون عليه ويستطيعون وبعد أن يقم
عليهم الحجة ويمكّنهم من معرفة رسله وانبيائه ، وهذا من البيان القاطع للعسر ، فهو
تمرد العبد كان ذلك من هوى نفسه ، ولا يكون عند تعفله من بقص العرض
وقصور في التسليم ، وما يكون ذلك مادام كانت عادته وسد عليهم ابواب طاعة ،
وهذا لا يكون أبدا .

ثم من وجوب نصب الخليفة على الله قطعاً لا يختلف عن وجوبه على الناس شرعاً
واختلاف لامة في اختيار لاصح للخلافة وعدم تمكيبهم من احد بعينه . فهل لا بن تبعية
واساعة ان يقولوا باسطاع دور الخلافة وسقوط وجوب النصب عن الأمة لاختلافهم
او يقولون : ان الخلاف منهم ، وهم قادرون على أن يعقوا على واحد ذي رأي انتم

الامور ما بينهم على ذلك . واما علي (ع) فقد نكثوا بعه من غير أن يروا منه شيئاً
 مهم لأجل ذلك باعون عليه كما سجد لهم النبي ﷺ بالعتة الدعية . فلا يكون اتلاؤه (ع)
 بالعتة الدعية نقصاً في إمامته ، ولا مدحاً لظف في نصبه . وانما يرجع الى تقصير
 المسلمين في عدم رعايتهم حقوقه . ولم يحارب امير المؤمنين (ع) الفرق لناكسة
 والفسطة والمارقة إلا بأمر من رسول الله ﷺ ودعوه منه في قوله (ص) : « وإن
 منكم من يعقل على تدويل العرب كما كنت قد سمع على تعريه . فقل أبو بكر . أنا هو
 يا رسول الله ؟ قال لا . وقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكن خاضف
 العمل في الحجره » — وقد أعطى علياً عليه السلام بمحضه . رواه الحاكم في (مستدركه)
 وصححه هو والذهبي في (تلخيص المستدرك ج ٣ ص ١٢٢) وأحمد في (المسند
 ج ٣ ص ٣٣ و ٨٢) وسلي المتقي في (كنز العمال ج ٦ ص ١٥٥) وابن كثير
 للمشتفي في (لسدأية ونهاية ج ٧ ص ٣٦٠) . ابن الأثير في (أسد السادة) في
 ترجمة علي (ع) ج ٤ ص ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ .

ثم ان ابن تيمية لم يخرج عن الكذب فيما يقول به ، وسب النبي الواقعة
 في خلافة امير المؤمنين (ع) ، ليه (ع) وقال : انه لم يتمكن من بسط العدل ودفع الظلم حتى
 عن زوجته فاطمة (ع) في ميراث أبيها . وعجز عن سياسة الخلق .

أقول ان سياسة النبي ذكرها الرجل في مداهنة في دين الله ، وإن علياً (ع)
 لم يعمرها . كما رسم — واسكنه مدركه النبي ﷺ وعنده اليه في قتال الكافرين
 ونفاسطين والمارقين . وقد قال ﷺ : « إن علياً كذاب حظه في بني اسرائيل من
 دحله كان مؤمناً ومن خرج عنه كان كافراً » وقوله ﷺ : « علي إمام البررة وقاتل
 المعجرة منصور من نصره ، ومحدود من حدله » رواها ابن حجر في (الصواعق ص
 ٧٧) في فصائل علي (ع) ، إداً فلا سياسة علي (ع) مع من خرج عليه إلا بالسيب
 كما انه لا سياسة لرسول الله (ص) مع الكفار بعد قوله تعالى : « فاقتلوا المشركين كافة

كما يقاتلونكم كافة» (١) وهو كانت تنتج سياسته (ع) مع طليحة والزبير ومعاوية
لا تسيطر الفسق على بلاد المسلمين كما صعد عثمان اذ سيطر بني أبيه وأقاربه ومن
فسقه القرآن ، على أموال الأمة وبلادهم .

وإن عجز علي (ع) عن نشر الدعوة ، وعن سيطر المسلمين ، فليس أعظم من
رسول الله ﷺ اذ لم يتمكن من ذلك بعد طرد بلائه وشدة محنته وصطيم جهده
مع المشركين لم يدر في طاعته إلا القليل من الناس وهم مع قلوبهم بين منافق وذئب
شقاق وفاق وكذاب ، عامل برنشي وفائد بخون ، إن أكثرهم للحق كارهون ،
ومع ذلك حملة من آمن به بين في حياته ، انقلب على عقبيه بعد وفاته . دست
عليه آية الانقلاب ، وآفة الارتداد ، وأحاديث الخوض . وقوله تعالى : « ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سنبل المؤمنين نوله ما تولى » (٢)
وسكما أن انقلابهم هذا ، اربادهم وناعه غير سنبل المؤمنين لم يصر الله ولا رسوله
شيثاً ، كذلك عصيان من عصى أمير المؤمنين (ع) فيه لا يصره في دينه وعمله
ومروءته وأمانته . وهو كسوح عليه السلام اذ قال « رب بي معيوب فتنهر » (٣)
ومثل لوط (ع) اذ قال : « لو أن لي كم قوة أو آي إلى ركن شديد » (٤) ومثل
هرون (ع) في بني إسرائيل اذ اسلموا عليه ، عكفوا على عجل السامري .

وأما ما طعن به ابن بيمية في أمير المؤمنين عليه السلام من انه عليه السلام
يتمكن من احقاق حتى زوجته فاطمة الزهراء عليها السلام ، استغاذ برثها من
أبيها رسول الله ﷺ قلت ذلك في الحقيقة ذم في من آذى فاطمة (ع) ،
واعترضها حق الشرع ونزعها برثها حتى مات وهي واجده عليه . وقد قال رسول الله
ﷺ : « فاطمة بضعة مني ، من آذاها فقد آذى بي ومن آذى بي فقد آذى الله »

وأخرج الحاكم في (المستدرک ج ٣ ص ١٥٤) عن النبي (ص) إن الله يرضى
لرضي قاطبة ، يعصب بعصها .

وإن في موقف أمير المؤمنين (ع) من طمروخته الزهراء (ع) أسوة برسول
الله (ص) في موقفه من تقور من اسقفين بالافك على زوجته عائشة حتى برأت
آية في براءتها من الافك .

والقد سئصر النبي (ص) أصحابه على انه فوق الذي افعل الافك على عائشة
وقد سئصره بل عارضوه في (صحيح مسج ٨ ص ١١٥) من حديث عائشة في
قصة الافك قالت : قدم رسول الله (ص) إلى المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي بن
ساول وقال : من بعدني من رجل قد بيع ذاهق أهل بيتي ، فوالله ما عدت من
أهل إلا حيراً . فقام سعد بن سعد الاصبهري وقال : اعذرني منه يا رسول الله إن
كان من الأوس صرنا عذقه وإن كان اخو - الخرج أمرنا فنعصا أمرك قالت :
فقام سعد بن عباد وهو سيد الخرج - وكان رجلاً صالحاً ولكن احتلته الحية -
فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله . فقام أسيد بن
حصير وهو ابن عم سعد بن معاذ - فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله
لنعتنه فبك ما فوق نجادل عن اسقفين فثار الحيان الأوس والخرج حتى هوانت
أن يقتلوا . ورسول الله (ص) قائم على المنبر فبرر رسول الله (ص) حتى سكتوا
وسكت (ص) .

فاطمة لحلة هؤلاء إسماتهم صحة رسول الله (ص) وحملهم عن مناقب آذي
أهله ، إلى غير ذلك من محاملهم نصيحة لأوامره في يوم احد وبلر والمدينية
وكنحلفهم عن جيش أسامة وكعبرها من وحوه عصيانهم ونردم . ومنه تعلم أن
أصحاب أمير المؤمنين (ع) كانوا أوفى له وأكثرا نقاداً من هؤلاء .

على أن مخالفة من خالف من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وعصيان من عصي

مهم ، لا تقصره (ع) شيئاً بل تقصرهم أنفسهم وقد قال النبي ﷺ : « اللهم انصر من نصر علياً ، وأحدل من أحده » . نعم إن ثمة من الصلحة لأحيدر من امتحن الله قلوبهم للتقوى نصرُوا عدياً واستقاموا في نصره وأساعه والذب عنه ومضى بعضهم شهداء بين يديه وهم كثيرون ، فلو أن سياسة أمير المؤمنين (ع) كانت صالحة مرسية لما ساءلوه وارتدوا كما لم يرد عليه عمل في طول حصر رد لنخطئهم سياسة عثمان وحاشيته ، بل ولم يسأله أي صعدني حتى معاوية وعمر بن العاص .

وهل كانت سياسة أفضل من سياسة أمير المؤمنين (ع) يومئذ في حط الدين وهدية المسلمين والدفع عن أمر ضهم وأموالهم ؟ اللهم سياسة معاوية الغدار الخدر التي بناها على العلم والنهي ، لحدون وما فسد من تيميه من لسياسة التي دعم أن علياً (ع) عجز عنها إن أراد به سياسة العدل ولا يمس فقد نجلت في أمير المؤمنين (ع) بأحلى مطهره ، وإن أراد بها سياسة معاوية فما أمد علياً (ع) عنها وهو «ع» لعائل : « إن معاوية يمدد ويحمر ولولا كرهه العذر لكنت من أدهى الناس وشكر كل غيرة غيرة ولسكل غيرة كغرة » .

المبحث الثامن

في من يقوم به اللطف

وذكر في هذا المبحث الشبهات التي أوردتها الخصوم (١) مثل محمود الآلومي وعبدالعزير الدهوي ونصر الله السكالي ، وابن نديم ، فيقع لبحث في مواضع من كلمات هؤلاء فيها يأتي : —

١ — رفض مقالة الآلومي : حيث قال في كتابه (مختصر لنصرة) :
ان الإمامة لا تكون مطلقاً لعائناً ، وإنما تكون لعائناً بشرط أن يكون الإمام متصرفاً

(١) ويجدر بنا أن نذكر في هذا الموضع من ذكر الشبهات - ان اللطف قوة شعاع الإمام (ع) فيمنع الله عنه سوء من الله لمؤثره في العدة والاعانة والافتقار إلى

بالأمر والسياسة ، أما مع الخوف والستر فلا لطف ولا إمام بل يكون حينئذ نصه وأمره بالتستر سميّاً وعشّاً . ويشبه ذلك ما إذا قلنا أحداً أمر بالقصوة ثم أمره بالاحتذاء من الناس وعدم اظهار قصائه . وأيضا إذا كان الإمام مأموراً من الله تعالى بإسباني وترك الدعوة ، يلزم انما سقوط التكليف ، أما حوار الرجوع الى الغير فيكون التكليف معدوماً في الحالة إذا لا يكلف الله بشيء الا وسعها .. الخ

أقول . قوله : « إنما يكون لطف شرط أن يكون الإمام متصرفاً .. » فيه نظر لأن ذلك شرط للملكية والسيادة وليس شرطاً للإمامة ولا حرماً من مهورها ، وقد قلنا سابقاً أن الإمامة ليست ملكية وإنما تمنع معها جيفاً وتعدوها جيفاً آخر . نعم ، لتصرف بالأمر والسياسة من وظائف الإمام ، وليس من مقررات الإمامة وما ذكره من اللطف في إمام المتصرف المحصر إنما هو قول من لا يعرف معنى اللطف فانسكب على من قال به في نصب الإمام . لم ينظر أن اللطف في نصب كاللطف في العتق وأن لواحق من الله تعالى نصب الخدماء في الأرض ، وأما التصرف بالأمر والسياسة فيتوقف على طاعة الإمام لهم وإبصارهم لأوامرهم . فلم يبعدوا لهم كانت تبعه قوات لمصلحة ومنع اللطف على الأمة أنفسهم ، وليست الحاجة الحاجة من شرائط كون اللطف لطفاً والإمام إماماً . فلا يصح لطف وجوده ولطف تصرفه من أجل حصول أنواع من ظهوره فإذا عرف الله من بأوامرهم وأمرهم بطاعته بقوله : « أطيعوا الله وأطيعوا لرسول ، وأولي الأمر منكم » فقد تمت المصلحة من حاجته تعالى ، ونفى على الناس ما هو المفترض عليهم من الدخول في طاعته وامتناع أوامره . نعم لو لم يقم الله تعالى الحاجة على الخلق كان هو المفوت بالمصلحة ، فكان يقع منه لتكليف . إذ يقع لتكليف بما لا طريق للتكليف الى العلم به . فقله الآلوسي من سقوط لتكليف أو حوار الرجوع الى غير الإمام فيكون وجوده كعدمه ، أنه يكون فيما إذا لم تنصب الحاجة الإلهية . أو لم ينصب الطريق الى الله . أم في فرض نصب الحاجة والإمام وافضمة

الدليل على معرفته ، وصحاح الناس ، بحر فيه عه ، وتركهم له سوء الاختيار وإلحاقهم
إياه إلى العرار عنهم أو إلى رفع اليد عن التصرف ، فهذا لا يلزم سقوط التكليف ، لأن
الله أقام الخجة عليهم ، والأمة متمكنة من إراحته العلة ورفع الموانع وهو من فعلهم
وليس من فعل الله تعالى .

والآلومي يعلم من قواعد شرع أن لتكليف لطف من الله تعالى لأنه يرجع
عن المعاصي ، يبعث على الطاعات ، ولا يفرجه عن اللطف خروج المكلفين عن طاعة
بالسكر أو المصيبة وترك العمل واحده اسمي ، ومثله نصب الخليفة ، الامام .

٢ . قص كلام لدهوي وسكالي قال عبدعزير الدهلوي في
﴿ الدعوة ﴾ ونصر الله السكالي في كتابه ﴿ المواقف ﴾ في مطلب الأول من المقصد
اسابع مستهزأ شاذية . قال : الا إلى القول بأن الله تعالى أمر صاحب الزمان في
الكتاب المحتوم بخواتيم لذهب أن يخفى أكثر من ثمان مائه تحريم الناس من الامام
الواجب .

أقول : إنه حبط بين المفتي لوجود الامام ونصره ، بين مقتضي لتستره
الماح عن ظهوره . والحق ان الاول من فعل الله . وقد فعل وصح به لتكليف كما
صح بعنه انبياء عليهم السلام . وان لثاني من فعل الناس ، اذ حرموا انفسهم الميض
للصادر عن الامام المنصوب من الله تعالى . كما هو من فلتهم من الامم لساعة . وهم
من إراحة العلة ليظهر ويتحقق ماهو اللطف وإلا فيؤخر ظهوره أو تصرفه الى زمان
آخر يطش سلامته فيه . كما حصل ذلك للامامين محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد
الصادق عبيهما السلام ، اذ لم بقدر على تصرف والظهور الى الناس إلا الفترة الواقعة
بين نبي أمية ونبي العباس واشتغال كل منهما بالفتن ، فجعلنا ينشر ان ماهو المقروض
عليها حتى امتلا العالم من آثارها .

فالمقيد في ظهور الامام ونصره إنما هو الأمن على همه ، والسبب لتستره

هو الخوف وعجز المؤمنين عن حظه وحفظ أنفسهم لضعف فيهم ، ولذلك شهد النبي ﷺ تطاول أهل مكة عليه وعلى المسلمين أذن لأصحابه بالهجرة ، واستتر هو ﷺ في دار لأرقم بن الأرقم ، وما شئت عليه هاجر إلى المدينة فراراً عن أهل مكة كما حرج موسى (ع) من مصر « حائفاً بتعرف قوم رب نخي من القوم الظالمين » وكما صعد عيسى (ع) إلى السماء لما أرادوا أن يقتلوه عاب عن أعدائه ولا تزال عينه مستمرة إلى يومئذ لم ينزل إلى الأرض فهل أراد الله تعالى يرفع عيسى إلى السماء فغض الغرض عن نفيه ونهوت المصلحة عن قومه كما ربما قوله للمكرون لعن الأبياء « وأراد به ذمه من القتل ؟ فالجواب : أدأ في نفي النبي ونصب الوصي سواء لا يمتنعان قال تعالى : « ولو أن أهلكتهم مدائن من قبله لقالوا رب لولا أرسلت إلينا رسولا ففزع آياتك من قبل أن ندر ، بحري » فالآية صريحة في قاعدة اللطف التي هي المرجع في الامت والنصب .

على أن لكل من المهدي المنتظر وعيسى بن مريم عليهما السلام : كلاء في لارض بعد قيامهما ، ولكنهم ليسوا سواء ، فوكلاء عيسى (ع) وهم الحواريون اشركوا بالله بعد صعود نبينهم . وذكر في إسن الله : وسوا إليه أنه أوصى بالافقيم ، واقتروا على الصدقة مريم باب سفت الحمر للرجال الأجانب ، واسقطوا عن الانجيل اسم أحمد ﷺ وغيروا وبدلوا في دين عيسى (ع) وحرفوا اسكلم عن مواضعه في كتبهم السماوية ومع هذا لم يقل أحد أن عيسى (ع) وصعوده إلى السماء ينقض للغرض عن نفيه ، ومنع لذم عن اللطف = وأما وكلاء المهدي (ع) للذين جمعهم بطرآء على الامة فمهم لم يخفوا ولم يعيروا شيئاً من دينه ودين حده (ص) ولم يدلوا طريفته . بل لا يزلون سدلون جهودهم في نشر طريفته (ع) وإراحة شهادت المؤمنين عنها .

والجواب عن هذا المعارض : أمثاله ممن يدلون شأن الانبياء المقهورين في زمانهم

وما نالهم من القتل والتعذيب ، ومع هذا يسكرون إمامة الأئمة من أهل البيت (ع) لأهل كوفهم مقبورين .

المقام الثاني

مقبورية الأئمة (ع) لانصر بامانتهم

قالت الجماعة : إن أمر الإمامة في أيام شيعة كل في الانحطاط منهم إلا مدهور أو خائف مستور . لا يمكنه أن يدعو إلى الله ، كل الذين يحموها متشراً بوسيلة الصحابة فهم أمراء الأمة وحفظ الشريعة .

قلت كيف تكون الصحابة حفظ الشريعة ، وهل شاهد الاختلاف بين الأئمة ؟ لا منهم ؟ حتى أن كل مذهب باطل أو بسة وصلالة تستند إلى واحد أو أكثر من الصحابة في رواية يروها وحديث يخبه عنهم في اختلافهم في آرائهم وفي فهم أحاديثهم عن النبي ﷺ . أحوج إلى إمام معصوم ، مع حيرتهم ويربح عنهم أعطاهم التي وقعوا فيها باعراصهم عن باب عم النبي (ص) في قوله : « أما مدينة العلم وعي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » .

وأما كون الأئمة العده من (ع) مقبورين فذلك حسب انحراف الأمة عنهم بعد انقضاء الحجة عليهم . فما مهم لا مقتول أو مسموم أو مشرد كما أحس به الصادق المصدق (ص) من حديث الحكم في (المستدرک) قال النبي (ص) : « إن أهل بيتي سيقتلون بعدى من امتي قتلاً تشريفاً وإن أشد قوماً لنا عصاً وأمية وبذو العبرة وبذو مخروم » . رواد ابن حجر في (نصواعق ص ١٦٦) : « وصححه الحكم » .

كأن أئمة المذاهب الأربعة . وهم لك وأوجعت وشاهدي واحد . كانوا كذلك مقبورين إذا كانوا تحت سلطة الخوارج من هؤلاء بني أمية وبني عباس في كتب (السنن والنحل) في ترجمة الجارودية . أن بابا خيفة رجع أمره إلى المنتصر الذي بقي خبئه حسن الأبد

حتى مات في الحبس . وفي (المعارف لاين قبة ص ٢١٨) أن مالك بن أنس اعترف
 بناس ، وأنه سمي به الى حمزة بن سليمان فضره بالسيط . وفي (الصواعق المحرقة
 ص ١١٠) أن حمزة بن سليمان والي المدينة ضرب مالكاً « رص » ونال منه ، وحمل
 مضيقاً عليه . وفي (تاريخ الخلفاء - سوطي ص ١٢٢) عدد كثيراً من العلماء منهم
 أحمد بن حنبل ، الذين ابتسوا بالقول بخلق لمرآن حوقاً من المؤمن العباسي . وفي
 (حبة الأولياء) لأبي نعيم : أن الامام الكوفي أني به من الجن أسيراً مكلاً بالحديد
 حتى دخل على الرشيد وسلم عليه بالامرة ودرأ عن نفسه العمل .
 ويعلم من هذا كله أن مقبولة الأئمة من العنزة السوية لانصر بامانهم ، وإن
 سر ذلك عائد على الذين قهرهم واعتدوا عليهم .

المقام الثالث

قولهم : إن الاطاع في من قبته الأمة

صرح عبدالعزير الدهلوي في (النجعة الاثنا عشرية ص ١٧٤) والآلوسي
 في (مختصر النجعة) : « ان الاطاع في من قبله الأمة دابة الاصلح بحكمهم دون
 من ضيعه لئس ولم يبقوا خلافتهم لان ذلك موجب لسبك الدماء ووقوع المخرج »
 وزاد عبدالعزير قائلاً : « إنا اذا تأملنا علم أن نصب الامام من الله يتضمن مفاد
 كثيرة لأن الآراء مختلفة فتن تعين رجل تمام أهل العالم أوجب ذلك تبييض العن
 فيجر أمر الامامة الى التعطيل ودوام الحروب ولسب الأمن ووقوع الامام في المهلكة
 بواسطة علية المتعلمين الى يوم الدين » .

قلت : قد علم في ما سبق أن الاطاع في نصب الامام كالاطاع في بعث الرسول
 فكما يجوز من الله تعالى بعث النبي لجميع أهل العالم في جميع أحوال الكليف من غير
 أن يؤدي ذلك الى تعطيل نبوته ، كذلك يجوز منه تعالى نصب الامام لأهل العلم

وفقاً للمصاححة : طعناً له بآي لا يصح بحكم العقل والنقل فإذا كان الله هو المأمين في الأرض المحلية عنقضى اللطف ، فلا ريب أنه يمين من فيه صلاح لامة ، ووقوع العنة إنما يكون إذا كانت لامة منوطة باختيار الناس ، لأن ذلك يؤدى كثريراً الى لفساد الموح لا احتلال انظام لعدم معرفتهم بالاصح ، أو اسكون الناس الى أشبههم أميل . ولا يميل لمطار الى الحق في عرضه كما يعرف ذلك من مراحمه الذريع والطار في حوادث لسقبة وما كان حدث من حدث عيب ، وحوادث غما ووقائع الجمل وصعين والشروان . . أحداث اس زير و مروان وعبد الملك وغيرهم كل ذلك من موبقات جعل الخلافة نعمة لرعت الأمة وآرائهم خلافة لعلهم من الله تعالى فانه حسنة حيث لا اختيار للناس . لم مني لأحد حق التشريح ولا يعدون عن احتاره . لفوله تعالى : « وربك يخفى ما يشاء ويخبر » (١) وقوله « وما كان يؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » (٢) وقوله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزلنا فأولئك هم الكافرون » (٣) : على هذا هو اللطف في من احتاره الله ونصه إما للسود أو للأمة « إن الحكم إلا لله . بهن الحق وهو خير العاصين » (٤) وليس اللطف إلا فعل الله الذي يقرب لاجله العبد الى الطاعة . يبعد عن المعصية . فهل نجد اختلاف بين حسن نعت أبي وبين حسن نصب الامم في ما ذكرناه ؟ وكذلك بين فتح ترك الممت وفتح ترك نصب . ولا يصرف في خلافة المنصوب من الله إعراض الأمة فالاعراض حسنة كبر ، ورتداد كاعراضهم عن المبعوث للرسالة .

ومن الواضح أن اختيار الأمة لا بد أن يؤدي الى التجدد والتأخر وكل أحد يقدم منفعة نفسه في ترشيح الرئيس ، فتقوم قسمة بين لامة ، بين الأمة أنفسهم

(٢) الاحزاب : ٣٦ .

(١) القصص : ٦٨ .

(٤) لامة : ٥٧ .

(٣) لائمة : ٤٤ .

ويعمد لذي شاع في المسلمين من وم سقية وما بعده منه الاعراض عن النص
لصريح والاكتفاء بالاختيار والتوسع في الامامة . ثم من ان سمر لدهوى والآتوسي
ن النص على شخص معين يكون خلاف لالطف وفي لقرآن أن موسى (ع) نص
بالخلافة على أخيه هـ . (ع) ون الله تعالى جعل لني اسرائيل طالوت ملكاً فهل
كان ذلك خلاف لالطف وإصلاحه ؟ وإنا أنا بكر نص على عمر بالخلافة واستخذه على
عامة المسلمين ، ن عمر - بعد مطام - وقاله مستحلف فاعتذر بأن النبي ﷺ
لم يستخف ولم يقل بن الامم خلاف يؤل الى الله . ودخل عليه ابوه عند الله
وقال له . رعو نك غير مستخف ، وأنا لو كان لك ربي غم أو راعي بل ثم
حاشك وتركك لرأيه أنه قد صبح فرعاية ليس أشد الخ وهذا احتجاج بمقول خنيج
به ابن عمر على أبيه يشهد أن استخيف نص قرب لي لمصلحة ، وأوفق للعقل وسيره
للعلاء كافة .

ومعلوم أن رسول الله ﷺ لم يكن بعد الإيمانه بصحة عامة فلو ورضاه
أنه نوي ولم مستخف - كما روى الجماعة - فلا محالة يكون تركه لاستخلاف
لأجل نصري سب خمسة وعية وكيف جاز لأبي بكر بحادثة رسول الله ﷺ
و استخلافه له ؟ ثم كيف صح عمر قوله « لو كان سلم مولى حبيبة حياً
لاستخفتم » ؟ وكيف لني ﷺ من وجهي استخلافه من بعده ، وإحراجه الخلافة
من فريش .

ويجدر بنا أن نشكر هـ أن عامة بني اسرائيل كرهت امدرة طالوت عليهم
وتخمت عنه ولم تخرج لي فقال حاولت عد قليل منهم ، حتى قال فائلمهم « لا طاعة
- ليوم محاولت وحدوده » ومع هذا هم كانت المصلحة في من احاراه الله وعينه الامارة
أم في من رضى به الامه الاسرائيلية ؟ ؟

المقام الرابع

قولهم : إن القطف في الامام الغالب

قال ابن تيمية في «المهاج ج ١ ص ١٤١» والذهلوي في «التحفة» :
 « ان الامة تثبت موافقة أهل الشوكة ولا يصير الرجل إماماً حتى يوافقه أهل
 الشوكة الذين يحصل طاعتهم له مقصود الامة فإذا بويع بيعة حصلت به القدرة
 والسطان ، صار إماماً ومن أولي الامر الذين أمر الله تعالى طاعتهم فالامام
 ملك والمالك لا يصير ملكاً بموافقة واحد ولا اثنين وأبو بكر صار إماماً بموافقة أهل
 القدرة وكذلك عمر وإن علياً (رض) لما بويع وصارت معه شوكة صار اماماً . قال
 فالذين الحق لابد فيه من الكتاب الهادي والسيف الناصر كما قال تعالى : « لقد
 أرسلنا رسلاً بالبينات وأمرناهم بالعدل والإنصاف ليقوم الناس بالقسط وأمرنا
 الحديد فيه بأس شديد ومسمع للعالمين وليعلم من نصره وورثه بالغيث » (١) فالكتاب
 يبين ما أمر الله به وما نهى عنه والسيف يصير ذلك ويؤيده ، وأبو بكر ثبت بالكتاب
 والسنة أن الله أمر بمبايعته ، ولذين مبايعوه كانوا أهل سيف الطيعين لله في ذلك
 فاعتقدت خلافة لنوة في حقه بالكتاب والحديد . وأما عمر فإن أبا بكر عهد إليه وبإيمانه
 المسلمون بعد موت أبي بكر فصار إماماً لما حصلت له القدرة والسطان بمبايعتهم »
 انتهى .

قلت : مقتضى صريح عبارته طوطه إمطة الخلافة باختيار الأمة واتباع ذوي
 القوة وعدم كفاية النصر عن النبي ﷺ . أو عن أحد حلفائه ما لم يحصل للشخص المهود
 له الملك والسلطة وهذا رأي مخالف للاجماع : فالصروقه من مذاهب المسلمين كافة ،
 من كفاية من النبي ﷺ فقط في انعقد الخلافة كما صرح بذلك ابن تيمية في

بجملته عباراته من نفس الصفحة من (الدهاج) اذ قال : « والسفون إما احتاره - يعني
أما بكر - للنص الدال على رضى الله ورسوله بخلافته » . انتهى وهو ايضا مذهب ابن
حزم ورواياته من انطاكية الكربة كما أن احمد بن حنبل قائم على أن خلافة عمر كانت بنفس
من أبي بكر . وكانت البيعة معه بالنص من فروض طاعة المصوب عليه . وقد تابع
مساجد التواتر أن أما بكر عهده من بعده الى عمر وأباه دعا عثمان وقال اكتب باسم الله
الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده من الدنيا وأول عهده
بالآخرة في استخفاف عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاستمعوا له وأطيعوه الخ نص عليه
ابن حجر في (المصواعق ص ٥٥) : « أحمد بن حنبل في (السند ج ١ ص ٣٧) »
و بن قتيبة في (الامامة والسنة ص ١٩) . الطبري في (تاريخه ج ٣ ص ٥١)
ثم ان محاسنهم ذهبوا الى أن لمبي (عليه السلام) توفي . لم يستخف ، وأن النص على
علي عليه السلام غير وافي الدلالة لا لأن النص لا يجوز عليه . فالنص عند الجماعة احد
سابب الخلافة ، وعند الشيعة هو السب الوحيد ، وليس اختيار الامة بمعتبر عدم
ولا بشرط وجود القوة والسطوة في الامام المصوب لأن امامة هي النيابة العامة عن
النبي (عليه السلام) ولا يعتبر في المصوب عنه القدرة والسطوة وكيف يعتبر في ولاية النائب ؟
قامت الجمعية ف فائده الامامة مع عدم القوة ؟

وقالت الشيعة : « الله ثمة هي » . القيومية الالهية واعلاء كلمة الحق من التمكن
كما انها هي العائدة التي تترتب على بعث الانبياء . المفهومين المستضعفين مثل لوط (ع)
اذ قال لقومه « لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد » (١) ومثل ابراهيم (ع)
اذ ألقي في النار وكوسى (ع) اذ اراد فرعون قتله فهرب منه الى مدين شعيب
ومثل هارون حليلة موسى عيها السلام اذ قال لأخيه . « قال ابن أم ابن القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونى » (٢) وكثيرهم من الانبياء كعبس ويحيى وزكريا . ثم

تطل امامة هؤلاء ، ولم سطل اللف في نوتهم بل دم اللف الوحد في نعمهم
وارسالهم .

على أن السوء والامامة لا تلامان لقدره وامعة . ويظهر ذلك من سنن العيين
فان لدعوة الى الله التي هي ملى رسالة والامامة يس من قوام الا للاف والاداء
ولشير والامام موله تعالى « ادع الى سبل ربك بالحكمة وموعظة لحة » (١)
قوله : « اتع ما وحي بك من ربك » (٢) وقوله : « من على لسل لا اسلاع
المين » (٣) وقوله : « ما ارسلك الا مبشراً ومبشراً » (٤) وقوله : « يا ايها
الرسول اذ ابسه كاشهداً ومبشراً ومبشراً وداعياً الى الله ماله ومبشراً » (٥)
ويظهر من جمع ذلك أن سوء غير لك والسلطة ، ولا للام بيدها ولو أمع لاف
في أحول لآتيه والفواين ممراته من أ صباية واولمائه يرى أن الله لم يجمع
هم بين سوء أو الولة وبين لك والسلطة لا في انا ممر من داود وسليمان
عليه السلام .

فأمره ن نجية في (منهاحه ج ١ ص ١٤٢) من الخلفه تنوم على
اقدرة وسلطان ، سطره بين الخلافة لا تحفة المقوة باحجاج الآراء على رحل
أحد بالاحاز أو الخوف والاضطرر ومن الخلافة الالهية التي يرشد اليها قوله
تعالى : « إني جاعل في الأرض خليفة » (٦) وقوله تعالى : « إني جاعل لك الخلفاء
إماماً » (٧) وهذه الخلافة روحاً لدعوة الالهية القدسية ، يست منية على الخبرات
وطيخان والارهاب والعد ، أن كما كانت سيرة حمقاء بني امية وبني عباس ، نعم إن
وطائف الخلافة لدعوة الى الجهاد ومجارية أهل الشقاق العناد ومعاقبة السطيلين و

١. النجاشي - ١٢٥ ٢. الاسماء - ١٠٠ ٣. النجاشي - ٣٥

(٤) الاسماء - ١٠٥ ٥. الاحزاب - ٥٦ ٦. النجاشي - ٣٠

(٧) النجاشي - ١٣٤

دعاة انفساد ، ذلك بعد تمكين الامة ، اتم الحقبة واقتضاء لمصلحة لخدمة لنهضة
 بنظر صاحب الشريعة ، بعد وجود الاعوان وحصول المساعدة لا كما قالت ذو
 امرئيل موسى (ع) « فذهب انت و بك وقد لا ين هاهنا فعدون » (١) وهذا
 غير انطاعة لخالفة لاطمة بانفرد ، ذلك واسطة : في (سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤)
 عن النبي (ص) قال « لا تزال طائفة من امتي قوامه على امر الله لا يبصرها من
 خالفها » ، وعنه ^{بسنن} « لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يبصرهم
 من خالفهم » . الحديث ، قال أبو اشكور في كتاب (التبديد بين التوحيد) قال :
 بعض منس . قد لم يكن الامام مطاعة لا يكون بمائة . وما ليس كذلك لأن طاعة
 الامام فرض على من كان لم يكن غير ذلك من تردد منس وهو لا يعرفه عن
 لامامة ولو لم تطع الامام فاصبح منس ، عصبهم لا يبصر بالامامة . ألا ترى ان
 النبي ^{عليه السلام} ما كان مطاعة في أول الاسلام وما كان له القهر على أعدائه من طريق
 العادة . ولا كفره قد ترددوا عن امره ودينه وقد كان هذا لا يبصره ولا يعرفه عن
 النبوة ، وكذلك الامام لان الامام حبيبة النبي ^{عليه السلام} لا محالة وكذلك علي (ع)
 ما كان جميعاً من جميع المسلمين ومع ذلك ما كان معروفاً ، فصيح مدقق ولون النمن
 كلهم رتبوا عن الاسلام - ولعبد الله - فان لامام لا يعرف عن الامامة وكذلك
 في لعصيين . انتهى .

المبحث التاسع

في عقد الامامة ، وانها لا تكون إلا بالنص

إن النص هو السبب الوحيد في تعيين الامام ، وذلك لأن الامامة خلافة
 من الله تعالى على البرية ، وقوة العقل والنقل تفصي بأن تعيين الخليفة راجع الى

المستخلف ومنوط بطرده . ان الله تعالى لم يرل بعين جعاه في الأرض على نحو العموم أو الخصوص في جميع ادء ، أو التكليف من الله ومن النبوة الى انتهائها . إذ قال تعالى في آدم : « إني جاعل في الأرض خليفة » وقال في ابراهيم : « إني جاعلك اماما قال : ومن ذرتي قال لا . عهدي الظالمين » .

ليس المقصود بالامامة في هذه الآية لنوة ، بل المقصود : الرئاسة الدينية على الصفة مطلق كما فهم ابراهيم (ع) فطالب من الله تعالى أن يجعل تلك الرئاسة في ذرية الى يوم القيامة ويشهد لما ذكرناه مذهب اليه الفخر الرازي في تفسيره هذه الآية إذ جعل قوله تعالى : « لا ينار عهدي الظالمين » حجة على اشتراط العدالة في الامام والخليفة . ولولا أن لعط الامام يشمل كل داع للحق الى الحق لما احتج الرازي بالآية على شرطية العدالة في الأئمة والدعاء الى الله تعالى . والآية صريحة في أن الله هو جاعل الامام لمن يدعوهم اليه ويشر فيهم أحكامه . وقال تعالى في ذرية ابراهيم (ع) « وهذا آياتنا لبراهيم ، السكتات والحكمة وآياتناهم ملكا عظيما » (١) وامرأد من ملك الرئاسة الالهية ولزعامة الدينية التي يد الله تعالى . وعند اختياره تعيينه وقال تعالى في داود : « انا جعلتك خليفة في لأرض فاحكم بين الناس بالحق » (٢) فاستد - سبحانه - جعل الخليفة الى الله مقدسة . وفل في هرون : « وقال موسى لأخيه هارون احلاني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين » (٣) فاصح هارون خليفة موسى في بني اسرائيل بتعيينه (ع) لا بانتخاب الأمة واختيارها . وقال من شأن المؤمنين « وعد الله الذين آمنو منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قلمهم ونجيتهم لهم دينهم الذي ارتضى لهم » (٤) قالت الشيعة . إن هذه الآية تشمل ائمة البترة الطاهرة . وقال ابن حجر

(٢) من ٢٦

(١) الم ٥٤ : ٥٥

(٤) البور : ٥٥

(٣) الاعراف : ١٤٩

في (الصواعق ص ١٦) والسيوطي في (تدريخ الخلفاء ص ٢٥) قال ابن كثير :
إن الآية منطوقة على خلافة الصديق .

وعلى كل تقدير ، فالقرآن مصرح بأن جعل الخليفة واختياره بيد الله تعالى
لفعله « وقد احترق على علم على لعين » (١) وقوله : « وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم خبره » ، وفي (تفسير الزمخشري ج ٦ ص ٤٥٤) و (الكنز
الرحماني) أن الآية نزلت في أشركين إذ قالوا بعدم أهلية النبي ﷺ الرسالة
من الله ، فلو لا نزل هـ - القرآن على رجل من قريتين عظيم (٢) فرد الله
عليهم هذه الآية ، أراد أن الله لا يبعث الرسول ما يختار الرسل إليهم ، وإنما الاختيار لله
تعالى ، وأنه أعلم حيث يجعل رسالته . وفي تعالى : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق يطمهه على الدين كله ولو كره المشركون » (٣) وقال : « هو الذي بعث
في الأميين رسولا » (٤)

وإن نص الامام وحمل الخليفة لا يختلف مطلقاً عن جعل الرسول وبعثه ،
فإن النبي ﷺ لما نزلت عليه آية « وأندر عشيرتك الأقربين » (٥) في هذه
الرسالة لم يعمد عن توحيد الله ورسالته ﷺ إلا قرن بذلك الولاية والخلافة من
يؤدبه على أمره . فربما إلى ذلك أحد من دهره وعشيرته الأقربين إلا علي عليه
السلام فقال « أما يا بني الله أكون وريثك » فأخذ رسول الله (ص) يرقية علي (ع)
وقال : « إن هذا أخي ووصيي وحيثي فيكم فاسمعوا له وأطيعوه » انتهى ولله حديث
مصادر معتبرة يأتي ذكرها في محلها باذن الله .

والخلاصة أن نعت النبي ﷺ وتعيين الوصي لا يمكن أحدهما عن الآخر

(٢) الزخرف : ٣١ .

(١) الدخان : ٣٢٠ .

(٤) الحجة : ٢ .

(٣) النجم : ٢٨ .

(٥) السرا : ٢١٤ .

في الشريعة الإسلامية ، وأن الخلافة مصرية أبود وكلا الأمرين بيد الله تعالى واختياره ، لا بيد الأمة ، لا باختيارهم ، وبما أني ... مع تصاله بوحى الله -
 نصب عاب (ع) : الخلافة دولة بعد الله ، أن الخلافة تتوقف على تعيينه ...
 دون تدخل لامة ، لذي يؤمن أخيراً ، لقهر ... ج ، السيف وشوب الشئ
 بين لامة نفسها ولقد تواتر خبر عن أبي (ص) ، « لا تجمعوا على كراهة بصرى
 معصكم رقب بصرى » كما شهد من حوارث لتاريخ الدائمة كيف سب الخلافة
 الاختيارية لوقوع في ضلالة وميام لحروب ، الدعات وسبك لدمه ، وهلك الحرمات
 وانتهاء دور الامامة الى اصد ، اصد ، لطفه ، والى في مره الشجرة المدعونة في
 القرآن .

ويم بصرى من الخلافة ليست الى ... من ... في ... في ...
 الله في ... عند قوله تعالى ... له ... من بين ... يحفظونه من أمر الله (١)
 أن عامر بن الطفيل جاء الى سول ... رضى ... قال ... الى ...
 لك ... عليه ... من ... تحمل ... الأمر من ... لك ... سول الله
 ذلك ليس لي إنما ذلك الى الله نحوه حيث يشاء . (٢)

لاحجية للشورى في الخلافة

لا ريب أن لشورى في الخلافة باطنة ولا يضح ما هو عم من حصر «الخلاء» في
 ستة ، أوقى من الخلافة لالهية بأدوية ١٠٠ عهد في تعيينها على الله ، أو بحدد سيف
 اذ لا دليل على ذلك كله لامن الكتاب ولا من السنة ، ولان حرم في ... فصل

(١) الزند : ١٢٠ .

(٢) وفى ... ٢٠٥ ح ٢٠٠ ... (ص) ... من ... الى
 الله ... من ... الله ...
 الله على من حاشك ... الامم من بعد ... الامم ... الله ...

ح ٤ ص ١٣) عند الكلام في بعد الإمامة وفي إطلاق هذا التسمي قال : إن أهل
 لشيم كانوا قد دبو دبت لأسمهم حتى جعلهم دبت على ربيعة مروان وإليه عبد الملك
 واستعملوا دبات دمه أهل بالإسلام قال أبو محمد (يعني نفسه) . وهو قول فاسد
 لاجتماع لأسمه ، وكل دور في لدس عري من دات من نقرآن أوسمة رسول الله (ص)
 أو من اجتماع الأسمه لتيسر وهو باطل بيقين . و قد تعالى . فل هاتوا برهاكم إن
 كنتم صديقين . فصح أن من لا رها له في صحته قوله وليس صدقاً فيه فسقط هذا
 لقول . الخ

ثم تصدى أن حرم في دس أصبحه لا يدل ما حمله عمر من الشورى قتيلاً .
 إن فعل عمر (رض) لا يلزم الأسمه حتى يوافق نص قرآن أوسمه . وعمر كذا
 صحته (رض) لا يجوز أن يخصه وجوب اثبات دور غيره من الصحابة (رض) .
 انتهى .

أقول لا سيما بعد قول عمر . إن من ثلاثة منهم إلى واحد وثلاثة إلى واحد
 فاتفقوا الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف . فإنه لا يطأ أمر الإمامة إلى رأى شخص
 واحد وهو ابن عوف . ولا شئت أن هذا لاجتماع فيه لاسبقه والاجتماع على أن الإمامة
 لا تتعقد بواحد بس نامم .

قال فل . إن هذا يرجع إلى حصار عمر لم يحتج به عبد الرحمن فلما إن المصحح
 عند المسلمين من عمل الإمام هو أن يعقد لاسبق قبل موته شخص معين لا أن يجعل
 اختياره تبعاً لاختيار غيره ممن ليس به . قال بن حرم في (الفصل) بعد ذكر
 هذا لوحة من وجوه عقد الخلافه . فبطل هذا القول بيقين لا شكك فيه ، والحمد لله
 رب العالمين انتهى ثم قال : إن لأصح أن يعهد الإمام الميث إلى إنسان يختاره إماماً
 بعد موته ، وسواء فعل ذلك في صحته أو في مرضه وعدم موته كما فعل رسول الله
 نبي بكر وكما فعل أبو بكر وعمر . كما فعل سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز ،

وهذا هو الوجه الذي تختاره ويكره غيره لما في هذا لوجه من اتصال الامامة وانتظام أمر الاسلام وأهله ومع ذلك يتخوف من الاختلاف والشعب مما يتوقع في غيره من بقاء الامامة عوضاً ومن انتشار الأمر وارتفاع النفوس وحسود الأبطال . انتهى .

أقول قوله : وحديث الاطماع . هذا تعريض منه على القول في عقد الامامة باختيار الامة ونقد فصلاتهم في قطار البلاد . قال في (ص ١٢٩ ج ٤ من الفصل) إنه مائل لانه تكليف مالا يطاق وما ليس في توسع وما هو أعظم الحرج . والله تعالى لا يكلف عبداً وقال تعالى « وما حمل عبك في الدين من حرج » (١) ثم قرر . اذ لا ميل الى اجتماع أهل الأرض على ذلك أبداً لبعد أقطارهم ولتخالف من تخالف عن ذلك بعد أو على وجه المصيبة فلا يكون قيدا بالفسط الأمور به في قوله تعالى . « كونوا قوامين بالفسط » (٢) : هذا خروج عن الاسلام ، مسقط القول المذكور وبالله تعالى التوفيق . انتهى

أقول إذن تمت حجة الشيعة على بطلان اختيار الامة في تعيين الخليفة ، وذلك لما عرفت من النصوص الكافية لكون لعن ونصب الخليفة كليهما باختيار من الله سبحانه . فمن ادعى خلاف ذلك واكتفى بتعيين الامة فعليه امامه المحجة . وما لم يتم المحجة فالدعوى باطلة . ولم يرد من استند على صحة الانتخاب من حجة غير ما حصل من بعض الصحابة في بيعة أبي بكر في السقيفة . ولكننا قد بينا في مدعيه في مشروعية مثل هذا الانتخاب مع ما كان فيه من الاحداث الجسام . فعليه أولاً أن يصححوا هذا الاختيار بدليل شرعي ، ويقيما المحجة على انه أحد اسباب اثبات الامامة وتعيين شخص الامام ، ثم يبينوا صحة إمامة أبي بكر ويشتهوا ثبوتها ، لا أنهم يصححون امامته بالاختيار ويصححون الاختيار باختيار أبي بكر في السقيفة .

وهي معاطة واحدة تسقط بها الحجة عن الاعتناء .

أما احتجاجهم لوجوب نصب الإمام على الرعية بحديث « لا تجتمع أمي على ضلال » وحمله برهاناً على صحة إمامة أبي بكر فباطل . إذ ليس الكلام هاهنا في صحة خلافة أبي بكر بعد فرض الإجماع عليه ، وإنما الكلام في أنه هل يجب للإمام أن تجتمع على خلافة من فقد ادعى عليه أم لا . والحديث لا يدل على وجوب ذلك ولا على جواره بعدما عرفت أن نصب الخليفة ليس من واجب الإمام بل يجب على الله تعالى .

وأما الاحتجاج بقوله « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى وشع عبر سبيل المؤمنين ، يولّه ما يولّي » الخ « (١) فلا ريب في وجوب اتعاض سبيل المؤمنين على من طهر له الحق وتبين له الهدى من الله أو من رسوله ﷺ . ولكن أين هذا ممن تبين له ذلك ، ولم يعلم أن من دين النبي ﷺ فهو بوضو أمر الإمامة على اختيار الأمة ، بل غير خلاف ذلك بعد النظر واستمراع التوسع في التكتات والعلة وعدم العثور فيها على ما يدل على صحة انتخاب يوم الصقيفة أو غير الصقيفة خصوصاً مع ترك النبي ﷺ الوصاية للأمة لأحد من الصحابة - كما برعوا - فهو كات الوصية بالاستخلاف واحدة المزمع عليه ﷺ . بيان ذلك ، أو تعيين أبي بكر بالذات لخلافة .

وأما الاحتجاج بقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا إلى الأمر منكم » فاقصى ما تدل عليه الآية وجوب اطاعة ولي الأمر من تحقق نصبه وتعيينه للولاية بالطرق الصحيحة التي ذكرناها ، دون من لم يتحقق ولم ينصب فإن الآية من الدلالة على إيجاب التولية قبل إيجاب اطاعة ؟

وقد احتجوا لوجوب نصب الإمام على الرعية بأن الإمامة نخب لأهل معرفة

الواجبات كتزويج لأحكام واقامة الحدود ، دونه تعدد الخ نظير وجوب طهاره
وستر اموره مقدمة لوجوب صلاة فكل من اطاعه لا تكون إلا لمدة من عليه المراجعة
كذلك فرض نصب الامم فانه واجب على الامم

أقول وهذه الحاجه غير تامه ايضاً لأن لو حدثت المذكوره من قومه الحدود
وسد اشغور ونجس الحيوش والحرم كلها من فروع طاعة الامم ومثال أوامره
فتكون حجة تامه ، ايست من وحيث تعينه على الأمة ثم هو بمعية لرعية
امثال أمر الامام ولا ترم طاعته كالانعام طاعة سيير فتكون واحداً عملاً
وسمياً ، ووجوبه لا يستلزم وجوب نصب الامم الى الرعية كما ان وجوب طاعة لبي
لا يستلزم وجوب محبة على الأمة ، ألا ترى أن بحسب الزكاة على من لا يستدعي
وجوب تحصيل المال في تركي ؟ ، فاصح أن وجوب الامور المذكورة - بعد فرض
كونها من الوجوب اعلى - لا هي بحسب نصب الامم لان شر الاحكام ،
واجب العدة ، وكذلك اقامة الحدود ، غيرها ، فهي من طبيعتها ووجوبها كل رئيس مدبر
دولة الجهاد فيحصر بكل أسير مطاع في محبة ، باحتياط يسمن له موداً كاحتياهم
لخالد بن الوليد في غزوة مؤتة بعد مقتل حمزة بن أبي طالب ، صاحبه ، ولا يخاف
من العوصى لان لامة على أصل الجماعة ، مؤتة وهي مؤدية والحفظة للشرعية
والتي (ص) لحق بالرفق لاعلى بعد أن أكدده وتم العمة ولم يتعرض شيء من
أمر الامارة بعدد مؤتة طاعة حينئذ الى نصب الخليفة ؟ ثم تحتاج لامة الى الامم
على أصل الشيعة - وذلك لان لامن غير حاربين الامم ، وأيدي أهل البدع
والشق لامة ، وشرعية غير مصونة ، ولعصمه غير فائقة ، والامة محتاجة الى
لارشاد ولهداية ، وقاعدة اللطف تمضي بنصب الخليفة من قبل صاحب الشريعة ،
واعطوه إياه ، اكن لعنه من ، لاية الله على الخلق فتجتمع فيه رعاية ، حية دسة
هي حقيقة قوله تعالى : « إني جاعل في الارض خليفة » ورعاية ديوية وحكومة

عامة تدبر بها شؤون الرعية تشبهاً بأمر الله تعالى. ثم لا يعود لعدسة حتى يكون كاهن الله. ومن ههنا لم يثبت الإمامة التي هي ولاية إمامة من الرعامتين

ولاية الوحي مقتضية من ولاية النبي (ص)

إن من عموم دعوى جديج . وروى عنه في شؤون به يكون خليفة الله في أرضه . وروى الله أن يحق . الحق ، مطاعه . دبر الكافرين فيجب بالعقل . النفس أن يكون حائراً للدرجة سامية بلو درجه السود . وكما أن رسالة رسول الله ﷺ نفسه . فقصي من رب السكك في بيته الله . خبرته من حكمة قوله تعالى . وكان فضل الله عبيث عظيماً . وكما أن لولاية نبي بعده من بحسب رسول الله ﷺ وبحمل أمته الخلافة والإمامة . ورد لا من من أن تكون أئمة من الولاية على المؤمنين . وهذه صفة عظمى للوصي والإمام لا تحيط به معرفة لأولي حري من الناس . فصلاص عاتيه . سوادهم . لا يبا . صحت لآراء مدسوسه . والأبطال مشوبة . ولا رخص غير مأمونه عن الخطأ . وأميره اسمه تظلم بأن لتعيين من الله سبحانه . ورسوله ﷺ هو الطارق إلى معرفة الإمام والخليفة من دون تدخل الرعية .

أد أولاً . فله من إحاطة الإمامة عن مقومه الحقيقة على حذقه . من مرشد . سم مأمون . في رتبة . دينه . بين الناس . حذوا فقه من حكمهم وبحسب سياستهم . يدلهم على سبيل النجاة ويرسخ بهم الشمت ويحفظهم عن تدرع والاختلاف . وذلك بكامل عقله وسلامة دمه . ورفوه . دكانه . شدة مريمه . وهو مع ذلك يكون قوياً في حية الناموس الاعظم . وليس الاقوام . ديباً إلى لطاعة راحراً عن المعصية . من الله في عند العلاء . معرفة مثل هذا الشخص تختص عن وسع عنه كل شيء . ويحيط بحقيقة الأمور ولا يخفى عليه شيء .

وأما ثانياً . وفوق الخطأ من . من في الاحتير . فلا يؤمن وفوق احتيرهم

على العاق والدوق والجاهل . فقد صحت روايته أن عبدالرحمن بن عوف الذي عهد اليه لاختيار في اصحاب الشورى قد عرف ماخطأ في اختياره عثمان بن عفان للخلافة فقال : ما كنت أظن به لانحرافه ولكنني كنت على أن لا أكله أبداً . مات عبدالرحمن وهو مهاجر لعمان . ودخل عليه عثمان عائداً فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه كما في (لعقد المريد) لابن عدي في قصة الشورى ، وفي (تزيين أبي الفداء ج ١ ص ١٦٦) .

وأما ثالثاً فلأننا من كثير ما يقع الخلاف و انزعاج بينهم في من هو الأول والأرجح للامامة وذلك لاختلاف آرائهم ، ونماوت أنظارهم ولا سيما من اطلع منهم الأهواء والشهوات و زعمت مفسدة ، فيحترق جمع شخصاً ويحترق آخرون غيره وحينئذ يقع لشح وطمع الخصومات وتشتب لفتن للامامية ، لمعارك لها الله ، وذلك بناق الحسنة و نقص العرص الأصلي من نصب الحجة . أما اذا تقادت لأمية جميعاً الى رئيس مطاع أمين معبود من الله تعالى . يجمعهم على المهدي والحق ، ومن هنا مضت ثلاثون سنة على الخلافة فغدت الى ملوكة محضنة لا يتم تعيين الخليفة إلا بقوة السيف مثل ملك كسرى وفيصر ، وليس ذلك إلا لتدخل الأمة في نصب امامهم مع ما هم عليه من انواع اعراضهم دينية وشهوات مادية .

احتجاج الامامية على اصحاب الاختيار

حاء في كتاب (الكافي) الكليني طاب ثراه في الحديث : أن سائلاً سأل الامام الحسن العسكري عليه السلام ما الذي من أن يختار القوم إماماً لأنفسهم ؟ فأجاب (ع) حوايه على ولده الامام المهدي عليه السلام فأجاب (ع) قائلاً أمضح أم مفسد ؟ قيل . مصلح قال (ع) هل يجوز أن تقع خبرتهم على لمفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر بال غيره من صلاح أو فساد ؟ قيل : بلى ! قال وهي العلة . يعني

ان أصحاب الاختيار إن حوزوا الخطأ في اختيار الأمة لإمامهم ، كل ذلك هو السبب في عدم صحة الاعتماد على الاختيار لحوار النجف ع - فيه صلاح بوقوعه على العاصق والمنافق الذي يسمى في هدم الدين . ثم قال (ع) وهذا موسى (ع) كليم الله مع وفور عقله ونزول الوحي اليه اختار من أمته قومه ووجوه عسكره لميفات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم واحدا منهم . وروقت خبرته على المنافقين على ما حكى الله تعالى . ثم قال (ع) فلما وجدوا اختيار من اصطلح به الأسود واقفاً على الأولاد من الاصباح - هو بطليوس الاصباح - ع - لا اختيار لمن لا يعلم ما مخفى الصدور .

فقول لا رب أن الامام يجب أن يكون صالحاً في نفسه مصلحاً لأمته وعيته ، وهذه صفة تختص على لثنتين غالباً . وقد ذلك أحاديث افرق الأمة الى ثلاث وسبعين فرقة كما هي المسألة ووحدة ناحية كما في رواية الحاكمي (استدرج ج ٦ ص ٢٨) و (مسند احمد ج ٣ ص ١٤٥) وهي تناقض صحة انتخاب المتحسين الأكثرة الفضائل . نعم إن أحاديث استحباب التمسك بالثقلين الكتاب والعترة والأحاديث المصرحة بإمامهم كتب حجة ، وسبغة روح وجميعها متواترة من طريق العامة تكشف لنا عن أن معرفة الناحية هم الذين داووا منافع لعترة الطاهرة السوية . وأن اختيار الله هؤلاء للإمامة حجة على الخلق .

دفع الشبهات حول الإمامة

ورد الخصم شبهات حول حصار الخبيثة من قتل لأمة تصدى لدورها

وهي -

أولاً ان إمامة الأئمة الاثني عشر - عند الشيعة - تمت بالاختيار في من عدا عبي (ع) وذلك لأن إمامتهم كانت تعيين الامام السابق للامم اللاحق واختياره إياه وهؤلاء الأئمة لا يقطع الوحي عنهم لا يختص اختارهم عن اختيار سائر الرعية مع

أن الشيعة قائمون بطلان لاحتياز في الإمامة .

وحوايلها أن هذه الشبهة إما ترد على مذهب أهل السنة حيث لا يشترطون في الخليفة لعلم والعصمة أم الشيعة فتنتهي سلسلة الإمامة والخلافة عندهم إلى الله وإلى رسوله ﷺ فالله لا يختار إلا من اختاره الله بالعلم والوصية والأمن من الخطأ والزلل وإن كل واحد من الأنبياء الاثني عشر عليهم السلام منصوص عليهم من الله ورسوله وأن الله أوحى بذلك إلى رسوله (ص) وأبي كذلك أوحى إلى أمير المؤمنين (ع) وهو ولي من بعده وهكذا إلى آخرهم ، فأوحى وبكأن مقطعة عن الإمامة (ع) وليكنهم يعملون بألوحى السابق المنقول على حدهم ﷺ العلم ودونه اليهم في تعيين خليفتهم واحداً بعد واحد . فالإمام لا يختار بالخلافة بعده إلا من عهد إليه ووجد فيه شروط الإمامة وأصلحية الإمامة ، إذ هم جميعاً من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

الشبهة الثامنة : قلت الجماعة . أليس الإجماع عندكم حجة ؟ ألم يقر الإجماع على خلافة إمامي الثلاثة ؟ أليس لي (ع) مانع تام ذكر وعمر بمحضر الصحابة ؟ أليس فعله حجة قاطعة عند الجميع ؟

قلنا : إن عمل علي (ع) حجة عندنا إذا كان صادراً عن اختياره ورضاه ولم يكن صادراً عن إكراه أو نهي أو وجود أخرى ، وأنه سنة (ع) مع من كان قبله فسناتك أمه . وههنا كانت تقبحة قهر والعدة . أم الإجماع فلا حجة لنا فيه ولا نقول به . لا أن واقعته دليل معتبر يكشف عن رضى المعصوم ، وإلا فليس من المعقول والمعول حجة قول أحد أو فعله على أحد ، والإمامة ليست بمشرفة . ولو أن أحداً أوجب شيئاً وحرمة شئ عن دليله ومدركه في ذلك الحكم من الكتاب أو السنة فإن أتى على ذلك بمرهان ، وإلا فقوله مردود عنه ، وهذا مما أجمع عليه المسلمون ولم يوجد أحد يعتبر الحكم بغير ما أنزل الله . لا أن يعلم أن الفاضل به مأمون

عن الكذب او الوقوع في خلاف ما حكاه الله سبحانه او شيئاً ، فلا شبهة بقول
الوحيد **أو لاكثر** وإنما العبر عنه "قرآن قول رسول الله ﷺ" ، قول من صح
عنه **والله** الحديث ، وبلا دخل في من قال عن الله غير علم ، فظهر ايضاً ذكره
بإطلاق لا اختيار وفساد حكمهم بوجوب الاماع من الخيرة ، وفي الذين أو الذين .

اشبهه ثالثة . قالت الجماعة . السب في اختلاف الشيعة مع اتصال لامامة
عندهم من ميراث المؤمنين «ع» وحدهم من فتردوا الى طوائف متعددة حتى أن
جماعة منهم كانت تدعى الامام «صادق» «ع» وأنه التكلم والرب عيسى السلام في
الامامة ؟

قلت : سب اختلافهم هو عين السب في اختلاف الامم بالصبة في أئمتهم
مع ما كان لهم من البراهين الحجة وكما حلفت سوا اسرائيل ، تخموا عن هارون (ع)
مع ما كان في وجوده ونصرته من اللطيف وأنه كان الاصح للامامة وفيه الرحمة
والعبرة ، ومع هذا عكسوا على عباده لعجل . وفي هذا كفاية في الجواب عما
به ان تسمية في امامة أمير المؤمنين مع غيره بالصبة (ع) «دق» في (مهاج
ج ١ ص ١٤٧) . «دق» الثبوت في المصوص حصل من ذلك دماء الامة ما لم
يحصل بغير المصوص ، ولم يحصل من مصادرة الولاية ما حصل بغير المصوص ، كان
الواجب العدول عن المصوص انتهى . وأنت ترى من هذا القول يرجع الى الاعتراض
عن الله وعلى موسى (ع) اذ نص على علي وهارون «ع» «١» فهل يصح من ينصب
نفسه بشر الدين أن يخطي المصوص عنه بالصبة الا لا هي ويقول بان الاصح غيره
فان قالوا أليس نص علي «ع» «الخلافة مع كونه معلوماً بقصاً لمرض ؟» جوابهم «و
كل ما يجب عن نصب هارون (ع) «الخلافة مع كونه معلوماً وكذلك في هود وصالح
ويحيى وزكريا عليهم السلام .

ويجاب ايضاً عن اختلاف الشيعة بما يجب عن اختلاف اصحابه على رسول الله (ص)

في حياة سيدهم (ص) وأخبر بهم على عائشة بالافث واراد بهم قوله (ص) ليلة العفة ،
وبهائم مسجود ضرار ، وتخلعهم عن حبش سامة ، وكراحتهم تأخيرهم عنهم مع نصه
عليه السلام بالامارد كل ذلك في حسنة عليه السلام وعن امهات وارادهم بعد وفاته .
وعن حروجه على عثمان . فتم اياه بحضور الصلوة ، وعن تحمله عن أمير المؤمنين
سنة السلام ونكثهم بعتة بعد قيام الاخرع عنه ، . حروج طاعة واليرير وعائشة
عليه (ع) في البصرة ... الخ

وأما أمير المؤمنين (ع) في «حجته» ذلك بعض في امامته . قال الامام بالحق
ومن خرج عليه كافر لا محالة اموله (ص) . «من خرج عن الطاعة في حق الجماعة
وات فقد مات ميتة جاهلية» ومن مات وايس في عفة مائة مات ميتة جاهلية ، ومن
مات وايس عليه امام مات ميتة جاهلية .

أول ، بن تميمية دعاه الحسن لأمر المؤمنين (ع) على أن يقول فيه «بن
«مدور» عن الامام المنصوص عليه وأحب» ولكن لا يقول هذا في أبي بكر وحارب
المؤمنين لأن كانوا يشهدون اسم ديني وقيموا الصلاة كما امرده الشيعات في
«الصحيحين» ولا نقوله احصا في معارضة ورئيس الفتنة مائة مع نصه بالخبر المعروف
لتواتر عنه عليه السلام : «ويج عمار تميمية مائة» دعواهم الى الحجة ويدعونه الى
لدار» اد بصرح فيه بأن معاوية أصحاهم أهل النار . ودعواهم دعوى للمعاد ،
قد عرفهم عصاة النبي والامداد ، ومثله أهل الجمل اد يقول (ص) : «يبي مام العروة
وقاتل العروة» مدور من نصره . محمول من حذله . ويقول عليه السلام : «إن عينا
وايكم بعدى» . أهل يجوز مع هذا التصريح لأمر المؤمنين (ع) أن ينترك
جهادهم ؟

قامت الجماعة : المسبب في اختلافكم مع بن عينا (ع) أعين الامامة - عندكم - بعد
الرسول (ص) بالشريعة ، وهو (ع) أن الامامة الذين حاووا بعده من بني ، فلم لم

يرفع الخلاف والخصومة عن الشيعة ١٢: وحوهم أن النبي (ص) توفي وقد بلغ
 الأمة حكمهم كافة إلى يوم القيامة ، قال تعالى : « وأما ذلك الذكّرنين للناس
 مانزل اليه » (١٠) ومع هذا وقع الخلاف الشديد بين الأمة وتفرقت كلتاهما أصولاً
 وفروعاً حتى ذهب بعضهم بكفر مصداً ، وبمكة من لدماء وهككت حتى الحرمات
 مالا يبر عدده إلا الله فأي (ص) وأبى المؤمنين من هذه الحمة سوء ، فكأن
 النبي ﷺ أموا بالسيب والطدايه فكذلك حليمته من بعده ، وكان سب الخلاف
 في جميع لادو ، هو الذهب والفضة والعمدة حتى ومن الأسماء ، كذلك الخلاف
 الحاصل من عمة أهل الباطل في زمن الأئمة الاوصياء (ع) .

• توضيح لمقل في حل هذا لا تشكك : هو أن رسول الله ﷺ إمام معصوم
 متصل وحي الله تعالى ، ومن بعده على أكر دبه به (ص) وبما لله ووعدته أن
 يظهر دته على الدين كله ، ومع هذا بعد حشف المسموم من بعده أشد الخلاف في
 الأصول والفروع ، كثرت الآراء ، ولا ط إلى غير حد الدابة ، فلو كان الاختلاف
 ديبلاً على فساد الذهب لرم من ذلك أن يكون دين لاسلام باطلاً ، لوفوخ الاختلاف
 بين المسلمين وفترهم في الدين كلباً وحروباً إلى ثلاث وسبعين فرقة ، هلكة إلا
 فرقة واحدة هي الناجية .

فكل ، يقار عن اختلاف مذاهب الشيعة يقال ايضاً عن مذاهب السنة
 والجماعة لاختلاف مؤلاه في اصول العقائد إلى المعتزلة ، الأشعرية ، والحرورية ،
 ، المعتزلة ، ، بقدرية ، والجمعية ، والمجسمة ، والشبهة ، والثقاتين برؤية الله تعالى ،
 وبخلق القرآن ، ولا خلاف في الفروع إلى المذاهب الأربعة المعروفة ، فلو كان
 الاختلاف سبباً لظلال المختلف فيه جميعاً ، لزم المصير إلى فساد تلك المذاهب ايضاً
 لاختلاف أصحاب الحديث مع أصحاب الرأي وهم اصحاب أبي حنيفة ، بل ، يلزم

اطلاق الصحاح الصفة لاجل ما فيها من التضارب والتناقض ، بل وتطابق احاديث الصحيح الواحد منها كالبحري مثلاً لا يشمله على احاديث متنافية
 وحلاصة الجواب . أن نصب الامام كمثل النبي (ص) مشتمل على المصاحبة
 امامية لكن ذلك لا يكون بحيث لا كراهة والاضطرار في جسم مدعي العباد ،
 وليس لنصب والبعث ما ينافي عن معنى المواقفين وضمن الكافرين وتمرر المتمردين
 وإضلال المصلين كما يحدنا القرآن الكريم بقوله تعالى : « قاتل اليهود عير ان الله
 وقاتل النصرى المسيح ابن الله » (١) وقوله « يحرقون الكلم عن مواضعه » (٢)
 وقوله « وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
 يعلمون » (٣) فيكون حال الشيعة المتمردين عن العترة الطاهرة حال من اجبر الله عنهم
 في هذه الآيات . فليست الكيسانية ، والعطحية ، والزيدية ، والباطنية والاسماعيلية
 أشع مدعياً واشد انحرافاً عن الحق عن المارفة والمجته ومن أثبتوا لله تعالى الاعضاء
 والحوارج ، بمن جوروا القبيح على الله تعالى . الخ وليس العجب ممن تخلف من
 بعض فرق الشيعة عن الامام بالحق ، وإنما العجب كل العجب ممن كانوا معاصرين
 أو قريبي العهد من رسول الله ﷺ ومع ذلك أظهروا المسكر والعجشاء وتأنوا أهل
 الخنا في قتالهم آل محمد لوات الله عليهم ونحرفهم عن نص القرآن على وجوب
 مودتهم وفي فتهم ذرية رسول الله (ص) تحت كل حجر ومدر ، وهدمهم الكعبة
 واعمالهم القبيحة من واقعة الخرة وغيرها ١١

أما الشيعة الامامية فلا اختلاف بينهم في عقائدهم لانتاعهم أئمة الهدى من
 أهل البيت الطاهرين « ع » واحدهم منهم « ع » المذهب الصحيح المتصل اسناده

(١) الزوبة : ٣٦ .

(٢) النساء : ٤٥ .

(٣) البقرة : ٧٥ .

يأبى (ص) فأما إذا حثلوا بعض الاحيان فأما ذلك في فروغ المسائل العقيدية فقط
وهذا الخلاف لزمته المصلحة العامة من الترامهم بالنقبة الواحدة الحافظة لهموسهم لمبقية
لنظامهم ثم عا موله تعالى «إلا أن تدعو منهم نفاة» (١)

ثم دعوى الله الخيرة لأول من كتب (الامامة الكبرى والخلافة العظمى)
ويتلوه الخيرة الثاني بادن الله تعالى وددأ المقصد الثالث :
في شرط الامام

محتويات الكتاب

ص	الموضع	ص	المواضع
٣	كلمة الناشر عن الكتاب وترجمة حياته		أرواح النبي « ص » ١٢
	الأول	٣٥	مفتعلانهم في علي « ع » بقضاً
١٤	المقصود الأول (مقدمة الكتاب)		وعناداً
١٤	كيفية لتسبع والدعوة إلى الحق	٣٦	أسباب وضع الحديث
١٥	التحاكم إلى الكتاب والسنة	٣٨	مبكرات ابن تميمه
١٥	لقرآن يدعو إلى التمسككم إلى	٤٣	تقصيصهم شأن علي « ع » بالكذب
	الرسول « ص »	٤٥	علي « ع » آية الحق وآية الجنة وآية
١٧	القرآن ينهى عن الجدل واتباع الهوى		طلب لولادة
٢٠	الجدل يلحق الجدل بالراء والهمز	٤٧	منعلات « محمدي في أمير المؤمنين « ع »
٢٣	رعاية جانب المحنة	٤٨	مجادلة (ع) للنبي « ص » في أمر
٢٥	ابن القيم ، وحكمه بفساد التأويل		الصلاة
٢٧	تسويلاتهم في أهل الحق	٥٠	القدح في ابن اويس والزهرى
٢٨	دفاعهم عن يزيد بن معاوية	٥٢	الزهرى مدلس
٢٩	الألوسي يطل كلام ابن حجر	٥٣	الحوار عن اعتراض ابن المهدي
٣١	توثيقهم عمر بن سعد وشمر بن ذى	٥٥	اسكلمهم الولاية لآل أبي طالب « ع »
	الجوشن	٥٦	قربة خطبة علي (ع) ابنة أبي جهم
٣٣	اتخذهم يوم عاشوراء عيداً	٥٨	أحداث غير صحاح في الصحيحين
٣٤	حفيت أظافير فلان من تسلقه على	٥٩	حديث الخوذة

ص	المواضيع	ص	المواضيع
٦٤	المرح في سد الخوخة	١٠٠	معرفة الخمر أمير واحد من
٦٦	معاوية وحرأته على الاسلام		الصحابه
٧٠	البخاري ومسلم	١٠٣	حكمهم بكفر الشيعة ووجوب قتلهم
٧٢	الحديث وحديث (مارك)	١٠٤	محدثهم في قتل من سب
	صادقة		الشيعين
٧٥	لصحيحان واستماع النبي « ص »	١٠٨	تكفيرهم المنكر خلافة الشيعين
	للعلاء	١١٥	علي سيف الله أم خالد
٧٦	النبي « ص » وعائشة وأب	١١٧	محاريق ابن تيمية
	الودان	١٣١	الصحابه في الكتاب والسنة
٧٨	مقدمة صاحب الجمع عن	١٣٦	حكمهم بكفر أبي طالب
	الحديث	١٤٢	صحيح البخاري « وحديث
٨٠	مقالة النبي « ص » على جنازة		الضعفاح
	أبي	١٤٤	مقيان الثوري من المدلسين
٨٢	تبريه من « لبي » « ص »	١٤٩	نات بس أبي طالب (ع)
	أولاه	١٥١	وصية أبي طالب ولديه بحفظ
٨٤	أكل أبي « ص » ماسح لمير		رسول الله « ص »
	الله	١٥٥	الايمان عند العامة
٨٦	قصة العرايق	١٥٧	النبي « ص » « ترجمه لأبي
٩١	استبهم الى أمير المؤمنين « ع »		طالب « ع »
٩٢	تزييف الخبر سنداً وممتناً	١٥٨	تقولاتهم علي « ع » طالب « ع »
٩٩	معرفة الخمر لمير واحد من الصحابة	١٦٠	البحث في قوله تعالى « وجعلناها

ص	المواضيع	ص	المواضيع
١٦٤	وأسقيتها أنفسهم	١٩١	تقية مالك ر أس
١٦٤	التقية في الشريعة « المهبج	١٩٢	أبو حسنة تقيه في حلق القرآن
	لازل »	١٩٣	أما شامي وانقاؤه
١٦٧	التقية في القرآن	١٩٤	التقية في الصلاة مع المبتدع
١٦٨	تفسير قوله تعالى : « إلا من	١٩٦	(المهبج الثاني) في البداء
	أكره وحده معيش »	٢٠١	البحث حوله مقالة لرازي في
١٦٩	التقية من من لا بداء		البداء
١٧٥	من لته في التقية	٢٠٣	حكمة البداء وجعل لوح المحو
١٧٦	أمير المؤمنين (ع) ودهاء في		والاثبات
	التقية	٢٠٤	بعض كلمات الجدة في البداء
١٧٨	رسول الله « ص » وانقاؤه من	٢٠٦	الاحاديث الصريحة في البداء
	المشركين	٢٠١	القرآن : قصص الانبياء في البداء
١٧٩	صالح علي (ع) في التقية	٢١٦	البداء وتأثيره في البداء
١٨١	تزييف قولهم : التقية خاف في	٢١٧	دفع المناقشات في المحو والاثبات
	الدين	٢١٩	شبهة وراحة
١٨٣	وصية لثي « ص » لأبي در	٢٢٢	القوم وتصحيح اعمال خلفائهم
	بالنصر		بالاجتهاد
١٨٤	التقية في البيعة مع امام باقر	٢٣٠	اجتهاد الجماعة في المروع
١٨٥	بيعة ابن عمر ليزيد بن معاوية	٢٣١	استدلال باب الاجتهاد عندهم
١٨٦	الصحة وعملهم بالتقية	٢٣٢	حصرهم المراجع في لأردمه
١٨٩	حكم التريفيين بالتقية	٢٣٥	رأهم في القرآن

ص	المواضيع	ص	المواضيع
٢٤٤	الاشاعة واسدلالهم - ط ٤		مصنف عثمان
٢٥٣	معلهم القرآن لس محمود	٣٠٨	نقصان القرآن على اصولهم
	وأن مدعي الخلق كفر خارج	٣١٩	الزيادة في القرآن عندهم
	عن الايمان	٣٢٠	وقوع التغيير في ألقاظ القرآن
٢٧٥	الآيات الصريحة في خلق القرآن	٣٢٤	موقف ابن عباس من مصنف عثمان
٢٨٠	نقصاتهم حول تحريف القرآن		عثمان
٢٨٣	أول من جمع القرآن على ما نزل :	٣٢٩	عائشة وتقليطها القرآن
	أمير المؤمنين (ع)	٣٣٠	عثمان وتلمينه القرآن
٢٨٦	سيرة عثمان في جمع القرآن	٣٣٢	قولهم بتأليف القرآن على غير ما نزل
٢٨٩	نساءه الاصحاح في جمع القرآن		المفصل الثاني في الامامة
	الكتاب	٣٤١	المبحث الاول في حقيقته
٢٩٢	أحاديث لقوم في كفية جمع القرآن	٣٤٢	ليست الامامة ملوكة
٢٩٥	انسكار ابن مسعود على عثمان	٣٤٣	المبحث الثاني : الامامة من اصول الدين
	وريد		أحاديث « من مات ولم يعرف امام زمانه »
٢٩٧	عمر وطمة في ريد س ثمت	٣٤٩	تأويل الجماعة معنى : الامام
٢٩٨	شهادة الاصحاح بنقصان سورة الاحزاب	٣٥٢	المبحث الثالث : لا تخلو الارض من الامام
٣٠١	تزييف مقالة الرازي		المبحث الثاني : ايمان الخلافة
٣٠٣	خلاف المصاحف	٣٥٥	
٣٠٦	موقف عائشة وحفصة من		

ص	الواضع	ص	المواضع
٣٥٦	المبحث الرابع : إمامة اطف		لأنصر بأمامتهم
	من الله	٣٨٥	لإمام الثالث : إن الاطف في من
٣٥٩	المبحث الخامس : نصب الوصي		فصله الأمة
	والخليفة من سنن الحارثية	٣٨٨	لإمام الرابع : فوطهم : إن لاطف
٣٦١	المبحث السادس : وما ذم به لاطف		في لإمام لعاب
٣٦٤	المبحث السابع : دفع الشبهات	٣٩١	لمبحث التاسع : في عقد لإمامة
	حول الاطف		وأي لا يكون إلا للص
٣٦١	قوله عمر حسبها كتب الله	٣٩٤	لأخيه لأشوري في الخلافة
٣٧٣	حصرم الاطف في لإمام المعاصر	٣٩٩	ولاية الوصي مفقصة من ولاية أبي من
	الحاضر	٤٠٠	احتجاج لأمامية على أصحاب الاحتيار
٣٨٠	المبحث الثامن : من يقوم به الاطف	٤٠١	دفع الشبهات حول لإمامة
٣٨٤	المقام الثاني : مقبولة الأئمة	٤٠٨	الفرست

ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ	الصواب
٢٦ - ١٦	م	هو	٢٢٥ - ١٠	تأخ	تأخ
٢٩ - ١٩	حجود	وحجود	٢٢٥ - ١٩	مدك	مدك
١٢٨ - ١٢٨	لم أوالاستغفر لهم لم أوالاستغفر لهم		٢٢٥ - ٢	لأعلى	لأعلى
١٠٨ - ٥	الطالة	الصالة	٣٢٨ - ٢٠	عدها	عدهم
١٦٨ - ١٨	المقولات	لأب المقول	٣٢٨ - ٢	وقدم	وقدها
١٧٠ - ١٨	يتألوا	يتألوا	٣٧٥ - ٤	من	من

وهذا خطأ مطبعيه كمنقوط بعض الحروف والقاطا وهي لا تقرأ في - كلاً نقوت القاريء لديه

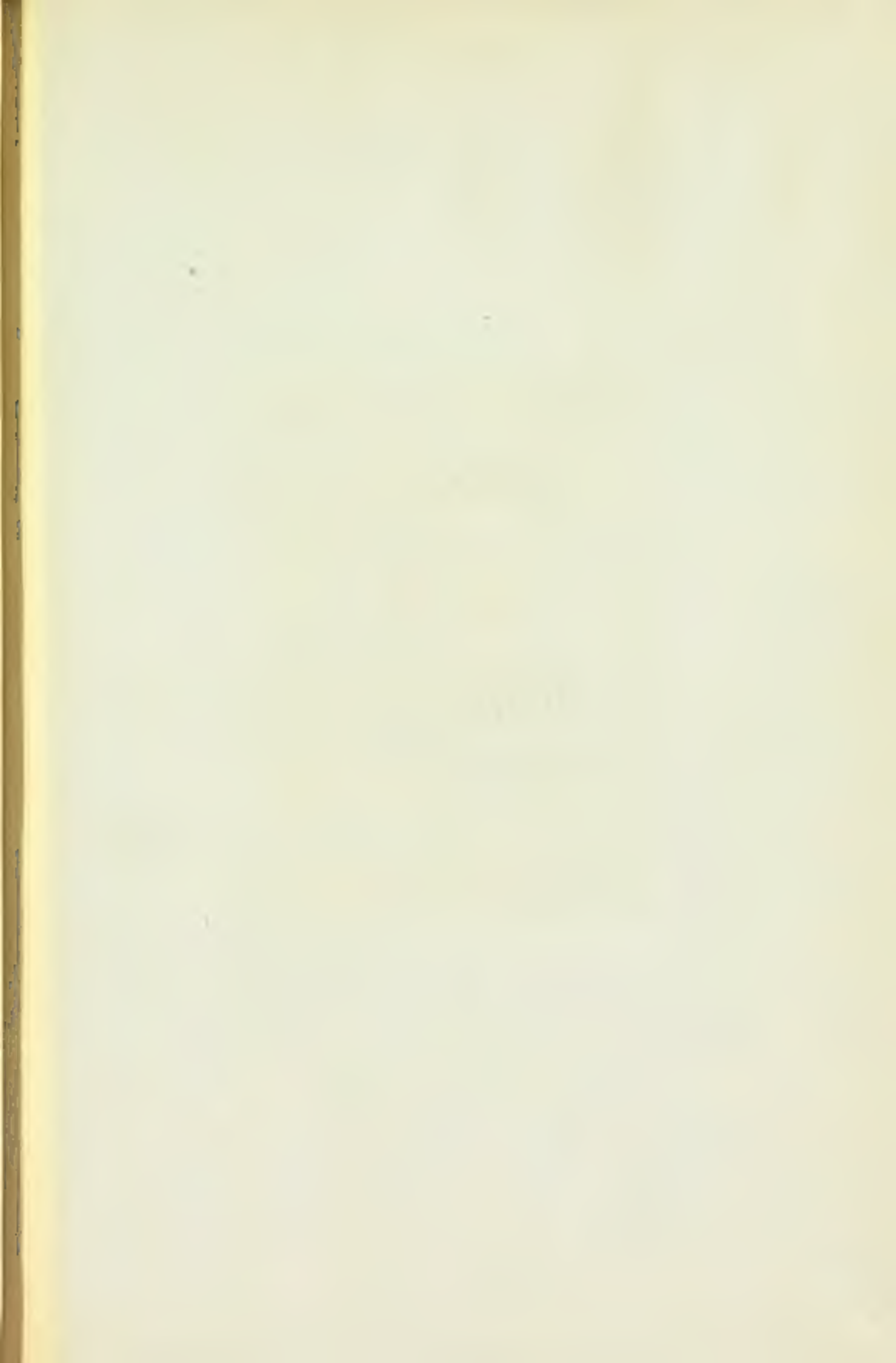
بين يديك

هذا الكتاب القيم .

دراسة واسعة للدرج الاسلامي . وموسوعة قيمة سمحت فيها
مؤلفي بحثنا واقياً عن أهم الحوادث التاريخية على ضوء لكتاب واسعة
والمنطق السليم ، أسلوب رصين عميق ، نقد تحليلي .
وهذا اودع المؤلف العظيم في هذا السفر الخليل ثمرات جهود
متواصلة ، وسعة الخشيت حوالي نصف قرن من الزمان ، بحثاً عن
الحقائق ونهجاً لها من خلال مئات المصادر الموثوقة لدى اليهود من
السلمى ، فهاهنا هذا الكتاب نتيجته ذلك اليهود اصبح العتيد .
وحسب الكتاب شيرة ، انه نخرج من براع سلم من أخلاء
الامة وبطل من أبطال العلم ، وعصرى من أسس لنقباء والمتحريين
قد سجل له الزمن مواقف مشهورة في ميادين العلم والدين .
وسوف يصدر في (٨) جلاء على التوالي « من الله » ونحن
ندعو بهذا روح الدائم وهواد التاريخ والسحش من المعاني . الى اقتناء
نسخهم من هذا الكتاب قبل التناثر .

انتظروا الجزء الثاني قريباً





Library of



Princeton University.



32101 072538356